المختار من شعر

ابـن الـرومـى

الجزء الثانى

إعـداد

د.حسين نصـار



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٤
مكتبة الأسـرة
برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة من عيون التراث)

المختار من شعر ابن الرومى
إعداد : د. حسين نصار
الجزء الثانى

الغلاف والإشراف الفنى:
الفنان : **محمود الهندى**

الإخراج الفنى والتنفيذ:
صبرى عبدالواحد

الإشراف الطباعى:
محمود عبدالمجيد

المشرف العام :
د. سمـير سـرحان

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقـافـة

وزارة الإعـلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

وزارة الشـباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

السيدة التى جعلت من الكتاب وطنًا !

د. سمير سرحان

مرت عشر سنوات منذ إنشاء «**مكتبة الأسرة**» وأذكر أنه كان يومًا مشهودًا، حين جلسنا مع عدد من المثقفين والوزراء والمفكرين حول تلك السيدة العظيمة التى كانت عيناها تشخص إلى السماء حيث أحلام كثيرة تدور بذهنها الذى لا يتوقف عن التفكير أبدًا.

كانت منذ سنوات قد أنهت رسالتها من الماجستير، التى كان من نتائجها ضرورة إصلاح أحوال المدارس الابتدائية، ورفع مستواها العلمى والتعليمى، وحتى مستوى الأبنية والخدمات.. فكان الأساس فى ذهنها، كما أدركت بعد ذلك معظم الدول الكبرى أن العملية التعليمية هى أهم ما يميز الأوطان، وأن الطفل الذى يمثل البذرة الأولى فى بناء مستقبل أى وطن هو البداية الحقيقية، كنا نتعجب جميعًا فى صمت ونحن جالسون حول تلك المائدة الصغيرة.. لماذا لم يفكر أحد من قبل فى الطفل، ولا أعنى صحته فقط، أو ما قد يصيبه من أمراض، أو مستوياته الاقتصادية والاجتماعية.. لماذا لم يفكر أحد فى الطفل الإنسان؟! أى فى عقل الطفل ووجدانه، والانطباعات المختلفة، التى يكتسبها من عملية التعلم، وبخاصة من القراءة الحرة، وليس قراءة الكتب المدرسية فقط.

وكان الطفل المصرى فى ذلك الوقت معتادًا أن يمسك بالكتاب المدرسى ويصب عليه كل ما فى طاقته من كره وسخط، ويحفظه حفظًا آليًا بلا فهم، ويُفرّغ هذا الفهم على الورق لينجح وينتقل من سنة دراسية إلى أخرى، أما فى

آخر السنة فكانت العادة أن يرمى الكتاب المدرسى من النافذة، كأنه قد تخلص من عبء ثقيل.

كانت السيدة العظيمة، التى قُدّر لها أن تعنى بمستقبل مصر، وأن تكرس حياتها لبناء هذا المستقبل، تفكر فى الطفل كإنسان، وكعقل، وكروح،.. لقد اكتشفت أن كل ذلك لا يأتى إلا بالقراءة، والقراءة خارج المقرر الدراسى، كما لا يأتى أيضًا إلا من خلال كتاب يوضع فى يده ليحبه شكلاً ومضمونًا، ويحتضنه فى سريره وهو نائم، ويطلق من خلال المادة التى يقرؤها فيه، العنان لخياله، فيسافر من خلال هذا الكتاب إلى عالم سحرى من الأماكن والأفكار والمشاعر والرؤى.

لمعت العينان الذكيتان بعمق الفكرة، وأهميتها لوطن يبنى نفسه ويضع نفسه على مشارف القرن الحادى والعشرين، وبعد أربع سنوات من افتتاح المكتبات العامة فى الأحياء الفقيرة والمُعدَمة، كانت الفكرة الرائدة قد اكتملت فى ذهنها فأصبحت سوزان مبارك صاحبة أعظم مشروع ثقافى فى القرن العشرين وأوائل الحادى والعشرين.. **«مكتبة الأسرة»**.

وكانت فكرة مكتبة الأسرة بسيطة وعميقة فى نفس الوقت، وهى أن نقوم بغرس عادة القراءة فى نفوس ملايين أبناء الشعب الذين لم يكن الكتاب من قبل جزءًا من حياتهم.. وأعتقد أن هذا الهدف قد نجح تمامًا، فقد كان بعض من يسخرون من الشعب المصرى، محاولين الحط من قدره يصفونه بأنه شعب **الفول والطعميه**، وأعتقد أنه الآن وبعد عشر سنوات من صدور مكتبة الأسرة، أصبحوا يسمونه بلا تردد شعب الكتاب والقراءة والعلم والمعرفة.. لكن الهدف الأعمق والأسمى كان إعادة بعث التراث الأدبى والفكرى والعلمى والإبداعى الحديث لهذه الأمة، وهذا يؤكد بالفعل لا بالكلام ريادتها وقيادتها الثقافية والفكرية فى عالمنا العربى، كما يؤكد عظمة ما جاء به عصر التنوير المصرى لينقل العالم العربى كله من عصور الظلام الملوكية والاستعمارية إلى شعوب

تعيش عصر العلم والتقدم، وتبنى شخصيتها الثقافية وحضورها الثقافى على مدى العالم..

وها قد أصبحت مكتبة الأسرة بعد عشر سنوات من الجهد المضنى والمتواصل تقدم أكثر من عشرة ملايين كتاب موجودة الآن فى كل بيت مصرى، تحمل صورة السيدة التى فكرت ونفذت هذه الذخيرة من الفكر والإبداع التى تثرى عقل ووجدان كل مواطن طفلاً كان أم شابًا، ليس فى مصر فقط، وإنما فى العالم العربى كله.. وأصبحت المادة التى تضمها هذه الكتب هى أساس راسخ لتكوين مواطن المستقبل، وأصبحت معظم الدول العربية والمؤسسات الدولية تطلب تطبيق التجربة المصرية على أرضها.

هل كان مجرد حلم لسيدة عظيمة شخصت بنظرها إلى السماء باحثة عن المستحيل، أم كان مجرد حلم رائع، هائل القيمة والحجم وتحقق.. تحية لهذه السيدة العظيمة «**سوزان مبارك**»، واحترامًا وحبًا بلا حدود على قدرتها لتخيل المستقبل، وبناء إنسان جديد لوطن جديد.

وستظل صورة السيدة **سوزان مبارك** موجودة على كل كتاب، وفى كل بيت تُذكّر كل مصرى أن الحلم الحقيقى ليس بالمال، وليس بالتهافت على الماديات، إنما هو «**المعرفة**»، وبدون معرفة فى هذا العصر لا يوجد وطن، وإذا فقد الإنسان الوطن فقد ذاته.. بل فقد كل شىء يربطه بهذه الحياة.

د. سمير سرحان

كـلـمـة

يسعدنى أن أقدم إلى قارئ «مكتبة الأسرة» الجزء الثانى من «المختار من شعر ابن الرومى» الذى يغطى الأجزاء الثلاثة الأخيرة من ديوانه.

وقد التزمت فيه بالمبادئ التى بينتها فى الجزء الأول.

(١)

قال يعاتب بعض أصدقائه

[الكامل]

١ متشبثٌ بعلائقي متخلصٌ ... طورا يماذقني، وطورا يُخلصُ
٢ متخصص بالمجد إلا أنه ... بفساد ما يسعى له متخصص
٣ حلو الصداقة مرُّها، فصديقه ... شرقٌ بماءِ إخائه متغصّص
٤ يعدو على الأسد المسالم ظالما ... ويَهرُّ كلبَ سفاهة فيُبصبص
٥ ما إن يزال على هواى مخالفا ... ومعاندا للحق حين يحصحِص
٦ ترضيك جملة أمره في وده ... لكنها تُشجيك حين تلخص
٧ ما إن يزال مُمسّحى لكنه ... ممن يُمسّح تارة ويشوص
٨ يتطرف اللذات دوني خائفا ... مني هناك كأنه متلصّص
٩ ويجمُّ عنها تارة فكأنه ... ـ حتى أكون شريكه ـ متنغّص
١٠ كم قد عزمتُ على الشخوص بخلّتي ... عنه، فذبذبني مُقر مُشخص
١١ أصبحت منه في طريق مُعوص ... ولشرُّ ما رُكبَ الطريق المعوص
١٢ ولما تنقصتُ الفتى لكنه ... لجميله بقبيحه متنقّص
١٣ مهلا أخا ودى فإني بالذى ... تُسدى إليّ محدّثٌ فمفصّص

١٤ ولدىَّ منكَ متى أثرتَ كوامنى ... مالا يقصِّصُه سواى مقصص
١٥ لا تخلطنّ حلاوةً بمرارةٍ ... إن المخلِّط فى الإخاء منغِّص
١٦ كن ظلَّ بيتٍ لا يزولُ ولا تكن ... ظلَّ السحاب يُظل ثم يُقلِّص
١٧ وارغب بودى أن يذال فإننى ... فى غير ذاك من الأمور أرخص
١٨ إياك لا تستغلِ ما أرخصتُه ... بطرا، فأغلى منه مالا أُرخص
١٩ واعلم متى غنيت بى متهكما ... أنى بمن غنَّي بذكرى مُرقص
٢٠ سترى متى استنفرتنى وطلبتنى ... أنى سأزهدُ عند ذاك وتحرص
٢١ وأقول فيك مقال طبٍّ صادقٍ ... لا ما يقول الجاهلِ المتخرص
٢٢ فليعلم المتقنصون بأنه ... ما كلُّ حينٍ يُطعمُ المتقنص

(٢)

وقال يمدح على بن يحيى المنجم

[الطويل]

١ أبى القلبُ إلا وجــده برَخــاصِ ... فليس له منهــا أوانُ خــلاصِ
٢ مـهـاةٌ رآها فى مـراد من الصِّبـا ... تراعى مـهـا ليست لهن صيـاصى
٣ كلؤلؤة البـحـرِ التى ظل برُهةً ... يغـوص لهـا الغـواص كل مغـاص
٤ تراها فـلا تزْهى سِنيـهـا بطائلٍ ... وإن كنت تزهى شخصهـا بشخاص
٥ إذا قلتُ: عـيـبـوها لدى، لعلهـا ... تحلُّ بوادٍ عن فـؤادىَ قـاصى
٦ أبوا عيبَ من لا عيب فيه وإنهم ... على عـيـبـهـا عندى لجدُّ حراص
٧ تمثَّلُ للأوهام عند مـغـيـبـهـا ... تمثل قـرنِ الشـمس تحت نشـاص
٨ فـيـحـجمُ عنهـا العائبـون مـهـابةً ... ومـا بهم إذ ذاك خـوفُ قـصـاص
٩ إلى آلِ يحيى جاوزتْ بى مطيتى ... أقــاصىَ أرضٍ بعــدهن أقــاصى
١٠ ولما تناهى بى مـسـيرى إليـهـم ... أنختُ قلوصى فى مناخِ قــلاص
١١ إلى معشرٍ لا يطرقُ الضيفُ مثلهم ... سـمـاحـةَ أخـلاق ورحبَ عـراص
١٢ إذا استأثر المبطان باتوا وأصبحوا ... خمـاصـا، ومـا ضِيفـانُهم بخِمـاص
١٣ تواصوا ببذل العُرف بل بعثتْهمُ ... عليـه سـجـايـاهم بغـيـر تواصى

١٤ ولو أقصروا عن سعيهم لكفتهمُ مـواريث مـجـدٍ للسِّـمـاك مُناصِى
١٥ ولكن أبوا إلا مـسـاعىَ سـادةٍ مُصـاص من السادات نجلِ مصـاص
١٦ تغالوا مديح المادحين فأصبحت بضـائعـهُ فى الناس غـيـر رِخـاص
١٧ ولم يتـغـالوهُ لكى يرفـعـوا به رثاثا من الأحسـاب ذات خصـاص
١٨ همُ لوجوه الناس فى المجد آنفٌ وهـم لرؤوس الناس فـيـه نَواصى
١٩ تيـمّـمتُ منهمْ بالمديح ممدَّحـا يطاوعُ فـيـه القـولُ حين يُعـاصى
٢٠ عليٌّ بن يحيى ذو الجناب الذى غدا مـراد القـوافى، روضـة المتناصى
٢١ جـوادٌ ينادى الهـاربين عطاؤه: إلى أين منى؟ لات حين مناص
٢٢ عصى الله فى الإسراف غير معاند وليـست معـاصى مـاجـدٍ بمعـاصى
٢٣ إذا حاول العذّالُ فى الجود عذله تفـادوا، وهل يَخْصى أسامةَ خاصى؟
٢٤ يُهـالونَ من بحرٍ تسامى حـدابهُ وتقـمُّص بالركـبـان أى قُـمـاص
٢٥ أبا حسنٍ لولا سمـاء بعـثـتـهـا لَصـوَّح بنت الأرض غـيـر عِناص
٢٦ فضلت أخاك الغيثَ بالعلم والحجي وحاصصْتَه فى الجود أىَّ حصـاص
٢٧ على أنه يمضى وأنت مـخـيـم سـمـاؤك مـدرارٌ وروضك واصى
٢٨ متى ما يجدْ يوما سواك فإنه بخـيلٌ عَـصـتْـه من يديه عَـواصى
٢٩ وأنت الذى يستنجد السيف رأيه على كلِّ عـاتٍ للخليـفـة عـاصى
٣٠ لك الكيد يمضى فى الكمى ودونه دلاصٌ من الماذىِّ فـــوق دلاصِ
٣١ تهز به فى الخطب سيفا مذكَّرا إذا هزَّ أقـوامٌ سـيـوفَ رصـاص
٣٢ ولو حارب الدهرَ النساء وكيدَنه لأصـبـح مـغلوبا أسـيـرَ عِـقـاص

تقول العرب: هو أذل من أسير عقاص، وهو الرجل تأسره المرأة فلا يكون معها ما تكتفه به فتحز عقيصتها فتكتفه بها، فيضرب به المثل فى الذلة.

٣٣ بك اجتمع الملكُ المبدَّدُ شملُه وضمت قواصٍ منه بعد قواصى
٣٤ تداركتَه بالأمس من مُصمئلَّةٍ أشابتْ من الولدان كلَّ قُصاص
٣٥ إذا أنا قلتُ الشعر فيك تغايرتْ قوافيه حتى بينهنَّ تناصى

(٣)

وقال فى خالد القحطبى:

[السريع]

١ يا مســتــقــر العــار والنقص — أغنتْ مــخــازيكَ عنِ الفــحصِ
٢ أنت الذى ليــست لســوآته — ولا لنُعْـــمى الله من مُــحــصى
٣ لولا أبو الغـوث عـمـيـدُ العـلا — والماجــد الحــر أبو حـــفص
٤ جــاءك عنى منطقٌ مُــمــرضٌ — أدبغ لـلجلـد من العــفْص
٥ إنى وإن غُـــيِّــبتُ عن طيئٍ — أهلِ العــلا والمجــد والقــبْص
٦ لواجــدٌ فــيك بلا فــرية — مَــشــاتما تُغنى عن النصِّ
٧ مــعــايبُ الناس وســوآتهم — قـد جُـمـعت لى منك فى شخص

(٤)

وقال يعاتب القاسم:

[الكامل]

١ رخصتْ معاملتي على رجلٍ ... وليغلون عليه ما رخُصا
٢ ولأحرصنَّ على قطيعته ... وبعاده أضعافَ ما حرصا
٣ ولأشربنَّ على تنقُّصه ... حتى كأني لستُ منتقصا
٤ إذ لا أرى في عيشتي شرقا ... بفراقِه، كلا ولا غصصَا
٥ ما في فراقِ مفارقٍ نغصٌ ... حسبي بذكرى حُقرتي نغصا
٦ من كان أشخص قلبَه سأمٌ ... عني فقلبي عنه قد شخصا
٧ ولقد بدا لكن محايدةً ... ولقد جرى لكنه نكصا
٨ ولقد يعود السيف مِقدحةً ... ويبدل الغصن الرطيبُ عصا

(٥)

وقال فى مدح الحقد:

[الطويل]

١ لئن كنتُ فى حفظى لما أنا مودعٌ | من الخير والشر انتحيتُ على عرضِى
٢ فما عِبتنى إلا بما ليس عائبى | وكم جاهلٍ يزرى على خُلقٍ محضِ
٣ وما الحقدُ إلا توأم الشكر فى الفتى | وبعض السجايا ينتسبن إلى بعض
٤ فحيث ترى حقدا على ذى إساءةٍ | فثَم ترى شُكرا على حَسن القرض
٥ إذا الأرض أدتْ ريع ما أنت زارع | من البذر فيها فهى ناهيك من أرض
٦ ولا عيب أن تجزىَ القروضُ بمثلها | بل العيب أن تَدّان دينا فلا تقضى
٧ وخير سجيّات الرجالِ سجيّةٌ | توفيك ما تسدى من القرض بالقرض
٨ ولولا الحُقودُ المستكناتُ لم يكن | لينقض وترا - آخر الدهرِ - ذو نقض
٩ أميزُ أخلاق الكرام فأصطفى | كرائمها، والزبد يُنزع بالمخض
١٠ وأترك أخلاقَ اللئام لأهلها | وأرفضها مذمومةً أيما رفض
١١ وأبقى على عرضى من الطيخ إنه | إذا طيخت الأعراض لم تنق بالرحض
١٢ وإنى لبَرٌ بالأقارب واصلٌ | على حسد فى جلهَم، وعلى بغض
١٣ ولمِ أقطع الأدنى مخافة شينه | ومنى سمارا كان أو غيره رُضى

١٤ وإنى لذو حلمٍ وجـــهلٍ وراءه   فمن كان مُختلا رضيتُ له حمضى
١٥ ولولا عُرام فى الفتى فُلَّ حده   ولولا ذُباحٌ فى المهند لم يمضى
١٦ أسوغ لخلاَّنى مساغَ شرابهمْ   ويلقانى الأعداءُ كالحنظل الغض
١٧ ولولا إباء فى الفتى ومرارة   لأغضى على أشياء يقذى بها المغضى
١٨ وما بىَ من وهنٍ فأرضى بمُسخطٍ   ولا البغى من شأنى فأسخطُ ما يرضى
١٩ وفىَّ أناةٌ لا تفاتُ بفرصةٍ   لها سيرة موضوعة وهْى كالركض
٢٠ ويمكننى عِرضُ الرمىِّ فأرعوى   وأبقى، ولو أمكنتُه لرمى عرضى
٢١ أكفُّ يدىَ حلما وفضلَ تكرُّمٍ   وإنى لرحب الذرع بالبسط والقبض
٢٢ وإنى لليثٌ فى الحروب مُظفرٌ   معار أداة الهصر بالظفر والعض
٢٣ إذا ما هززتُ الرمح يوم كريهةٍ   لجمعٍ، فذاك الجمع أول منفضٍّ
٢٤ تضاءلُ فى عينى الجموع لدى الوغى   وإن هى جاءت بالقضيض وبالقض
٢٥ وما ضرَّ بى الأقران عند لقائهم   بذبٍّ، ولا طعنى هنالك بالوخض
٢٦ وما نجم رأيى فى الخطوب بآفلٍ   ولا حين تنقض النجومُ بمنقض
٢٧ إذا الخطةُ الدهياءُ أكمنَ غيبُها   كمينا مخوفَ الشر فارضَ له نفضى
٢٨ وتطلعنى الأسرار فى مستكنِّها   على حركات الحبض منهن والنبض
٢٩ بظنٍّ كرأى العين لا متقسمٌ   ولا حين ترفض الظنونُ بمرفضٍّ
٣٠ تفض خواتيم السرائر محتى   وخاتمُ أسرارى بعيدٌ من الفض
٣١ وإنى لصبارٌ على الحق يعترى   ولو كان فى صبرى له ما يَرى نحضى
٣٢ عليم بأن المجد يُهزل أهله   وأن ليس عن طول الجسوم ولا العرض
٣٣ تواكل عذالى ملامة ماجدٍ   يرى عذل العذال فى الجود كالحض
٣٤ إذا ضاقت الأخلاق أفضت خلائقى   إلى سعةٍ، مثلى إلى مثلها يفضى

٣٥ وإني لرحّـال المطيّ على الونَى قليلُ مـبـالاةٍ بإنضـاء مـا أنضى
٣٦ أبيعُ بمكروه السرى لذة الكرى إذا رويت عين الدثور من الغُـمـض
٣٧ ومـا ذاك أني بالرفـاهة جـاهلٌ ولكن رأيت الخفض يلصق بالخفض
٣٨ أشد لنيل المجدِ رحلي مـشـمّـرا وهل بعـده شيء أشد له غـرضي؟
٣٩ ولو شئت رويت الجفون من الكرى وألجـأت أعطافي إلى جـسـدٍ بض
٤٠ وإني لنضـو المكرمات ونقضـهـا على أنني لا أشـتكي سـأم النقض
٤١ ولي همـة تطوى إلى الريِّ ظمـأها عـيـوفٌ لطرق الماء والثـمـد البـرض
٤٢ إذا ناهضَ العليـاء قـوم فـقـصـروا فـإني حـريٌّ أن يتم لهـا نهـضي
٤٣ أمـد إلى الطولى يدا ذاتَ بسطةٍ وعين كـريم لا يقـال لهـا: غُـضِّي

(٦)

وقال يعاتب أبا الفياض سوار بن شراعة:

[الكامل]

١ ومن العجائب يا أبا الفياض تبديلك الإقبالَ بالإعراضِ
٢ أعززْ على بما رأيت فإنه مرضٌ بليتَ به من الأمراضِ
٣ ما إن أسيت لأن ظلمك هاضنى لكن أسيتُ لرأيكَ المنهاضِ
٤ يا من صناعته الدعاء إلى العلا ناقضتَ فى فعليك أى نقاض
٥ أمن العلا تركُ الوفاء لصاحبٍ لم تَقْضه النكراء عن إقراض؟
٦ عجبا لحضاض الكرامِ على الذى هو فيه محتاج إلى حضاض
٧ وصفَ المكارم وهو فيها زاهدٌ ورأى الجميل وفيه عنه تغاضى
٨ لم ألقَ كالشعراء أكثر حارضا وأشد معتبة على الحراض
٩ كم فيهمُ من آمرٍ برشيدة لم يأتها، ومرغِّبٍ رفاض
١٠ يا حسرتا لمودةٍ أدبيةٍ لم نفترق عنها افتراق تراضى
١١ ليس العتاب بنافع فى قاطع أعيا المشيب تتابعُ المقراض
١٢ الآن أيقن بعد غدرك رائدى أن البروقَ كواذبُ الإيماض
١٣ خذ من حبالكَ ما نكثتَ مُصاحبا يا صاحب الإنكاث والإنقاض

١٤ فيما أفاد بك الزمان من النهي عوض وفاءٌ منك للمعتاض
١٥ والود حقٌّ ما رأيتُ أداءه متيسرا لمطالب بتقاضى
١٦ جمح الغنى بك جمحةً مذكورةً فادفع أعنته إلى الرواض
١٧ واسوأتا إن ضاق ذرعك بالغنى عند ادراعِ قميصه الفضفاض
١٨ رتبت قدرك دون ما ملكته لا ظلم أنت عليه أعدلُ قاضى
١٩ ما سخطنا لك خطةً مسخوطةً تضحى وأنت بها لنفسك راضى ؟
٢٠ أإن اجتنيت جنى الكرامِ لقيتنى بتجهم البيضاء نبذَ بياض
٢١ يا جانى التمر اللذيذ مذاقه ما لى أراك كآكل الحماض
٢٢ لا تزهين بما ملكت فلم تكن من قبلها حَرضا من الأحراض
٢٣ قدْ كان قبر أبى شراعة مطلقا لك أن تتيه ببحره الفياض
٢٤ أبديت لى حبل التكبر فاحتقب عدلا تبيت له بليل مخاض
٢٥ ولما هجوتك بل وعظتك إننى لا أجعل الأعراض كالأغراض
٢٦ فاكفف سهامك عن أخيك فإنما آسفته فرماك بالمعراض
٢٧ ومتى هجوت مُعاتبا لك منصفا فلديه عزم فى هجائك ماضى
٢٨ واعلم بأنك إن وردتَ على الذى نهنهت عنه وردت شر حياض
٢٩ ومتى نفحتَ من الهجاء بنفحةٍ عالت فريضتها على الفراض
٣٠ لستُ الحليمَ عن السفية أخى الخَنا كلاًّ، ولا الوانى عن الركاض
٣١ قد جربت منّى الوقائعُ باسلا أبقى الزمان به ندوبَ عضاض
٣٢ أنا من يرى المكوى أقلَّ هنائه ويقابل الأخلال بالأحماض
٣٣ فليبرأ الجربى فلستُ كمن لقُوا ما أبعد المكوى من الخضخاض
٣٤ أنا من سمعتَ به وحسبك خبرةً يأخيك ذاك المبرم النقاض

٣٥ فمتى حلُمت لقيت أحنف دهرِهِ ومتى جهلت مُنيت بالبراض[أ]
٣٦ فاعذر أخاك على الوعيد فإنما أنذرت قبل الرميِ بالإنباض
٣٧ أنذرت نبلى أنها إن أرسلتْ لم تُبقِ باقية من الأعراض
٣٨ واعلم ـ وقيت الجهل ـ أن خساسة بطر الغنىَ ومذلةَ الأنفاض

(أ) الأحنف بن قيس التميمى(٣ق.هـ. - ٧٢هـ/ ٦١٩ ـ ٦٩١): رأس بنى تميم، يضرب به المثل فى الحلم. والبراض بن قيس الضمرى (نحو ٣٥ ق.هـ./٥٩٠م). يضرب بفتكه المثل.

(٧)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت:

[الكامل]

١ مــابالُ ديناريك عنى أعــرضــا وتصـــديا لشكايتى وتعـــرضـــا
٢ أنقضتَ عزمك ليت شعرى فيهما؟ حاشا لعزمك فى الندى أن يُنقضا
٣ إن كنتَ فى ثمن الحنوطِ أمرتَ لى بهـمـا تركـتُـهـمـا إلى أن أُقبـضـا
٤ قد طال تأميلى غدا وقد انقضى عمرى وعمرُ المَطْل باقٍ ما انقضى

(٨)

وقال يهجو ابن فراس:

[الوافر]

١ نظرتُ إلى الرغيف فردٌ روحى لدى حجرٍ يَرضُّ ولا يُرضُّ
٢ فتى ما زال ينهض للمخازى وليس له إلى العلياء نهضُ
٣ سجيته طوالَ الدهر قبضٌ وكلٌّ سجيةٍ بسطٌ وقبضُ
٤ ولؤم الناس طول دون عرضٍ ولكن لؤمه طولٌ وعرض
٥ تعادى كل شىء منه لؤما فبعضٌ منه يهرب منه بعضُ
٦ يخفضه المناذل وهو نصبٌ وينصبه الفواعلُ وهو خفضُ
٧ أرانى عنده يوما رغيفا يقاتلُ عنه جيشٌ لا يُفضُّ
٨ فقبلتُ الرغيف وقلتُ: خيرا وشكرُ المحسنِ المأمولِ فرض
٩ فلما أن فغرتُ فمى عليه لأكدمَ، وفى الأحشاءِ مضٌّ
١٠ إذا رجلٌ يقول وليس يكنى: ألا ترضى تقبِّل أو تعضُّ؟
١١ فقلتُ: وما سبيل الخبز فيكم؟ فقال: سبيله بيعٌ وقرضُ
١٢ ولستُ أقول من هو فاعرفوه وهل فى الأرض غير الأرض أرضُ
١٣ سرى فى عرضه دنسٌ قديم وتأنيث فما ينفيه رحض

١٤ فليس لرأيه فى الخيرِ فتلٌ ولا لدهائه فى الشر نقضُ
١٥ تراه وكلٌ شيءٍ فيه مذقٌ ولكن لؤمُهُ مذ كان محضُ
١٦ مخضتُ فما اتقى مخضى بزبدٍ وهلْ يعطيك زبد الماء مخض؟
١٧ أريناه الطبيب فجسَّ منه فأقسم ما لجودٍ فيه نبضُ

(٩)

وقال فى على بن سليمان الأخفش:

[المنسرح]

١ قــولا لنحــوينا أبى حــسنٍ إن حــسامى متى ضربتُ مضى
٢ وإن نبلى مــتى هممتُ بأنْ أرْمَى نصّلتــهــا بجــمــر غــضى
٣ لا تحسبنَّ الهجاء يحفلُ بالر رفع ولا خفض خافضٍ خفضا
٤ ولا تخل عــودتى كــبــادئتى سأسعط السم من عصى الحضضا
٥ أعــرفُ بالأشــقــيــاء بى رجــلا لا ينتــهى أو يصــيــر لى غــرضــا
٦ يليحُ لى صفحة السلامة والسـ ـلم ويخــفى فى قلبــه مــرضــا
٧ قال فقلنا، ثم استقال فأعـ ـفيناه ثم استحال فانتقضا
٨ ممن إذا جاهلٌ تعرض لى أصبح فى جنده قد افترضا
٩ يجر بين الصفوف حربته وهو جديرٌ أن يرى حرضا
١٠ إذ لم ينفِّل هناك نافلةً تكون من نفسه له عوضا
١١ قد قبض الجندُ، والمكلفُ لم يقبض على أنه قد اعترضا
١٢ يا ويحه من فتى وحسرتهُ إن قبضت روحهُ وما قبضا
١٣ أضحى مغيظا على أنْ غضب الله عليه ونلتُ منه رضا

١٤ قولا له ينطحُ الجدارَ إذا   أعيا وصمَّ الصفا إذا امتعضا
١٥ ولا يحمل ضعيفَ مُنَّتِه   حربى فما مثله بها نهضا
١٦ وليس تجدى عليه موعظتى   إن قدَّرَ الله حينهُ وقضى
١٧ كأننى بالشقى معتذرا   إذا القوافى أذقنه المضضا
١٨ ينشدنى العهد يوم ذلك والـ   ـعهدُ خضابٌ أذاله فنضا
١٩ لا يأمنن السفيه بادرتى   فإننى عارض لمن عرضا
٢٠ عندى له السوط إن تلوَّم فى السـ   ـير، وعندى اللّجام إن ركضا
٢١ فليسِر المرء سيرةً وسطا   فليس ما لا يطيق مفترضا
٢٢ أسمعت إنباضتى أبا حسن   والنصح لا شك نصحُ من محضا
٢٣ وهو معافًى من السهاد فلا   يجهل فيشرى فراشه قضضا
٢٤ من ذا تراه غدا يترسّه   إن وترى بالنوافذ انتفضا
٢٥ أقسمت بالله لا غفرت له   إن واحدٌ من عروقه نبضا

(١٠)

وقال فى الخمر:

[الطويل]

١ وساقٍ صبيح للصبوح دعوتُه فقام وفى أجفانه سِنة الغمض
٢ يطوفُ بكاساتٍ علينا كأنجمٍ فمن بين منقضٍّ ومن غير منقض
٣ وقد نشرتْ أيدى الجنوبِ مطارفا على الجو دُكْنا وهى خضر على الأرض
٤ يطرزها قوسُ السماءِ بحمرةٍ على أخضرٍ فى أصفرٍ وسط مبيضٍّ
٥ كأذيال خودٍ أقبلتْ فى غلائلٍ مصبغةٍ والبعض أقصرُ من بعض

(١١)

وقال، وهو من أخبث ما جاء فى الهجاء:

[السريع]

١ آيستُ من دهرى ومن أهله   فليس فيهم أحدٌ يرضَى
٢ إن رمتُ مدحا لم أجد أهله   أورمتُ هجوا لم أجد عرضا

(١٢)

وقال فى أبى الصقر على لسان الباقطائى يستعطفه:

[الوافر]

١ أحاط بحرمتى ما كان منّي — وعفوك واسعٌ بهما محيطُ
٢ فما لِى أستقيل ولا مُقيلٌ — أضاق الرحب وانقبض البسيطُ؟
٣ بغيتُ وأنت أولى من تغاضى — لمعترفٍ وقد يبغى الخليطُ
٤ وكم من عثرةٍ لجوادِ قومٍ — وما هو عندهم بئس الربيطُ
٥ وإقرارى بأن لا عذر عذرٌ — يلوحُ كأنه الفَلَقُ الشميطُ
٦ ومن عجبٍ ذليلٌ مستكينٌ — يطالبه عزيزٌ مستشيطُ
٧ أدلٌّ عليك إخلاصٌ ونصحٌ — و ودٌّ لا يميلُ ولا يميطُ
٨ فهبْ جرمى لتأميلى فقدْما — وهبتَ الجرم وهو دمٌ عبيطُ
٩ ولا تطل الفتور عن اصطناعي — وأنت لكلِّ مكرمةٍ نشيط
١٠ ومـا زلت الذى ريا نشاه — كريا الروض يثنيه السقيط
١١ تيقظ للعلا والمدَّعوها — لهم فى نومهم عنها غطيط
١٢ فكم حقنتَ بصفحك من دماءٍ — محللة وقد كادت تشيطُ
١٣ وكم نيلت بجودك من أحاظٍ — يبيت لرحل صاحبها أطيط
١٤ وكيف تحيدُ عن سننِ المعالى — وبيتك بينها البيتُ الوسيط؟

(١٣)

وقال دعبل فى ديك له سرق:

[الكامل]

١ أسـر المؤذنَ خـالدٌ وضيـوفـه ... أسـر الكمى هفـا خـلال الماقط
٢ بعـثـوا عليـه بنينهم وبناتهم ... من بين ناتفـة وآخـر سـامط
٣ يتناعـرون كـأنهم قـد أوثقـوا ... خـاقـان، أو هزَمـوا كـتـائب ناعط
٤ أكلوه فـانتـزعت به أسنانهم ... وتهـشـمت أقـفـاؤهم بالحـائط

فزاد ابن الرومى فيها وأطالها، وفرق أبيات دعبل فيها، وغير بعض ألفاظها فقال:

[الكامل]

١ أشـجـتْك منزلة بمرجى راهط؟ ... كـلا ولا دمنٌ عـفـت بشَـلاهط
٢ بل مـعـشـرٌ وعدتهم فـجـراتهم ... بمغـابطٍ فـإذا همُ بمهـابط
٣ ظلوا وقـد أسـروا المؤذن بينهم ... وكـأنما هزمـوا كـتـائب ناعط
٤ وخلَوا بشِلوا ذبيـحـهم فـرأيتـهم ... من ناتف ريشـا، وآخـر مـارط
٥ مستعـملين أكـفَّـهم فى أمره ... ببـوادرٍ سـبـقت أناة السـامط
٦ طبـخـوه ثم أتوابه قـد أبرمتْ ... أوتـاره لمـنـادفٍ وبـرابـطِ
٧ متـجـملا لدجاجة متـجلدا ... كـتـجلد المجلود بين ربائط

٨ ولقـد رمـتـه يوم ذلك قـدْرهم ... بغُطامط من غليـهـا وغطامط
٩ حـملوا عليـهـا كل مـاء عندهم ... وفـرات كـوفـتـهـم ودجلة واسط
١٠ واها لذاك الديك بين مـسـاقط ... منه عـهـدناها، وبين مـلاقط
١١ قـوّام أسـحـار، مـؤذن حـارةٍ ... سَـقّـاد زوجـاتٍ، كـميٍّ مـآقط
١٢ ينفي مناعـسـة بنفسٍ شـهـمـة ... ويشـاهد الهـيـجـا بجـأش رابط
١٣ وثبتْ عليـه عـصـابة كـوفـيـة ... ببـوادر من بأسـهـا وفـوارطِ
١٤ من ناشئ محض الحُلاق وشيخة ... شـوهاء لائطةٍ وشـيـخ لائط
١٥ يعدو الأصـاغر والأكـابر خلفـه ... عَدْو الكلاب على الشبوب الناشط
١٦ قسطوا عليه قسوط غامط نعمةٍ ... والمؤبقـات بمرصـدٍ للغـامط
١٧ ولربَّ مـقـسـوطٍ عليـه بغـرةٍ ... حلت بليـتـهُ برأس القـاسط
١٨ ومن الجـرائم مـا يكونُ عـقـابه ... نقـدا فكم نابٍ هنالك سـاقط
١٩ أكلوه فـانتـشـرت له أسنانهم ... وتهـشـمت أقـفـاؤهم بالحـائط
٢٠ من بين نابٍ إنما هو بيـرم ... عظمـا، وبين ثنيـةٍ كـالشـاحط
٢١ وطواحن قـد خـرقتْ جنبـاتهم ... فكأن أنكلهـا سـلاح مـرابط
٢٢ وكـأن وقع مـشـارطٍ من ريشـة ... في تلكم الأحناك وقع مـشـارط
٣٢ مـازالَ يشـرطهم فـمنه شـرطةٌ ... ومن العكوف عليـه ضـرطة ضارط
٢٤ سـقـيـا لمنتـصـرٍ هناكَ لنفـسه ... يفـرى فـرى مـزايلٍ ومـخـالط
٢٥ لقى الأناملَ والمواضع مـقـدمـا ... لم ينهـزم عنهـا بأجـرٍ حـابط
٢٦ وغـدت تصـيح عظامه وعـروقُه ... ليـفـيق ذو جـزعٍ عليـه فـارط
٢٧ لا تبكين على قـتـادة خـارطٍ ... وابك الدمـاء على بنانِ الخـارط
٢٨ وغدتْ مشايخهم وقد كتبوا لنا ... بنواصح التـوبات كـتـب شـرائط

٢٩ أكلوا مؤذنهم فأضحوا كلهم قد عُوجلوا بعقاب رب ساخط
٣٠ يتزحَّرون بأنفس مجهودةٍ تبكى وتندر ندرة فى الغائط
٣١ أبصارهم نحو السماءِ كأنما بصروا بها تطوى بكفى كاشط
٣٢ من باسط كف الدعاء وقابضٍ كفَّ الدواء حذار موتٍ ذاعط
٣٣ عسرتْ عليه لظلمة أنفاسه فكأنه فى لحد قبرٍ ضاغط
٣٤ يدعو بنية قانط لا شفعتْ من دعوةٍ وصلت بنية قانط
٣٥ يتنفسون لكل ضرطة ضارط أسفا لها، ولكل ثلطة ثالط
٣٦ يا لهف أنفسهم على ضرطاتهمْ بالأمس من ذاك السلاح الواخط
٣٧ لو أنها وُهبتْ لهم فى يومهم أضحوا وهم من روحها بمغابط
٣٨ بعداً لهم، بعدا لهم، بعداً لهم من قابض كفا وآخر باسط
٣٩ سخطوا مودتهم وخانوا جارهم لافارق الأوداجِ مدية ساحط
٤٠ ديكٌ تناوحت الديوكُ لفقده مازال شيخَ عشائر وأراهط
٤١ ومن العجائب أنهم ورطوا به فى المهلكات أشد ورطة وارط
٤٢ ورأوا بقيته أصحَّ معاذةٍ للطفل بين موازج وقوامط
٤٣ فمتى اشتكت أطفالهم من جنةٍ دلفوا لهم من مائه بمساعط
٤٤ ومتى رأوا ديكا ولو من فرسخٍ أبصرتهم يعدون عدو مبالط
٤٥ لا مقبلين إليه لكن هربا منه حذار مَعاطب وموارط
٤٦ فهم لغوغاء القبيلة لعبةٌ فى عسكر متضاحك متضارط
٤٧ ودَّت حديثَهم الولاة فربما نفذت به فى اليوم عشر خرائط
٤٨ ما كان ديكا بل حديدا باردا ولرب شيءٍ للظنون مغالط
٤٩ لاقى هنالك كلَّ ذلك لم يخم عنه وهم من ضارط أو ناحط

٥٠ وأقــول مــوعظةً لرائد منزلٍ تهـديه مـعـرفـة وآخـر خـابط
٥١ لا تنزلن بمنزل مـتكوف وتنح عنه إلى المحل الشـاحط
٥٢ إن الغوائل فى المقاحط جمةٌ فـتـوقَّ غـائله المرادِ القـاحط
٥٣ واعمدْ إذا شئت الجوار إلى الذرى إن المكاره أولعتْ بالهـابط
٥٤ جاورت فى كوفان شر عصابة من صـامت عـيًّـا وآخـر لاغط
٥٥ دقـوا فلو أولجتـهم لتـولَّجـوا من دقـة فى سم إبرة خـائط
٥٦ دلفـوا لجـارهم بشـر لازم وتجـانفـوا عنه بخـيـرٍ مـائطٍ
٥٧ ألفـيتـهم من شر قنية مقتنٍ للمـقـتنين، وشـر لقطةِ لاقط
٥٨ وثبوا عليَّ سفاهةً فوسمتهم وسم المسطَّع بعـد وسم العـالط
٥٩ قوم يبيت الرشدُ فيهم ضائعا والغى بين دواهنٍ ومـواشط
٦٠ المشترين فياشلا لنسائهم بدراهم، ووظائفـا بقـرارط
٦١ ما شئت من عقل ضعيفٍ واهنٍ فـيـهم ومن خـبلٍ شـديد ضابط
٦٢ لو أن لؤم الناس قيس بلؤمـهم مـا كـان فـيـه قـيس نقطة ناقطِ

(١٤)

وقال فى أبى محمد الحسن بن عبيد الله بن سليمان يهنئه بشهر رمضان:

[الطويل]

١ ألست ترى اليوم المليح المغايظا رعاك مليكٌ لم يزل لك حافظا
٢ غدا الدجن فيه يقتضى اللهو أهله وقد يقتضيك الحقٌّ من ليس لافظا
٣ فطورا ترى للشمس فيه ستارة وطورا ترى للشمس طرفا ملاحظا
٤ غدا بالذى أهداه خلا ملاطفا وإن كان ضدا بالصيام مغالظا
٥ تخفَّى فقد أضحى الندى فيه فائضا وأعفى فقد أضحى الأذى فيه فائظا

فاظت نفسه: هلكت.

٦ وقد عدم المعصومُ فيه رقيبه كما عدم القيناتُ فيه الحوافظا
٧ ولكنه الشهر الذى غاب لهوه فعادت ملاهى الناس فيه مواعظا
٨ أصامكموه الله فى ظل غبطةٍ وأبقاكمُ غيظا لذى الغلِّ غائظا
٩ جزاءً بما لقيتموه طلاقةً وخالفتم فيه الشهاوى اللعامظا
١٠ ألا أيها المكنىٌّ باسم محمدٍ فدتك نفوسُ اللاحظيك الملاحظا
١١ حكى يومُنا هذا نداك وحسنه إذا ماغدا يحمى نثاك محافظا
١٢ على أنه لم يحك فعلك إنما حكى وعدكَ الغوثَ النفوسَ الفوائظا

١٣ ولم يحك شيئًا من ذكائك إنه
إذا كنتَ فيه شاتيا كنت قائظا

١٤ فعش لابن حاجاتٍ وصاحب دولة
إذا الأمر أضحى فادحَ الثقلِ باهظا

١٥ ولازلت محمود البلاء جميله
إذا استخرجتْ منك الهناتُ الحفائظا

١٦ أراك إذا ما كنت صدرا لموكبٍ
أثار عجاجا واستثرت مغائظا

١٧ وظلتْ عيون الناس شتى شؤونها
فغضت ومدّت عند ذاك لواحظا

١٨ يصادون من لولاه لاقتُ كفاتهم
شدائد من شغب الخطوب غلائظا

١٩ جللت فلم تعدم من الناس مغضيا
ورقتَ فلم تعدم من الناس لاحظا

٢٠ وإن كنتَ يوم الحفل صدراً لمجلس
تركت خصيم الحق أخرس واعظا

يعظ باتعاظه سواه أن يقوم مقامه..

٢١ تظلّ إذا نامت عقولُ ذوى العمى
وإن حددوا زُرقا إليك جواحظا

٢٢ تغاضى لهم وسنانَ بل متواسنا
وتوقظهم يقظان لامتياقظا

٢٣ وترمى الرمايا فى المقاتل عادلا
إذا أكثرت نبلُ الرماة العظاعظا

عظعظ بسهم: إذا اضطرد.

٢٤ حلوت ولم تضعفْ فلم تك طعمةً
ولا أنت مَجّتك الشفاه لوافظا

٢٥ بقيتم بنى وهبٍ فإن بقاءكم
صلاحٌ وإن ساء العدوّ المغايظا

٢٦ ومليتمُ للحظ ركنا موطّدا
يمليكم للعز ركنا مدالظا

٢٧ مَقايظنا فيكم مَشاتٍ بجودكم
وكانت مشاتينا بقومٍ مقايظا

٢٨ عجبت لقوم ينسفون حظوظكم
وأنتم أناسٌ تحملون البواهظا

٢٩ وكنتم قدامى حين كانوا خوافيا
وكنتم صميما حين كانوا وشائظا

٣٠ يغيظهم استحقاقكم وحقوقكم
فلا عدموا تلك الأمور الغوائظا

٣١ أيا حسنا أحسنْ فمازلت محسنا
تيقظ للحسنى فتشأى الأياقظا

٣٢ أفضْ من ندى لو حُمِّل المزنُ بعضه   لراحت روايا المزنِ منه كظائظا
٣٣ أعيذك أن تغشاك فيَّ ونيَّة   ولستُ على مولى سواكَ مُواكظا
٣٤ أجِرنى أن ألفى لغيرك سائلا   مكاتب أقوامٍ وطورا ملافظا
٣٥ ولا تسرحنى فى اليبيس مشاتيا   كفانى لعمرى باليبيس مقايظا
٣٦ ألم تجدونى آلَ وهب لمدحكم   بنظمى ونثرى أخطلا ثم جاحظا؟
٣٧ نسجتُ لكم حتى توهمتُ ناسجا   وقرظتكم حتى توهّمت قارظا
٣٨ وكنتم عيوثا خارقاتٍ شواتيا   ورائع ثرات العزالى قوائظا
٣٩ فإن أنا لم تحظُظ لديكم وسائلى   فمن ذا الذى تلفى لديه حظائظا؟

جمع حظيظ من الحظ، وحظية من الحُظوة.

٤٠ على أنه لاحمد لى إن منحتكم   مسامح مجد جاءنى لا مناكظا

مناكظ: معاسر، والنكظ: الجهد والشدة

٤١ يسير على المداح أن يمدحوكم   أصابوا لألفاظ المديح ملافظا
٤٢ ولو حاولوه فى سواكم لصادفوا   مناكب دفع دون ذاك مَدالظا

الدلظ: الدفع الشديد.

٤٣ منحتكها حولية بنت يومها   عكاظية أشجى بها المتعاكظا
٤٤ ففوِّق قداحى واهدها بنصالها   وريِّش ورعظ لاعدمتك راعظا

من هَديت لا من أهديت يقال: هديت السهم بنصله: إذا جعلته هاديا له أو صدرا، وترعيظ السهم بالعقب والغراء.

(١٥)

وقال فى الغزل

[الخفيف]

١ مذصرت همّى فى النومِ واليقظهْ — أتعــبتُ مما أهذى بكِ الحــفَظهْ
٢ وعَظْتَ نفسى فخالفتْ عِظتى — وخــالفَ القلبُ فـيكَ من وَعَظهْ
٣ وكـيف بالصبـر عنكِ ياحَـسنا — يأمــر بالسـيـئــات من لَحظَهْ؟
٤ يا من حلا فى الفـؤاد منظره الـ — حلُو فـمــا مــجّــه ولالفظَهْ
٥ عــذّبنى منكِ يا مــعــذبتى — ونُـزْهتى فى المنام واليــــقَظهْ
٦ وجــهٌ إلى كم تصـيـد رِقـتُـه — قلبى، وقلبٌ كم أشـتكى غِلظه

(١٦)

وقال فى تفضيل النرجس على الورد:

[الخفيف]

١ لا ترى نرجسا يشبَّهُ بالور   د إذا ما أردتَ فكرا ولحظا
٢ ومن الورد ما يشبه بالنر   جس علما بأن فى ذاك حظا

(١٧)

وقال يمدح على بن يحيى النديم:

[الخفيف]

١ أوّل الشـهـر أولُ الأسـبـوع		طلعَ الطالعـان خـيـرَ طلوعِ
٢ مـقـبلٌ فـيـه مـقـبلٌ بسـعـودِ		وقـعـا بالسـواء خـيـرَ وقـوعِ
٣ ضم صـدريهـمـا اتفـاقٌ ينادى		ياله مـسـعـفـا برأب الصـدوعِ
٤ مـثلَ مـا ضمّ عـاتبين اعـتناقٌ		عند وصلٍ مـجـددٍ ورجـوع
٥ جاء شـهـرٌ تحبـهُ با ابن يحيى		لا لما فـيـه من سـجـايا المنوع
٦ بل لما فـيـه من وفـاقك فـيـمـا		يصحب الدين من تقيٍ وخشوع
٧ وصـلاةٍ تقـيـمـهـا كلّ إنيٍ		من سـجـودٍ تطيله وركـوع
٨ وعـفـاف فى القلب والطرف والأطـ		ـراف عن كل مـحـرمٍ ممنوعِ
٩ رهبـةً للإله بل رغـبـةً منـ		ـك بقـدرٍ عن الخنا مـرفـوعِ
١٠ أقبل الطائرُ المبـاركُ محـمـو		دا جـمـيلَ المرئيِّ والمسـمـوعِ
١١ ولك الفضلُ يا ابنَ يحيى عليه		غـيـر مـسـتنكرٍ ولا مـدفـوع
١٢ إن يكن جاء خيرُ باعث جوع		فـسـيلقـاك خـيـرُ قـاتلِ جـوع
١٣ شـكـر اللـه ربـه لـك عـنـه		خـيـرَ صنعٍ فى مـثله مـصنوع

١٤ لك نعمى عليه تخنع للحقـ ـــق مــقــرًّا بهــا أشــد الخنوعِ
١٥ جاء فى الصيف فاغتدى وهو من ظلـ ــلك بل من نداكَ كــالمربوعِ
١٦ وقديما مددت ظلَّك فى القيـ ــظ عليـه دون الحرور السـفـوعِ
١٧ مـا عليـه أن لا يرى فيـه راءٍ آخـر الدهر صوبَ غيثٍ همـوعِ
١٨ قد كفاه ما يمترى منك فيه خـــوفك الله من ندى ودمـــوعِ
١٩ فـابق حتى ترى لشهـرك هذا ألف مـثلٍ بمثله مــشــفـوعِ
٢٠ ناعم البـال، ذا عـدو شـقى آمن الســرب، ذا عـدوٍّ مـروعِ
٢١ سالم النفس، ثاوى الوفر، لا تعـ ــدم حــالَ المرزوءِ لا المفــجــوعِ
٢٢ متلفـا مخلفـا، مفيتا مفيدا جـذم مـالٍ مستـهلكٍ مرجـوعِ
٢٣ لا مغبـا ندى، ولا مددُ اليسـ ــر من اللـه عنك بـالمقـطوعِ
٢٤ ممجـدا منجـدا كـأنك عِـدٌّ دائم السـقى، زاخـر الينبــوعِ
٢٥ ذا ثراء مـبــذرٍ فى العطايا دون عـرض مـوفـرٍ مـجـمـوعِ
٢٦ لا تصونُ الأموال بل تقتنيهـ ــن لصون الأحساب مثل الدروعِ
٢٧ فى سرور من شيمة الشاكر الصا بر لا شـيـمـة الفـروحِ الجـزوعِ
٢٨ يا ابن يحيى لينزع المتعـاطى مـا تعـاطاه فـهـو شـهـر نزوعِ
٢٩ إن مـن ظـن أنـه لـك نـد لشـبـيـه المصـدق المخـدوعِ
٣٠ لا يقـارعك يا ابن يحيى عن السؤ دد شيءٌ فلست بـالمقـروعِ
٣١ أنت أصل الأصول فى الفضل والخيـ ــر إذا حـصـلا، وفـرع الفـروعِ
٣٢ لو تسامى بمجدك البدر والشمـ ــس إذا أوطآك خـدى خـضـوعِ

(١٨)

وقال يذم قوما مدحهم فما وصلوه:

[البسيط]

١ قل للألى حرمونى إذ مدحتهمُ ... إمــا الثــوابُ وإمــا ردكم خِلعى
٢ تالله لكن زينا فى الندى لكم ... عــار علىَّ بما أُبديت من ضَــرعى
٣ فــإن أبيــتم علىَّ الخلتين مــعــا ... فــلا يلوم مُليم ناله قَــذعى
٤ لا قــاتل الله ربُّ الناس لؤمكمُ ... بل قاتل الكاذب المكذوب من طمعى
٥ أما لئن كثرتْ فى مدحكم بدعِي ... لتكثرن غدا فى شتمكم بدعى
٦ إنى حــمــدتكُم، والذم حــقكمُ ... لما جعلتم إلى الرحمن منقطعى
٧ أدبتمونى فــأحسنتم بنحسكمُ ... حق الأديب، فــهذا حين مُتَّزعى
٨ ولو جُدعتُ على أنى مدحتكمُ ... ماشاننى شينَ مدحى فيكم جدعى
٩ ما جاء من سوء بذرى خبث ريعكم ... عند ازدراعى بل من خبث مزدرعى

(١٩)

وقال فى الغزل:

[مجزوء الكامل]

١ وهبتْ له عـينى الهـجـوعـا فـأثابهـا منه الدُّمـوعـا
٢ ظَبىٌ كـأن بخـصـره من ضُـمـره ظمـأ وجـوعـا
٣ ومـن البـليـة أننـى علقتُ ممنوعـا مَنوعـا
٤ من سـائلٌ قـمـر الدجى: مـا بالـه ترك الطلوعـا
٥ ويلى علـيـه بل علـى نفسٍ أبت إلا خـضـوعـا
٦ مـا كنتُ قـبل تعـرضى لهـواه أحـسـبُنى جـزوعـيا

(٢٠)

وقال فى إدمانه لبس العمامة:

[الطويل]

١ تعـمـمتُ إحصـانا لرأسىَ برهةً من القـر طورا والحـرور إذا سـفع
٢ فلمـا دهى طولُ التـعـمم لمتى فـأزرى بهـا بعـد الجثـالة والفرعْ
٣ عزمت على لبس العمامة حيلة لتستـرِ ما جرتْ علىَّ من الصلع
٤ فـيـالك من جـان علىَّ جناية جـعلتُ إليـه من جنايتـه الفـزع
٥ وأعجِب بشىء كان دائى جعلتُه دوائى على عمد، وأعجِب بأن نفع

(٢١)

وقال فى عبيد الله بن عبدالله:

[الكامل]

١ عـيـد يطابق أولَ الأسـبـوعِ وقـعـت به الأقـدار خـيـر وقـوعِ
٢ للفـأل بالإقـبـال فـيـه شـاهدٌ عَـدْل الشـهـادة ليس بالمدفـوعِ
٣ غابت نجوم النحس عنه وأصبحت فـيـه نجـومُ السـعـد ذاتَ طلوعِ
٤ وأظله جـودُ الأمـيـر وقـد ذكـت نارُ المصـيـف فظلّ كـالمربوع
٥ يا أيهـا الملك الذى نهـضت به للمـجـد خـيـر مـحـاتد وفـروعِ
٦ أنعِمْ صـبـاحـا نعـمـة مـوصـولةً بعُـرى نعـيـم ليس بالمقطوعِ
٧ وافـتح بعيـدك ألفَ عـيـد بعـده ألفٌ برغم عـدوكَ المقـمـوع
٨ ولك الوفـور فـإن رزئتَ رزيئـةً فـرزيئـة المرزوء لا المفـجـوع
٩ نفـحات كـفّى ماجـدٍ متـخادع عنهـن للسـؤّال لا المخـدوع
١٠ متلافُ أمـوالٍ، صناعـةُ كـفـه تفـريق كل مـؤثّل مـجـمـوع
١١ مـازال يبـذلهـا ويعلم أنهـا لمقـاتل الأعـراض خـيـرُ دروعِ
١٢ واهـا لمسلمـهـا إذا هى أسلمت من مـانـع للمـحـرمِ الممنوع
١٣ جُنن يقـين إذا سُلبن ومـا وقى عـرضَ الكريم كـملبس مـخلوع

١٤ يا رُب ذى حسد يودُّ لك الردى ... ولأنت واضع إصْـره الموضوع
١٥ لولاك مارس كلَّ خطب مُضلع ... يحمى جفون العين كل هجوع
١٦ إذ لا يكون لذى المراس غناؤه ... إلا الدموع يحشها بدموع
١٧ أخليت من تلك الهموم ضلوعه ... فشحنت بالشحناء شر ضلوع
١٨ وغدا يودّ لك التى لو نالها ... ريم الصغار بمعطس مجدوعِ
١٩ وَجَبت جنوب عداك إن جنوبهم ... أولى الجنوبِ بوجبة المصروع
٢٠ بدلا من القربان عنك وإن غدا ... قربان سوء ليس بالمرفوع
٢١ وكفاهمُ شرفا لهم وصيانة ... عن شقوةٍ ومذلةٍ وخضوع
٢٢ أن يُقْتلوا دون الأمير فدى له ... ومن المكاره نافع المرجوع
٢٣ أوليس موت الحاسد يك وإن مضوا ... وبهم غليلٌ ليس بالمنقوع
٢٤ خير لهم من أن يروا بك حادثا ... مستشنع المرئّى والمسموع
٢٥ لاكان ذاك فلو رأوه لأصبحوا ... حلفاء خوفٍ لا ينام، وجوع
٢٦ ووهت أمورهمُ هناك فعالجوا ... من وهيها ما ليس بالمرقوع
٢٧ وعلتْ وجوههمُ التى بيضتَها ... قَترات ذلّ قامع وخشوع
٢٨ فبكوا على الجبل الذى كان الذرى ... من هيج كل ملمةٍ زعزوعِ
٢٩ لا أُخروا ليقدموك وقدموا ... برضى صبورٍ أو بسخط جزوعِ
٣٠ يا آل طاهرِ المطهّر كاسمه ... كم فيكمُ للخير من ينبوعِ
٣١ ينبوع معروف ورأى ناجع ... فى معضل الأدواء أى نجوعِ
٣٢ لم يخلُ نائله ولا آراؤه ... من سد خلاتٍ ورأب صدوعِ
٣٣ آراء داهيةٍ بعيدٍ غوره ... ولُهى قريب مستقاه نزوع
٣٤ منكم عبيد الله وتر زمانه ... ولرب وترٍ ليس بالمشفوع

٣٥ طلاعُ كل ثنيـــةِ فى باذخ		صـــعب المراتب ليس بالمطلوع
٣٦ وعلى يديه جرى صلاح شؤونكم		ورجـــوع إرث أبيكـمُ المنـزوع
٣٧ أثنت فضـائله عليـهِ من ندى		يغشى العـفـاة ومن حِجًى مطبـوع
٣٨ وتقى هلوعٍ من وعـيـد إلهـه		من نائبـات الدهر غـيـر هلوع
٣٩ وفضـائلٌ أُخـرٌ سـواها لا تُرى		فى تابع أبدا ولا مـتـبـوع
٤٠ حتى استمـال من العدو مودةً		مـا ألقـيت لمقـدرٍ فى روع
٤١ فتقبلوا لطفَ الإله وصنعه		بقـبـول ملطوف له مـصنوع
٤٢ ولقد أمرتُ بذاك منكم معشرًا		خنعـوا بشكر الله أىَّ خنوع
٤٣ رجعت حقوقكمُ رجوعَ نزائعٍ		نزعت إلى وطنٍ أشـد نزوع
٤٤ فرعيتموها رعيةً محمودةً		مـعدومة المهـزول والمسبـوع
٤٥ وكفيتمونا ما أهمَّ فكلنا		يرعى مريع العيش غير مروع
٤٦ فجريتم جرى النسيم بسحرة		منا ومجرى البارد المجروع

(٢٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل:

[الطويل]

١ أبا الصقر من يشفع إليكَ بشافع ... فمالى سوى شعرى وجودك شافعُ
٢ وجودك يكفى دون كلِّ ذريعة ... إذا لم تكن للطالبين ذرائعِ
٣ أتيتك فى عرضٍ مصون طويته ... ثلاثين عاما فهو أبيضُ ناصع
٤ ومثلك من لم يلقَ فى ثوب بذلةٍ ... ولا ملبسٍ قد دنسته المطامع
٥ وحلأتُ نفسى عن شرائع جمةٍ ... لتروينى مما لديك الشرائع
٦ وأنت الذى نادى المولين جوده ... ودلت عليه الراغبين الصنائع
٧ وما قادنى ظنٌّ إليك مشبهٌ ... ولكن يقين ثاقبُ النور ساطع
٨ فإن تفعل الحسنى فشكرىَ راهن ... وإن تكن الأخرى فعذرىَ واسع

(٢٣)

وقال فى الغزل:

[الوافر]

١ ولما أجمعوا بيْنا وشُدتْ حدوجهمُ بأثناء النسوعِ
٢ وشجعنا على التوديع شوقٌ تحرق بين أثناء الضلوعِ
٣ تلاقينا لقاءً لافتراقٍ كلانا منه ذو قلبٍ مروع
٤ فما افترتْ شفاهٌ عن ثغور بل افترتْ جفونٌ عن دموع

(٢٤)

وقال يصف قبحه:

[المنسرح]

١ من كان يبكى الشباب من جزع ... فلستُ أبكى عليـه من جـزعِ
٢ لأن وجـهى بقـبح صـورته ... مـازال لى كـالمشـيبِ والصلعِ
٣ أشبَّ مـا كنتُ قط أهرمَ مـا ... كنتُ فـسبحـان خـالق البـدعِ
٤ إذا أخـذتُ المرآة أسلفنى ... وجـهى ومـامتُّ هول مطلعى
٥ شعـفْتُ بالخـرَّد الحسـان ومـا ... يصلحُ وجـهى إلا لذى ورع
٦ كى يعبـد الله فى الفـلاة ولا ... يشهـدَ فيـه مشـاهد الجُمع

(٢٥)

وقال يذم المطل:

[الطويل]

١ توهمتُ قد سوفتَ بالغوث راجيا لغوثك لابل طالبا يتضرع
٢ وقد سبقت كفيك كفا مماجدٍ أتسلو عن المعروف أم تتوجعُ؟
٣ نوالك يا ابن الأكرمين مناهزا به فرصا قد أمكنتْ فهى شرَّعُ
٤ ولا يرينْك اليوم تدفع حقه إلى غده، وانظر غدا كيف تصنعُ
٥ هنالك لا أرضى بشيء سوى الغنى إذا الدهرُ أعطاك الذى كان يمنع
٦ ألم تر أن المطل عند ذوى الحجا رياضةُ وغد شيمةٌ لا تطوَّع
٧ يخادعها عن فضلها وهى خبةٌ ويؤنسها بالمعتفى وهى تفزعُ
٨ وأنت فتى فتيان أهلِ زمانه وبارعهم طولا فلم لا تبرعُ
٩ تخادعُ حيات الرجال فتعتلى وتُسأل ما فوق السؤال فتُخدعُ
١٠ فبادر أكفًا يتدرن إلى العلا وغاير عيونا نحوها تتطلّع
١١ ولا تشجين السائلين بمطلهم فتشكى وتعطى والعطاء مضيع
١٢ ولست إذا قطعت نفسا بجامعٍ تفاريقها من بعد ما تتقطّع
١٣ كأنى إذا استهللتُ بين قوابلى بدالى ما ألقى ببابك أجمع

(٢٦)

وقال يفتخر:

[الوافر]

١ ولستُ مقارعا جيشا ولكن — يرأيى يستضىء ذوو القراعِ

٢ وإنى للقوىُّ على المعالى — وما أنا بالقوى على الصراعِ

(٢٧)

وقال فى الطرد:

[الطويل]

١ بكيتَ فلم تترك لعينكَ مدمعًا زمانا طوى شرخَ الشباب فودعا
٢ سقى الله أوطارا لنا ومآربا تقَطّع من أقرانها ما تقطعا
٣ ليالى تنسينى الليالى حسابها بُلهنيةٌ أقضى بها الحولَ أجمعا
٤ سدى غرة لا أعرفُ اليوم باسمه وأُعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا
٥ إذا ما قضيت اليوم لم أبك عهده وأخلفتُ أدنى منه ظلا وأقنعا
٦ فأصبحت أقتص العهود التى خلتْ بآهة محقوق بأن يتفجعا
٧ أحن فأستسقى لها الغيث مرة وأثنى فأستسقى لها العين أدمعا
٨ لأحسنت الأيام بينى وبينها بديئًا وإن عفّت على ذاك مرجعا
٩ أعاذل إن أعطِي الزمانَ عنانَه فقد كنت أثنى منه رأسا وأخدعا
١٠ ليالى لو نازعتُه رجعَ أمسه ثنى جيده طوعا إلىّ ليرجعا
١١ وقد أغتدى للطير والطير هجعٌ ولو أوجستْ مغداى ما بتن هجّعا
١٢ بخلّين تما بى ثلاثة إخوة جسومهم شتى وأرواحهم معا
١٣ بنى خلةٍ لم يفسد المحلُ بينهم ولا طمع الواشون فى ذاك مطمعا

١٤ مطيــعين أهواءً توافت على هوًى   فلو أرسلت كـالنبل لم تعدُ مـوقعًـا
١٥ تجلى عيــون الناظرين فـجـاءةً   لنا منظرا مُرَوًّى من الحسن مشبعا
١٦ إذا مـا رفـعنا مـقـبلين لمجلسٍ   طلعنا جـمـيـعـا لا نغـادر مطلعـا
١٧ كـمنطقـة الجوزاء لاحت بسُحرةٍ   بعـقب غـمـامٍ لائحٍ ثم أقـشـعـا
١٨ إذا مـا دعـا منا خليلٌ خليله   «بأفـديك» ، لبـاه مـجيبـا فـأسرعـا
١٩ وإن هو ناداه سـحـيـرا لدجلةٍ   تنَّبـه نبـهـان الفـؤاد سـرعـرعـا
٢٠ كـأن له كل عـضـوٍ ومـفـصلٍ   وجـارحـةٍ قلبـا من الجـمـر أصـمـعـا
٢١ فـشـمـر لإدلاج حـتى كـأنما   تلف به الأرواح سِمْعا سمعمعا
٢٢ كأنيَ ما روحت صحبى عشية   نسـاجل مـخـضرَّ الجنابين مـترعـا
٢٣ إذا رنقت شمس الأصيل ونفضت   على الأفق الغربى ورسا مذعذعا
٢٤ وودعت الدنيا لتقضى نحبها   وشـول باقى عـمـرها فتـشعـشعـا
٢٥ ولاحظت النوار وهى مـريضـةٌ   وقد وضعت خدا إلى الأرض أضرعا
٢٦ كـمـا لاحظت عوادهَ عين مـدنفٍ   توجع من أوصـابه مـا توجـعـا
٢٧ وظلت عيون النور تخضل بالندى   كما اغرورقت عين الشجى لتدمعا
٢٨ يراعينهـا صُـورا إليـهـا روانيـا   ويلحظن ألحاظا من الشجو خشعا
٢٩ وبيّن إغضاء الفراق عليهما   كـأنهـمـا خـلاًّ صـفـاءٍ تودّعـا
٣٠ وقد ضربت فى خضرة الروض صفرةٌ   من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا
٣١ وأذكى نسيم الروضِ ريعانُ ظله   وغنى مـغنى الطيـر فـيـه فـسـجّـعـا
٣٢ وغـــرد ربعى الذباب خـــلاله   كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
٣٣ فكانت أرانينُ الذبابِ هناكمُ   على شدوات الطير ضربا موقعا
٣٤ وفـاضت أحـاديثُ الفكاهاتِ بيننا   كـأحسنِ مافاض الحديثُ وأمتعا

٣٥ كأن جفونى لم تبت ذاتَ ليلةٍ ... كـراها قـذاها لا تلائم مـضـجـعـا
٣٦ كأنىَ ما نبهتُ صحبى لشأنهم ... إذا مـا ابن آوى آخـر الليل وعـوعـا
٣٧ فـثـاروا إلى آلاتهمِ فـتـقلّدوا ... خـرائط حـمـرا تحـمل السمَّ منقعـا
٣٨ منمقةٌ ما استودع القومُ مثلها ... ودائعَــهم إلا لكى لا تُضــيــعــا
٣٩ مـحـمَّلة زاداً خـفـيـفًـا مناطهُ ... من البُندق الموزون قلّ وأقنعـــا
٤٠ نكيرٌ لئن كـانت ودائع مِثلها ... حـقـائبَ أمـثـالى ويذهبنَ ضُيَّـعـا
٤١ علام إذا تُوهى الحِمالةُ عاتقى ... وكـــان مـــصـــونًا أن يُذال مـــودَّعـــا
٤٢ وما جشَمتنى الطيرُ ما أنا جاشمٌ ... بأسبـابهـا إلا ليـجْـشـمن مُضلعـا
٤٣ فـلله عـينا من رآهم وقـد غـدوا ... مُـزيَّين مـشـهـوراً من الزِّىِّ أروَعـا
٤٤ إذا نبـضـوا أوتارهـم فـتـجـاوَبتْ ... لهـا ذمـراتٌ تصـرعُ الطيـر خـوْلعـا
٤٥ كـأنَّ دوىَّ النحلِ أخـرى دويِّهـا ... إذا ما حفـيفُ الريح أوعاه مسمعا
٤٦ هنالك تغدو الطيرُ ترتاد مصرعا ... وحـسبـانُهـا المكذوبُ يرتاد مـرتعـا
٤٧ ولله عــينا من رآهمْ إذا انتــهــوا ... إلى مـوقف المرمى فـأقـبلن نُزَّعـا
٤٨ وقـد وقـفـوا للحـائنات وشمَّـروا ... لهنّ إلى الأنصـاف سـوقًـا وأذرعـا
٤٩ وظلُّوا كـأن الريحَ تزفى عليـهمُ ... بهـا قـزعًـا ملء السـمـاء مـقـزَّعـا
٥٠ وقد أغلقوا عقـد الثلاثين منهمُ ... بمجدولة الأقـفـاء جدلا مـوشعـا
٥١ وجدّتْ قسىُّ القوم فى الطير جدَّها ... فظلّت سـجـوداً للرمـاة ورُكـعـا
٥٢ هنالكَ تلقى الطَّير ما طيَّرتْ به ... على كل شعبٍ جامع فـتـصـدَّعـا
٥٣ وتُعـقب بالبين الذى برَّحت به ... لكل مُـحب كـانَ منهـا مُـروعـا
٥٤ فظلَّ صحابى ناعمين ببؤسها ... وظلّت على حـوض المنِّيـة شُـرعـا
٥٥ فلو أبصرتْ عيناك يومًا مُقامنا ... رأيتَ له من حُلة الطيـــر أمـــرعـــا

٥٦ طرائح من سُودٍ وبيض نواصعٍ ... تخالُ أديمَ الأرض منهن أبقعا
٥٧ نُؤلف منها بين شتى وإنما ... نشتَّت من ألافها ما تجمعا
٥٨ فكم ظاعنٍ منهن مُزمعِ رحلةٍ ... قَصرنا نواه دون ما كان أزمعا
٥٩ وكم قادمٍ منهن مرتادَ منزل ... أناخ به منّا مُنيخٌ فجعجعا
٦٠ كأن لُبابَ التِّبر عند انتضائها ... جرى ماؤه فى ليطها فتريعا
٦١ تراك إذا ألقيتَ عنها صبيانها ... سفرتَ به عن وجه عذراء بُرقعا
٦٢ كأن قَراها والفرُوزَ التى به ... وإن لم تجدها العينُ إلا تتبعا
٦٣ مَزر سحيق الورسِ فوق صلاءةٍ ... أدب عليها دارجُ الذرِّ أكرعا
٦٤ لها أولٌ طوعُ اليدين وآخرٌ ... إذا سمته الإغراقَ فيها تمنّعا
٦٥ تدين لمقرونٍ أمِرت مريره ... عجوزٌ صناع لم تدع فيه مصنعا
٦٦ تأيت صميم المتن حتى إذا انتهى ... رضاها أمرَّته مرائر أربعا
٦٧ تلذُّ قرينيه عقودٌ كأنها ... رؤوس مدارى ما أشدَّ وأوكعا
٦٨ ولا عيب فيها غير أن نذيرَها ... يروع قلوبَ الطيرِ حتى تصعصعا
٦٩ على أنها مكفولةُ الرزق ثَقفةٌ ... وإن راع منها ما يروع وأفزعا
٧٠ مُتاحٌ لراميها الرمايا كأنما ... دعاها له داعى المنايا فأسمعا
٧١ تؤوب بها قد أمتعتك وغادرتْ ... من الطير مفجوعًا به ومفجّعا
٧٢ لها عولةٌ أولَى بها ما تُصيبُه ... وأجدرُ بالإعوال من كان موجعا
٧٣ وما ذاك إلا زجرها لبناتها ... مخافةَ أن يذهبن فى الجوِّ ضُيعا
٧٤ فيخرُجن حينًا حائنًا ما انتحينه ... وإن تخذ التسبيح منهن مَفزعا
٧٥ تقلّب نحو الطير عينا بصيرةً ... كعينكَ بل أذكى ذكاء وأسرعا
٧٦ مربعةً مقسومة بشباكها ... كتمثال بيت الوشى حِيك مُربّعا

٧٧ لإبدائها فى الجو عند طحيرها عجاريفَ لو مرت بطودٍ تزعزعا
٧٨ تقاذفُ عنها كلُّ ملساءَ حدرةٍ تمر مروراً بالقضاء مشيَّعا
٧٩ أمونٍ من العظعاظ عند مروقها وإن عارضتها الريحُ نكباءَ زعزعا
٨٠ يحاذرها العفريتُ عند انصلاتها فيُعجله الإشفاقُ أن يتسمعا
٨١ تقول إذا راع الرميُّ حفيفَها: رويدك لا تجزع من الموت مجزعا
٨٢ فإن أخطأته استوهلتهُ لأختها فتلحقُه الأخرى مروعا مُفزَّعا
٨٣ وإن ثقفته أنفذته وقدّرتْ له ما يوازيه من الأرَض مصرعا
٨٤ فيقضى المُذكى فى الصريع قضاءهُ وهاتيك يأبى غربُها أن تُورَّعا
٨٥ أتت ما أتت من كيدها ثم صمَّمت تدرُّ دريراً يخطف الطير ميلعا
٨٦ كأن بنات الماء فى صرح متنه إذا ما علا روقُ الضحى فترفَّعا
٨٧ زرابيُّ كسرى بثها فى صحَانه ليُحضر وفداً أو ليجمع مجمعا
٨٨ تُريك ربيعًا فى خريفٍ وروضة على لجَّة بدعًا مَن الأمر مُبدعا
٨٩ تخايلِ فوق الماء زهوا كما زهت عوائد عيدٍ ما اتلين تصنُّعا
٩٠ تلبَّسُ أصنافا من البزخلقة حريراً وديباجا وريطًا مقطعًا
٩١ فبين خيابوذٍ زهته شياته فزينه ريشٌ تراه موزَّعا
٩٢ يمد إليه حسنُه وجمالهُ خلال بنات الماء عينا وإصبعا
٩٣ وأخضرَ كالطاووس يحسبُ رأسه بخضراء من حر الحرير مقنعا
٩٤ يتيه بمنقارٍ عليه حبائلٌ تخيلن فى ضاحيه جزعا مجزعًا
٩٥ يلوحُ على إسطامه وشى صفرةٍ ترقش منها متنُه فتلمعا
٩٦ كملعقةِ الصينى أخدمها يدا صناعا، وإن كانت يد الله أصنعا
٩٧ وعينين حمراوين يطرفُ عنهما كأن حجاجه بفصين رصعًا

٩٨ ومن أعقف أحذاه منقارهُ اسمه أضـد بديعُ الخلق فـيـه فـأبدعـا
٩٩ مـزين بسـربالٍ من الريش ناصع له زبرجٌ يحكى الثّـغـامَ المتـرّعـا
١٠٠ مشين بجيدٍ ذى سوادٍ وزعرةٍ ورأسٍ شـبـيـه الجيـد أسـود أقـرعـا
١٠١ مطرفُ أطرافِ الجناحِ كـأنّه بنانُ عـروسٍ بالخـضـاب تقـمـعّـآ

(٢٨)

وقال فى الزهد:

[مجزوء الخفيف]

١ تتجافى جنوبهم عن وطىء المضاجعِ
٢ كلهم بين خائفٍ مستجيرٍ وطامعِ
٣ تركوا لذّة الكرى للعيون الهواجعِ
٤ ورعوا أنجم الدُّجي طالعا بعد طالع
٥ لو تراهم إذا هُم خطروا بالأصابع
٦ وإذا هم تأوّهوا عند مر القوارع
٧ وإذا باشروا الثرى بالخدودِ الضوارع
٨ واستهلت عيونُهم فائضاتِ المدامعِ
٩ ودعوا: يا مليكنا يا جميل الصنائعِ
١٠ اعف عنا ذنوبنا للوجوه الخواشع
١١ اعف عنا ذنوبنا للعيون الدوامع
١٢ أنت - إن لم يكن لنا شافعٌ - خير شافع
١٣ فأُجيبوا إجابة لم تقع فى المسامع:

١٤ ليس مـــا تصنعـــونه أولـيـــائى بضـــائع
١٥ تاجِـــرونى بطاعـــتى تربحـــوا فى البـــضـــائع
١٦ وابـذلـوا لـى نـفـــوسكـم إنــهـــــا فـى ودائـعـى

(٢٩)

وقال يصف سيفا:

[الوافر]

١ حـــسـامٌ لا يليق عليـه جـفنٌ سـريعٌ فى ضـريبتـه ذريعُ
٢ ترى وقـعـاته أبدا خطايا إلى أن يسبطرّ له صريعُ
٣ ويرعـد متنه من غـير هزٍّ كريعان السراب زهاه ريع
٤ يقـول القـائلون إذا رأوه: لأمـرٍ ما تُغُـوليت الدروع

(٣٠)

وقال فى إسماعيل بن بلبل:

[الطويل]

١ سأقسم دمعى إذ غدرتَ فدمعةٌ على مدحٍ سيَّرتها فيك ضيعِ
٢ وأخرى على مافيك من حسن منظرٍ غدوتَ وقد أصحبتهُ قُبحَ مسمعِ
٣ وأخرى على رأى أُصبتُ برشده فضلٌ وأدّانى إلى شر مطمع
٤ وأخرى على جَدٍّ سعيد يصوننى وحسبك أن أبكيتَ حرًا بأربع

(٣١)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت:

[الرمل]

١ يا أبا سـهل نشـاك المسـتـمَعْ ... ونـداك المرتجـى والمنتـجَعْ
٢ ولك النعـمـة لا أجـحـدُها ... مـا بدا ضـوءُ نهـارٍ فـسطعْ
٣ غـيـر أنى بعـد هذا قـائل ... قـولَ ذى ودٍّ ونـصحٍ إن نـفعْ
٤ لك عـرض ليس من عـاداته ... أن يرى فـيـه من الذم طبعْ
٥ وقليلُ الرينِ فـيـه بينٌ ... وكـذا العـرضُ إذا العـرض نصع
٦ والأخُ المخلصُ إن أقـذيتَـه ... فـالقـذى فـيك إلى أن ينتـزع
٧ وأنا الخلُّ الذى استـخلصتَـه ... فـرأى مـوضع نصحٍ فـصـدع
٨ ليس يرضى مـا جـدّ من نفسـه ... بـنـوالٍ كـلَّ يـوم يُـرتجـع
٩ لك جـارٍ كلمـا قلتُ:جـرى ... فـتـشـوقت له قـيل: انقطع
١٠ فـرحٌ ينتَجُ منـه ترحٌ ... وأمـانٌ يجـتنى منه فـزعْ
١١ كلٌّ يوم لى منه روعـةٌ ... وفـعـالُ الحـر أولى بالرَّوع
١٢ لا تكن كـالدهر فى أفعـاله ... كلمـا أعطى عطاياه فَـجعْ
١٣ ليس لى عندك حق غـيرمـا ... تتـقـاضـاك المعـالى والرفع

١٤ والذى يحكم فيه بيننا كرمٌ منك وجودٌ قد بدع
١٥ وأرى الشافعَ فى تعجيله قد تراخى بعد ما كان شفعْ
١٦ لا أحبُّ الرزقَ، يجرى أمرُه كلما أملته مجرى المُتع
١٧ أوثق العقدةَ إن أنكحتنى ما ترانى كُفأه أو لا فدَع
١٨ جُدْ بإدراك ما أجريته أو بإعتاقى من رق الطمع
١٩ وجوادٍ ناكث قلتُ له بعدما قفى العطايا بالرجع:
٢٠ لا تخادع فى متاعٍ زائلٍ فكأنْ قد طار منه ما وقع
٢١ حسب من خادعَ فى معروفه أن ما صح من الدنيا خُدعْ
٢٢ إنما ضيع مشرٍ ما اقتنى واقتنى غير كذابٍ ما اصطنعْ
٢٣ ليت شعرى أملالٌ جرَّه حين ساهرتك طول المجتمع
٢٤ أم عوارٌ فاحشٌ منى بدا وخلالُ الخير والشر لمعْ
٢٥ ذاك أم هذا دهانى فى الذى كنتُ أرجوه فأجلى وانقشع

(٣٢)

وقال فيه:

[الرجز]

١ أحسنَ ما كان الدقيقُ موقعا

٢ من رجلٍ أفلس حتى أدقعا

٣ إذا أتى يسعى حثيثا مسرعا

٤ من بعد ما مس الغلاء الأشنعا

٥ ولحق السبعين أو ترفعا

٦ عن ذاك لا يرحم من تضرعا

٧ ومد ذو العيلة فيه الإصبعا

٨ يشكو إلى الله ويَمرى المدمعا

٩ وأصبح القومُ البطانُ جوعا

١٠ وخشى الجائع أن لا يشبعا

١١ يا من تناهى منظرا ومسمعا

١٢ جمال وجهٍ وثناءً أروعا

١٣ أفزعنى الدهر فكن لى مفزعا

١٤ فكم تسمَّحتَ؟ وكم تمنَّعا؟
١٥ وكم تحسنت؟ وكم تشنعا؟
١٦ ولم يزل فضلك فيه مرتعا
١٧ وللمُقحطين الممحلين ممرعا
١٨ وكبر ظنِّي أن تقول مُسمعا:
١٩ لبيك لبيك، لعًا ودعدعا
٢٠ بدلتُ من بؤسك عيشا خروعا
٢١ يشهد أني حافظٌ من ضيَّعا

(٣٣)

وقال يذم قوما من أصدقائه:

[المتقارب]

١ ولي أصدقاء كثيرو السلا ... م عليَّ وما فيهمُ نافعُ
٢ إذا أنا أدلجتُ في حاجة ... لها مطلب نازح شاسعُ
٣ فلي أبدا معهم وقفةٌ ... وتسليمةٌ وقتُها ضائع
٤ وفي موقف المرءِ عن حاجة ... تيممها شاغلٌ قاطع
٥ ترى كل غث كثير الفضو ... ل مصحفهُ مصحفٌ جامع
٦ يقول الضمير له طالعا: ... ألا قبح الرجلُ الطالع
٧ يحدثني من أحاديثه ... بما لا يلذُّ به السامعِ
٨ أحاديثُ هن كمثل الضريـ ... ـع آكله أبدا جائعُ
٩ غدوتُ وفي الوقت لي فسحة ... فضاق بي المهلُ الواسعُ
١٠ تقدمتُ فاعتاقني أسرهُ ... إلى أن تقدمني التابع
١١ وفاتت بلقيانه حاجتي ... ألا هكذا النكد البارع
١٢ أولئك لا حيهم مؤنس ... صديقا ولا ميتُهم فاجِع

(٣٤)

وقال فى أبى سهل أحمد بن سهل اللطفى:

[الكامل]

١ فطرٌ توسط يومُـهُ الأسبـوعـا | وافـقـت فـيـه السـعـود طلوعـا
٢ واها له فطرٌ غـدا بربيـعـه | وربيـعك الغـدق الحيـا مـربوعـا
٣ فـالناسُ والأنعـام طرا قـد غـدوا | فى المرتعـيْن المـمـرعـيْن رتوعـا
٤ وكـأن فـيـه من فـعـالك سندسـا | وكـأن فـيـه من الرياض قطوعـا
٥ مـا أفـرحَ الملبـوسَ من أيامنا | بك لا عـدمتَ، وأكسفَ المخلوعـا
٦ تتـحـسـر الأيامُ عنك وكلهـا | تشكو فـراقك آسـفـا مـفـجـوعـا
٧ رحل الصيـامُ وشهـره وكلاهمـا | لهجٌ بذكـرك مـا يفـيق نزوعًـا
٨ ولقـد تناجت بالرجـوع مناهضـا | لو مُلكا بعـد المضىِّ رجـوعـا
٩ أقسـمت بالشهـر الذى أخضلته | بالجـود والتـقـوى ندى ودمـوعـا
١٠ للبسـته لبـسـا أطابَ نسيـمـه | يا ابن الأطايب مـحـتـدا وفـروعـا
١١ وخلعتـه خلع العروس شعـارها | قـد ردعـتـه من العـبـيـر ردوعـا
١٢ أعقبته من طيب ريحك نفحة | كـادت تكون ثناءك المسـمـوعـا
١٣ لم لا يكون كـذا وقـد أُلبسـتـه | فلبـست فـيـه سكينة وخشـوعـا؟

١٤ وكددت فيه بالبكاء مدامعا | وجهدت فيه بالزفير ضلوعا
١٥ ورفدت فيه كلَّ أشعث بائسٍ | مازال عن طلباته مدفوعا
١٦ أحييت فى الشهر المبارك ليلهُ | وفقيره وقتلت عنه الجوعا
١٧ بيد إذا قست الأنامل فجرتْ | من كل أنملةٍ لها ينبوعا
١٨ أنشأت تكحلُ بالهجوع معاشرا | بعد السهاد، وما اكتحلتَ هجوعا
١٩ ما كان ليلك مذ أهلَّ هلاله | إلا سجودا كله وركوعا
٢٠ وطوى نهارك فيه صومٌ طاهرٌ | جعل المآثم مَحْرما ممنوعا
٢١ صوم غدتْ عين الخنا مطروفةً | فيه، وراح لسانه مقطوعا
٢٢ وتساجلت عيناك فى آنائه | ويداك صوبا لا يزال هَموعا
٢٣ جعل الإله عوارفا أسديتها | حللا على ابنك ذى العلا ودروعا
٢٤ هذى تزينه وتلك تجُنه | من كل مكروه أحمَّ وقوعا
٢٥ واسعد أبا سهل بعيدك نازلا | فوق الحوادث منزلا مرفوعا
٢٦ فى حيث تلقى أنف مجدك شامخا | ويرى عدوك أنفه مجدوعا
٢٧ وتبيت من قرع القوارع آمنا | ويبيت من يهوى رداك مروعا
٢٨ أضحى أبو روحٍ سليلكُ موردا | أضحى بنو الآمال فيه شروعا
٢٩ خرقٌ له كفٌّ يكون سماحها | كرما إذا كان السماحُ وَلوعا
٣٠ متكلفٌ فوق الطباع مكارما | سَمَّينه المتكلف المطبوعا
٣١ لولاه لم تلق النوال مفرقا | أبدا ولا شمل العلا مجموعا
٣٢ ما الطالبُ المخدوع طالبُ رفده | ووجدتُ طالب شأوه المخدوعا
٣٣ عمر الإله بعمره فى غبطة | خططا تضىء بوجهه وربوعا
٣٤ حتى ترى السادات أتباعا له | وتراه مثلك سيدا متبوعا

٣٥ أقسمتُ ما لقيت ذلّ مطالبٍ كبرا ولا عز الزمان خضوعا
٣٦ من كان عند المعضلات مضعّفا أو كان عند المجحفات منوعا
٣٧ فكم اجتُديت فما وُجدت مبخّلا وكم امتحنت فما وجدت جزوعا
٣٨ أصبحت تحفظ كل مجد ضائع حفظا كحفظك دينك المشروعا
٣٩ وأراك نلت من الأمور أجلّها بدءا وفزت بخيرها مرجوعا
٤٠ ولقد أقول لسائلي عن مجدكم: غلب المصابيح الصباحُ سطوعا
٤١ لله سؤدد آل سهل سؤددا لم يمس مغمورا ولا مفروعا
٤٢ قوما تراهم يفتقون مكارما مرتوقة، أو يرتقون صدوعا
٤٣ لا يعدمون صنيعة مصنوعة تهدى إليهم منطقا مصنوعا
٤٤ يعطون ما يعطونه وكأنما يستودعون الأرض منه زروعا
٤٥ من لم يزاول عُرفهم ونكيرهم لم يضح مشتارا ولا ملسوعا
٤٦ ولما شهدتُ لهم بغير جليةٍ ولما رفعتُ بقدرهم موضوعا

(٣٥)

١ **وقال فى إبراهيم بن مدبر:**

[الكامل]

١ يا ليت شعرى لو سُئلت وقد أنشدتَ مدحى فيك من سمعه:
٢ ماذا أثبت عليه قائلهُ؟ هل كنت تلقى فى الجواب سعهْ؟
٣ كلاًّ، لأنك إن صدقتَ فقد أقررت أنك أرضعُ الرضعهْ
٤ ومتى كذبت فتلك شرهما والإفك يجمعُ مأثما وضعه
٥ وإن استرحت إلى السكوت فما لك فيه من لؤم الكرام دعه
٦ أتراك توهمهم إذا سألوا فسكت أمرا لا تلام معه؟
٧ كلا ولكن يعلمون معا أن قد سلكت مسالك الخدعه
٨ كتم اللسان عليك فاستمعت فطنٌ لما جمجمت مستمعهْ
٩ وكذا عقول ذوى العقول على أَسرار أهل الجهل مطلعه
١٠ قد كنتُ تبتُ من الهجاء فإن شاء اللئام أعدتها جَذعه

(٣٦)

وقال فى ابن فراس:

[الرجز]

١ يارب لهـفانَ على صنيعهْ
٢ قصر فيها بيدٍ مضيعهْ
٣ وقد أتتْ سامعةً مطيعهْ
٤ ثم ابتغاها صعبةً منيعهْ
٥ فلم يجدها المشترى مبيعهْ
٦ وعظمت فى قوتها الوضيعهْ
٧ حتى إذا أعيتْ على الذريعهْ
٨ عض البنان عضةً وجيعهْ
٩ من حرِّ مالاقى من الفجيعهْ
١٠ يا ابن فراسٍ إنها وديعهْ
١١ أودعتَنيها فدع الخديعهْ
١٢ ثم السلامُ وهى القطيعهْ
١٣ لازلت ذا أحدوثةٍ شنيعهْ

١٤ مـقـذوفـة فى أذنٍ سـمـيـعـهْ
١٥ تدعـو إليك نقـمـةً سـريعـهْ

(٣٧)

وقال فى يعقوب البريدى:

[السريع]

١ أصبح يعقوبُ وتبجيلهُ   للخبز مرئى ومسموعُ
٢ رغيفه فى قدر ديناره   بتلكم السكة مطبوع
٣ بل آيةُ الكرسى مكتوبة   فهو طوال الدهر ممنوع
٤ لا يشتكى ضيفٌ له كظَّة   لكنه يقتله الجوع

(٣٨)

وقال فى بدعة الكبرى

[السريع]

١ بدعةُ عندى كاسمها بدعةْ لا إفك فى ذاك ولا خُدعَةْ
٢ يجتمع الظَّرفُ لجلاَّسها والحسنُ والإحسانُ فى بقعةْ
٣ يا أيها السائلُ عن حظِّها للناس جزءٌ ولها تسعةْ
٤ كأنَّما غنَّت لشمس الضحى فألبَستْها حسنَها خلعةْ
٥ ممن قضى الله بإحسانه ما أحسنت قُمْريةٌ سجعه
٦ لها مسيرٌ فى أغانيها توسُّط الإبطاءَ والسُّرعةْ
٧ كأنما رقَّةُ مسموعها رقةُ شكوى سبقتْ دمعه
٨ تُهدى إلى قلبك ما يشتهى كأنها قد أُطلعت طلعه
٩ تُحسن فى البدأة لكنها أحسنُ من بدْأتها الرجَعه
١٠ لو أسندتْ ميتًا إلى نحرِها أو عودها ثابَ من الضَّجعه
١١ غنَّتْ فلمِ تُحوج إلى زامر هل يحوج الصبح إلى شمعه
١٢ وشيع الزُّمر أعاجيبَها من ظبية أوفت على تلعه
١٣ فكان تاجًا زاد فى بهجةِ لا كُمَّةً غطَّت على صلعه

١٤ ويح ابن أيوبَ لقد فاته ... منها السماع اللذُّ والصنعَه
١٥ فما يبالي بعد ما ناله ... مما وصفنا ما دهي سَمْعَه
١٦ وكم شقيٌّ ملكت قلبَه ... فقطّعته قطعةً قطعَهْ
١٧ عانده في أمْرِها نحسُه ... وساعدتها الأنجم السَّبعَهْ
١٨ كذاك من يقرُبْ من خطةٍ ... تكن له الخطةُ بالشُّفعَهْ
١٩ ظلَّتْ وقد أبدت لنا وجهها ... في ضَحوة الجمعة كالجمعه
٢٠ كأنما تجلو لأبصارنا ... من شمس يوم غائم لُمعَه
٢١ أقسمتُ لو مكّنت من شدوها ... وكان وتْرًا لا أرى شَفْعَه
٢٢ لم أحفِل الملك ولا ملكه ... ما حنَّت النِّيبُ ولا نزعه
٢٣ وكان قلبي أبدًا ظرفه ... وكان سمعي أبدًا قُمعَه
٢٤ وخلتني ما دمتُ تلقاءها ... من جنَّة الخلد على تُرعه
٢٥ طفَّل على من حَصلت عنده ... فبعض تطفيل الفتى رفعه
٢٦ واستفتحِ البابَ الذي دونها ... تفتحْ لدى فَتْحكَهُ قلعه
٢٧ تلك ربيع فانتجِع روضه ... فلن يعابَ الحر بالنُّجعه
٢٨ حافظْ على مجلسها جاهدًا ... فإنه ناهيك من مُتعه
٢٩ وحدِّث الناسَ به فاخرا ... فإنه ما شئت من سُمعَهْ
٣٠ أسْمَعَنيها سيدٌ ماجدٌ ... يفوز بالمجد لَدى القرعَهْ
٣١ لكنه عوَّدني ظالمًا ... أن يُتبِع الفرحة بالفجعه
٣٢ بَيْناهُ قد ألبسني نخوةً ... بالعطف إذ ألبسني خَشعه
٣٣ وبينما وجهي به مسفر ... إذ برقَعَتْ وجهي به سُفْعه
٣٤ يُفيق لي من سُكر لذّاته ... إفاقةً تتبعها هَجْعه

٣٥ أُدعَى فأسعى فأرى حاجبًا   جهمًا لديه المنعُ والمنْعه
٣٦ فشافعٌ يحفزُهُ شافع   ورقعةٌ تحفزها رقعه
٣٧ والنفس فى لَبسٍ وفى حيرة   والجسم نِضوٌ يشتكى ظَلْعه
٣٨ من دفَعةٍ تتبعها جذبةٌ   وجذبةٍ تدفعها دفعه
٣٩ يجذبنى للدفعِ ذو قوةٍ   يدفعنى للجذب فى سُرعه
٤٠ ويحيى كم تَعْذبُ لى جرعةٌ   منه؟ وكم تَملُحُ لى جرعه؟
٤١ كأنه فى فعله نحلة   تُتبع منها مجّةً لسعه
٤٢ خيرُ حديث من أخٍ صِدقُه   يا من أَبتْ أعراقُه وضْعَهْ
٤٣ عبدك إن أنصفتَ من بانةٍ   فإن تعدَّيتَ فمن نَبْعهْ
٤٤ ها هو مُبدٍ لك مكنونَه   فقد أضاقت حالُه ذَرْعهْ
٤٥ ولو رجا وُدَّك دون الجَدا   ما كظَّ ما قد سُمْتَه وُسْعه
٤٦ لكنّه يلحظُ منك القِلى   عن ظِنَّةٍ قد زلزلت ربْعه
٤٧ وما بكتْ عيناه من حسرة   ولا شكا بين الحشا لذعه
٤٨ ولا رآه الله مستعطفا   أصل الرضا منك ولا فرعَهْ
٤٩ فكيف أستعطف مُستنفرى   لا لطماحٍ يَبتغى قَذْعه
٥٠ ولا لذنب جئتُه موجِبٍ   ردًى إذا جئتُ ولم أدعه
٥١ والحرُّ ما استنفرتَه نافرٌ   ولو تلقَّى أنفُه جدْعه
٥٢ فى بُلَغِ الإخوان لى عصمةٌ   وفى رجاء الله لى شَبعه
٥٣ متى توددتُ إلى مُبغِضٍ   أو يمَّمتْ بى قدمى صُقعه
٥٤ فلا أقال الله لى عثرةً   ولا أقلَّ الله لى صَرعَه
٥٥ أمادرى مَن جار فى حُكمه   من مَلكٍ أنى أرى خَلْعه؟

٥٦ شرطى من الأملاك من لا أرى ... لى كلّ يومٍ معه وقعه
٥٧ لا يتبع الصفوة لى بالقذى ... ولا الطمأنينةَ بالفزعَهْ
٥٨ ممن يؤاخى سيفه غمْدَه ... ولا يؤاخى سيفُه نطعَه
٥٩ ولا يرى أنى إذا زرتُه ... قصدتُ للهَرسة والمَقعه
٦٠ دع ذا وجاوزْه إلى غيره ... وارضَ لمن أغضبتَه طبعه
٦١ وأمنْ شواظًا فار من غيظه ... يَكفك حلمٌ راجح قمعه
٦٢ حاشاه أن تتبعه عِزةٌ ... من عزة تتبعها خَضعه
٦٣ ولو رأيتُ اليأس من عفوه ... لم يرِ منى هذه الخنعه
٦٤ وما على عبدٍ أخى طاعة ... ضيَّعه مولًى ولم يَرْعه
٦٥ أغضبه حتى طغا جهلُهُ ... فلم يَقُل فى لُومه قذعه
٦٦ يا أيها المأمول فى دهره ... زعْ من عُرامى بالندى وَزْعَهْ
٦٧ بادرْ بمعروفك آفاته ... فبنيةُ الدنيا على القُلْعَةْ
٦٨ وازرع زُرعًا ترتضى رَيْعَها ... يومًا، فكلٌّ حاصدٌ زرعهْ
٦٩ قد كنتُ عن عُرفك ذا سلوةٍ، ... لو لم تكن ذوَّقتنى طلعهْ
٧٠ لكن تشوفتُ إلى يَنْعه ... بطلعه فامنح يدى يَنْعه
٧١ هل يمنع الحرُّ جنَى حظّه ... من هَزَّ هزا لينًا جِذعه؟

(٣٩)

وقال فى القاسم بن عبيد الله:

[المنسرح]

١ هل أنت من مرتجيك مستمعُ ... يا من إليه يوائل الفزعُ؟

٢ أصغِ إليه فلم يُحابك فى الـ ... ـمدح ولا قال وهو مخترعُ

٣ يا من إذا أشرقت محاسنُه ... ظلت رؤوس العداة تنقمعُ

٤ ومن إذا غُرِّبَتْ مكائدُه ... كادت قلوب العتاة تنخلع

٥ ومن إذا أمطرتْ فواضله ... عاد الصَّفا وهو مُعشِب مَرِع

٦ ما أعذر القِرنَ فى تذبذبه ... يُهوى إليك الشَّبا وينقدِع

٧ قد علم القرنَ عند حَيْصته ... عنك بأىّ السيوف تضطبِع

٨ وقد درى حين زال مَطمعُه ... فيك بأىّ الدروع تدّرع

٩ أنت الذى أصبحتْ عَوارفه ... درعًا له، والدروعُ تنصدع

١٠ وأنت من لم تزل مكائده ... سيفًا له، والسيوف تنقطع

١١ تصرع من شئت عند لُبسهما ... يوم الوغى، والجدودُ تصطرع

١٢ يدب فى غيرك المديح ولـ ... ـكنّا رأيناه فيك ينذرع

١٣ / وتهطل الدهرَ فيك ديمتُه ... لكنها عن سواك تنقشِع

١٤ وأين مُعطٍ وقلبُه بهج   ممن تمنّى وقلبه وجع
١٥ لا يزلِ الشرُّ عنك مندفعًا   وسيلُ خيرٍ إليك يندفعُ
١٦ يا سيدًا لم نزل بعقوته   إذا عَدِمنا الربيعَ نرتبعُ
١٧ ولم نزل من ثُدىًّ نعمته   — إذا فقدنا الرضاع — نرتضع
١٨ ومن علمناه غيرَ متّبع   فى المجد بل لا يزال يبتدع
١٩ من عرفناه غير مبتدع   فى الدين بل لا يزال يتّبع
٢٠ أعاذك الله أن نراك وأفـ   ـعالُك بعد العُلوّ تتّضع
٢١ عُدْ لى فليس الجميل فاحشة   تركبها تارة وتنّزع
٢٢ ولا طريقًا تخاف غَيْلته   تركبه تارةً وترتدع
٢٣ والعائدُ العرفَ بعد بدْأته   ينفع إخوانه وينتفعُ
٢٤ والبادئُ العرف لا مَعادَ له   يُعير إحسانه ويرتجعُ
٢٥ لو كنتَ ممن يحب ثروته   أو كنت ممن جَداه ممتنعُ
٢٦ إذًا عذرناك فى المطال به   لكنّ عذر الجواد منقطعُ
٢٧ ما دفْعُ مثلي والحال موجبة   والصدر رحبٌ والوُجد متّسع
٢٨ لا تمنعنّى لُهًى ممنّحةً   أضحت عليها الأكفُّ تقترع
٢٩ يا من أراه رضا لمنتجعٍ   إن قال: أىّ الرجال أنتجعُ؟
٣٠ رِشْنى تجدْنى رضا لمصطنعٍ   إن قلتَ: أىّ الرجال أصطنعُ؟
٣١ كم سائل عن نداك قلتُ له: مخدّعٌ بالسؤال منخدعُ
٣٢ وسائلٍ عن حِجاك قلتُ له: يحطُّ أمواله ويرتفع
٣٣ وسائل عن ثناك قلتُ له: لا يسأم الدهرَ منه مستمع
٣٤ وكلهم كان فى مسائله   أعمى عن الصبح وهو منْصدع

٣٥ يستوضح الصبحَ بالمَصابح والـ ـــمصباح عند الصباح مختشِع
٣٦ لازلت ما عشتَ للعدوِّ شجًى في حـيث لا يسـتطيع منتـزِع
٣٧ تسطو وتعـفـو وأنت مـقـتـدر لا ورَعٌ عـنـد ذاك بـل ورِع
٣٨ مـا أقبح المطلَ من أخي كـرم وعـيبُ من قلَّ عـيـبُـه شنع
٣٩ ولم تعـدْني بل المنى وعـدتْ والحـرُّ من خُلف طيـفـه جَـزِع
٤٠ متى تعلَّلتَ أم متى عرف الـ إقـلاع شُؤ بوب سَيبك الهـمِع؟
٤١ ألست من لم تزل تحـمـلُه الـ ـعلياءُ أعـبـاءها فـيـضطلع؟
٤٢ ويرتجى خـيـره اليَـؤوسُ إذا لم يرجُ مـا عند غـيـره الطمِعُ؟
٤٣ ويعـتـفى فـضلَه العـزوف إذا لم يلتـمس فـضلَ غـيـره الجشِعُ؟
٤٤ ويشـمخ المعـتـفي عليـه إذا لاقى بخـيـلاً وخـدُّه ضـرِعُ؟
٤٥ تفـتـرق الصـالحـاتُ في فِـرق وفـيك دون الجـمـيع تجـتـمع
٤٦ بلى بلى أنت أنت فـــلا يقطعْك دون التـمـام مـقـتطع
٤٧ يا ذاكـرَ الغُنم عند مَـغـرمـه وذاكـــرُ الريعِ حين يـزدرع
٤٨ أولعْ بيَ العارفات في يدك السـ ـمـحـــة، إن الزمــان بي وَلِع
٤٩ والغـوثُ منه أوانَ ينتـهي الشْـ ـشلو ولا غَـوثَ حين يبـتـلع
٥٠ أبا الحسين اهتزز فإنك لا النـ ـا كل في مـوطن ولا الطَّبع
٥١ ولينعطف منك مَعطفٌ حسنُ الطْـ ـطاعـة لا مـانع ولا جـزِع
٥٢ يا من دعـاني إلي الغنى أثِرٌ لطابع الجـود فـيـه منطبع
٥٣ شهدتُ أنِّي اعتقدتُ منك أخا لم يخـدع الرأيَ فـيـه مـخـتـدع
٥٤ متـيَّـمـا بالعـلا أخـا شعفٍ يخطبُ أبكارها ويفـتـرِع
٥٥ يمزح بالجـود لا السـفـاه فإن جـدٌّ فـزَول ذو عـقـدة مـصِع

٥٦ مـازلت بالإذن لى وبالأَذن الـــ ـــمُـجـدى، وأىُّ الجـمـيل تتـدعُ ؟
٥٧ تمـهــــــد لى مـطلبى، وآونةً تمـهـد لى مـضـجـعى فـأضطجع
٥٨ خذها كصم الصخور أقلعْتها من جـــبـل شــامخ فـــتنقلع
٥٩ مجدك ذاك الذى أناف على النْـــ ـــنجم أصـــيلٌ من طوده فـــرع
٦٠ ومن أبى ما أقول فيك فحيـْــ ـــياه بموسى قـعسـاء مـجـتـدع
٦١ وبعـد فـاسلم على الزمـان ولا زالـت يدُ الســـــوء عنك تندفع

(٤٠)

وقال أيضاً: [الرجز]

١ سهـولة الشـريعـهْ
٢ تغنى عن الذريعـهْ
٣ ياذا اليـدِ المنيـعـهْ
٤ والأذن السـمـيـعـهْ
٥ والهـمـة الرفـيـعـهْ
٦ يا قـابل الخـديعـهْ
٧ وفـاعل البـديعـهْ
٨ هل لك فى صنيعـهْ
٩ تجـعلهـا وديعـهْ

(٤١)

وقال فى القاسم بن عبيد الله:

[المتقارب]

١ ألا قُلْ لذى العَطَن الواسعِ — أخى المجد والشرف اليافعِ
٢ ليهنك أنك مستقبلُ — دوامَ المزيد بلا قاطعِ
٣ وأن لستَ ممنوعَ أمنيةٍ — وأن لست للخير بالمانعِ
٤ وأن لست كَلاًّ على ناظرٍ — وأن لست وقرا على سامعِ
٥ فلا زال جدُّك مستعليا — له قوة الغالب الصارع
٦ ولا زال سعدُك مستصحبا — مساعدةَ القدَر الواقع
٧ إلى أن تَحُلَّ ذرى مرغِمٍ — أنوفَ أعاديكمُ جادع
٨ على أننى بعد ذا قائل — ولستَ لقولىَ بالدافع:
٩ ألستُ المحبَّ؟ ألستُ المربْـ — ـبَ من قبل برقكم اللامع؟
١٠ ألست المحق، ألست المدقْـ — ـقَ فى المُعميات على الصانِع؟
١١ فما لى ظُلمتُ وما لى حُرمـ — ـتُ منكم وضعتُ مع الضائع؟
١٢ ألم تعلمونىَ علمَ اليقيـ — ـن والحقُّ كالفَلق الساطع
١٣ طلعتُ بأيمن ما طائرٍ — عليكم، وأَسعدِ ما طالعِ

١٤ فــجــاءتكمُ دولة غــضَّــةُ تَفــيَّــأ فى ثمــر يانعِ
١٥ ألم أكُ أدعــو بتــمكينكم سِــرارا مع الســاجــد الراكع؟
١٦ ألــم أك أثــنــى بــآلائــكــم جــهــارا مع المعلن الصــادع؟
١٧ ألم تعلمــوا أننى جــئــتكم مــجىءَ المخــالص لا الطامع؟
١٨ وأنى خدمتُ وأنى استــقــمت إذا ضَلَعت شــيــمــةُ الضــالع
١٩ وأنى نصــحتُ وأنى مــدحــ ـــت بالمنطق الرائق الرائع؟
٢٠ أمن بعــد مــا سار مــعــروفكم إلى ســاكن البلد الشــاسع
٢١ وقــام الخطيب بإحــســانكم على منبــر المســجــد الجــامع
٢٢ يشــيع شــقــائى بحــرمــانكم وشكرى مع الشــائع الذائع؟
٢٣ ألاليت شــعــرى قــولَ امــرئ تراخت مــشــوبتــه جــازع
٢٤ إذا أنــا أخطأنى نفــعُكُمْ فــهل بعــدَكم لى من نافعِ؟
٢٥ سيجرى على مثل مجراكمُ أخــو ثقــتى جــرىَ لا نازِع
٢٦ وأىُّ البــريَّة لا يقــتــدى بأفــعــالكم غــيــر ذى وارعِ؟
٢٧ فــلله مــاذا جنت ســادةٌ على خــادمٍ لهــمُ خــاضعِ؟
٢٨ حَــمَــوْه المعــاش وأســبــابه وهم خــيــر مــزدرَعِ الزارعِ
٢٩ أيحسن رفعى بكم صرختى؟ ألا هــل عــن الـظـلـم مــن رادع؟
٣٠ وقــد طبَّق الأرض إنصــافكم فــعــمَّ المطيعَ مع الخــالع
٣١ ألا لاتكن قــصــتى سُــبَّــةً فــمــا ذِكــر مــثلىَ بالخــاشع
٣٢ قــبــيح لدى الناس أن تُرتعــوا وأن لا يــرونــى مــع الــراتــع
٣٣ وأن تَشــرعَ الدُّهمُ فى بحــركم وأن لا يَروْنى مع الشّــارع
٣٤ وأن تتــرأس حــشــالة بكــم ويرونى مع التــابع؟

٣٥ فلا تضعوا عاليا ربما جنَى وضعُه ندَم الواضع
٣٦ يراجع بعض رَوِيّاته وقد وقعتْ صفقةُ البائع
٣٧ فتوحشه جَوةٌ جارها فشاعتْ مع الخبر الشائع
٣٨ ويأسى على مدح المستمرْ ر بالحمد والشكر لا الظالع
٣٩ وحسبُ أخي الظلم من غفلةٍ بمكوى ملامته اللاذعِ
٤٠ ألا من لمن طردته الغيو ث عن موقع السَّبل الهامع؟
٤١ ألا من لمن وكلته البحا ر ظلما إلى الوَشل الدامع؟
٤٢ أقاسم، يا قاسم العارفا ت يا كوكب الفلك الرابعِ
٤٣ أعَزْمُك أنك إن أنت صرْ ت في ذِروة الفلك السابعِ
٤٤ وجاوزته ساميا ناميا إلى ثامن وإلى تاسعِ
٤٥ جريت على نهج ذاك الرضا بضيق القناعة للقانع
٤٦ أبى الله ذاك وأن العلا نمتك إلى الفارع الفارع
٤٧ أعيذك من نائل حائل ومن بادئٍ ليس بالراجع
٤٨ أيشبع مولى، وعبدٌ له يجوع مع الجائع النائع؟
٤٩ جمالك ياذا السنا بارعٌ فَصِلْهُ بإجمالك البارع
٥٠ وزد في ارتفاعك فوق الورى بأن تتواضعَ للرافع
٥١ بذلتَ من القوت لي عصمةً فأوسعْ عليَّ من الواسع
٥٢ ومالي وإن كنتُ ذا حرمةٍ سوى طيب خِيمك من شافعِ
٥٣ على أنَّ لي شُغُلا شاغلا بعَتْبك ذي الموقع القارعِ
٥٤ أقول وقد مسَّني حَدُّه مقالَ الذليل لك الباخعِ:
٥٥ ضربتَ بسيفك يابن الكرا م غير الشجاع ولا الدارع

٥٦ فـــصلنى بعـــفـــوكَ إنى أرا   • أكـــبـــر من ضَـــرع الضـــارع
٥٧ وهَبْ حُسن رأيك لى محسنا   ليـــهـــجع ليلى مع الهـــاجع
٥٨ فـــمـــا بعـــدَ رأيك من مُنيـــةٍ   ومـــا بعـــد عـــتـــبك من لائع
٥٩ إذا مـــا الفـــجـــائع بقين لي   رضـــاك فـــمـــا الدهر بالفـــاجع
٦٠ رضـــاك ظلالٌ جِنانيـــة   وعَـــتْـــبك كـــاللهب الســـافع
٦١ صـــدقـــتُك فى كلِ مـــا قلتُـــهُ   يمينا ومـــا كـــذبُ الطائع
٦٢ فـــإن كـــان قـــولى فـــيـــمـــا ترا   • من خُـــــدَع الراقىء الراقع
٦٣ فـــســـامح وليِّك إن الكريـــ   ـــمَ قـــد يتـــخـــادع للخـــادع

(٤٢)

وقال فى صاعد وابنه العلاء:

[الطويل]

١ أغرُّ مُخيلات الأمانى لموعُها | وأشقَى نفوس الشائميها طَموعُهَا
٢ دعْتنا إلى حمد الرجال وذمهم | هموعُ سحاباتٍ لهم ودموعُها
٣ وللدهر فينا قسمة عجرفية | على السخط والمرضاةِ منا وقوعُها
٤ فهيماءُ فِى ضحل السراب كُروعُها | وهيماء فى بحر الشراب كروعُها
٥ وسافلة يُزرى عليها سفُولُها | ويافعةٌ يزرى عليها يُفوعُها
٦ وفى هذه الدنيا عصائب لم تزل | لخطة ضيم لا لحقٍّ خُنوعُها
٧ فلا فى الهنات المحفظاتِ إباؤها | ولا فِي الحقوق الواجبات بخُوعها
٨ فلا يأمنوا وليحذروا غَبَّ أمرهم | فبغيُ الجدود العاليات صُروعُها
٩ ومن أمِنَ نفسِي أن تخاف ولم يكن | لتأمن من مكروهةٍ لا تروعُها
١٠ سينفر من أمن العواقب آمن | بَلا من مُناه ما جناه خدوعُها
١١ وللناس أفعال يجازى مدادها | وللدهر أحوالٌ يكايل صُوعُها
١٢ لعل ذرى تهوى وعلّ أسافلا | ستعلو وخَفَّاض المبانى رفوعها
١٣ فكم من جدودٍ ذل منها عزيزها | وكم من جدود عز منها ضَروعها

١٤ ألا أبلغا عني العلاء بن صاعد رسالة ذى نفس قليل هُلوعُها
١٥ فإن تحتجز فالله جمٌّ عطاؤه وإن تحتجب فالشمس جمٌّ طلوعها
١٦ أبت نفسُكَ المعروف حتى تبتلت إلى اليأس نفسٌ واطمأن مَروعها
١٧ ولكنكم لا تبطنون محبة لنخلتكم ماسحٌ أرضًا صقوعُها
١٨ فقد عزفت عن كل ما كنت أبتغى لديك، فأمسى كبرياءً خضوعها
١٩ سأظلف من نفس بذلتُ سجودها وكان حقيقًا أن يُصان ركوعها
٢٠ هى النفس أغنتها عن الدهر كلّه قناعتُها إذ لم يفُتها قنوعها
٢١ عفاء على الدنيا إذا مستحقُّها بغاها ومن تُبغَى لديه مَنوعُها
٢٢ جزتكم جوازى الشّر يا آل مَخْلد وأقوتْ من النعمى عليكم ربُوعُها
٢٣ ولا انفرجت عنكم من الكره خطّةٌ ولا التأمت إلا عليكم صُدوعُها
٢٤ ولا صمدت إلا إليكم مُلمّةٌ ولا كان فيكم يومَ ذاك دُفوعُها
٢٥ ليهنيكُمُ أنْ ليس يوجد منكمُ لَبوسٌ ثياب المجد لكن خَلوعها
٢٦ وأن ركايا الماءِ فيكم جَرورها إذا كان فى القوم الكرام نَزوعها
٢٧ نظرنا فأجدى من عطاياكمُ المنى وأندى على الأكباد منهن جوعُها
٢٨ وجدناكُمُ أرضًا كثيرًا بذورها رِواء سواقيها، قليلاً ريوعها
٢٩ فلا بوركت عينٌ تسيح لسقيها كما لم تبارك فى الزروع زروعها
٣٠ جهدنا كُمُ مَرْيًا فقال ذوو النُّهى: لقد أشبهت أظلافَ شاة ضروعها
٣١ ألا لا سقى الله الحيا شجراتكم إذا ما سماءُ الله صاب هُموعُها
٣٢ فما بردت للاغبين ظلالُها ولا عذُبت للسائغين نُبوعُها
٣٣ أبتْ شجراتٌ أن تطيب ثمارُها وقد خبُثتْ أعراقُها وفروعُها
٣٤ نكحتُم بلا مهرٍ قوافىَ لستُمُ بأكفائها، فاللائعاتُ تلوعُها

٣٥ رويدكُمُ ولا تعـــجلوا ورويدها ستغلو لدى قومٍ سواكم بُضوعُها
٣٦ سُتَمهر أبكارى إذا وخَدتْ بها خنوف المهارى بالفلا وضَبوعها
٣٧ وإنِّى إذا ما ضـقْتُ ذرعًا ببلدةٍ لَجوّاب أقطار البلاد ذَروعها
٣٨ وليس القوافى بالقوافى إن اتّقى هجوعُكم عن حقّها وهجوعُها
٣٩ وليس بأشباه الأفاعى عِرامةً متى لم يطل بالعيث فيكم وُلوعُها
٤٠ وكانت إذا أبدتْ خشوعًا فخيِّبت أبى عزُّها أن يستقاد خُشوعها
٤١ ومن لم تجد فى فضل كفّيه مرتعًا ففى عِرضه لا فى سواه رُتوعها
٤٢ ألا تلكم الغيدُ العطابيل أصبحت إلى غيركم أرشاقُها وتلُوعها
٤٣ عذارى قوافٍ كالعذارى خريدُها يقود الفتى نحو الصبا وشَموعُها
٤٤ كسوناكم منها ونحن بغرةٍ مدائحَ لم تُغبط بربح بيُوعها
٤٥ وكم نزعت منا إليكم مطامعٌ فأضحت وعنكم لا إليكم نُزوعها
٤٦ لقد ضُلِّلتْ وَجناءُ باتت وأصبحت يُهزُّ إليكم رحلُها وقطوعُها
٤٧ قضى ربُّها أن لا تحل نسوعُها يد الدهر، إذ شُدَّت إليكم نسوعها
٤٨ تسربلتُمُ النعمى فطال عِثاركم بأذيالها، واسودَّ منها نصوعها
٤٩ وما عَطرتْ أثوابها إذ علتكُمُ ولا حسنتْ فى عين راءٍ دروعُها
٥٠ ولم تُظلموا أن تعثروا فى ملابسٍ مُذيَّلة أبواعُكم لا تبوعُها
٥١ على أنكم طُلتُم بحظٍّ علائكم فلجٌّ بعيدانٍ لئامٍ منوعُها
٥٢ بسقتم بُسوقَ النخل ظلمًا فأبشروا ستسمو بكم عما قليل جذوعُها
٥٣/ وقُلتم: رجحنا بالرجال بحقنا وأيُّ رجال لم تَزنكم شُسوعُها
٥٤ وهل أنتمُ إلا مُذيعو مَناسبٍ تردُّ عليكم ما ادعاه ذيوعُها؟
٥٥ أحلُكم ورهاء يُرزم أنفُها فيمخِطُها من شدة الموقِ كوعُها

٥٦ ضعيف أُلْتيا في الدماغ سخيفُها ... قويٌّ اللتيـا في الحِتـار لَذوعـهـا
٥٧ يلاحظ دنياه فأحلى متاعـها ... طَوامِيـرُها في عـينه وشـمـوعـهـا
٥٨ وما عَدمتْ وَجْعاءُ عبدونَ سَلحةً ... ولا طَهُـرتْ إلا وفـحلٌ يقُـوعـهـا
٥٩ أُنوفَكُم أعني بما قلت آنفًـا ... بني مخلد، حتّى الأنوفَ جدُوعُها
٦٠ أفدتُمْ ثراء فاستفدتم عُروبةً ... وقد فضح الأنسابَ منكم شيوعُها
٦١ وإن بيوت البدو لو تصدقوننا ... لأبنيـةٌ مـا ظلّلتكم نُطوعُـهـا
٦٢ ولو أنكم كنتم دهاقين سـادةً ... لما راقكم جوعُ العُريبِ ونوعُها
٦٣ أبتْ ذكرَ حُزوى منكُم واشتياقكم ... إليها قلوبٌ ذِكْرُ جُوخَى يضوعُها
٦٤ فديتم بني وهب فإنّي رأيتهم ... أبوا قذعةً يحتجُّ فيها قذوعُها
٦٥ وما درك الدّهقانِ في قيل قائلٍ ... ألا ذاك خصّاف النعال رَقُوعُها
٦٦ وأقنعهم من مجدهم ما كفاهم ... وأعلى نفوسِ الراغبين قُنوعُها
٦٧ ألا ذاك بنّاء الحياض ورودها ... ألا ذاك حلاّب اللِّقاح رضوعُها
٦٨ وإن كان في عدنانَ نورُ نبوّةٍ ... فَروجٌ لظلماء الضلال صَدوعُها
٦٩ ومن حكمها لعنُ الدّعيِّ وثلْبُه ... إذا واصلَ الأرحام عُدَّ قطوعُها
٧٠ أرى سقم الدنيا بصحة حظِّكم ... شفى داءها ضُرّارها ونَفُوعُها
٧١ وهذا أبو العباس حيّا مؤمّلاً ... ضروب الرؤوس الطامحات قَموعُها
٧٢ فتى من بني العباس كهلٌ جَلالُه ... ركوبٌ لأشراف النِّجاد طلوعُها
٧٣ فروقٌ لألباس الأمور فصولُها ... ضَمومٌ لأشتاتِ الأمور جَموعُها
٧٤ ولله والأيام فيه وديعةٌ ... تُداوى بها البلوى وشيكٌ نجوعُها
٧٥ وما برحتْ في كل حال تسُوسها ... له شيَمٌ زهْرُ المحاسن روعُها
٧٦ فصبراً لأيامٍ له سترونها ... يطولُ عليكم أيها القوم سُوعُها

٧٧ وقـد شـمـتُّمُ منه ومن أوليـائه   بوارقَ لم يُخلفْ هناك لموَعُـــهـــا
٧٨ ألا تلك آسـادُ الشّـرى وبروزُها   فـدتْهـا خنازير القـرى وقُبـوعـهـا
٩٧ بَدوا وجحرتم ظالمين بني استِها   فبتُّمْ وفى الأستاه منكم كَسُوعُها
٨٠ وما يستوى فى الطير صقرٌ وهامةٌ   لعـمرى ولا شحَّاجُها وسَجُوعُها
٨١ جمحتُم إلى القصوى من الشرِّ كلِّه   وللدهر فـيكم روعـةٌ سـيـروعُـهـا
٨٢ وأبطركم أكلُ الحرام فـأمـهِلوا   لكلِّ أكـولٍ هَوعـةٌ سَيـهـوعُـهـا
٨٣ كأن قد دسعتم بالخبيث ولم تزل   لكم دَسـعـاتٌ لا يُسقَّى دسوعـهـا
٨٤ سُتكسَع منكم دولةٌ حان بينهـا   بدولة صـدق قـد أظلَّ رجُـوعـهـا
٨٥ تقوم بهـا من آل وهب عصـابةٌ   تحنَّت على نصح الملوك ضُلوعُـهـا
٨٦ لهم دولةٌ منصـورة بفـعـالهم   أبى النصرُ أن تنفضَّ عنها جُموعُها
٨٧ تَقدمُهُم فى كل فضلٍ سيوفُهاْ   ومـعـروفـهـم فى كل أزلٍ دروعُـهـا
٨٨ هنالك يشفى من صدود غليلُها   إذا ما الدواهى طال فيكم شروعـها
٩٨ أرتنى سـعـودى ذلك اليـومَ أنه   برود نفـــوسٍ حُليتْ ونُقــوعُــهـــا
٩٠ ولا رقـأتْ إبّان ذاك دمــاؤهم   ولا أعين فـاضت عليكم دُموعُـهـا
٩١ منحـتكمـوها شُكْم نفْسٍ أبيَّـةِ   قليلٍ عن الطّاغى الأبِّى كُـيـوعُـهـا
٩٢ فـدونكُم شوْهاء فوْهاء صاغـهـا   مُـشَـوَّه أقــوالٍ وطوراً صَنوعُـهـا
٩٣ ومـا كنتُ قوّال الخنا غيـر أننى   قؤول التى تُشْجِى اللئيم سَموعُها
٩٤ رؤوم صـفـاةٍ أنبـتتْ وتفـجّـرت   رجـومُ صـفـاةٍ أصلدتْ وقَـروعُـهـا
٩٥ وإنى لَمنّاح الأنوف تحـيَّــتى   فإن جهلتْ حقى فعندى نُشوعُها
٩٦ فإن شمختْ من بعد ذاك فإننى   قَــذوعٍ لآنافٍ قليل قُــذوعُـــهـــا
٩٧ بحدٍّ جرتْ جرىَ الرياح فأصبحت   سُطوعُ ضـيــاء النّيـرين سُطوعـهـا

٩٨ فمن صدَّ عن نَفَّاحها وبُرودها فعندى له لفّاحها وسَفُوعها
٩٩ وإنّى لطلاّبُ التى أنا أهلُها وغيرى إذا ولّت قفاها تَبوعُها
١٠٠ وما أنا فى حال العطايا فَروحها وما أنا في حال البلايا جَزُوعها
١٠١ لقد سرَّت الدنيا وضرَّت جُناتَها فمجّاجُها للقوم أرْيا لَسوعُها
١٠٢/ فلا تأس للدنيا ولا تغتبطْ بها فوهّابُها سلاّبها وفَجوعُها

(٤٣)

وقال فى عبيدالله بن عبدالله

[المتقارب]

١ أيرضى الأميـــرُ، أطال الإله بقـــاء الأمـــيـــر عـــزيزاً مطاعَـــا
٢ بأن فَلَّ حـــرمـــانُه مِـــقْـــولى فـــأحـــذاه بعـــد المضـــاء انقطاعَـــا
٣ وكـــانت قـــوافىَّ فى مِـــدحـــه مِـــئين فـــقـــد صـــرن فـــيـــه رُباعـــا
٤ ومـــا كـــان إلا حـــسـامًـــا أُضـيع ومَـــهـــمـــا أُضـيع من الأمـــر ضـــاعـــا
٥ فلـــو شـــاء صـــيـــقـلُهُ ردَّه جـــديداً وولاَّه كـــفًـــا صَنَاعـــا
٦ تُعـــيـــد شَـــبـــاه إلى حـــالـه وتُلقى على صـــفـــحـــتـــيـــه شعـــاعـــا
ليـــومٍ تقنَّعُ فـــيـــه الرجـــال وتحـــسِـــر فـــيـــه النســـاء القنـــاعـــا

(٤٤)

وقال فى ابن عروس

[المنسرح]

١ أبـا عـلـيٍّ لـلـنـاس ألـسـنـةٌ إن قلتَ قـالوا بهـا ولم يَدَعُـوا
٢ والبـغىُ عـونٌ على المدلِّ به فـاشْنأْه واجـعله بعضَ مـا تدعُ
٣ أولاً، فكن راميـًا، وكُن غـرضًا تَرمى وتُرمى ويحـصلُ الشُّنَع
٤ وقـالةُ السـوءِ غـيـرُ راجـعـةٍ يومًـا إذا نوِّهت بهـا السُّـمَع
٥ يا ليتَ شعـرى وليت شعـرك إن قلتَ وقلنا واسـتـحكم القَـذَع
٦ مـا ينفعُ الصـارم اللسـان إذا غُـودر يومًـا وعـرضُـه قِطَعُ
٧ لا نـفـع فـى ذاك إن نـظرتَ وإن قـوم منك الحـيـاءُ والورعُ
فـارجعْ وبُقـيـا أخـيك باقـيـةٌ واندم وفى الحلم فُـسـحـة تسع
٩ أوْلاً، فـأيقـن بأنـنى رجلٌ تكثُـر فـيـمـا يقـوله البـدع
١٠ والشـهـدُ عندى لمن أناب بما ءِ المزن أوْ لا فـالصّـاب والسَّلعُ
١١ وقد هجوتُ امرءًا يَجلُّ عن الـ ـمدح وعندى الحفـاظُ لا الجزع
١٢ ومن هجـا مـاجدًا أخـا شـرفٍ فليس إلا من نفـسـه يَضَع
١٣ والنَّبـل مـبـريّةٌ مُنصَّلةٌ يحـفـزُهُنَّ القِـسىُّ والشَّـرع

١٤ وكلُّ سهمٍ رمتْ يداىَ به … فليس إلا فى مقتلٍ يقع
١٥ فلا تَعُد بعدها لذكر أبى … بكرٍ ولا تخدعنَّك الخُدع
١٦ فو الذى تسجد الجباه له … ما بعدها فى هوادتى طمع
١٧ ذلك عرضٌ أبيتُ لا بل أبى الـ … ـله له أن يمسه طَبَع
١٨ ودونه نُصرةٌ مؤيدةٌ … منى ولى بالحفاظ مُضطلَعُ
١٩ والظلم مخذولةٌ كتائبُهُ … تُضرَبُ أدبارُها وتكتسعُ
٢٠ والحق منصورةٌ حلائبه … تكثُر أعوانُه ويُتَّبع
٢١ أنذرتُ حربَ الهجاء مُلقحَها … فما لها غيرَ حتفه رُبَع
٢٢ وليس فيها الرؤوس تُندَرُ بل … فيها أنوف الرجال تجتدَع
٢٣ ذاك مقامٌ كما سمعتَ به … محاسنُ القوم فيه تُنتزع
٢٤ وليس فيه شىءٌ تراه سوى الـ … ـأعراض دون النفوس تُدَّرع
٢٥ والعيشُ بعد الممات مرتجعٌ … وليس عِرضٌ يودى فيُرتَجَع
٢٦ ونحن فى منظرٍ ومستمعٍ … ما مثله منظرٌ ومستمع
٢٧ فليتَّزع بالعِظات متزِعٌ … ما دام يُجدى عليه مُتَّزع
٢٨ إيَّاك أن يستثير منى إقـ … ـدامُك صِلا فى رأسه قَرع
٢٩ قد جفَّ واديه من تنفُّسه … فما به فى الربيع مُرتبع
٣٠ لا ماءَ فيه ولا نبات، وهل … خِصبٌ بوادى البوار أو مَرعُ؟
٣١ إيَّاك إياك أن تُطيف به … وإن تداعت لنصرك الشِّيع
٣٢ فربَّ إقدامِ ذى مخاطرةٍ … أحزَم منه النُّكوص والهَلَع
٣٣ لا تنتجعْ صيفةً لها وهجٌ … حامٍ فما فى المصيف منتجع
٣٤ ولا تزعزع حلمى وتأملُ أن … ترسو، إن الجبال تُقْتلع

٣٥ فليس حلمىَ حلمًا يُبلِّغنى الـ ذُلَّ وإن كـان فـيـه مُـتَّـسع
٣٦ وليس جهلىَ جهلاً يُبلِّغنى الظـ ـظُلمَ وإن كـان فـيـه مُـمـتنع
٣٧ أنا الذى ليس فى مـغـامـزه لينٌ، ولا فى قناته خَـضَع
٣٨ أنا الذى لا يذله صـاحـبـه ولا يُرى فى وليِّـه ضـرَع
/٣٩ أنا الذى تحشـد الرواة له فكلُّ أيام دهره جُـمَع
٤٠ أنا الذى ليس فى حكومـتـه جـورٌ ولا فى طريقـه ضَلَع
٤١ وأنت بكرٌ على الهجاء فَصُنْ عـرضَك إن الأبكار تُفْـتـرع
٤٢ قـارعتَ قبلى معاشرًا قُرعا فـازت فخفف أن تخونك القُرعُ
٤٣ وذقتَ من غير موردى جُرعا ساغت فَخف أن تُغصك الجُرع
٤٤ متى تعاطيتَ جرْعَ واحدةٍ من موردى فالشّجا له تَبَع
٤٥ فلا تُجرِّب على الحياة فما كلُّ التجاريب فيه مُنتفَع
٤٦ وما تعدَّيتُ بل ردعتك بالـ ـوعْظ، وللصالحين مرتدَع
٤٧ وأنت ممّن يهاب معصية الـ ـحقِّ ولا يستخفُّه الفزع
٤٨ وفى القوافى لقائلٍ سَعةٌ إن شئتَ والدهر بيننا جذَع
٤٩ وقد عرفتَ القريض ـــ أصلحك الـ ـلهُ ـــ وفيه الأغلالُ والخلع
٥٠ فاجتنب الشرَّ فهو مجتَنبٌ واتبع الخير فهو متَّبَع

(٤٥)

وقال يهنىء أبا الصقر بولاية ديوان الضياع

[الخفيف]

١ يا أبا الصــقــر زادك الله فى الــ ـــمــجــد علوا وفى المكارم باعــا
٢ مع أنْ قـد علوتَ فى المجد حتى لم تدعْ فـيـه مـبلغًـا مـستطاعًـا
٣ أنت شمسٌ أضاءت الشرقَ والغر بَ، وأضـحى لهـا إلينا شُـعـاعًـا
٤ بك عــادت آمــالنا وهى آمــا لٌ وقــد كُنّ مــرةً أطمــاعًــا
٥ شــهــد الله والخليــفــة والنا س جـمـيـعًـا شـهـادةً إجـمـاعًـا
٦ أنك الكاتبُ الذى يأمنُ السلطا ن منه إضــاعــة واقــتطاعًــا
٧ والجــوادُ الذى إذا نـال حظًا لـم يـكـن عنـد نيـلـه منّاعًــا
٨ تجـمعُ الفىء للخليـفـة جـمـعًـا لا يشـدُّ الفـتـيل منه ضـيـاعًـا
٩ وإذا مـا أخـذت سـهـمك منه لم تكن عند أخــذه جــمّــاعًــا
١٠ أبت الجـــمـعَ روحــاءُ من كـفـيك تزداد مـا حـييت اتساعًا
١١ هى خرقاءُ حين تعطى، وكانت حين تستخرجُ الخراجَ الصناعا
١٢ عـجـبًـا من يديك والفىء أنّي يجـمـعـان الشـتيت منه الشعـاعا
١٣ وهمـا آفـتـان للمـال، حـتم منهـمـا أن يكون نهـبًـا مُـشـاعًـا

١٤ ضلَّةٌ للمـــهنِّيك بأن وُلْـ ـيتَ مـا تستـحـقـه إقطاعـا
١٥ أنتَ أعلى منَ أن يقولِ لك القا ئلِ: يهنيك أن وَلِيت الضـيـاعـا
١٦ ولأولَى بـأن يَـهـنـئـك الـنـا سُ ضياعٌ حفظتَها الرِّعاءُ أن تضاعا
١٧ ورعـايا حـمـيـتَـهـا بعـد أن شارك فى حفظها الرِّعاء السباعا
١٨ فـهـنيـئـًا لمن رعيتَ هنيـئـًا آمن الله سـربهم أن يُضـاعـا
١٩ وهنيـئـًا لك الثـواب إذا هُنـ ـنِىء والٍ بأن أصـاب مَـتـاعـا
٢٠ والثناء الجـمـيل فـيك إذ صُيـْـ ـير للسـامـعين طُرا سـمـاعـا
٢١ مـا يُدانى إيناقُ منظرك الأبـ ـصار إيناقَ ذكـرك الأسـمـاعـا
٢٢ جـعل الله جـدَّك الظاهرَ الأعـ ـلى إذا جـدَّت الجدود اصطراعـا

(٤٦)

وقال يمدح

[الطويل]

١* سأرحلُ يا أسماءُ عن دار معشرٍ جوادُهمُ بالعُرف مُعط كمانع
٢ يجودُ به جودَ المُقضّى بنفسه حذارَ القوافى، كارهًا غير طائع
٣ إلى ملكٍ لا يملك البخلُ مالَه ولا يدّرى معروفه بالذرائع
٤ جواد به من أريحيّة جوده تباريح يعجلن اختيارَ الصنائع
٥ من القوم لا يستحمدون ببذلهم ولكنهم يُعطونَ جود طبائع
٦ ولو تاجَروا لم يَعبشوا بتجارةٍ ولا انخدعت تلك الحلومُ لخادِع
٧ أرى مجدَهم مثل الجبال فإنها بُنى الله إذ مجدُ الورى كالصنائع

(٤٧)

وقال فى أبى الصقر إسماعيل بن بلبل يصف فرسًا وسيفًا:

[الكامل]

١ لجَّ الفؤادُ فليس يلذعه — عذلٌ ولا النكباتُ تردعُهُ
٢ أوهَى معاقد صبره كُلفٌ — لم يوهه يومًا تمتُّعُهُ
٣ بممنَّع ظلت محاسنه — تُخفى بها بدرا وتُطلعُهُ
٤ فإذا دنا أنأى أخا كَلفٍ — وإذا نأى أدناه مضجعُهُ
٥ لم تَعْرُني وهنا حبالتُهُ — إلا عرا قلبى تفجُّعُهُ
٦ كلاَّ ولمْ أُلمِمْ بمَضْجَعِهِ — إلا طغى جفنى ومدمعه
٧ طغيانَ مُرتجسٍ الذرى خَضلٍ — لحنينه زَجَلٌ يُرجِّعُهُ
٨ حيران منبجس الكُلى عصفت — بعد الهدوء عليه زَعْزعه
٩ وكأنما نتجتْ رواعدُهُ — وبوارقٌ باتت تُشيِّعُهُ
١٠ يمًّا تلاطم فى غزارته — آذيُّه، وطمى تولُّعه
١١ سقيا لأطلالٍ عفتْ فعفا — من بعدهن العيشُ أجمعُهُ
١٢ عهدى بريِّق لهوها خَضلا — أرقَّ الرياض يرف مُمرِعُهُ

١٣ أيام صيد جنانها بقرٌ ... حُم تضمّنُهنّ أجْرعُهُ
١٤ يغدو الأريبُ لها ليصرعها ... وعيونها للحظ تصرعُهُ
١٥ من كل آنسة الحديث لها ... وجهٌ كأن الشمسَ مطلعُهُ
١٦ ولها دُجى ليلٍ تجلّلها ... فتظل تُدريه وتَرْفعُهُ
١٧ ومنضّدٍ رقّتْ مراشفُه ... علا المُدام به مُشعشعُهُ
١٨ ودّعنَ من كادت حُشاشته ... لوداعهن ضحًى تُوَدّعُهُ
١٩ فتصدّعوا ومضوا لطيّتهم ... فعرى الفؤاد لهم تصدُّعُه
٢٠ تالله تفتأ باكيًا لهمُ ... حتى يخدّ الخدَّ أدمعه
٢١ ولما دموعُ العين راجعةٌ ... ــ ما عشتُ ــ وصلاً فات مرجعه
٢٢ أفلا تَسلّاهم بمنجردٍ ... كالسيل آنفَ منه أصمعُهُ
٢٣ وسمتْ نواظره فجلتْ به ... جنًّا تفرّعه وتُقرعه
٢٤ وكأن أذْنيه شَبا قلم ... وحيٌّ يخطّطه مُرفّعه
٢٥ رحُبتْ خواصره وجبهتُه ... والمنخران، وتَمّ أتلعه
٢٦ فأناف مَتْناه على ثبج ... طلعتْ على الترهيف أضلُعه
٢٧ واشتدّ علباءاه وانقوسا ... دون العذار فضاق برقُعهُ
٢٨ وتحنّبت ساقاه، وانشنجت ... أنساؤه فقمصْنَ أكرعُهُ
٢٩ فكأنما ائتلقت بأجنحةٍ ... يسبقن لمح الطرف أربَعه
٣٠ تُضحي الرياح إذا تمطّرٌ في ... شأويه حسرى ليس تتبعه
٣١ شرسُ السّجية إن شرسْتَ له ... ويلين إن لاينتَ أخدعُهُ
٣٢ طرفٌ كأن على مقاعده ... شرقًا من الجاديّ يرْدعه
٣٣ أمطاكه جزلٌ مواهبه ... كلفٌ بربّ العُرف يصنعه

٣٤ يهبُ الجزيلَ ولا يكدره ... بأذى، ولا بالمن يُتبعه
٣٥ لا بل يؤيده ويَشفعه ... بندى يحلُّ لديك موقعُه
٣٦ ويراه محتقراً لديه وإن ... أضحى لسانُ الشكر يرفعُه
٣٧ كم من يدٍ سبقت إليَّ له ... حسناءَ جاد لها تبرُّعه
٣٨ فشكرته فأثابني نعمًا ... أو هي لها شكري يُضعضعه
٣٩ ملكٌ إذا افتخر الملوك سما ... كرمُ النّجار به ومنزعُه
٤٠ فَعَلا، وقصَّر دون مَبلغه ... من مجدِ من ناواه أرفعُه
٤١ وله من العز التليد ــ إذا ... عُدَّتْ بنو شيبان ــ أمنعُه
٤٢ سيما العزيز تَجبُّر ويُرى ... في العز سيماه تَخَشُّعُه
٤٣ وإذا بنو الموت استطالهم ... وهجٌ تغشَّى الموتَ أيْنَعُه
٤٤ ودعَوْا: نَزالِ، فطاح بالورع الـ ... ـهيَّابة المنخوب مَهْلعه
٤٥ غادى كتائبَهم بعَدْوته ... أجَلٌ يُطحطِح من يُروِّعه
٤٦ متقلداً في الرَّوع ذا شُطبٍ ... كالرجع أبدع فيه مُبْدعه
٤٧ مما تقلد في كتائبه ... يوم الوغى، واختار تُبَّعُه
٤٨ عضبًا كأن شُعاعه لهبٌ ... يَغنَى به في الليل رافعُه
٤٩ وكأنما كُسيتْ عقيقتُه ... وَشْيا تأنَّق فيه صانعُه
٥٠ أو دبَّ فيه الذَّر فاختلفتْ ... تقَرّاه أكُرعه وأذرُعه
٥١ بأبي وأمي أنتَ تِرْبُ ندًى ... في بيت مكرمة تربُّعه
٥٢ إن الوزارةَ لم تزل وبها ... شوق إليك يُرى تنزُّعُه
٥٣ خَطَبْتَك إذ وافقتَ خطبتها ... وسواك أقصاه تسرُّعُه
٥٤ الله وفّق مُبتغيك لها ... وحِباك أمراً كنتَ تدفعُه

٥٥ نظراً من الله العــــزيز لمنْ — أمــسى نظام الملك يجــمــعــه
٥٦ أفَلتْ نجـــوم الغى حين بدا — للرشــد نجمٌ أنت مُــصــدعــه
٥٧ وأقـــمت للحق المنار على — لَقَم الطريق فــبــان مَــهْــيــعــه
٥٨ ونشرتَ مَيْت العدل من جدثٍ — قــد كــان فــيــه طال مَــهــجــعــه
٥٩ أمنَتْ بيُــمنك في مــراتعــهــا — شــاءُ الفــلا وذُعــرن أضــبُــعُــه
٦٠ ولَقـــد يَرى أوسٌ ويُونس من — جنّاتهـــا صـــعـــبًـــا ممنعــه
٦١ حَـسُنتْ بك الدنيــا وعــادلهــا — كـفٌّ طـليلُ الأيك مــونعُــه
٦٢ ومــلأت مــشــرقَــهــا ومــغــربَهــا — عــدلاً تغــشّى الناس أوسعُــه
٦٣ فــتــملَّ مــعــتليًــا سلامــة مــا — قــلــدّتــه وهنــاك مــكــرُعُــه

(٤٨)

وقال يمدح:

[الطويل]

١ سـألتُك إغنائى عن الناس كُلِّهِمْ   فـأغْنيـتَنى عنهم وعنكَ جـمـيـعـا
٢ فلستَ ترانى الآن إلا مُـسلِّمًـا   عليك مُـشـيـعًـا للثناء مُـذيعـا
٣ وأمـا ارتيـادى نائلاً فـمـحـرَّمٌ   علىَّ فـإنى قـد غَـدَوْتُ ربيـعـا
٤ ألا هكذا فليـمنع اليـوم من غـدٍ   وإلا فـلا، يا من يريد صنيـعـا

(٤٩)

وقال يهجو مغنية:

[المنسرح]

١ بتُّ وبات الصبيانُ فى أرقٍ	من بَحَّةٍ لم تزل تُفزِّعُنا
٢ يبكون من خوفها ويُسهرنى	بكاؤهم، فالبلاء يجمعنا
٣ نحتالُ للنوم كى يواتيَنا	بكل شىء وليس ينفعنا
٤ لا حفظ الله تلك مُسمِعةً	ما يكره السامعون تُسمعنا

(٥٠)

وقال أيضاً:

[الطويل]

١ لما تؤْذن الدنيــا به من شُــرورها ... يكون بكاءُ الطفل ســاعــةَ يوضعُ
٢ وإلا فــمــا يُبكيــه منهــا وإنهــا ... لأَفــسحُ مما كــان فــيـــه وأوْسعُ
٣ إذا أبصــر الدنيــا استــهلّ كــأنه ... يرى مــا ســيلقَى من أذاها ويســمع
٤ كأنى إذا استــهللتُ بين قــوابلى ... بدالى مـــا ألقى ببـــابك أجـــمع
٥ وفى بعض أحوال النفــوس كأنهـا ... ترى خلف ستــر الغيب مـا تتــوقّع
٦ أقــول لوجــهٍ حــال بعـد بيـاضـه ... وإســـفـــاره، واللون أســـود أســـفعُ
ألا أيهــا الوجــه الذى غـاض مــاؤه ... وقـــد كـــان فـــيـــه مـــرة يتــريّعُ
٨ ذق الهُـون والذل الطويل عـقـوبة ... كـــذا كلُّ وجـــه لا يعفُّ ويقنعُ
٩ وفـرتُ عليـه الماء عـشرينَ حـجة ... ففرّق منه الحرص ما كنتُ أجمعُ
١٠ فـلا تخْمِ أنفًـا إن ضَـرِعْتَ فـإنه ... كذا كل من يستشعر الحرص يضرَع
١١ سـعـيتَ لإيقـاظ المقـادير ضلّةً ... ومـا كـانت الأقـدارُ لو نمت تهـجع
١٢ ولو جَهد السّاعُون فى الرزق جهدهم ... لمـا وقـــــعـت إلا بمـا هى وُقّع
١٣ أكنتَ حسبتَ الله — ويحك — لم يكن ... — تعالى اسمه — إلا بصنعِك يصنع ؟

(٥١)

وقال فى قدح أهداه إلى على بن يحيى المنجم:

[الخفيف]

١ وبديعٍ من البـــدائع يَسْـــبى .كل عـــقلٍ، ويطَّبي كُلَّ طرْفِ
٢ وُفِى الحـسنَ والملاحـةَ حـتى مـــا يُوفِّـيـــه واصفٌ حقَّ وصفِ
٣ قـدحٌ كـان للرشـيـد اصطفـاه خَلَفٌ من ذكـــوره غـيـــرُ خَلفِ
٤ كفَمِ الحِبِّ فى الحلاوةِ بل أحـ ـلى وإن كـــان لا يناغِى بحـــرف
٥ صِيغَ من جوهرٍ مصفّى طباعًا لا عــلاجًــا بكيـمــيــاء مُـصَفِّ
٦ تنفـذُ العينُ فـيـه حـتى تراها أخطأتْهُ من رقّـــة المســـتَـــشَف
٧ كـــهـــواءٍ بلا هبـــاء مـــشـــوبٍ بضـــيـــاء أرقّ بذاك وأصـــفى
٨ وسَطُ القـــدرِ لم يُكبَّــر لجـــرّعٍ مُـــتـــوالٍ ولم يُصـــغَّـــر لرشف
٩ لا عـجولٌ على العـقول جـهـولٌ بل حليمٌ عنهن فى غـيـر ضـعـف
١٠ يُمْتع الشـاربين بالشُّرب فـيـه وبلذات كلِّ قـــصـفٍ وعـــزف
١١ مـــا رأى الناظرون قـــدًّا وشكلاً فـــارسًـــا مـــثله على بطنِ كف
١٢ ليس يخلو إذا تعـــاطاه قـــومٌ من أكفٍّ يمَســـحْنه بتـــحَـــفّي
١٣ مـــا رأوْهُ إلا اســتُخِفّ حليمٌ لم يكن قـــبل ذاك بالمســـتـــخَفّ

١٤ تُؤثِر العينُ أن تنزِّه فـيـه — عند قول الكرى لذى العين: أغفى
١٥ فيه نونٌ معقربٌ عطفتُه — حكماءُ القيونِ أحسنَ عطف
١٦ مثلَ عطف الأصداغ في وَجَناتٍ — من غزال يُزهَى بحسنٍ وظرف
١٧ ذَخَرتْهُ لك العواقبُ عندى — يتخطاه كلُّ حَينٍ وحتف
١٨ فتمتعْ به وعِشْ فى سرورٍ — ألف عام، ولستُ أرضى بألف
١٩ ثم إنى مشمِّر من ثيابى — فمُلاقيكَ من عتابى بزحف
٢٠ أمِنَ العدلِ أن حُرِمْتُ وغيرى — من عطاياكَ بينَ غَرفٍ وجَرف؟
٢١ عَمَّ من عَمَّ مدحُه الناس طرا — منك جودٌ سماؤه ذاتُ وكفْ
٢٢ وعدانى أن أستخصَّك مدحى — يا ابن يحيى، وتلك خُطةُ خسف
٢٣ ليس ترضى بما فعلتَ قوافٍ — أنت منها مصدَّرٌ ومُقفًى
٢٤ مِدَحٌ فيك صنتُها كلِ صونٍ — تحت عرضٍ ظَلَفْتَه كلَّ ظلف
٢٥ بعضها قد بدا وبعض يُراعي — أن يُرى للعطاء موضعَ كشف
٢٦ لا تُكذِّب مَخيلةً لك أضحتْ — يخطفُ الطرف لمُعها كلَّ خطفِ
٢٧ لُهوةً أو فإسوةً يا بن يحيى — أتأسّى بها فتُبرد لهفى
٢٨ رِش جناحى أوْ سمَّ لى مُستريشًا — لك أضحى وريشُه غيرُ وحفِ
٢٩ وعليٌّ فارط العتاب فإنيَّ — واطئٌ من معابتى كلَّ رضْف
٣٠ قائلٌ فيك للعدوِّ مقالاً — فيه كبْتٌ له وإرغامُ أنف
٣١ أيهذا المُسائلى بعليٍّ — أنا طَبٌّ به، فسائل وأحْف
٣٢ لعليٍّ فى ذروة المجد بيتٌ — لم يسقَّف سوى السماء بسقف
٣٣ شاد بنيانَه إلى النجم جودٌ — يهدمُ المالَ باعتداء وعسف
٣٤ يا لقومٍ لجده كيف يبنى — وهو سيلٌ وكلُّ سيلٍ معفًّى؟

٣٥ لو تكون الجبالُ ما لا أو البحـ ـــر لغـــاداهمـــا بنسفٍ ونزف
٣٦ هل تراه ومـــا لهُ غـــيـــرُ نهبٍ أم تراه وجـــاهُه غـــيـــرُ وقف
٣٧ مـــا يرى نُهـــزةً من العُـــرف إلا ثَقِـــفـــتـــهـــا يدُ امـــرئٍ منه ثَقْف
٣٨ قُـــذفتْ خـــيـــفـــةُ الملامـــة منه في فـــؤادٍ مـــشـــيَّع كلَّ قـــذف
٣٩ فهـو ما شئتَ من جبان شجاعٍ آمنٍ راجفِ الحَـــشـــا كل رجفِ
٤٠ حاسرٍ للسِّلاح، مجتاب درعٍ دون أدنى قـــوارصِ القـــول زَغْفِ
٤١ يتّـقي نفـحـة اللسـان ويغـشى كلَّ طعن وكلَّ ضـــرب طِلخَفِ
٤٢ يَقْـبلُ البـخس في الثناء عليٌّ ويكيل الجـــزاءَ كـــيلَ مُـــوفي
٤٣ ما افترينا في مدحه بل وصفنا بعض أخـــلاقـــه وذلك يكفي
٤٤ لو مـدحناه بالذي ليس فـيـه وقع المدحُ منه مـــوقعَ قَـــرفِ
٤٥ ولكنَّا كناحِلي المسكِ عَـرفـا من ســـواه مكانَ أطيب عَـــرفِ
٤٦ مـالنا في مـديحـه غـيـرُ نظم للمـــســـاعي التي سـعـاها، ووَصْف
٤٧ هذه غـــيـــبـــتي برغم عـــدوٍّ يَغـضـف الأُذْنَ دونهـا كل غـضـف
٤٨ وبرغمِ الُلهَى التي راغـمـتني فـهي عني مـصـروفـةٌ كلَّ صـرف
٤٩ من يكن كهفُه سواك فحسبي بك في النائبـات من كلِّ كـهف

(٥٢)

وقال في رئيس فارقه:

[المنسرح]

١ وصاحبٍ لم يكن ليصحَبهُ ... مثلي لولا صباىَ أو خَرَفي
٢ ظلمتُ نفسي به فأنصفني ... بصونه عن سفاله شرَفي
٣ دابَرني فانصرفتُ عنه فأحـ ... ـمدتُ بحمد الإله مُنصرَفي
٤ وكنت أعطي مودّتي سرفًا ... فقد تركتُ القبيح من سرفي

(٥٣)

وقال يمدح المنصورى الهاشمى المحتسب:

[المنسرح]

١ ما القلب فى إثْرهم بمختطَفِ ولا بذى صبوةٍ ولا كلفِ
٢ سلوتُ عن خطة الخليط وعن مرتَبع منهم ومخترفِ
٣ إن محلَّ الأنيس بعدَهُمُ للمرء ذى السنِّ شرُّ معتكَفِ
٤ وصلُ الغوانى صبا الشباب، وغشـ ـيان المعانى حقًّا صبا الخَرِفِ
٥ فعدِّ عن ذكرهم وعن دِمن بمَدرجٍ للرياح منتسفِ
٦ مارعينا عهد كلِّ خائنةٍ قاسيةٍ غير ذات منعطف
٧ تحميك معروفَها الممنّع بالـ ـبخل، ولينَ المردِّ بالصَّلف
٨ بيضاء قد شيف خَلقُها وأبى مذموم أخلاقها فلم يُشَفِ
٩ تضمَنُ عن وجهها ومخبرِها حُسنَ رُواءٍ، وقبح مُنكشَفِ
١٠ منّاعة نيْلها المحب، وما تنفكُّ من صدِّها على خففِ
١١ من اللواتى إذا ظفرن بنا أُنزِفن ألبابنا سوى نُزف
١٢ حُكِّمن فينا فما عدَلن وإن عُدِّلن بين الجفاءِ والقَضف
١٣ كم من دموع سفحنها هدرٍ؟ ومن دماءٍ سفكنها ظلف؟

١٤ بكل أحـوى أحمَّ فى حـورٍ وكـل أقـنـى أشـمَّ فـى ذَلـف
١٥ مضى أوان الصبا وحينُ البطا لات، وهذا أوانُ مـصطَرف
١٦ ولائم أنْ حللتُ شـاهقـةً تزلُّ منها الوعـول عن قَنف
١٧لم ير لي خلّةً تُعاب سوى الـ ـخَلة أو رغبتى عن الحرف
١٨ صدقُ يقين أن لا مقدِّر للـ ـأرزاق إلا مـخلِّقُ النُّطف
١٩ قلتُ ـ وقد لام فى القناعة بالـ ـمجد وحلفِ المعاش ذى الشظف:
٢٠ همٌّ رجال العلا تنافسُهم فيها، وهم الحمير فى العلف
٢١ ما سرّنى اللؤم والغضارةُ فى الـ ـعيش بديلاً بالمجد والقَشف
٢٢ لى عفةٌ حسبُ من تكون له من الغنى غُفّةٌ من الغُفف
٢٣ كأن كفّى بها مملّكةً دجلةَ تسقى منابتَ السَّعف
٢٤ ما قصَّر العسر بازدلافيَ للـ ـمجد مُشيحًا فى كل مزدلف
٢٥ أرقَّ مالى، ولو أشاء لأصـ ـبحتُ وأمسيتُ منه فى كَنَف
٢٦ إنى أعافُ الخبيث يعلمُه الـ ـله إذا ما الخبيثُ لم يُعف
٢٧ أطمحُ كالنسر فى السُّكاك ولا أخْلدُ إخلادَه إلى الجيف
٢٨ شادلى السُّور بعد توطئة الـ ـأُس أبٌ قال أنت للشرف
٢٩ وأبذل البلغَة الكفاف من الـ ـقوت إذا ما المستضيف لم يُضف
٣٠ أبنى البناء الذى يقيم على الـ ـدهر ويودى خَورنقُ النجف
٣١ وأرتجى أن تدوم لى ديمٌ من عارض فى السماء ذى وَطَف
٣٢ أعنى أبا الصقر إنه ملك فى منصبٍ للعيون مشترف
٣٣ من معشر فيهم السماحةُ والـ ـحلم، وفيهم قعاقع الحجَف
٣٤ أرْكبَه الله ذروةً تمكنتْ من شرفٍ لم يكن بمرتدفِ

٣٥/ يا راكـبًـا نحـوه ليـسـألـه يمّمـه واحـرف بكلّ مـحـتـرفِ
٣٦ ولا تَشُـحّنّ أن تُشـارك في جـدواه، فـالبـحـرُ غـيـرُ منتـزف
٣٧ بلّغـه مـدحي فـإنه كَلِمٌ يفـعَـمـه مـسكُه ولم يُذَف
٣٨ من قـولِ عـلاّمـة له لجج يغـرق فـيـهن صـاحب النُّتف
٣٩ قل لأبى الصقر قولَ ذى سدد، قـرطس بالحقّ غـرّة الهـدف:
٤٠ يا أيهـا السيـد الذى اعـترفتْ له الصناديدُ كلُّ مُـعـتـرف
٤١ أصبحتَ يُطريك كل مضطغنٍ منحـرف عنك كلّ منحـرفِ
٤٢ أنطقـه فـضلُك المبـرّز بالـ ـحقِّ فـأداه غـيـر مُـعـتنف
٤٣ وأصدقُ المدح مدحُ ذى حسد مـلآن من بغـضـةٍ ومن شنَف

قال ابن الرومى: قال لى محمد بن حبيب: الشنف: ما ظهر من البغضة فى العين.

٤٤ أنت الذى أخـصـبتْ رعيـتُـه حتى شكا البُدْن صاحبُ العَجف
٤٥ واتسق النّظمُ فى النظام به فـائتلف الشـملُ كلُّ مـؤتلف
٤٦ وأنصف الظالم المظلّمَ فـالـ ـعصـفورُ جارُ العقـاب فى لَجَفِ
٤٧ تكدح للمجد كدحَ مجتهدٍ أو لمحلِّ النعـيـم والتـرف
٤٨ مازلت تسعى لكلِّ صالحةٍ وإن تـكـلّـفـتَ أثـقـل الـكُـلـفِ
٤٩ تجـرى إلى كل غـاية شططٍ وتـنوى كـلّ نيـةٍ قَـذفِ
٥٠ يا مُحييَ الشعرِ والسماح وقد كـانا جـمـيـعًـا مُـضَـمَّنَى جدف
٥١ أدْعَى كتـابٍ إلى الجمـيل وأوْ عـاه لما يُشتـهى من الخـرف
٥٢ يا مُبرئَ الحِسبة التى سَقُمتْ بـل التى أشـرفتْ على التّلف

٥٣ داويتَ أدواءها وقـد دنفتْ حـينًا من الدهر أيّمـا دنف
٥٤ براجح الوزن من سَراة بنى الـ ـعبـاس يقـفـو مـذاهب السّلف
٥٥ أبلج يجلو بضـوء غُـرّته ونور تقـواه حـالكَ السُّـدف
٥ إذا رأى وجـهـه ومنصـبـه ضنَّ بذاك الجـمـال والشّـرف
٥٧ فـعفّ عن كل مـا يشينهـمـا وكفَّ أحكامـه عن الجَنَف
٥٨ ينهـاه عن مَـأثمٍ ورعٍ فـيـه، وعن مَـدنسٍ نُهى أنف
٥٩ له ذكـاءُ الفـتى وقـد كُملتْ فـيـه على ذاك حُنكةُ النّصف
٦٠ ممَّن إذا الغـمـر رام مـغـمـزه لم يؤتَ من قسـوةٍ ولا قـصفِ
٦١ يغدو شـديداً على المريبُ وتَلْـ ـقـاه لمن تاب ليِّن الكنفَ
٦٢ يذعَرُ بالهـيبـة الهـزبر،، ويسـ ـتَنْزل بالعـدل أعْـصَمَ الشّـعف
٦٣ فلو يرى هَديَّه النبىُّ أو الـ ـعبـاس قـالا: بوركتَ من خلف
٦٤ كم قـائلٍ صـادقٍ وقـائلةٍ لمن يخـاف العـداء: لا تخف
٦٥ إن مـقـام المظلومِ عند أبى الـ ـعبـاس أضحى مـقـام مُنتصِف
٦٦ شـمَّـر للقـوت وهو من ذهبٍ عـزا، وللنقـد وهو من خـزف
٦٧ فـأوسع الفـاسـدين مـصلحـةً فى غـيـر إثم هناك مـقـتـرف
٦٨ ونكّل البـاعـة التى عَـمَـرتْ تجـمع بين التطفـيف والحـشف
٦٩ وأنكر النُّكر بعـدمـا اكـتنَت الـ ـفـتنة فى فـتكهـا أبا دُلف
٧٠ يفـديه (آمينَ) كلُّ ملتـحفٍ على الخـيـانات كلّ ملتـحَف
٧١ واسـعـدْ به أيهـا الوزير فـقـد أعطيـتَـه طاهراً من النُّطف
٧٢ قـلَّـدك الله مـنـه لـؤلـؤةً كم صانهـا عن سواك بالصَّدف
٧٣ قلَّدته أمـرنا فـقـام به غـيـر أخى لُوثةٍ ولا لفَف

(٥٥)

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابة:

[البسيط]

١ لا زلتَ غـوثًا إذا ناداك ملهـوفُ — بحـيث أنت، ومن والاك مكنوفُ
٢ تالله ما ضاعَ معروف نَفَحْتَ به — نحوى، ولا بار مدح فيك مرصوفُ
٣ قد قلت إذ طلعتْ نعماك تخبرنى: — إنى بفضلك ـ ما عُمِّرت ـ ملْحوفُ
٤ لا يعـتـبـد أحـدٌ شـعـرى بنائله — فـإنه بأبى العـبـاس مظلوف
أيقنتُ إذ وامـضـتْنى منك بارقـةٌ — أنى بسـيـبك مـربوعٌ ومـخـروفُ
٦ لا زلتُ أذكـر معـروفًا بعثت به — خلفى، وقصـرُك بالمدّاح محفوف
٧ والفلْس ربٌّ يخـرُّ السـاجـدون له — والشـعـر منصـرَفٌ عنه ومـصـروفُ
٨ وآمـرين بغـيـر الرشـد قلتُ لهـم: — لا ألفظ العذب، إن العذبَ مرشوف
٩ تالله أبى قليــلاً طاب ملبـســه — وهل قليلُ مُـسوس الماء معيوف؟
١٠ أليس قـد جاءنى والطير ساكنةٌ — والنفس آمنةٌ، والوجـه مكفـوف؟
١١ أنّى أرتّبُ شـعـرى فـوق نافلةٍ — عـاجتْ علىَّ ووجه الرِّزق مصروف
١٢ لئن زهوتُ بشىء لا زمــان له — إنِّى إذًا لزهيـد الرأى مـضـعـوف
١٣ لو كُنتُم من ذوى التمييز أعجبكم — زوجٌ إلى زوجـةٍ تهـواه مـزفـوف

(٥٤)

وقال يذم الزمان:

[الكامل]

١ دهرٌ علا قدرُ الوضيع به وهو الشريفُ يحطُّه شرفُهْ
٢ كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا، وتطفو فوقه جيفَه
٣ فاصبر على هول الخطوب لها قَلبٌ نماه إلى العلا سَلفُهْ
٤ لا مُظهرا في عَقب نائبةٍ أسفا، وليس يقوده شَعفه
٥ طوعَ الصديق يقود رِبْقته لا بُطؤه يُخشَي ولا عُنفه
٦ نكْل العدوّ يرى به أَسفا جهْمًا عبوسًا مُوحشًا كنفُه
٧ فلقلَّ ما أنختْ على أحد بالجور إلا سوف تنتصفه

٩٥ ولا نـرى أنـه يَـزيـدك فـى مـجـدك من مُـتْلدِ ومطّرف
٩٦ مـا يرفع الشـعـرُ أو يشـرّف من بـدرٍ بزُهـر النجـوم مكتنف؟
٩٧ ينزل من مـجـده وسـؤددِه بين قـديم وبين مـؤتـنـف

٧٤ ومـثلُك اخـتـار مـثله وكـذا　　من كـــان بـالمسلمين ذا لطف
٧٥ أقسمتُ ما فى الذى تسوس به الدْ　　دِيـن ومُـلـكَ المـلـوك مـن وكَـف
٧٦ كـلاًّ ولا سرت بالرَّعية فى الـ　　ـوَعث فـأتعـبـتَـهـا، ولا الظَّلف
٧٧ بل أنت ذو السيرة التى قصدت　　قـدمًا وحـادتْ عن كلِّ معتسَف
٧٨ وهكذا ســيــرةُ الجــواد إذا　　لَـم يؤتَ من هُجنةٍ ولا قــرف
٧٩ يختلف الناس فى سـواك ومـا　　تُوجـدهم مـوقـعًـا لمخـتلف
٨٠ أنت الذى أجمعتْ جماعتهم　　أنك من لا يشـولُ فى الكفَف
٨١ جـمعت ما يجمع الوزير فـما　　تنفكُّ من حـاسـدٍ على أسف
٨٢ إربٌّ يُكاد العـدى به، وندى　　يَقْـرنُ بين القلوب بالألف
٨٣ ذهبتَ بالدَّهْى والسمـاح معًا　　والـنـاسُ مـن ذا وذاك فـى طـرف
٨٤ وأنت كـالبـحـر لا كـفـاء له　　فى بُعْـد غـورٍ وقُـرب مـغـتـرِف
٨٥ وحلمُك المنقـذُ النفـوسَ إذا　　أشـرفن من مـعطَبٍ على حَـفف
٨٦ أنسْيتنا جـودَ حـاتمٍ، وحـجى　　عـمـرو الدواهى، وحلم ذى الحنف
٨٧ ولو تبــدَّلتَ للحــروب لأُلْـ　　ـفيتَ شبيهًا بالليث ذى الغَضف
٨٨ لا سَبط الخطو فى المهارب حا　　شـاك ولكن فى كل مُـزدحَف
٨٩ خـذْها مـديحًا كـأنّه وُشُح الدْ　　دُرِّ إذا مـا جـرتْ على الهَـيَف
٩٠ أحلى مذاقًا على اللسان من الشْـ　　ـشهـد بماء الغمـام فى الرَّصف
٩١ مـــدحٌ رأى أنك الكفىُّ له　　فلم يجـد عنك وجـهَ منصـرَف
٩٢ وكلُّ مدح يقال فيك إلى التْـ　　ـتَقـصـيـر أدنى منه إلى السَّـرف
٩٣ نُهـدى لك الشعـرَ ثم نحقـرُهُ　　وإن غــدا من نفـائس التُّـحف
٩٤ لأنه ليس فـيك من بِدع الـ　　ـأشـيـاء كـلاًّ ولا من الطُّرف

١٤ عُرفٌ يُزف إلى كفٍّ مدفَّعةٍ ... طرف العيون بنور الله مطروف
١٥ ما أستقلٌّ قليلاً أنت باذله ... ذكراك إياىَ بالمعروف معروف
١٦ أليس قد لاحظتنى منك خاطرةٌ ... إن الشريف لِمن دونى لمشروف
١٧ وجهْتَ نحوىَ معروفًا تعاظمنى ... إلاَّ لقدرك، إن الحق مكشوف
١٨ «والعود أحمد» قولٌ قد جرى مثلاً ... وعرفُ مثلك بالعودات موصوفُ
١٩ فأجره لىَ إن النفس قد ألفتْ ... آثار كفيك، والمعروف مألوفُ
٢٠ لا ينقطعْ وثنائى غيرُ منقطع ... كلا بل الحِسْى قبل البحر منزوفُ
٢١ جدواك أكرمُ من أن لا أصادفها ... وقفا، ومدحى عليك الدهرَ موقوفه
٢٢ قد سار باسمك مدح لم أو فِّكه ... وقد يبلِّغكُ الغايات محذوف
٢٣ فاكمل بحيث ترى فيه نقيصتَه ... فالبدر وافٍ بحيث الشهر منصوف
٢٤ يا أحمد الخير، يا من لا يعدُّ له ... بدءٌ جميل بسوءِ العود مخلوف
٢٥ سلِّم من الريث والإقلاع جائزتى ... فالعُرف بالريث والإقلاع مأووف
٢٦ وما أزيدك إقبالاً على كرم ... وإن غدا وهو عند الناس مشنوف
٢٧ أنت الذى لو سكنّا ظل يعطفُه ... لينُ المهزِّ إذا ما اكتزَّ معطوف
٢٨ قد كان يحميك حمدَ الناس علمُهمُ ... بأن قلبك بالمعروف مشعوف
٢٩ وواضعٍ قدمًا فى المجد قلتُ له: ... إن المقام الذى حاولتَ زُحلوف
٣٠ خلِّ العلا لأبى العباس يكفكَها ... والعب فحسبُ وليدا لحى خُذروف
٣١ فتى له عزماتٌ فى مذاهبه ... تمضى فتقضى، وصفُّ الزحف مصفوفُ
٣٢ يا من يعاديه، مهلاً إنه رجلٌ ... مزلزَلٌ بأعاديه ومخسوفُ
٣٣ يكيدُ فالسيف مقطوعٌ هناك له ... الدرع مهتوكةٌ، والرمح مقصوفُ
٣٤ فقِرنه الدهرَ مغلوبٌ، وهاربه ... طِلبٌ ـ ولو حملته الريح ـ مثقوفُ

٣٥ سالمه تسلم، وإن خالفتَ موعظتى فأنت فى مخلب العنقاء مخطوفُ
٣٦ خُذها فإنك أخّاذٌ نظائرها منوّه بك فى العزّاء مهتوف
٣٧ يا أجبن الناس من ذمٍّ وأجرأهم والجيشُ بالجيش فى الهيجاء ملفوف
٣٨ يا راعياً أصبح القوم الخِماص به فى بِطنةٍ مالمن ضافته شُرسوف
٣٩ ولِّيتَ أمراً فلا المرعىَ أمانته فيها مخونٌ ولا المرعىُّ معسوف
٤٠ يا من إذا اختبرت يومًا مذاقته ففيه طعمان: معسول، ومذعوفُ
٤١ يا من مَعاطفه لا الصمُّ حاش له ولا مكاسره الخوّارة الجُوف
٤٢ أدعوك دعوة ملهوفٍ معوّلةً وكم أجيب بغوث منك ملهوف
٤٣ وإنّنى لأرجّى منك تلبيةً وذاك فى قلب من يدعوك مقذوف
٤٤ كأننى بك قد ألبستنى نعما كأنها الفُوف، لا بل دونها الفوفُ
٤٥ ولان لى كلُّ شىء بعد قسوته فالجذعُ جُمّارةٌ، والعظمُ غضروفُ

(٥٦)

وقال يذم أبا الحسين بن ثوابة:

[الوافر]

١ لِيوقن من يعارضني بأنّي سأرهق ما بنى مبنى مُنيفا
٢ فإن أربى عليّ بنيتُ قصرا يطول بسوره الشرف الشريفا
٣ فإن أربى عليّ بنيتُ طودا يجوز النجم والسقف المطيفا
٤ نظرتُ بعين إنصافٍ وعدلٍ فلم أرقطْ ميزاني خفيفا
٥ ولم أر هائبي إلا قويًا ولا مستضعفي إلا سخيفا
٦ فتى الكُتّاب: لا تعرض لشعري فتظلم صاحبًا مولًى حليفا
٧ أعِدْ نظرًا وكن حكمًا، فإني أراك فقيه طائفةٍ حنيفا
٨ وقل في صاحب لم يُلفَ إلا حكيمًا في مذاهبه ظريفا
٩ أريبًا في مآربه أديبًا لبيبًا في مخاطبه حصيفا
١٠ نزيهًا في مطالبه نبيهًا عفيفًا في مكاسبه نظيفا
١١ شريفًا في مَناسبه عريقًا خفيفًا في ملاعبه ذفيفا
١٢ تفرّد بالكتابة ثم أضحى يُنازعني القريضَ لكي يحيفا
١٣ حوى دوني الحليلةَ ثم أنحى يُريغ إلى حليلته اللطيفا

١٤ كربٌ التسع والتسعين أضحى ينازع ربَّ واحدة ضعيفا
١٥ إخالُك تؤنس العدوان منه وترضى بالملام له رديفا
١٦ وأنت الخصم والحكم المنادَى فقل سَددا، وأنجدْ مستضيفا
١٧ وسدِّد فى معاملتى وقاربْ ولا تكُ فى محاربتى عنيفا
١٨ ولا تَعرض لواحدتى، وأقبل على الكبرى، وكن رجلاً عفيفا
١٩ ولم أمنعك وِردَ البحر كلا ولا إلطافَهُ اللطف الطريفا
٢٠ ولكن دع زحامى فى طريقى فإنك واجد سَعةً وريفا
٢١ وإن لم تهو إلا السيرَ فيه فإنك لن تصادفه مُخيفا
٢٢ رضيتُ وإن قذيتُ بكل شيء رضيتَ به ولم أخلق طفيفا
٢٣ فدونك طاعتى وصريح وِدِّى وهبتُ لك الوصيفةَ والوصيفا
٢٤ ولو خَصمٌ سواك أراد ظُلمى لأسمعتُ الأصمَّ له حفيفا
٢٥ بأمثالِ من المثُلاتِ شُنْعٍ تسير فتخترق الأفق المُطيفا

(٥٧)

وقال فى بنى وهب:

[البسيط]

١ يا آل وهبٍ: ألا يَنهَى سماحُكم ... إلحاحَ كلِّ ملثٍّ الودقِ وكّافِ
٢ آنس الغيثُ ضعفًا من أكُفِّكُمُ ... بل ساجلتْه فأغرتهُ بإسرافِ
٣ شبهتُه بنداكم عند غتِّكَمُ ... بفضلكم كلَّ إسرافٍ وإلحافِ
٤ تالله أجهلُ ما عُقبى مؤمِّلكُمْ ... علمى بفوز يديه علمَ عرَّافِ
٥ أصبحتُمُ شأنكمْ إثباتُ أجنحةٍ ... وشأنُ سابورِ قدمًا نزع أكتافِ
٦ من ذا يُساويكُمُ أمّن يقاربكم ... فى رُحب أفنيةٍ، أولين أكنافِ؟
٧ أو حلم أندية، أو خصبِ أودية ... أو طيب أردية، أو حسنِ أعطافِ
٨ كفيتُمونا خطوبًا لا كفاء لها ... يا آل وهب، كفانا فقدكُمْ كافى
٩ ما نسألُ الدهر إتحافًا بغيركُمُ ... فأنتمُ كلُّ إتحافٍ وإتراف

(٥٨)

وقال فى الغزل:

[الطويل]

١ سقته ابنةُ العَمرىّ من خمر عينها ... ووجنتـهـا كـأسًا تُمـيتُ وتُدنفُ

٢ فقال: امزجيـها بالرُّضاب لعلّه ... يُسكّنَّ من سكر الهـوى ويخـفّفُ

٣ فصـدّتْ مليًّا ثم جـادت بريقـةٍ ... يزيدُ لهـا سكر المحبِّ فـيُـضْـعف

٤ فراح بضِعفَى سكره من مِزاجها ... وقد تُسأل العدل الولاةُ فتَعْسف

٥ فهل من مِزاجٍ زاد فى سُكر شاربٍ ... سوى ريق ذات الخال أم لستَ تعرفُ؟

(٥٩)

وقال يرثى محمد بن عبدالله بن طاهر:

[الكامل]

١ باتَ الأميرُ، وباتَ بدرُ سمائنا هذا يودعنا، وهذا يكْسفُ
٢ قمرٌ رأى قمرًا يجودُ بنفسه فبكى عليه بعَبْرة لا تَذْرِفُ
٣ لهفى لفقد محمدٍ من هالكٍ ولمثله يَتَلهَّف المتلهف
٤ فتكتْ به الأيامُ وهىَ عليمةٌ أن سوف تُتلف منه ما لا تُخْلف
٥ ورمته إذ وضعَ السلاحَ وطال ما هابتْه وهو لنبلها مستهدف
٦ أجدرْ بمغترٍّ بعيشٍ خانه أن لا يزخرفَنْه لديه مزخرفُ

(٦٠)

وقال يمدح السيف والدرهم: [السريع]

١ لم أر شيـئًـا صـادقًـا نفـعُـه للمـرء كـالدرهم والسـيْفِ
٢ يقـضى له الدرهم حـاجـاتِه والسـيفُ يحـمـيـه من الحـيْفِ

(٦١)

وقال يمدح الشيب:

[الكامل]

١ الشيبُ أحلمُ، والشبيبةُ أظرفُ — والرُّشد أسلمُ، والغوايةُ أترفُ
٢ ذهبَ الشبابُ فبان ما لا يُرتجى — وأتى المشيب فجاء ما لا يُصرفُ
٣ وكلاهما لابد منه لمن نجا — من أن يعاجله ردى مُتسلفُ
٤ والمرءُ أما من مخاوف دهره — فحرًى، وأما بالمُنى فمسوَّف
٥ ولربما عدلتْ عليك صروفُهُ — فأصابك المأمول والمتخوَّف
٦ أصبحتُ أنظر فى الأمور فأجتوى — منها عيوبَ عواقبٍ تتكشف
٧ والشيبُ أغرانى بذاك ولم يزل — يُغرى الغوىَّ برشده ويعنِّف
٨ عجبًا لذمِّى ما يزيدُ هدايتى — غضبًا لآخر كان بى يتعسَّف
٩ سقت الشبابَ سجالُ غيثٍ وكف — يروينه، وسجالُ دمع ذُرَّفِ
١٠ وأظلَّ أزمانًا خلتْ ومعاهدًا — ورَقٌ تظل غصونهُ تتعطف
١١ أيامَ يُنسينى الخطوبَ وذكرَها — شرخُ الشبيبة والصِّبى والقرقف

(٦٢)

وقال يذم الزمان:

[الوافر]

١ رأيتُ الدهر يرفعُ كلَّ وغــــد ويخـفـضُ كل ذى شِيـمَ شـريفـهْ
٢ كـمـثل البـحـر يغـرق فيـه حىٌّ ولا ينفكُّ تطفـو فـيـه جـيـفَـهْ
٣ أو الميـــزانِ يخـــفض كلَّ وافٍ ويرفعُ كل ذى زنةٍ خـفـيـفـهْ
٤ كـــذلكَ دأْبُه فـــينا وإنا على مـا كـان فى حُـصُنٍ مُنيـفـه
٥ بناها أوَّلُونا فــاعـتـصـمنا بهـا وبأنفُسٍ فـينا عـفـيـفـه
٦ إذا مـــا جـــهْلُه أربى علينا حـملناه بألبـابٍ حـصـيـفـه
٧ وندْرأُ بؤسـه بالصـبـر حـتى نُفـرِّجـه بأذهانٍ لطيـفـه
٨ إلـى أن يـرحـم الله المـرجَّـى لكلِّ شـديدةٍ منه عنيـفـه

(٦٣)

وقال فى الطائى:

[البسيط]

١ طافَ الخيالُ، وعن ذكراك ما طافا ... فكان أكــرمَ طيفٍ طارقٍ ضــافــا
٢ طيفٌ عَرانى فحيانى وأتحفنى ... بالنرجس الغضِّ والتفـاح إتحـافـا
٣ عينان جاورتا خدَّين ما خُلقا ... إلا شــقــاءً يراه الغــرُّ إترافــا
٤ وكم ألمَّ فأهدتْ لى محاسنُه ... من الفــواكــه والريحــان أصنافــا
٥ رُمــانَ عــدنٍ وأعنابًا مــهــدَّلةً ... وأقــحــوانًا يسـقّى الراحَ رفّـافـا
٦ ويانعًـا من جَنَى العُنّاب تُتبعـه ... قلبَ المودِّع تذكــارا وتأســافـا
٧ أسرى بأنواع ريحانٍ وفاكهة ... يأبين قطفــا وإن خــيِّلن إقطافــا
٨ لله ضيفُك من ضيف قَرَى نُزلا ... من الغرور عميدَ القلب مكلافا
٩ قرًى هو البرحُ إعقابًا، وإن وجدتْ ... منه النفوسُ مذاق العيش إسلافا
١٠ أقرَّ عينىَّ فى ليلى، وصبحتى ... وجدًا أفاضهما بالماء شفافا
١١ لا خير فى قرة للعين معقبة ... دمعًا يخدِّد فى الخدين ذرّافا
١٢ أعجبْ بوجدِ مزورٍ قاد زائرَهُ ... بل لم تزل ذكــرٌ يجلبن أطيــافــا
١٣ هبَّ الضميرُ، ونام الطرف فاجتلبْت ... ذكــراك والنومُ زَوْرا طالما جــافى

١٤ صافيته فحباك النومُ زورتَه — وكان ذلك حقُّ النُّبهِ لو صافَى
١٥ وافاكَ ــ والليلُ قد ألقى مراسيه ــ — خيالُ من ليس بالوافى ولو وافى
١٦ فى شيعةٍ كالنجوم الزهر معتمةً — أحدقْن بالبدر أشباهًا وألافا
١٧ بيضٍ كُسينَ حُليًّا لا كفاء لها — حُسنا فأكْسفنها بالحسن إكسافا
١٨ شُبهن بالدرِّ إذ أُلبسنَ فاخرهُ — بل كن دُرًّا وكان الدر أصدافا
١٩ يا حسنَ ليلٍ وإصباح جمعنهما — والليلُ مُلق على الآفاق أكنافا
٢٠ غُرٌّ تجلّلن أسدافا مرجلةً — على وجوه وضاءٍ جُبن أسدافا
٢١ ومِسْن فى حُللِ الأفواف عاطرةً — فخلتُهنَّ لَبِسن الروض أفوافا
٢٢ من كل مجدولةٍ إن أقبلتْ عطفتْ — أعطافُها من قلوبِ الناس أعطافا
٢٣ وإن تولتْ فريًا الخلق تُتبعها — أردافُها من قلوبِ الناس أردافا
٢٤ لو أنَّ لى عند من أحببتُه مِقةً — لصدّق الحُلمَ إلثاما وإرشافا
٢٥ لكنَّ هيفاءَ تلقى الله صاديةً — إلى الدماء التى حُرّمن مهيافا
٢٦ تبًّا لحكم الغوانى والمُقرِّبه — فما رأى فيه راءٍ قطُّ إنصافا
٢٧ أُسعفن بالمُلك عفواً فاتْلين معا — أن لا يرى طالبٌ منهن إسعافا
٢٨ يا سائلى بالغوانى من صبابته — سائلْ بهنَّ فقد صادفتَ وَصّافا
٢٩ هنَّ اللواتى إذا لاقيتَهن ضُحًى — لاقيتَ صَدا وإشراقا وإخطافا
٣٠ مثل السيوفِ إذا لاقيتَهن مُصلتها — لاقيتَ حدا وإمهاءً وإرهافا
٣١ أرضَيْننا حسنٍ قدٌّ زانه بَشرٌ — صافٍ وأسخطننا مطلاً وإخلافا
٣٢ بخلن عنّا بما يُسألن من وَتَحٍ — نَزرٍ وأجحفن بالألباب إجحافا
٣٣ وإننى لَلذى غادرْنه عُطلاً — بغير لبٍّ وإن أحسنتُ أوصافا
٣٤ أَسْقمن قلبى بألوان مصحّحةٍ — وأعينٍ أُدنِفتْ بالغنج إدنافا

٣٥ يا مُكذباً ليَ في دعوايَ شكّكه — أن فـتّـر الدمعُ وبْلا منه وَكّـافـا
٣٦ بواطنُ الحبِّ أدهَى من ظواهره — كما علمتَ، وشرُّ الداء ما اجتافا
٣٧ ما للأحبة قد ضمَّن صَبْوتنا — بعـد الإنابة سكّيتـا وهتّـافـا
٣٨ طوراً حماماً، وطوراً منزلاً خَرِسا — مـا لم ترجِّع به الأرواحُ زفـزافـا
٣٩ أو طارقًا في حريم النوم يطرُقنا — أو بارقًـا لعـزاء القلب خطّافـا
٤٠ أو حنّةَ من حنين النِّيب ما برحتْ — تَهيج للصبِّ أبراحًـا وأشـعـافـا
٤١ كلٌّ يُجد لنا شجواً يُذكرنا — إلفـا فـيـمنحُنا الأحـزانَ أُلّافـا
٤٢ لا تعـجبنَّ لمرزوق أخي هَوَجٍ — حظا تخطّى أصـيل الرأى طَرافـا
٤٣/ فـخـالقُ الناس أعـراءً بلا وبرٍ — كـاسِي البـهـائم أو باراً وأصـوافـا
٤٤ ما زلتُ أعرفُ أهلَ العجز في دَعَةٍ — لا يكلفـون وأهلَ الكيْس كُـلّافـا
٤٥ أما ترى هذه الأنعام قد كُفيت — فـمـا تُساومُ بالأخـفـاف خُـفّـافـا
٤٦ يكفي أخا العَجز ما يقضي القديرُ به — من لا ترى منه عند الحكم إجنافـا
٤٧ وكلبِ خصبٍ زهاه الحظ قلتُ له: — لا تستوى والأسودُ السود غُضّافا
٤٨ أطغاكَ جهلٌ بما أعطتك مرحمةٌ — قـدمًا أطالتْ على الحُرّاص رفـرافـا
٤٩ دع من قوافيك ما يكفيكَ إن لها — في مـدحِ أحـمـدَ إعناقًا وإيجـافـا
٥٠ فامدح به الشعرَ مدحًا تستفيد به — وفْـرا وتكبتُ حُـسّـادا وشُنّافـا
٥١ أضحى أبو جعفرٍ الطائيُّ منتجعًا — ومـسـتـجـاراً لمن رجّى ومن خـافـا
٥٢ قَومٌ: إياسٌ وأوسٌ من عـشـيـرته — وحـاتمٌ، كَـرمُ السُّـلافُ سُـلافـا
٥٣ تقدموا وعَلَوا قـدمًا، وشُمٌّ بهم — رَوْح الحـيـاة فكان القـومُ أُنافـا
٥٤ كـانوا مـراعيَ للأرباع مُـمرعةً — في كلِّ حينٍ، وللمـرتاعِ أكـهـافـا
٥٥ سُلاّفُ صدق، فلا زال المليكُ لهم — بمثل أحـمـدَ في الخُلاّف خَلافـا

٥٦ أغرُّ أبلجُ مـا ينفكُّ مُـعـتـقـلاً للحـمـد، مبـتـذلاً للمـال متـلافـا
٥٧ مُسَهِّلاً سبل الجدوى لطالبهـا لعـــرضـــه ولدين الله ظَلاّفـــا
٥٨ أزمـانُه بنداه الغَـمـرِ أشْـتـيـةٌ وإن غـدتْ بجناه الحلو أصيـافـا
٥٩ كـأنه والعُـفـاة الطائفين به بَنيَّـةُ الله والحـجـاج طُوافـا
٦٠ أفـردْتُه برجـائى وانفـردتُ به وظل قـومٌ على الأوثان عُكّافـا
٦١ يدعون من لا يُجيب الهاتفين به وإن أمَلُّوه تَدْعـاءً وتهـتـافـا
٦٢ ألفيتُ من خالص الياقوت جوهره لما وجـدتُ صنوف الناس أخـزافـا
٦٣ يُضحى ـ إذا خزى المدّاح ـ مادحُه كـذائف المسك لا يُخـزيه مـاذافـا
٦٤ كم حالبينَ ضُروعَ العيش دِرَّته يَمـرون منهن ضـرّاتٍ وأخـلافـا
٦٥ لولا أبو جعفر الطائى ما مُنحوا إلا قـرونًا من الدنيـا وأظلافـا
٦٦ سَهلُ الخليقة لم يَشْرك سياسته عنفٌ، وإن كـان بالملحاحِ معنافا
٦٧ إذا المصاعيبُ لم تُرتكبْ تجلّلها قسرًا فـأعطت مع الإركاب إردافا
٦٨ ما نعرفُ الوعدَ والإيعادَ من رجلٍ سـواه إلا أمـانيـا وإرجـافـا
٦٩ مُنـابذٌ لأعـــاديه وثـروته فليس يألُوهمـا مـا اسطاع إتلافا
٧٠ ممن يرى المنعِ إسـرافًا وحُقَّ له أليس مـا يُتلف الأعـراضَ إسـرافـا؟
٧١ إذا لوى القومُ يومًا دَين مادحهم أعطى عطاياهُ قـبل المدح إسـلافـا
٧٢ إلى ذَرَاه أُنيـخت بعـد مـتـعـبـة أنضـاءُ رَكبٍ أملُّوا الأرض تطوافـا
٧٣ ثم استثيرت فثارت وهى مُثقلةٌ وقـد أتتـه تُبـارى الريحَ إحـفـافـا
٧٤ أمسى أبا منزلٍ، والجودُ خادمَه والأرضُ دارًا له، والناس أضيـافـا
٧٥ أوْلى المضيـفين بالدفء الملوذ به مشتًى، وأجدرهم بالظلِّ مُصطافا
٧٦ يُرعى العفاةَ رياض العُرفِ مؤتنفًا بهم، ويرعَى رياض الحـمـد مِئنافا

٧٧ أضحتْ سياستُه رصفا، ونائله نشـراً فـأنطق نشّـارا ورصّـافـا
٧٨ سـمـا فـحلّق منه أجدلٌ لَحِمٌ لما أسفَّت بَغاثُ الطير إسـفـافـا
٧٩ من العتاق يُجلِّي قَشْعما دَرِبا حتى إذا ما استبان انقض غطرافا
٨٠ ما زالَ فاروق ما التفت شواكِلُهُ وللجـيـوش بشَـرواهن لفـأفـا
٨١ لم تستمع قطُّ ذكراه ولم تره إلا تواضعتَ واستوضعتَ إشرافا
٨٢ ألقى إليه أمين الله حـرْبته فـصادفتْ منه لَقْفَ الكفِّ لقّافا
٨٣ مظفَّـراً هزَّ عِطفـيْـهـا مُظفَّـرةً إذا تلقّت صدوراً صـرن أكـتـافا
٨٤ منصـورةً في يدِ منصـورةٍ أبداً من مُحرِبٍ لم يزل في الروع دلأفا
٨٥ يُغشى القناة قناةَ الظهر معتمداً على القناتين قـصّـامًا وقـصـافـا
٨٦ مـصـمّـمًا غيـر وقـافٍ وآونةً تلقـاه عند حـدود الله وقّـافـا
٨٧ ما انفكَّ يقتلِ مُراقًا ويأسِرهم أمضى من الحَيْن أرماحًا وأسيافا
٨٨ حتى غدا الطرفُ الأقصى به وسطا من بعد ما كانت الأوساطُ أطرافا
٨٩ أجْلى السِّباع وأخلى كلَّ مَسْبعةٍ فـغـادر الأرض أحـرامًا وأخـيـافـا
٩٠ ثم استـهلَّ على الدنيا بنائله حـتى غـدتْ فلواتُ الأرض أريافا
٩١ لا يوهن الله بطشًا منه نعـرفُـه مُـزلزلاً بأعـادى الله خَـسّـافـا
٩٢ ولا يَغض مـاء كفٍّ منهُ ممطرةٍ تُسـاجل المزنَ تهطالاً وتوكـافـا
٩٣/ إذا رمى أحـمـدُ الطائي طائفةً أضـحـت مـقـاتلهـا للنبل أهدافا
٩٤ وإن سقى أرضَ أُخرى صَوب راحته هزَّتْ جنانًا من النعـمـاء ألفـافـا
٩٥ ظهيرُ صِدق إذا آخيَّةٌ ضعُفت وزادها ظُهـراء السـوء إضـعـافـا
٩٦ يعمُّ التـدابيـر إلطافًـا يرد به على الأواخيِّ إثخـانًا وإكـشـافـا
٩٧ راخى خِناق بنى اللأواء كلِّهم وشـدَّ آسـاس ملك كنَّ أجـرافـا

٩٨ أخـو عطايا إذا مـا شـاء بذَّلهـا ضـربًا يُخـذرف بالأوصـال خـذرافا
٩٩ وراء بيض أياديه إذا غُـــمطتْ بيضٌ يطيحُ بهـا بيـضًـا وأقـحـافـا
١٠٠ إن سالمَ استنزل الأرزاق واسعةً أو حـارب اتَّخـذ المقـدار سـيَّـافـا
١٠١ سائل صديقاً عن الطائي: هل ذهبت دمـاءُ قـتـلاه أو جـرحـاه أطلافـا
١٠٢ ألم تر القـتل أقـوى طائعين له عـقـوبةً لم يقـارف فـيـه أحـيـافـا
١٠٣ يدا خئونا ورجلاً منه أقسمتا تَسـتـعـمـلان طَوال الدهر إسكافـا
١٠٤ وإن يكن كان أردى مُفلحا عَرضا فـقـد تُصـيبُ سـهـام الدهرِ خطرافا
١٠٥ وقـد يميل على من كـان مـال له ويُعـقب البـؤسَ من غـدَّاه سـرهافـا
١٠٦ أردى كُليبًا لجساسٍ وكان له ربًا وأعـدَى على بسطامَ شـرخـافـا
١٠٧ واسأل به فارسًا إذ سار تطلبه سيـرًا حثيثًا يغول الأرضَ خَشَّافـا
١٠٨ فى فيلق بات فى الظلماء كوكَبها يَهـدى وأصـبح للأبصـار طرافـا
١٠٩ ففوَّز اللصُّ حتى قاد من معه وكلُّ مـالٍ إذا ضـيَّـعـتـه سـافـا
١١٠ من بعد ما كَلبوا جوعًا فكلُّهمُ أضـحى ظليـمًـا لشرْى الدوِّ نقَّافـا
١١١ جاروا عن القصد فاستنهاهُمُ حكمٌ عـدلٌ ومـا جـار فى حكم ولا حـافـا
١١٢ وانحاز عن بدد منهم وما ادَّكرتْ خـيلُ الأمـيـر أواريًا وأعـلافـا
١١٣ لكن تطاردَ كي يغتـرَّ مـارقـةً أخـرى إذا مـا دهاها كـرٌّ عطافـا
١١٤ وللهَنات لقـاحٌ ليس يعـرفـه عـيـرٌ وإن كـان للأبوال كـرافـا
١١٥ تحت االأمـور أمـور لو تبـيَّنها عَيرُ الفلاة لأضحى العيرُ خضَّافا
١١٦ ما كان دهرُ قصيرٍ جدْعَ مَعْطسه لمّا أطفَّ لـه مـوسـاه إطفـافـا
١١٧ لكن أراد به أمـرًا فـأدركـه ولـم يُردَّد على مـا فـات إلهـافـا
١١٨ فلينتظر فـارسٌ أوراد عـائدةٍ لا يسـتطيع لهـا الزوَّادُ كـفكافـا

١١٩ وأين يهربُ من خيلٍ تَخالُ بها ... عـقـبـان مـبـردة يطلبن إلجـافـا
١٢٠ دوَّخن شيبان أمًّا فى رؤوسهمُ ... تُدوى الطبيبَ إذا أغشاه مجرافا
١٢١ وقلن ذوقوا جنَاكم إن جانيَكُمْ ... ما زال للحنظلِ الخُطبان نقافا
١٢٢ كم جاهلٍ كان بالطائى جرَّبه ... صلاً إذا طلب الأعداء زحّافا
١٢٣ يحرِّم الغسلَ إيلاءً ويُطلقه ... برا فى يوخفه بالثأر إيخافا
١٢٤ ووقعةٍ منه فى الأعراب قد جعلتْ ... أَوطانَهم إسوةَ الأحقاف أحقافا
١٢٥ تحالفوا مذ تحدَّاهم فخلتُهمُ ... على الهزائم لا الإقدام أحلافا
١٢٦ ظلوا قتيلاً ومصفوداً وذا هربٍ ... تقضى بإدراكه الطير التى اعتافا
١٢٧ أسيرُ قتلٍ وإن أضحى طليق يدٍ ... قد أزهقت نفسه الآجالُ إزهافا
١٢٨ ومن سرتْ نقمُ الطائى تطلبه ... ألفى الذى وعدته الفوتَ مخلافا
١٢٩ يا هاربًا منه إن الليلَ غاشيةٌ ... لابد منها وإن أوشكتَ إحصافا
١٣٠ كيف النَّجاء لناجٍ من أخى طلبٍ ... مثل الظلام إذا ما عمَّ إغدافا
١٣١ كأنما كل نفسٍ حين يطلُبها ... قد أُعلقت سببًا منه وخُطَّافا
١٣٢ فاطلبْ رضاه وأيقن أن سخْطته ... لا حرز منها إذا طوفانُها طافا
١٣٣ تلقَ ابن حُرَّين لا تلقاه مُجترمًا ... فظا على مستميح العفو حَلافا
١٣٤ بل سيدا قُرنت بالحلم حفظتُه ... فلم تفز قطُّ إلا كان ميقافا
١٣٥ يَهمُّ بالطَّول همَّامٌ به عجلاً ... وإن أراد عقابًا كفَّ كفافا
١٣٦ يسوسُ نفسًا على الأغياظ صابرة ... ما زال يُؤلفها المكروهَ إيلافا
١٣٧ مغفلٌ حين يُستعفَى، وتحسبه ... عند انتقاد وجوه الناس صرّافا
١٣٨ تلقاه للعيب ستاراً، وإن دمستْ ... ظلماءُ لاقيتَه للغيب كشافا
١٣٩ إذا ارتأى تَبِعت آثارُه سددا ... لا كالذى يتبعُ الآثار مُقْتافا

١٤٠ ما إن يزال له رأى يُصيب به ... لو أنه حيوانٌ كان عرّافا
١٤١ تخاله باتقاء الذنب مُتّقيا ... فى يوم هيجاءَ مرداة وقذّافا
١٤٢ يخشى الملام، ويغشى الحرب مرتديا ... فيها رداءً من الكتان هفهافا
١٤٣/ لم يلفه الغمز خوّاراً، وتعطفه ... بالرّفق منك فتلقى منه عطّافا
١٤٤ يلين للريح إن هزّته ليّنةً ... ولا يلين إذا هزّته معصافا
١٤٥ لا يترك الحقّ مغبوناً لسائمه ... خسْفا ولا يتعدى الحقّ حيّافا
١٤٦ كم قد أعدّ لقوم حسن مقدرةٍ ... وكم يُعدُّون أكفافا وأجدافا
١٤٧ قراهُمُ الصفح إذ حلّوا بعقْوته ... وأتبع الصفح إكرامًا وإلطافا
١٤٨ لم يَعدُ أن أرعف الأقلام يرفُدهم ... ولوعتوا رعفَ الخرصان إرعافا
١٤٩ جاءوا يخافون ناراً لا خمودَ لها ... فأُزلفت لهمُ الجناتُ إزلافا
١٥٠ لكن تطاردَ كى يغترّ مارقةً ... أخرى إذا ما دهاها كرّ عطّافا
١٥١ ورائد قال: ألفينا خلائقه ... كالشُّهد طعمًا، ومثل المسك مُستافا
١٥٢ خلائقٌ علمتنا كيف نمدحه ... ورقّقتنا وكنا قبلُ أجلافا
١٥٣ كم قد بدأنا وعاودنا فأوسعَنا ... بذلا، ولم نستطع للبحر إنزافا
١٥٤ بحرٌ من العرف لا تلقى الظّماء به ... محلّئين، ولا الوارد عُيّافا
١٥٥ تمت معانيه منه فى امرئ نَصفٍ ... زولٍ أطال على الأحوال توقافا
١٥٦ قد سنّ من شفرتيه البأسُ بُغيته ... وشاف من صحْفتيه الجودُ ماشافا
١٥٧ كذا الأهلةُ تستوفى محاسنها ... إذا نضت من شهور الحول أنصافا
١٥٨ ممن يرى كلّ ما يفنى بمنزلة ... سيان ما التذّ منها والذى عافا
١٥٩ لا بالمروع إذا أهوالُها عَظُمت ... ولا المروق إذا زيّافُها زافا
١٦٠ تبلو به محنةُ الدنيا وفتنتُها ... طودا كهمّك إرساءً وإشرافا

١٦١ لا يُستخفُّ لدى ريح تهبُّ له ... ولا عليـه ولا تلقـاه رجّـافـا
١٦٢ يُجنُّ قلبًا وقوراً في جوانحه ... مستنفراً عند ذكر الله وجّافا
١٦٣ لا عيب فيه سوى عتقٍ يَردُّ به ... عتق الجواد إذا جاراه إقرافا
١٦٤ كم رام ذو الجدّ والأجداد غايتَهُ ... فقام ذو الجدّ والأجداد زحافا
١٦٥ يا ذا العلاء الذى أرسى قواعدَه ... على الحضيض وجاز النجمَ أعرافا
١٦٦ أما وقدرِك إن الله عظّمه ... لقد غدا فوقَ ما خُوِّلت أضعافا
١٦٧ وما رمتك يدٌ بالحظ خاطئةً ... كلا لعمرى وما أعطتك إسرافا
١٦٨ وما رأى الناس أمراً أنت صاحبُهُ ... ظهراً تبدّل بالإسراج إيكافا
١٦٩ فاسلم على الدهر فى نعماءَ سابغة ... حتى يُمسِّيَك العصران إدلافا
١٧٠ من كان أصبح ظَلاّمًا لسوقَته ... من الملوك فقد أصبحتَ منصافا
١٧١ لا تترك الدهر مغروراً بغرته ... ولا تُرى للصحيح الجلد قرّافا
١٧٢ ما كابد الأسر عانٍ فى يدى زمن ... إلا رجابك فاءً واصلتْ كافا
١٧٣ ولا وأى عنك حسنُ الظن مَوعدُه ... إلا غدت وهى حاء واصلت قافا
١٧٤ وعائبٍ لك بالإسراف قلت له: ... لا زلتَ عن حَسن الأفعال صدّافا
١٧٥ أصبحتَ فى رفضك الإسراف محتقبًا ... أجر امرئ آف منه النجل ما آفا
١٧٦ عُوِّضت من وزر مجدِ أجر منقصة ... بلوى مِن الله فاترك ذكر من عافى
١٧٧ ماذا تعيبُ — لحاك الله — من ملك ... لم يرض قط من المعروف سفسافا
١٧٨ أنال حتى أعفّ المُلحفين معًا ... بنائل سدّ أفواهًا وأجوافا
١٧٩ إن كان أثبتَ بالإسراف سيئةً ... فقد محاها بأن لم يُبق إلحافا
١٨٠ أهلاً بمعصيةٍ باءت بمعصية ... وعمّت الناس إغناءً وإعفافا
١٨١ وهائبٍ لك لم يسألك قلتُ له: ... دع عنك عجزك لا يعقبك تلهافا

١٨٢ سَلِ الأمير ولا تحرمك هيبتُه   فـقـد غـدا لجبـال المالِ نسّـافـا
١٨٣ سلْه وإن عزَّ واستعلتْ مراتبه   وكـان حـداً على الأعـداء جـلافـا
١٨٤ لا يؤيسنَّك غَدقٌ من جُرامته   وإن سـمـا واسـتحدَّ الشـوك والتـافـا
١٨٥ فليس تمنعُ مما فيـه مَنْعتُـهُ   إلا إذا خـرّق الخَـرافُ خـرّافـا
١٨٦ إليك رادفتْ عزمى فوق ناجيةٍ   كـالريحُ تُعصفُ بالرُّكبـان إعصـافـا
١٨٧ أرسى عليها قُتود الرحلِ أن خُلقت   أخفُّ مـا دبَّ فـوق الأرض إخـفـاقـا
١٨٨ تُقلب الليل عينًا غيـر نائمـة   ومَنْسـمًـا بحـصى المعـزاء حـذّافـا
١٨٩ سفينةٌ من سَفين البرِّ مُحكمةٌ   تجرى إذا ما اتخذْتَ السوط مجدافا
١٩٠ جاءت بعسّاف أهوالٍ على ثقةٍ   أن سـوفَ تلقـاكَ للأمـوال عـسّـافـا
١٩١ أهدى إليك هديًا من كرائمـه   يَحـفُّـهـا حَـشَـدُ الآمـال زفـافـا
١٩٢ حسناء معجبـةً للناس مطربةً   لا تسـتـعين على الإطراب عـزّافـا
١٩٣ من سيدات القوافى ما يزالُ لها   راوٍ تظلُّ به السـادات حُـفّـافـا
١٩٤ مَلِيٌّ من الحمد والتحميد حاملةً   ألطافَ حُـرٍّ يُرجّى منك ألطافـا
١٩٥ أهدى غرائب يرجو أن تحوز له   غـرْبا يروّيه من جـدواك غـرّافـا
١٩٦ أذال فيها لك النفسَ التى لقيت   من العفـاف وطول الظّلف إقشافا
١٩٧ فحاكها والذى يبغى كفايته   وإن شتـا غيـره فى الريف أوصـافـا
١٩٨ حوكَ امرئ لم يكن من قبل مكتسبًا   بالشـعـر سـئـالة للناس ملحـافـا
١٩٩ كخصف آدمَ من أوراق جنَّته   ولم يكن قبل ذاك الخصف خصّافا
٢٠٠ كساك من زينة الدنيا لتكسُوه   من سترها فاكسه يا خير من كافا
٢٠١ وافعل به غير مأمورٍ بعارفةٍ   فـعـلا يزفُّ نَعَـام الشكر إزفـافـا
٢٠٢ أطرِفه بالجود فى دهرٍ غدا عُطُلا   من كلِّ عُرف فلم يُعدمك إطرافا

٢٠٣ من كان أغضبه قولى وآسفه فـــزاده الله إغـــضـــابا وإيســـافـــا
٢٠٤ وليحذر الشاعرُ العرِّيض بادرتي فـــربما صـــادف العـــرِّيض حـــذّافـــا
٢٠٥ لا يجـــهلنَّ حليم، إننى رجلٌ من كان أخطلَ جهل كنت جحّافا

(٦٤)

وقال يمدح أبا على الحسين بن بدر ويسأله أن يسأل القاسم بن عبيد الله أن يعفيه من خدمته:

[البسيط]

١ الدينُ والعلمُ والنَّعماءُ والشرفُ — تأبى لجارك أن يُمنَى له التَّلفُ
٢ مؤيِّداتٌ من الأركان أربعةٌ — يأوى إليهن محرومٌ ومضطَعَفُ
٣ أبا علىٍّ وأنت المرءُ ليسَ لنا — جارٌ سواه إذا خِفْنا ولا كنَفُ
٤ أشكو إليك ظُلاماتٍ يُتابعها — من ليس يَحْسُن منه الظُّلم والجنَفُ
٥ مُؤمِّلى والذى أُشجى الخطوبَ به — أضْحى وأمسى وأدنَى ظُلمه سَرفُ
٦ أظلَّنى سوءُ رأىٍ منه متَّصلٌ — وليس لى من بلاءٍ سيِّئٍ سلفُ
٧ إلا مدائح ما تنفكُّ سائرةً — لركْبها كل يوم نيَّة قذفُ
٨ وخدمةً سبقَتْ أيامَ دولته — ما مثلُها زُلْفَة إنَّ عُدَّت الزُّلف
٩ يَمَّمْتُه إذ وجوه الناسِ كُلهمُ — فيها إلى الجانب المعمور منُصرَفُ
١٠ مازلْتُ ممتَطيًا تلقاءه قدمى — لا يَطَّبينىَ عنه السَّعْىُ والحرَفُ
١١ أهدى له الأنسَ فى أيام وحشته — وعندىَ الصَّبْرُ والتأميلُ والظَّلفُ
١٢ لا أجتديه ولا أمتاحُ نائله — ولا أزولُ ولى فى الأرضِ مُصْطَرَفُ

١٣ حتى إذا فتح الله الفتوحَ له ... أصبحتُ لولا استتارى كدْتُ أُختطفُ

١٤ ظلمًا توحّدنى منه بلا سبب ... وليس لى منه إن حاكمتُ منتصَفُ

١٥ تظاهرتْ غُممٌ سودٌ وليس لها ... إلا بوجهك بعد الله مُنْكَشَفُ

١٦ ولم تزل يا ابن بدرٍ بدرَ مُضْحِيةٍ ... يبدو فَينْجَابُ للسارى به السُّدفُ

١٧ فداوِ حالى بما فيه مَصَحَّتُها ... فإن حالى حالٌ داؤها الدَّنفُ

١٨ كلِّم رئيسى كلامًا فى تعطُّفه ... إن الكرام إذا ما استُعْطفوا اعطَفوا

١٩ وليس دهرى إلا أنْ يتاركنى ... بحَيْثُ لا جفوة منه ولا لَطَفُ

٢٠ لا رغبة عن مُطيف بالمطيف به ... لكنَّ نفسى شَموسٌ حين تُعْتَنَف

٢١ وإننى لبَصيرُ العين ثاقبُها ... أنْ لا نظيرَ له فى الناسِ يؤتنفُ

٢٢ لكنه عمَّ تجويدًا وتوفيةً ... وخصّنى منه سوءُ الكيلِ والحشَفُ

٢٣ وإننى لَلضّنين القبضتين به ... وللضّنينُ بقدرى حين أُعْتسَفُ

٢٤ وإن تركىَ حظًا من صحابته ... لحاجة قُرنتْ فى النفس والأسفُ

٢٥ ممن لحانى بظهر الغيب قلت له: ... لا تشغَلَنّك عن أعمالك الكُلَفُ

٢٦ مولاىَ لا عوضٌ منه ولا خَلَفُ ... والقدرُ لا عوضٌ منه ولا خلَف

٢٧ ها إنها خُطبة قام الخطيبُ بها ... بكْرٌ ولكنها فى حزمها نَصَفُ

٢٨ وقد قصدْتك كالصادى أليح له ... فى مهمهٍ ماء مُزْن صانه رصَفُ

٢٩ فليس لى ياابنَ بدر عنك مُنْصرَفٌ ... ولا بودّى وشُكْرى عنك منحرَفُ

٣٠ وكيف لى بخلافٍ فيك أركبهُ ... وليس فى فضلك المشهور مُختلَفُ

٣١ فاحشُد لغائر قدرٍ إن حشدْتَ له ... نما وزاد وإلا فهو مُنْتَسَفُ

٣٢ يا من إذا ما أناخ المُستضامُ به ... أضحى يقاتل عنه العز والأنفُ

٣٣ يامن إذا اهتضم القدرُ استقاد له ... فلم يبتْ وهو مطلولٌ ولا طلفُ

٣٤ ما عُفْرٌ شابةَ فى أعلى معاقله ... ولا عُقَابُ شَرورَى ضمَّها لَجَفُ
٣٥ يومًا بأمنعَ منّى يوم تَمْنَعُنى ... كلّا ولا قسْور فى أذنه غَضَفُ
٣٦ دونى الدروعَ إذا ما كنتَ لى وزرا ... والبَيْضُ والبيض والخطى والحَجف
٣٧ فإننى لعزيز يومَ تنصرنى ... وفيك عند اعتداء الدهر مُنْتَصَفُ
٣٨ يا أبعد الناس غورا حين نَسْبُرهُ ... وأقربَ الناس غَوْرا حين يُغْترفُ
٣٩ أصبحتَ بحر غناءٍ غيرَ منتزف ... لاقاهُ بحرُ ثناءٍ ليس ينتَزفُ
٤٠ فالْفَظْ بدُر نثيرٍ ما له صدفُ ... ألْفظْ بدر نظيم ماله صدفُ
٤١ كن لى كما كنتَ للراجين كُلِّهِمُ ... لا زال قصرُك بالرّاجين يُكْتَنَفُ
٤٢ قل للكرامِ بنى وهب معاقلنا ... قولاً يقرُّ به طوعًا ويُعْتَرفُ
٤٣ العادلين موازينا إذا حكموا ... والرّاجحين إذا ما شالت الكففُ
٤٤ يا آلَ وهبٍ أدام الله دولتكم ... لقد رعيتم فلا خوف ولا عَجفُ
٤٥ حتى غدوتم لآمالِ الورى قِبَلاً ... لها عليها طوالَ الدهر مُعْتكفُ
٤٦ فما لعبدكُمُ المسكينِ بينكُمُ ... كأنّه لمَرامى دهره هدفُ؟
٤٧ وأنتمُ النخلةُ الطولَى التى بسقَتْ ... قدْمًا، وبورك منها الأصل والطّرفُ
٤٨ ولم تزل لىَ آمالٌ مسلفةٌ ... وفيكمُ الآن للخُرّاف مُخترفُ
٤٩ فإن زوى عنى الجُمّار طلعته ... فلا يُصبْنى بحدّى شوكه السّعفُ
٥٠ أمرى وأمْركم بازٌ على علمٍ ... مرمّق بعيون الناس مشْترَفُ
٥١ فالله الله فى أحدوثة حَسُنَتْ ... لا تَهدِموها بظُلْمٍ إنّها الشرفُ

(٦٥)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله:

[الخفيف]

١ أيهـا الماجـدُ الذى بهـرَ المُدْ | داحَ مـجـداً، وجـاوزَ الأَوْصـافـا
٢ لا عدمْتَ الفلاحَ ياجامعَ البِرْ | رِ مـسـيـراً ومُنْتَـوًى وانصـرافـا
٣ طُفْتَ بالبيتِ ثم أُبْتَ من الحَجْـ | ـجِ فـأصـبَـحْتَ للعـفـاة مَطافـا
٤ زُرتَ بغداد زورة الغيث أغْـفَى | بالقُـرى وهو زائرٌ فـأضـافـا
٥ وكـفَـتْ بالندى يداكَ على النا | سِ، ومـازلتَ عـارضًـا وكـافـا
٦ فـتـعَـدَّوْا على الزمـان بَعـدْوا | كَ وكـانوا لا يأملون انتـصـافـا
٧ قلتُ لما رأيتُ ملتـمـسـى | عُـرفَكُ عـرْفًـا إليكَ بل أعـرافـا
٨ نصـر الله سـيـداً أصبح النا | سُ على صُلْبِ مـا له أحْـلافـا
٩ ولَعـمـرى لقـد نُصـرت بأن | عُـوِّضتَ حَـمْـداً وجَنةَ ألفـافـا
١٠ ولئن أتْلَفَتْ يميناك عَـرضًـا | لَبـعـرَض وَقـيـتَـه الإتلافـا
١١ ودعـانى يابن الملوك إلى فَـضْـ | ـلك فـضـلٌ بَذَلْتَـهُ إسـرافـا
١٢ فـأعِـذنى مِنْ أنْ أرى بين ظنِّى | ويقـينى فـيـمـا رجـوتُ اخـتـلافـا
١٣ أو أرى المجـد قـاعـداً لىَ عن | كـفِّك وعـداً مـشـمـراً إخـلافـا

١٤ وأنلْنى يا من رأيت سـؤاليـ ـه سـواءً فى نَيْله والعفافا

١٥ لا يكن حسرةً نداك على النفـ ـس فأَقْنى الغنى وأرضى الكَفافا

١٦ وكفانى بها وعيداً لواعٍ صان حوض المعروف عن أن يُعافا

١٧ يعتدى سيداً مرجًّى مَخوفًا فإذا أسخط المرجِّين خافا

١٨ ليست الإمرةُ التى تتولَّى بالهُوَيْنا فلاَ تسُسها جُزافًا

١٩ إنما إمرةُ الجواد على الأحـ ـرار، فاعدل وأعمل الإنصافا

٢٠ لا تدع معشراً سماناً يكَظو ن سماناً، وآخرين عجافا

٢١ أعقب المجْد بين من أهل خصب قد رَعَوْا روضك المرتعَ ائتنافا

٢٢ وأدِلْ مُعطشيكَ من أهل ريٍّ شربوا العرف من يديك سُلافا

٢٣ أو تطوَّلْ على الجميع فقد أو تيْتَ عند اكتنافهم أكنافا

٢٤ أنت نعم المُضيفُ والناس أضيا فُك فاعمُم ببرِّك الأضيافا

٢٥ فحرامٌ عليك تبْدية الأذْ ناب حتى تقدِّم الأعرافا

٢٦ ومن الجَور والعنُود عن الحقـ ـقِ وبعض الأحكام تجرى اعتسافا

٢٧ شاعر سلَّف الثناء وأكْدى وابن صمتٍ يسلِّف الأسلافا

٢٨ لا يخيبنّ ناظمٌ لك سِمطًا بات يفرى عنْ دُره الأصدافا

٢٩ صُنْ مديحى ومطلبى عن أناسٍ لم أزلْ عن لقائهم صدَّافا

٣٠ جُعلوا قبلةَ الرجاء وصدوا بجدواهم فبُدِّلوا أهدافا

٣١ معشرٌ ينكرون معرفةَ العُرْ ف ويأبى هناكَ إلا اعترافا

٣٢ فليعظك امروٌ غدا فى يديه حسبٌ مبتلًى ومالٌ معافى

٣٣ صافِ دون الأموال عرضَك واعلم أنه دونَ بذلها لن يُصافَى

٣٤ لا وعيداً أقول ذاك ولكن قلت حاءً من المقال وقافا

٣٥ إن أهل القـريض طورا يرقُّـو ... ن وطورا تـراهُـمُ أجــلافــا
٣٦ وإذا أُسْـخِطوا رأَوْا ذمَّ سـابو ... رَ، ولو كـان ينزع الأكـتـافـا
٣٧ هم إذا شـئت نحلُ شـهـدٍ ... وإن شئتَ أفاعٍ رُقْش تمجُّ الزعافا
٣٨ لا يكونَنَّ ما سمعناه من جو ... دِك في كل مَحْـفلٍ إرجـافـا

(٦٦)

وقال فى الغزل: [المنسرح]

١ يا دُرةَ البحرِ ضمها الصدفُ ويا هلالاً من دونه السُّدَفُ
٢ قلبى عن العالمين منصرفٌ وليس لى عن هواك مُنْصَرَفُ
٣ حَتّامَ لا نلتقى على دَعةٍ وطِيبِ عيشٍ منا فنأْتَلفُ

(٦٧)

وقال أيضاً: [الوافر]

١ إذا فُقْتَ الضئيل بِحسن جسمٍ فلا يسبقكَ بالشِّيَمَ الشريفَه
فيُصْبِحُ أفضل الرجلين جِسمًا وتصبح أعظمَ الرجلْين جيفه

(٦٨)

وقال أيضاً:

[الكامل]

١ قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا: للموت ألف فضيلة لا تعرفُ
٢ فيه أمان لقائِهِ بلقائه وفِراقُ كُلِّ مُعاشِرٍ لا يُنْصِف

(٦٩)

وقال أيضاً: [الخفيف]

١ حبذا حشمةُ الصديق إذا ما حَجَزتْ بينه وبين العقوق
٢ حين لا حبذا انبساط يؤدِّيـ ـه إلى بخسِ واجباتِ الحقوقِ
٣ وكَّلتْ حاجتى إليك فأضحت وهى منى بموضع العَيوقِ
٤ وجعلت الصديق أولى بأن يلـ ـغى ويرضى بخلبات البروقِ
٥ أحمدُ الله ما وردتُ من الإخـ ـوان غير المُكدَّر المطروق
٦ وإلى الله أشتكى أن ودِّى ليس ممن وددتُ بالمرزوق
٧ مِقتى غير وَامقٍ تقرعُ القلـ ـب، فطوبى لوامقٍ موموق
٨ كم ترى لى ذخيرةً عند خِلٍ سقطت من جرابه المخروق
٩ أيها المعشرُ الهداة إلى الرُّشـ ـد أبينوا لنابيان الصَّدوق
١٠ أين مَنْجاتُنا إذا ما لقينا من مُسيغ الشجا شجا فى الحلوق

(٧٠)

وقال في اليمين الكاذبة:

[المتقارب]

١ وإنّي لذُو حَلِفٍ حـــاضــــرٍ إذا مـا اضْطُرِرْتُ وفي الحـال ضِيقُ
٢ وهل من جُنَاحٍ على مُــرْهَقٍ يُدافِع بالله مـــالا يُطِيــقـــا؟

(٧١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل: [السريع]

١ صبراً أبا الصقرِ، كم طائرٍ خَرَّ صريعًا بعد تحليقِ
٢ زُوِّجتَ نُعمى لم تكن كُفْؤها فصانها الله بتطليقِ
٣ وكل نُعمي غير مشكورةً رَهْنُ زوالٍ بعد تمحيق
٤ لا قُدِّست نعمى تَسرْبَلتها كم حجةٍ فيها لزنديقِ

منها:

٥ صبراً لهاجٍ ذاد عنك الكرى وشابَ دنياك بترنيق
٦ أرّقه مدحُكَ لا مُجديا فاقتص تأريقًا بتأريق

(٧٢)

وقال فيه:

[السريع]

١ ياذى الذى ضَنْ بمعــــروفـــه   عنّى وقد قاسيتُ فيه الأرقْ
٢ أقلنىَ بالعـــثـــرةَ إنى امـــرؤٌ   مازلتُ فى الصحو كثير الزلقْ
٣ رَضــيتُ مما كنتُ أمّلتُـــهُ   بأجـــر ورّاقى وغُــرمِ الورقْ
٤ فاجعلهما حظّى وعجّلهما   وارضَ من المطل بما قد سبق
٥ إن جديد المطل مستقبحٌ   وأقــبحُ المطليْن مطلٌ خَلَق
٦ ولستُ أهجوكَ بشيءٍ سوى   إنشاد شعرى فيكَ وسط الحلق
٧ وأن إذا استخبر مستخبرِ   مــا ثوّبَ المادحُ؟ قلتُ: القلق

(٧٣)

وقال يصف السحاب:

[الكامل]

١ مُتهللٌ زَجِلٌ يحنُّ رواعدٌ ... في حَجرتيه، وتستطِير بروقُ

٢ سَدّت أوائله سبيلَ أواخرٍ ... لم يدر سائقهنّ كيف يسوق

٣ فسجا وأسعد حالبَيْه بدرةٍ ... منه سواعدُ ثرّةٌ وعروقُ

٤ وتنفّستْ فيه الصَّبا فتبجستْ ... منه الكُلى، فأديمُهُ معقوق

٥ حتى إذا قُضيتْ لقيعان المَلاَ ... عنه حقوقٌ بعدهنّ حقوق

٦ طَفِقتْ رواياه تجرُّ مَزادَها ... فوق الرُّبا، ومَزادُها مشقوق

٧ وتضاحك الروض الكئيبُ لصوبه ... حتى تفتّق نوره المرتُوق

٨ وتنسّمتْ نَفحَاتُه فكأنه ... مسكٌ تضوّع فأره مفْتوقُ

٩ وتغرّد المُكّاء فيه كأنه ... طَرِبٌ تعلّل بالغناء مَشوق

(٧٤)

وقال فى القاسم بن عبيد الله: [البسيط]

١ يامن غدا بين تأميلٍ وإشفاق ... منّى، ومن حَسْبُ نفسى أنه باقى
٢ أما دبسيَّةُ الكبرى بحضرتكم ... تحدو الكئووسَ بماخوريٍّ إسحاقِ
٣ فلا أراد، بل إن كادكم قدرٌ ... بجلنارٍ، وقانى زهدَكم واقى
٤ الحمد لله لا أُدْعى لصيدكُمُ ... إلا إذا كان صيدا مثل إخفاق
٥ لازلتُ مَدْعًى لمبلوٍّ أساعده ... على الكريهة لا ملهًى لمشتاق
٦ هل من سبيلٍ إلى تجديد ودِّكمُ؟ ... وهل يجدِّد شيءٌ بعد إخلاق؟
٧ لانُكر قد تُصبح العيدانُ مورقةً ... كما تبدِّل عُريا بعد إيراق
٨ يا وجه ذى كرمٍ حالتْ بشاشتُهُ ... لن تحسن الشمسُ إلا ذاتَ إشراق
٩ أشكو إلى الله ظلمًا لا انكشاف له ... مازلتُ أُرزَق منه شرَّ أرزاقِ
١٠ غامتْ علىَّ بلا ظلٍّ ولا ورقٍ ... سماءُ مولًى مُظلٍّ مشمسٍ ساقى

(٧٥)

وقال فيمن جمع المال ومنعه من حقوقه: [الطويل]

١ ألم ترأن المال يُهلكُ أهلَهُ إذا جمَّ آتيه وسُدَّ طريقُهُ
٢ ومن جاورَ الماءَ الغزير مَجمُّهُ وسدّ سبيل الماء فهو غريقه

(٧٦)

وقال فى إسماعيل بن إسحاق القاضى: [الخفيف]

١ نحـــمـــدُ الله حينَ منَّ وأبقى | بعد ما كادَ كوكبُ الأرضِ يرقَى
٢ كاد يهوِى من السماءِ إلى الأر | ض شهابٌ أضاء غربا وشرقا
٣ أيهـا الدهرُ، إنه واحـدُ النا | س فرفقًا بواحد الناس، رفقا
٤ وتنمَّر للشانئين، أبا إسـ | ـحاقَ، بُعدا للشانئيه وسُحقا
٥ قلتُ للمُظهر الشماتةَ: أظهر | ت بإظهارك الشماتةَ فسقا
٦ لو تكون المُحقَّ كنت محبًّا | لامرئٍ لم يزل يُعزُّ المحقا
٧ قد أقال الإله - بالرغم من أنـ | ـفك - من لم يزل يُقيلُ وأبقى
٨ ووقى نفسه، وهذَّب بالشكـ | ـرِ تقواهُ فعاد أتقى وأنقى
٩ ووقاه محْقَ البصيرةِ لكن | محق الذنب والخطيئة محقًا
١٠ إن يُقَل بعد عَثرةٍ فحقيقٌ | لم يزل مثله مُلقًّى مُوقى
١١ غيرُ نُكرٍ أن يأسر الله عبدا | بعد عتقٍ وأن يجدِّد عتقا
١٢ ليرى العبد فضل ربٍّ كريمٍ | ويرى الرب منه صبرا وصدقا
١٣ أيها الحاكم الذى طابَ فرعا | فى نِصاب الهُدى وأصلا وعِرقا

١٤ شكرَ الله منك أنك مـــا أعْـ — ـزِزتَ بُطلا، ولا تهضّمتَ حقـا
١٥ رُبَّ خطبٍ صدعت فيه بحكم الـ — لاهِ لو لم تكن لأصـــبح رتقـــا
١٦ وفــســادٍ أصلحـتَـهُ بتـأنّيـ — ـك، ولو لم تكن لأصبح فـتـقـا
١٧ فـابقَ في غبطةٍ وصحة جسمٍ — فـــحـــقـــيقٌ بأن تصحَّ وتبـــقى
١٨ ووقـتكَ الردى نفـوس رجـالٍ — أنت أخـــشـى لله منهـم وأتقى
١٩ كي تُبين الهدى، وتجعل بين الـ — ـحقِّ والبــاطل المُمـــوَّه فـرقـا

(٧٧)

وقال يهجو: [الطويل]

١ لعمرُكَ، ما أعطى الرجالُ حُقوقهم كإعطائهم بيضَ السيوف حُقوقَها
٢ وكُنَّا إذا لم تُعطنا الحقَّ عصبةٌ طعنًا كُلاهـا أو ضربنا فروقَها
٣ نُنادم أقواما لغير هوادةٍ صَبوحَ المنايا تارةً وغبوقَها
٤ ولسنا نهرُّ الموت حتى نذوقَه ومن ذا يهرُّ الكأس حتى يَذوقها
٥ وقد علم المُستمرئو الظلمِ أننا سنجْوى بطونا أو سنُشْجى حُلوقها
٦ نُلقىً عقوقا من رجال مَبرةٍ فإن لجَّ لقّينا عقوقا عقوقها
٧ أناةً إذا باغ أبى أن يودنا عليها أقمنا للعداوة سُوقها
٨ نزعنا إلى آبائنا في إبائهم وهل تُشبه العيدانُ إلا عروقَها
٩ سنترك ماساء العِدا من فعالنا إذا تركتْ شمس النهار شروقَها

(٧٨)

وقال يمدح: [البسيط]

١ كلُّ الخلالِ التى فيكم محاسنكم تشـابهتْ منكمُ الأخـلاقُ والخَلقُ
٢ كـأنكم شـجرُ الأترجِّ طاب مـعـا حـمـلا ونَورا وطاب العـودُ والورقُ

(٧٩)

وقال فى الغزل: [الوافر]

١ صـدورٌ فـوقـهن حِـقـاق عـاجٍ — وحَلْىٌ زانه حُـــسنُ اتســاقِ
٢ يقـــولُ النـاظرون إذا رأَوه: — أهذا الحلى مِن هذى الحـقـاقِ؟
٣ ومـا تلك الحـقـاقُ سـوى ثُدىٍّ — قُـدِرن من الحـقـاق على وفـاق
٤ نواهدُ لا يُعــدُّ لـهنَّ عــيبٌ — ســوى مَنعِ المحبِّ من العِناق

(٨٠)

وقال فى مثل ذلك:

[مجزوء الرمل]

١ قُــل لمــن يمـلـك رِقّــى: سـيـدى قـد حـان عِـتـقى
٢ أنتَ لـى مـــولًى ظلومٌ لا تكافـئنى بعـشـقى
٣ غــيـــر أنّى بكَ صَبٌّ شـهِـدَ الله بصـدقى
٤ أيهــا القــائلُ: صـبـرا طال بى صـبـرى ورِفـقى
٥ جــعـل الله مـليـكى فـى جـنـان الخـلـدِ رزقـى

(٨١)

وقال فى ذم المطال:

[المتقارب]

١ رأيتُ التــقـــاط جَنَى نخلةٍ ... إذا ســـاقطتْـــهُ، ولـم تَرْقَـــهـــا
٢ أكنَّ لكفِّك من شـــوكـــهـــا ... وإن هى لـم تُوفـــهـــا حـــقَّـــهـــا
٣ لقـــد أحـــسنتْ نخلةٌ أنزلتْ ... على كف ممتـــاحِـــهـــا رزقـــهـــا
٤ ومـا جـشَّـمتْ كـفَّه شـوكَـهـا ... ولا جـشَّـمت رجَله سُـحـقـهـا

(٨٢)

وقال يذم بعض إخوانه، وهو أبو سهل بن نوبخت: [الخفيف]

١ لستُ أبكى على نوال صـــديقٍ راعنى بعـــد برِّه بالعـــقـــوقِ
٢ إنما أشـــتكى فـــســـاد ودادٍ حـال مَجناهُ من جـفـافِ العـروقِ
٣ أحـمـدُ الخـالقَ الذى لو رعـانى لم يكِل حـاجـتى إلى مـخلوق
٤ صرتُ كَلا على الصديق مُضاعا طالبـا منه غـيـر مـا مـرزوق
٥ تلك عندى مُصـيـبـتـان ويكفى بعض إحداهمـا شـجـا فى الحلوق
٦ يا أبا سـهل الذى اعـتـدَّ حـقى ـ ظالما ـ من مُحـقَّـراتِ الحـقـوقِ
٧ أنـا بـالله عـــائـذٌ من عُـنـوقٍ سُـمْـتنى أخْـذَهن من بعـد نوقِ
٨ سمـتنى الخَسْفَ والجفاء وغرَّبـ ـتَ بذاك الجـفـاءَ بعـد الشـروق
٩ وتـلـوَّنـت لـى وأخـلـفـنـى نـوْ ؤكَ إلا تمـلُّقـــا بـبـــروق
١٠ إن هـذا لحــادثٌ لـم أخَلْـه فى طُروقِ الخطوب ذات الطروق
١١ كم عِدات نسختَـهـا بعِداتِ حلَّ إنجـازُها مع العـيُّـوق
١٢ لا تُصدِّق مقـالة ابن خُرخشا ذ فـمـا غـائبٌ لكم بصـدوق
١٣ زعم الشـيخُ أن مـولدك الميـ ـمون فى الغدر غيرُ ما مسبوق

١٤ مولدٌ فيه كوكبٌ لك يُحذيـ ـكَ مَـــــلالا لكل إلفٍ عَلوق

١٥ ولما رِيعتِ القلوبُ ولا ليـ ـعتْ بشيء كمبغضٍ مومـوق

(٨٣)

وقال يعاتب:

[السريع]

١ قـد قلتُ بيـتًـا لك تلقـاءهُ ... نـادرةٌ تـوجـبُ إحـنـاقـى
٢ فـلا تُنادر قـائلا عنده: ... أخـافُ أن يحـزنَ مـعناقى
٣ ضـاق خناقى فـالتـمس قطعـةً ... ولا تـكـن عَـونًـا لخنّـاقى
٤ فـمـا أخـو ودّى بتلعـابة ... يـلـعـبُ بـالنـارِ لإحـراقى
٥ يُضـحى إذا جَـاددتهُ عـابثًـا ... والجِـدُّ من خُلقى وأخـلاقى
٦ عندكَ مـاءٌ فـأجـزْ غُـصـتي ... أو لا فـإياكَ وإشـراقى
٧ أَمـرضنى عُـسـرى وقـد خِلتنى ... عنـد مُـداواتِـكَ إفـراقى

(٨٤)

وقال فى إبراهيم بن أحمد المادرائى: [الكامل]

١ لا تُكثِرنَّ ملامَةَ العشاقِ فكفاهُمُ بالوجْدِ والأشواقِ
٢ إن البلاءَ يطاقُ غيرَ مضاعفٍ فإذا تضاعف كان غيرَ مُطاقِ
٣ أتلومُهم للنَّفعِ أم لتزيدَهُم باللوم إقلاقًا على إقلاقِ؟
٤ ما للذى أضحى يلومُ ذوى الهوى أمسى صريعَ مواقع الأحداقِ؟
٥ أنَّى يُعنِّف كلَ معنوفٍ به يَثنى يديه على حشا خفَّاقِ؟
٦ تهدى الحمامةُ والغراب لقلبه شَجوا بساقٍ تارةً وبغاقِ
٧ ويشوقُهُ برقُ السحاب وإنما يُعنى ببرق المبسم البرَّاقِ
٨ متصعِّدا زفراتُهُ، متحدِّرا عبراتُهُ، أبدا قريحَ مآقى
٩ لم يُسقَ فوه من الثغور شفاءَهُ فلوجنتَيه من المدامع ساقِ
١٠ يبكى الشَجىُّ بعبرةٍ مُهراقةٍ بل بالدماء على دمٍ مُهراقِ
١١ تُضحى أحبتُهُ تولَّى سَفْحه عند الفراقِ وعند كلِّ تلاقى
١٢ يجزُونَه طولَ الجفاء بأنه لم يخلُ من شعفٍ مدرٍّ فُواقِ
١٣ شهدَ الوفاءُ وكل شيءٍ صادقٍ أن الجزاء هناك غيرُ وفاقِ

١٤ أصغتْ إلى العشّاق أُذنى مرةً / ومن الجميل تعاطفُ العُشاق
١٥ فشكى الشَجيُّ من الخَليِّ ملامةً / وشكى الوقىُّ تَلوُّنَ المذاق
١٦ فَدعِ المحبَّ من الملامة، إنها / بئس الدواءُ لموجعٍ مِقلاق
١٧ لا تُطفئن جوًى بلومٍ، إنه / كالريح تُغرى النارَ بالإحراق
١٨ وأرى رُقَى العُذّال غيرُ نوافعٍ / لا سيما لمتيمٍ مشتاق
١٩ ما للمحب إذا تفاقمَ داؤه / غيرُ الحبيب يزورُه مِن راقى
٢٠ أخذ الإلهُ لنا بثأرِ قُلوبنا / من مُصميات للقلوب رِشاق
٢١ رقَّتْ مياهُ وجوههنَّ لناظرٍ / وقلوبُهنَّ عليه غيرُ رِقاق
٢٢ هيفُ القدود إذا نَهضنَ لملعبٍ / وإذا مَشَيْنَ صوادقُ الإيناق
٢٣ حَرَنْت بهن روادفٌ ممكورةٌ / ومتونُهنَّ الغيدُ فى إعناق
٢٤ يهززن أغصانا تَباعدُ بالجَنى / وتروق بالإثمار والإيراق
٢٥ ومن البليةِ منظرٌ ذو فتنةٍ / نائى المنافع شاعفُ الإيناق
٢٦ ومن العجائب أنْ سمحنا للهوى / بدمائنا وبخلنَ بالأرياق
٢٧ مُزنٌ يُمطن الريَّ عن أفواهنا / ويجُدْنَ للأبصار بالإبراق
٢٨ صَيدٌ حُرمناه على إغراقنا / فى النَّزع، والحرمانُ فى الإغراق
٢٩ وأما ومن لو شاءَ ما خلق الهوى / ولما ابتلى أصحابَه بفراق
٣٠ ما منْ مزيدٍ فى بليَّة عاشقٍ / وندًى وخيرٍ فى أبى إسحاق
٣١ لله إبراهيمُ واحدُ عصره / ما أشبه الأخلاقَ بالأعراق
٣٢ أضحتْ فضائلُه تؤمُّ به العُلا / وكأنهنَّ إلى السماء مَراق
٣٣ لَصَفَحْتُ عن دهرى به، وذنوبُه / قد أوبقتْه أشد ما إيباق
٣٤ ملكٌ له فطنٌ دقاقٌ فى العلا / تركتْه والأخلاقُ غيرُ دقاق

٣٥ يستعبدُ الأحرارَ إلا أنه ... يستعبدُ الأحرارَ بالإعتاق

٣٦ ومتى أصابكَ منه رِقٌّ صنيعةٍ ... فكطوقِ زَيْنٍ لا كغُلٍّ وثاقِ

٣٧ يارُبَّ أسرَى للخطوب أصابَهم ... منه بإعتاقٍ وباسترقاقِ

٣٨ ولما تعمَّد رقَّهم لكنهُ ... لا بد للمعروفِ من أرباقِ

٣٩ والرقُّ فى الإعتاق حكم للعلا ... حكمتْ به، والأسر فى الإطلاق

٤٠ رِقُّ الصنائعِ فى الرِّقاب، وأسرُها ... ما منهما – وأبيكَ – إلا باقى

٤١ يا من يُقبِّلُ كفَّ كل مخرقٍ ... هذا ابن أحمد غيرُ ذى مخراق

٤٢ قَبِّل أنامله فلسن أناملا ... لكنهنَّ مفاتحُ الأرزاق

٤٣ حظيَتْ وفازتْ من أناملِ سيدٍ ... نفعِ المسودَ فساد باستحقاق

٤٤ نفحاته مُلكٌ، وفى تأميله ... رَوْحُ القلوبِ ومُسكَةُ الأرماق

٤٥ وإلى ابن أحمدَ أرقلتْ بى ناقتى ... فى كل أغبرَ قاتمِ الأعماق

٤٦ جبتُ الخروق بكل خِرقٍ ما جدٍ ... إن الخروق مسالك الأخراق

٤٧ نأتمُّ أروعَ نهتدى بجبينه ... والله ضاربُ قُبةٍ ورواق

٤٨ كالبدر تم وكلَّلته سعُودُه ... لازال شانئُه هلالَ مُحاق

٤٩ قالتْ سعودى يوم فزتُ بقربه: ... قسما لفزتَ بأنفس الأعلاق

٥٠ حُرٌّ تُذكرهُ الخطوبُ خَلاقةً ... فى الحال تُنسى الحر كلَّ خلاق

٥١ يلقى الرجالَ ثناؤه وعطاؤهُ ... بذكاء رائحةٍ وطيب مذاق

٥٢ خِرقٌ يعمُّ ولا يخصُّ بفضله ... لكنه كالغيثِ فى الإطباق

٥٣ عَفَّتْ مدائحه وعفٌّ فما ترى ... منكوحةً إلا بخير صَداقِ

٥٤ ألفيتُ عاذله يروضُ سماحهُ ... ليعوقَ منه وليس بالمنعاق

٥٥ شكرا بنى حواء إن أخاكُمُ ... من خير ما رزقتْ يدُ الرزّاقِ

٥٦ أضحى ابن أحمد ساح ماء سماحه — فيه وماءُ شبابه الغيداق

٥٧ وأمدَّ من ماءِ الحياء بثالثٍ — صافى القرارةِ رائق الرقراق

٥٨ لله أمواهٌ هناك ثلاثةٌ — تُغذَى بهن مكارمُ الأخلاق

٥٩ أوفَى بأعلى رتبةٍ، وتواضعتْ — آلاؤه فأحطْن بالأعناقِ

٦٠ كالشمس فى كبد السماء محلُّها — وشعاعُها في سائرِ الآفاقِ

٦١ بل كالسماء وكلّ ما زينْت به — وكأرضها في قُربه من لاقى

٦٢ يا من يُسائل من له بكفائه — من للسما وأرضها بطباق

٦٣ آسِى هناتٍ، مستشار خليفةٍ — كافى شآمٍ مستماح عراق

٦٤ مازال مشتركَ القرى فى دَهره — بين الطوارق منه والطُّراق

٦٥ فقرى لطارقه يَحلُّ نطاقُها — من بعد ما شُدّتْ أشد نطاق

٦٦ وقِرًى يليه لطارقٍ طَلَبَ الفرى — فجرى له بالعين والأوراق

٦٧ قسم الزمانَ على ضياء ساطع — وندى كمعروف السماءِ بُعاق

٦٨ من لمحةٍ بمشورةٍ لمُملَّك — أو نفحةٍ بجدًى لذى إملاق

٦٩ فَلَهُ إذا الأيامُ أشبه خيرُها — يوم الضعيفة صُبِّحت بطلاقِ

٧٠ يومٌ كيوم الصحو فى إشراقه — وغدٌ كيوم الغيث فى الإغداقِ

٧١ لا بل كلا يوميه يُصبحُ فائزا — بمحامد الإغداق والإشراقِ

٧٢ يا قُربَ مستقَياته لوروده — يا بُعد أغوارٍ هناك عماقِ

٧٣ قل للإمامِ إذا اجتباه لأمره: — ظفرت يداك بفاتقٍ رتّاقِ

٧٤ مفتاح رأيٍ حين يغلق بابه — مغلاق شراً يما مغلاق

٧٥ متوقّد الحركات، تحسبُ أمرَهُ — لمعانَ برقٍ أوحفيف بُراق

٧٦ فإذا تفرَّد للخطوب بفكره — فله سكينة حيةٍ مِطراق

٧٧ وإذا التقى أمر الوزير وآمره … سدًّا طريق الحادث المُنباق
٧٨ شهدَ الخليفة إذ أعانا بأسَهُ … أن النِّصال تُعان بالأفواق
٧٩ إنِّى رأيتُك يا بن أحمد سيدا … فينا بحقٍّ واجبٍ وحقاق
٨٠ لاحظتُ رفدك عند إرفاد الورى … فرأيته كاليمِّ عند سَواقى
٨١ جادُوا وجُدْتَ فأحدقتْ بثمادهم … غمراتُ بحرك أيما إحداق
٨٢ فتزاجروا عن غَيِّهم وتصارحوا … نُصحا جلا الشُبهاتِ بعد ملاق
٨٣ ورأيتُ رأيكَ بين آراء العدا … كالسيف بين جماجمٍ أفلاق
٨٤ كادوا وكدتَ فأزهقتْ مادبَّروا … إحدى هَناتكَ أيما إزهاق
٨٥ أرهقتَهمْ قدر البوارِ بقوةٍ … وُهبت لرأيكَ أوشك الإرهاقِ
٨٦ ما للدهاة لدى محالك مَوْئِلٌ … لا فى سلالمهم ولا الأنفاقِ
٨٧ أنت الذى كبح المكائدَ كيدُهُ … حتى ركَضْن دوامَى الأشداقِ
٨٨ لله درُّكَ من مضرٍّ مُرفقٍ … متألِّه الإضرار والإرفاق
٨٩ كم ظلَّ يومٍ مُطِرٍ لك مُصعقٍ … متحمِّد الإمطارِ والإصعاق
٩٠ لَبستْ محاسنُك المحامد إنها … نظرتْ فلم تر غيرها من واقى
٩١ خُذها شَرودا فى البلاد مقيمةً … سمرا لذى سمرٍ، وزاد رفاق
٩٢ أنت الذى ما قال فيه مُقِّرظٌ … قولا فأسلَمَهُ بلا مصداق
٩٣ أنت الذى للوعد منه وعنده … سَبقٌ، والإنجاز وشكُ لحاق
٩٤ من ذا يعدُّ الحمد غيرك مغنما … ويرى المواهب أفضلَ الإنفاق
٩٥ من ذا يعدُّ النَّفل فرضا واجبا … أو يجعلُ الميعادَ كالميثاق
٩٦ يفديك من يُثنى عليه صديقُهُ … بعبوسِ كِبرٍ وابتسام نفاق
٩٧ يا من يجودُ لدى السؤالِ بطرفهِ … ولدى النوالِ بأحسنِ الإطراق

٩٨ يا من صفتْ لي في ذراهُ شرائعي حــــتى تركتُ تتـــبُّع الأرزاق
٩٩ أضحى المديحُ يُساق نحوكَ إنه يُلفَى ببـــابك نافقَ الأســـواق
١٠٠ فالبَسْه ما لَبَس الحمامُ حُليّه في الأيك من وشحٍ ومن أطواق
١٠١ وعمِرتَ ما عمرت مكارمُكَ التي تَبلى ثيـــاب الدهر وهي بواقي
١٠٢ واسلمْ أبا إسحاق لا بسَ غبطةٍ وعِــداكَ للإبعـــاد والإســـحاق

(٨٥)

وقال في أبي سهل اسماعيل بن علي بن نونجت : الخفيف

١ لم يزلْ قلبُـهُ إليـهم مَـشـوقـا ثم أضـحَى لديهمُ مـعلوقـا
٢ بانَ قلبي فـشـاقني وجـديرٌ حُقٌّ للقلب بائنا أن يشوقـا
٣ يا فـتى قلبُـهُ وهو ثاوٍ قُل لحاديك : قد أنى أن تَسوقا
٤ جَلَّ مقدارُ ما نأى عنك فارحل عِرمسا تترك الحصَى مدقوقا
٥ فـاطلُب القلب والذين سَبَوْهُ عـائقـا كل عـائقٍ أن يعـوقـا
٦ لم تدعني حبائلُ الشادن الأكـحلِ حتى نشبتُ فيها نشوقا
٧ علّقتني حِبالةٌ منه، ما أنفكُّ فـيـهـا بنَبْله مَرْشـوقـا
٨ أحلالٌ أن يحزق الصيدَ صبرا من رأى في حباله محزوقا؟
٩ طالب الله مقُلتيه السَّحوريـن بحقّي، وقدَّه الممشوقا
١٠ منع العينَ قُرَّةُ العين أن تلـتذَّ طعمَ الرُّقاد بل أن تذوقا
١١ ما أنى مُسعدا حماما سجوعا فيه، أو زاجرا غرابا نعوقا
١٢ ويْكَ يا عائب الحبيب لتسلى عنه مهلا طلبْتَ أحوى عقوقا
١٣ بأبينا حديثُ من عِبْتَ مسموعا وبالنفس وجههُ مرموقا

١٤ قد رضينا الحبيبَ لو كان مَرْ ضيًّا لدينا بعهده موثوقا

١٥ أيها الذائقُ المُمرَّات صبرا إنَّ شُهدا فى إثرها ملعوقا

١٦ آل نوبختَ: ليس يعدَمُ راجيـ ـكُمُ صبوحا من رِفدكم وغَبوقا

١٧ كم نوالٍ لكم بكورٍ طروقٍ قد كفى نوبة بكورا طروقا

١٨ رُبَّ وادٍ أحلَّ من بعد إحرا مٍ فأضحى عفاؤه محلوقا

١٩ جُدتم جودةً فأصبح رائيـ ـه بآثارها عليه مَروقا

٢٠ طَفقتْ تمطر العفاة سماءٌ من جَداكم فما أساءتْ طُفوقا

٢١ حَسبُكم ويبَ غيركم قد تركتم كل حرٍّ بفعلكم مرقوقا

٢٢ أيَّ جيدٍ ترونه ليس يمسى فى عرى عارفاتكم مربوقا

٢٣ وإذا ما جريتم فى مدى الحكـ ـمة خَلَّفتُمُ الطَّلوبَ اللحوقا

٢٤ وتُقاسون بالسَّراة وما زلـ ـتُمْ تفوقونَ فائقا لا مفوقا

٢٥ فتكونونَ للوجوه أنوفا وتكونون للرؤوس فُروقا

٢٦ قد وسطتم وفقتم وتقدَّمْـ ـتُمْ فأنذرتُ حاسدا أن يموقا

٢٧ لا تلجَّنَّ فى معاندة الحقْـ ـقِ فتُعتَدَّ جاهلا مألوفا

٢٨ كم عدو لكم غدا يجتديكم ولقد بات نابُهُ محروقا

٢٩ فاجتدى نخلةً قريبا جَناها قد أنافتْ على النخيل بُسوقا

٣٠ لا يراها أشاءةً من يُساميـ ـها ولا من بَغى جناها سحوقا

٣١ أيها الطالبونَ خيرا وشرا إن شوْكا فيها وإن عُذوقا

٣٢ لا تزلْ عينُ شانىءٍ تتقذا كم مَعورا إنسانُها مبخوقا

٣٣ ووقاكُمْ به الإلهُ ولَقا هُ من الجائحات حدًّا حلوقا

٣٤ لم أقل إذ صحبتكُمْ بعد أقوا مٍ: تبدَّلتُ بعد نوقٍ عنوقا

٣٥ يحذقُ الناس ما تعاطوا وما أحـ ... سبُ مدحا فى مثلكم محذوقا
٣٦ يا أبا سهل الذى راع فى السؤ ... دُد لا لاحقا ولا ملحوقا
٣٧ بل سَبوقا إلى البعيد من الغايا ... تِ عند الجراء لا مَسبوقا
٣٨ والذى أبصَر السحابُ عطايا ... ه فأضحى يشيمُ منه البروقا
٣٩ ورآه العيُّوقُ فى فلك المجـ ... ـد فأمسى يخالُهُ العيُّوقا
٤٠ والذى يَبهرُ البدورَ ببدرٍ ... لا يُرى كاسفا ولا ممحوقا
٤١ وإذا رامَهُ عدو رآه ... جبلا فوق رأسه منتوقا
٤٢ وإذا امتاحَهُ ولىٌّ آه ... عارضا واهىَ الكُلى معقوقا
٤٣ وإذا الخصْمُ لبّس الحقَّ بالبا ... طلِ كان المميِّز الفاروقا
٤٤ ما لقينا مثل البُثوق اللواتى ... مُنحتْ منك بعد برٍّ عُقوقا
٤٥ لا قُصورا من الكرامة عنا ... غيرَ أن اللقاء أضحَى معوقا
٤٦ تركت لى حشا عليك خَفوقا ... وفؤادا إليك صبًّا مشوقا
٤٧ عجبا من خليفةٍ وأميرٍ ... كلّفا البحر أن يَسدَّ البثوقا
٤٨ كيف يُرجى لسدِّ بثْقٍ جوادٌ ... لم يزل ماءُ جُوده مبثوقا
٤٩ أريحىٌّ تُخاف بائقةُ الطوفا ... نِ من بطنِ كفه أن تبوقا
٥٠ ولىَ السّد وهو أقومُ بالفتـ ... ـح وإن كان قد يسدُّ الفتوقا
٥١ وجديرٌ شرواه أن يَرتقَ المفـ ... ـتوق طورا ويفتق المرتوقا
٥٢ شقَّ بحرا من البحارِ وأرسى ... جبلا شامخا يفوقُ الأنوقا
٥٣ هزَّ للماء هزيمةً كعصا مو ... سى فأضحى عموده مفروقا
٥٤ بيّن فرقيه برزخٌ مثل رضوى ... عفق البثق فانتهى معفوقا
٥٥ وثنى النِّيلَ نحو مَسْلكه الأرْ ... شدِ لما اعتدى وجار فُسوقا

٥٦ يا بن نُوبختَ وابن أبنائه الصيـ ـد كذا تُشْبه الغصونُ العروقا
٥٧ لا عَدمناك حُولا قُلبيًّا مخلطا مزيلا فَتُوقا رتوقا
٥٨ لَتقلّدتَ حفر إسناية النَّيـ ـل كميشا تُخال سيفا دلوقا
٥٩ تسبقُ الفجرَ بالغدوِّ عليها ثم لا تستفيقُ إلا غُسوقا
٦٠ لازما بطنها تراها قناةً وترى طينها هناك خَلوقا
٦١ وترى السّافيات تجرى بها الأر واحُ مسكا يَدْرونه مسحوقا
٦٢ كم حُلوقٍ بَلَلْتها قد أفاءت لك ذكرا فى الناس يشجى الحُلوقا
٦٣ كان مما حدَّثتُ ضَيْفك أن قلـ ـتُ وقد خلَّ فى ذَراك طروقا:
٦٤ لو ترانا فى بطن إسناية النَّيـ ـل لأبصرتَ هاربا مرهوقا
٦٥ هاربا من مَغوثةٍ كم أَغاثت من لهيفٍ، ونفَّستْ مخنوقا
٦٦ تقدمُ الماء وهو يتبعُنا فيـ ـها مُخلَّى سبيلُه مدْفوقا
٦٧ كلما استقبلتْهُ فيها صعودا ءُ شققْنا له هناك شُقوقا
٦٨ فإذا ما احزألَّ فيها نَجَوْنا منه عدوا فلا يسيءُ اللُّحوقا
٦٩ والمساحى تسوقُهُ نحو مجرا هُ فيا حُسنه هناك مسوقا!
٧٠ عجبا أن تفرَّ منه وقد حُمْـ ـمِلَ من ميرةِ الحياة وسوقا
٧١ بل لتطريقنا له وهو المهـ ـروبُ منه ولم يكن ذاك مُوقا
٧٢ دأْبنا ذاك سائرَ اليوم حتى ملأ الماءُ بطنها المشقوقا
٧٣ لو تراها وقد تسامتْ ذُراها خلت أمواجَها جمالا ونوقا
٧٤ صنعُ والٍ يُمسى ويصبح مصبو حا بإتعاب جسمه مَغبوقا
٧٥ وهبَ النفسَ للعلا فجَزَتْهُ رتبةً تفرع النجوم سُموقا
٧٦ يا أبا سهلٍ الذى راق مرئيـ ـا وطاب المخبور منه مَذوقا

٧٧ لم تزل مُبدئا مُعيد الفضلِ   وبما أنت فاعل محقوقا
٧٨ لا عجيب صفاء ودِّك للخلـ   ـلِ إذا كان خيمُك الرّاووقا
٧٩ مثلُ ذاك الطِّباع صُفِّي من الأَقـ   ـذاء مستأثراً بذاك سَبُوقا
٨٠ قد قرأنا كتابك الحسن النظـ   ـمِ فخلْناهُ لؤلؤا منسوقا
٨١ ووقفنا على خطَابك إيا   ىَ فأصبحتُ وامقا مَوموقا
٨٢ وبأنى معشوقٌ نفسك لا تُضْـ   ـحِى وتُمسى إلا إلىَّ مشوقا
٨٣ فرأينا تطولا وسمعنا   منطقا مونقا كوجهكَ رُوقا
٨٤ إن تكن عاشقا لعبدك تَعشقْ   عاشقا لم تزل له مَعشوقا
٨٥ ولأنت المحقوقُ بالعشق لا المر   زوقُ لكن إخالنى المرزوقا
٨٦ غير أنى إذا تأمّلتُ إخلا   صك ودِّى أهّلتنى أن أروقا
٨٧ أنا من إن عَشقته فلودٌّ   خالصٍ منه لم يكن ممذوقا
٨٨ وكأنى وقد طويتُ إليك النا   سَ جاوزتُ نحو ماءٍ خُروقا
٨٩ ولعمرى لقد وَردْتُك عذبا   لا جوى آجنا ولا مطروقا
٩٠ دائمَ العهد لا يُنقِّلكَ الغد   رُ إذا خيل بعضُهم زاووقا
٩١ إن تكن جاحدا لنُعماك عندى   لا تجدنى لها كفورا سَروقا
٩٢ تلك شمس لها لديك غروبٌ   وتُلاقى لها لدىَّ شروقا
٩٣ إن هذا من الأمور لَبِدعٌ   حين ترعى الأمور عينا رَموقا
٩٤ شرقُ شمس فيه تغيب، وغربٌ   فيه تُبدى صباحها المفتوقا
٩٥ أنت من راشنى أثيث رياشى   وكسى اللحم عظمىَ المعروقا
٩٦ واتقّانى بحقٍّ سلطان ودّى   قسمةً ماذممتُها وطسوقا
٩٧ مُجريا ذاك سُنّةً لى مادا   مَ نهارٌ لليلهِ موسوقا

٩٨ ولما كنتَ مثل مستودعِ الما ... ءِ سِقاءً مُهزَّماً مخروقا
٩٩ لا ولا مثل زارعٍ في سِباخٍ ... غادرت جُلَّ زرعه ماروقا
١٠٠ أنا ممن يستقرِض العُرف مفـ ... ـعولا ويقضي أضعافه منطوقا
١٠١ ورأيناك لا تقاضَى إذا أقـ ... ـرضت قرضاً إلا لساناً نطوقا
١٠٢ بل وجدناك لامُريغاً جزاء ... بل إلى البذل لا سواه تؤوقا
١٠٣ حاشَ لله لم تكن عند إفضا ... لٍ إلى غير ذاته لتتوقا
١٠٤ يا مُهاناً تِلادُهُ كل هُونٍ ... متحقّى بضيفه مَرفوقا
١٠٥ سالماً عِرضُه وإن بات بالألـ ... ـسن من عاذلاته مسلُوقا
١٠٦ نُصبَ وفدين: ركب ماءٍ، وطورا ... ركب ظهرٍ يعلو سباسب خُوقا
١٠٧ لا كمن أعتبَ العواذل مذمو ... ماً فأضحى أديمُهُ ممزوقا
١٠٨ كم وعيدٍ أخلفت لو حُقَّ أمسى ... من أصابت سماؤه مصعوقا
١٠٩ وعداتٍ أنجزتَ عفوا وحاشى ... عِدة منك أن تَشوك بروقا
١٠٠ يا سَمِيَّ الصدوقِ في الوعد إسـ ... ـماعيلَ أنى يكون إلا صدوقا
١١١ ورَعاً أن تُقارف البخل كفّا ... كَ، وهيهاتَ أن تُلاقي فروقا
١١٢ رابط الجاش في الخطوب،وماتعـ ... ـدمُ قلباً من خوف ذم خَفوقا
١١٣ تركبُ السيفَ في المعالي ولكنْ ... تتقي شفرةَ اللسان العروقا
١١٤ وتشيمُ الأمورَ غير مُضاه ... راعي الثَّلة النؤوم النعوقا
١١٥ قد بلونا يومَيْك يابن عليٍّ ... فحمدنا المغيومَ والمطلوقا
١١٦ يومك الحاتميَّ، والتارك الخصـ ... ـمَ مُزلاً مقامُهُ زحلوقا
١١٧ لك يومٌ من الندى ذو سماءٍ ... لم تزل ثرّةَ الفروغ دفوقا
١١٨ شفعَ يوم من الحجى ذي حجاجٍ ... تدع الشبهةَ الثَّبوت زَلوقا

١١٩ تنتحى مقتلَ الخصيمَ وقورا　　لا خفيفا عند الخُفُوف نَزوقا
١٢٠ منطقيا تُصرِّف الجنس والفصـ　　ـلَ وما ولْدا، جموعا فروقا
١٢١ بارَ حمدُ الرجال بين ملوك نْـ　　ـاسِ حتى أقمتَ للحمد سوقا
١٢٢ وغدا الشعرُ فى فنائك مبرو　　را وقد كان برهة معقوقا
١٢٣ فابقَ يفديك من يفى بك مَقْـ　　ـدياً ومن ليس عادلا ثُفروقا
١٢٤ إن تقدَّم مُنافسيك فلن يُذ　　كر للنصل إن تقدَّم فُوقا
١٢٥ غير ما طاعنٍ على من يُساميـ　　ـكَ ولكن لفائقٍ أن يفوقا
١٢٦ لو مدحناكَ بالمديح الذى قد قيـ　　ـل فى الناسِ لم يكن مسروقا
١٢٧ ولكنَّا فيما فعلناهُ كالحكا　　م ردُّوا على مُحقٍّ حقوقا
١٢٨ مدح الأولونَ قوما بأخلا　　قكَ من قبل أن تُرى مخلوقا
١٢٩ نَحَلوهم ذخائرا لك بالبا　　طلِ من قِيلهمْ وكان زَهوقا
١٣٠ فانتزعنا الغُصوبَ من غاصبيها　　فحبا صادقٌ بها مصدوقا

(٨٦)

وقال يعاتب بعض أصدقائه : [الخفيف]

١ قد حلفنا على الصفاء جميعا فاجتهدنا، وذاك جُهدُ المُطبقِ
٢ فبأىّ الأحكام توجبُ تصديـ ـقك حتما، ولا ترى تَصديقى؟
٣ وبأىّ الأحكامِ قولُك برها نٌ، وقولى من خُلبّات البُروقِ؟
٤ ليس فى العدل أن تُحكّم فى قو لك، فارجع إلى سواء الطريق
٥ ما من الدعويين إن ضفتَ دعوى غيرُ محتاجةٍ إلى تحقيقِ
٦ ولنا إن رددتَ ما تدّعيه ردُّ ما تدعيه ضيقا بضيق
٧ ووصفت الذى يحقُّ على الإخـ ـوانِ من رعيهم ذمامَ الصديق
٨ ورأيت النفوسَ أيسَر من خَذْ لِ صديقٍ عند احتضار الحقوق
٩ ولعمرى لقد صدقتَ ولوقد خِيض من دُونه أججْ الحريق
١٠ غير أن الطباعِ تستتبع المطـ ـبوعَ فى كل فسحةٍ ومضيق
١١ حِشمتى خلقةٌ وليس من الخلـ ـقةِ أن تستقيدَ للمخلوق

(٨٧)

وقال يستعطف :

[الطويل]

١ أغثنا فأنت المرءُ يُهتف باسمه ... إذا الأمرُ أضحى آخذا بالمُخَنَّقِ
٢ ولا تَمطل الغَصَّانَ بالماء، إنه ... متى يُمطلِ الغصَّان بالماء يَزهَقِ
٣ تكذَّب أقوامٌ علينا وأعلقوا ... مخالبهم فى لحمنا كلَّ مُعلق
٤ وصدَّقهم من قد عرفتُ مكانه ... فمزَّق منا الشِّلو كلَّ مُمزق
٥ نحن بحالٍ تُذكر المرء فرضَهُ ... لدى كُل وارى الزِّند مثلك مُعرقِ
٦ فلا يسبقنكَ السابقونَ بكشفها ... فما زلت بالخيراتِ غير مُسبَّقَ
٧ ومالىَ من قرضٍ لديك أعُدُّه ... ولكن متى يحمله طَوْلُك يلحقِ
٨ نعائى إليك النفسَ إن لم تُلافها ... فقد جعلتْ بين الحيازم ترتقى

(٨٨)

وقال فى المجازاة على كل فعل بمثله : [الخفيف]

١ أنا راعٍ لما صفا منكَ قدما — عائفٌ منكَ آجنا مطروقا
٢ فانس ذكرى، فإن قلبىَ ناس — لك ما عاقب الغروبُ الشروقا
٣ كُن كأن لم تُلاقنى قطُّ فى النا — س ولا تجعَلنَّ ذكراى سُوقا
٤ وتيقَّن بأننى غيرُ راءٍ لك حقا — حتى ترى لى حُقوقا
٥ وبأنى مُفوِّقٌ ألفَ فوقٍ — لكَ إن فوّقتْ يمينك فُوقا

(٨٩)

وقال فى الجدل : [الوافر]

١ غُـمـوضُ الحقِّ حين تَذبُّ عنه يقلِّلُ ناصـرَ الخـصم المحُقِّ

٢ تضلُّ عن الدقـيق عـقـول قـومٍ فـتـحكمُ للمـجلِّ على المُدقِ

٣ وعنـد الله خـالقِ كلِّ شىءٍ تميُّـز كل ذى كـذبٍ وصـدقِ

٤ ومـا ينفكُّ لى أبدا خُـصـوم أقـابل منهُمُ خُـرقـا برفق

(٩٠)

وقال يمدح بني طاهر : [الكامل]

١ لا يبعدنَّ شبابكَ الغرنيقُ أيامَ منظره عليك أنيقُ
٢ سَقيا لأزمانٍ مضتْ أيامُها بيضا كأن غروبهن شروق
٣ إذ للشبيبة صبوةٌ تُصبى بها وبشاشةٌ يصبَى بها وتروقُ
٤ يهتز فيك لأريحيات الصِّبا غصنٌ تفيَّأه الظباءُ وَريق
٥ هيهاتَ أيتها الكواعبُ كالدُّمى مالى بكنَّ مع المشيب صَديقُ
٦ منى عليكنَّ السلامُ تحيةً إن الشباب هَراقَة مُهريقُ
٧ لم تجمع الأيامُ شمل أحبةٍ إلا وشرطُ صروفها التفريق
٨ يا آل طاهرٍ المطهر كاسمه إن اللسان بمدحكم لطليقُ
٩ إنْ ينسنى عصرَ الشباب وعهدهَ عصرٌ فعصركُمُ لذاك خليق
١٠ قد قلتُ للدهر الملحِّ بصرفه لما اعتصمتُ بحبلكم: ستفيق
١١ أمسى مجاوركمْ يحلُّ بنجوةٍ ما للخطوب بها عليه طريقُ
١٢ من خانَ أو نكثَ العهود فعهدُكم عهدٌ أُمرٌّ على الوفاء وثيقُ
١٣ وكأن وعدكُمُ تقيُّل عهدكم فلِقاحُهُ بنتاجِه مرهوق

١٤ لتُعذ بسيبكُمُ المطامعُ والمُنى	فعليكمُ لعداتها التصديق
١٥ ما زلتُمُ تَرقون فى دَرَج العُلى	حتى أشار إليكم العيُّوق
١٦ مهما سرقتُ عن الأوائل فيكُمُ	فلغير باعٍ بالمديح يضيق
١٧ لكنهم نحلوا سواكم مجدكم	فرددتُ حقكُمُ وذاك حقيق
١٨ ما المدحُ مسروقٌ لكم من غيركم	بل منكُم فى غيركم مسروق

(٩١)

وقال ، وهي طويلة وجدنا منها هذا : [المتقارب]

١ عـــلاكَ قناعُ المشـيبِ اليـقَقْ ... وثوبُ المشــيب جــديدٌ خلَقْ
٢ عــــلاك فـــأبرق إبراقــــةً ... تُراع لهـــا ظبـيـــاتُ البُـــرقْ
٣ وأنّـــى تـــراعُ بمـــا أو مـــنَـــتْ ... به من حـــبـــالك ذاتِ العُلقْ
٤ ومن نَبلكَ المرْســـلاتَ التي ... صـــوائبُـهـــا فى الرمـــايا نَسَق
٥ بلى، في المشـيب لهـا رائعٌ ... وإن هو أطفـأ فـيـهـا الحُـرقْ
٦ وشـرخُ الشبـاب وإن صـادها ... أحبُّ إليـــهـــا لذاك الأنق
٧ أعـاذلتى إن بكيتُ الشبـا ... ب إنّىَ لم أبلِ ثوبا سَــحقْ
٨ لقــد علم الدهر أن الشبـا ... ب ثوبٌ لدى الناس لا كـالخـرق
٩ لذاكَ يدبُّ خــفــيًّـــا له ... فــيــسلبــه سَلبـا لا كـالسَّـرق
١٠ ولو كـان يسلبـه جـهـرةً ... لـلاقـى الـقـنـا دُونـه والـدرق
١١ وحُقّ لـه مع إقـــدامــه ... إذا ابتــزّ مـثل الشـبـاب الفـرق
١٢ رعـانا الأمـيـرُ أبو أحـمـدِ ... فـأرعى المرَيعَ وأسـقى الغـدق
١٣ وضمّ الشّتيتَ، ولمّ الجميـ ... ـعَ، وانتظم الشـمل حـتى اتفق

١٤ وأغنى الفـقـيـر، وحـاط الغنـيْــ ى مـــالـم يحط والد ذو شــــفقْ
١٥ عُـبـيـدُ الإله بن عـبـد الإلــ ـه خـيـرُ الملوك وخـيـر السُّـوقْ
١٦ فأضحى وأمسى وقد أجمعت عليـــــه بأهوائهـن الفـــرق
١٧ وظـلُّـوا وبـاتـوا بـه آمـنـيـ ـن فى ظلِّ عـــيشٍ أثيث الورق
١٨ ليـــاليـهمُ مـثـل أيامـهمْ ضـيـــاءً وأنســـا ومـــا من أرق
١٩ وأيامُـــهمُ كليـــاليـــهُمُ سُكونا ورَوْحــــا من غـــسق
٢٠ يــداه يمــيـنـان، لـكـنـه إذا شــاءَ علَّ الظُّبــا بالعَلقْ
٢١ وطورا شـــمـــالان، لكنه إذا شـــاء سحَّ الندى فـــانبـعقْ
٢٢ مـهـيبٌ إذا سـار فى جـيـشـه وقـــد لاح كـــوكــبُـهُ فـــائتلق
٢٣ أشـــارتْ إليــــه قلوبُ الورى وكـفٌ البـنـانُ وغـضٌ الحـــــدق
٢٤ بلا سـبـبٍ فـالتـمس رِفـده فـــإنك تقـــربُ مـــاءً رِفق
٢٥ وهل يسـتـعـدُّ الرشـاء امـرؤٌ لوِردِ الفــرات إذا مـــا فَـــهق؟
٢٦ ألا فـــارجُـــهُ واخــشَـــهُ إنه هو البـحـر وفـيـه الغنى والغَـرقْ
٢٧ ألا فـــارجُـــهُ واخــشــه إنه هو الغـيـث فـيـه الحـيـا والصـعقْ
٢٨ مُـضـــرٌ بملتـمس ضُـرَّه وفـــيـــــه لمرتفِق مُـــرتفَق
٢٩ هو السـيفُ إن أنت أنحيـتـه لـرأسـك أو رأس قـــــرنٍ فـلـق
٣٠ هو الماءُ فـــاشـــربه ذا غُلَّةٍ وذا غُــــصَّـــةٍ، وتوَقَّ الشـــرق
٣١ هو النار فـاصطلها واسـتـضِيء بهـــا فى الدجى، وتوقَّ الحـــرق
٣٢ إذا مـا وعى مـدْحَـه المادحـو ن طابَ نسـيـمُـهُم والعـرق
٣٣ فـتنشـر أرواحـهـم نَشـرةً ومـــا منهمُ ذو لســـانٍ نطق
٣٤ فـإن أنشـدوا مـدحَـهُ غـادروا من المِسك فى كلِّ شيءٍ عـبق

٣٥ إذا كـذَب الناسُ أو كُـذِّبوا لدى القـول والفـعل يومـا صـدقْ
٣٦ وحلمٌ يوازن مـشـقـالهُ جـبـالَ الشَّـرى، وجـبـال السَّلقْ
٣٧ به يجـمعُ المَلكُ أشـتـاتَهُ إذا مـا عـصـا الناس طارت شِقق
٣٨ يبـاشـر شـوك القنا حـاسـرا ويلبـس دون اللِّسـان الحَلق

وفيها يقول:

٣٩ إذا بتَّ والفكرُ تستـخـرجـا ن مـفـتـاح أمـرِ عـسـيـر الغَلق
٤٠ وأنتَ لأمـرِ العُـلا مـؤثرٌ على كل ناعـمـة المُعـتَنقْ
٤١ وأبدَى لك الصبحُ عن واضحـ ـين: رأيكَ منبلجـا، والفلق
٤٢ فلله صُـبـحكَ مـاذا جـلا ولله ليـلُـك مـاذا وسـق
٤٣ وإمَّـا أجـرتَ من الحـادثا ت جـارا فليس عليـه رهق
٤٤ يرى الدهرُ جـارك في شـاهق تـأزَّر مـن لجَّـةِ وانطلق
٤٥ وقـد عَلقت قبـضتـاهُ عُـرَى بهـا عَـصَـم الله تلك الوُثق
٤٦ فـهل من سـبيلٍ إلى مثله؟ أبَـى الله ذاك عـلـى مـن خلق
٤٧ فـدونكهـا يابن سيف الملو كِ لهـو المجـالسِ، زاد الرُّفق

(٩٢)

وقال يحض على المكارم : [الكامل]

١ سبقتْ إليَّ صنيعةٌ من مُحسنٍ وأراكَ تأنفُ أن تكون اللاحقا
٢ وإذا جمعتَ إلى اللّحاق محبةً للسبق بالإحسان كنتَ السابقا
٣ ما قدرُ ما تجْدى عليك بطالتى قدرٌ تبيعُ به لسانا ناطقا
٤ إن لم تكن فى فعلِ خيرٍ قائدا فاطلب بجهدك أن تكون السائقا

(٩٣)

وقال فى القاسم بن عبيد الله : [السريع]

١ مستعبدٌ هيهات إعتاقُهُ مستأسرٌ يعسر إطلاقُهُ
٢ صبٌّ رقيقُ القلبِ خفَّاقُهُ عنّاه فظٌّ القلب خفَّاقه
٣ مُحببٌ قُلِّل إحسانُه جدا وإن كُثِّر عُشاقُهُ
٤ لدنٌّ من الأغصانِ فى روضةٍ من نرجسٍ تنظر أحداقه
٥ يحسنُ فى التجريد إثماره وفى الشفوف الخضر إيراقُهُ
٦ فاقتْ دجى الليل دجى فرعه وفاق ضوْءَ الصبح إشراقُه
٧ أخلقْ إذا جُرِّد رُمَّانهُ فى العين أن يَكثر رُمَّاقه
٨ وهو المنى إن زيد فى حُسنه حريرةُ الحر وأعلاقُهُ
٩ لاضرُّهُ ظُلمى ولا نابَه إقراحُهُ قلبى وإقلاقه
١٠ وإن غدا أظلم من قاسمٍ ذاك الذى يجفو وأشتاقه
١١ يا عجبا من ناظرى إنه أضحت تقذّانى آماقُهُ
١٢ أعرض عنى وجفا جانبى تقديمُهُ البِر وإلحاقُهُ
١٣ والعذل شىءٌ منه منقاده والفضلُ شىء منه مُنساقه

١٤ ما أقرب المعروفَ من كفّه ... فلِم أغبَّتنيَ أفواقه

١٥ واغبرَّ في دولته جانبي ... وهو ربيعٌ عمَّ إغداقُه

١٦ وحسبهُ ذكرى بإحسانه ... فأيُّ شيء منه يعتاقه

١٧ لا أشتكي البدر على بُعده ... لقد أضاءتْ لي آفاقه

١٨ ليس بمكفورٍ ولا ضائعٍ ... إيناسُهُ نفسي وإرفاقه

١٩ لي أملٌ فيه إذا أخلقتْ ... آمالُ قوم راث إخلاقه

٢٠ تحيا به نفسي وتلتذُّه ... وقد دنا بل آن إحقاقه

٢١ فاعقد لسان اللوم عن قاسم ... أو فليكن بالشكر إطلاقه

٢٢ وكيف يلحى خادمٌ سيدا ... إليه مَحياهُ وإنطاقه

٢٣ لا يُسرَقنَّ الحق من قاسمٍ ... فليس يُخفي الحق سُرّاقه

٢٤ من قاسمٍ صيغتْ أماديحُهُ ... ومن حمام الأيك أطواقه

٢٥ لقاسمٍ في كلِّ حالاته ... شمائلُ السيف وأخلاقه

٢٦ مضاؤه إن أنت أعملْتَه ... وقدُّه الحلو ورقراقُه

٢٧ فتًى يُقرُّ القلب إحسانُهُ ... كما يقر العين إيناقُهُ

٢٨ إن طُلبَ الخير فمفتاحُهُ ... أو طُلب الشر فمغلاقُهُ

٢٩ جرَّبتُهُ في وعده فاستوى ... ميعادُهُ عندي وميثاقه

٣٠ ما قيل في القاسم مدح له ... إلا وفي القاسم مصداقه

٣١ بفعله لا بأقاويلنا ... أربتْ على الأطلاق أطلاقه

٣٢ سيَّان في تقديره ... إفادةُ المال وإنفاقه

٣٣ يوجد مسبوقُوه في فضله ... تترى، ولا يوجد سُبّاقه

٣٤ وكيف لا يثمر أحلى الجنى ... من وزراء الصدق أعراقه

٣٥ غـيـثٌ مـغـيـثٌ، عـرْفُـهُ ودْقُـه ... وبـشـــــرُهُ بـالـنـاس إبـراقـــــه

٣٦ إذا تعـاطى مـغـرقٌ مـدْحـه ... أقـصـرَ، والتـقـصـيـرُ إغـراقـه

٣٧ قـد حـمل الله بحُـمـلانه ... من حـمـلتـه نحـوه سـاقـه

٣٨ يابن سليـمـان الذى باسمـه ... تحـيـا لهـذا الخلق أرمـاقُـهُ

٣٩ يا عُـدَّةَ الملك وأمـلاكـه ... لحـادث ينبـاق مُنبـاقـه

٤٠ يا من لـه الكيـدُ الذى لم يزل ... يُفلق صُمَّ الصـخـر أفـلاقُـهُ

٤١ يا مـفـزع العـافى إذا شـقَّـه ... حـرمـانه واشـتـدَّ إمـلاقـه

٤٢ يا معـقل الجانى على نفسه ... إذا جنى مـا فـيـه إيبـاقـه

٤٣ لـردِّك المصـــر إلى أمنه ... رُدَّتْ إلى مـصْـرك أبَّاقُـهُ

٤٤ وبـابنـك المُرْخص أمـوالَـهَ ... تُغـولىَ الحـمـدُ وأعـلاقُـهُ

٤٥ لولا مكان الحـمـد من قـاسمٍ ... أوشك أن تكْسـد أسـواقـه

٤٦ قـيِّـم مُلكٍ وابن قَـوامـه ... فـتَّـاقُ مـا أعـيـا ورتَّاقـه

٤٧ فـالنُّجح مـا يُنجح إمـضـاؤه ... والحـزم مـا يُنتج إطراقـه

٤٨ من أهل بيتٍ سـاسـةٍ راضـةٍ ... لـديـهـمُ السـمُّ ودريـاقـه

٤٩ تجـرى على بُطنان أيديهـمٌ ... نقـائـمُ الله وأرزاقـه

٥٠ ذو العـرف لا يُبـعـد مَـتَّـاحُـهُ ... والنُّكر لا تُدرك أعـمـاقـه

٥١ كم جـامحٍ أصـبح إذ راضـه ... تدمى لطول الكبح أشـداقـه

٥٢ شـهـابُ نورٍ ضـامنٌ للهـدى ... وليس بالمأمـون إحـراقـه

٥٣ غيْثٌ مُـغـيث ضـامنٌ للحيـا ... وليس بالمأمـون إصـعـاقـه

٥٤ يُضحى إلى بذل السدى والندى ... وهو مَـشـوقُ القلب مـشـتـاقـه

٥٥ يسـتـعـبـد الحـرَّ له عُـرفـه ... وقـصـده فى ذاك إعـتـاقـه

٥٦ قلتُ لمن جاراهُ: لا يستوى — صهّال مضمارٍ ونهاقه
٥٧ حُقّق للسيد تأميلُهُ — فيه ولا حُقّق إشفاقه
٥٨ وطال للحقِّ به عُمرهُ — ودام للباطل إزهاقه
٥٩ واحتلَّ من عاداهُ فى منزلٍ — حميمُهُ آنٍ وغسّاقه

(٩٤)

وقال فى الفراق :

[البسيط]

١ أطبقتُ للنوم جفنا ليس ينطبقُ وبتُّ والدمع فى خدىَّ يستبقُ
٢ لم يسترح من له عينٌ مؤرقةٌ وكيف يعرف طعم الراحة الأرِقُ؟
٣ محمدٌ وعلىٌّ فَتَّتا كبدى إذا ذكرتُهما والعيس تنطلقُ
٤ خلان حلّ بقلبى من فِراقهما ما كنتُ أُخشى عليه قبلَ نفترق
٥ قَلبٌ رَقيقٌ تلظّتْ فى جوانبه نارُ الصبابة حتى كاد يحترقُ
٦ ودِدْتُ لو تمَّ لى حجّى بقربهما ما كلُّ ما تشتهيه النفسُ يتفقُ
٧ لا يعجب الناس من وجدى ومن قلقى إن المشوقَ إلى أحبابه قلق

(٩٥)

وقال في الطيف : [الوافر]

١ وزئرةِ الخيالِ بلا اشتياقِ تأوّبها ولكن باشتياقي
٢ فيا كذب اللقاءِ وقد تلاقى خيالانا، ويا صدق الفراقِ

(٩٦)

وقال فى مثل ذلك ويشفع فى أخيه : [الكامل]

١ يا ليتَ شعرى والحوادثُ جمةٌ هل أشتكِى دهرى وأنت صديقى
٢ وشكايتى الأيامَ دون شِكايتى إن خاننى عند النهوضِ فريقى
٣ إنى أعوذُ مما تأكّد عقدُهُ بينى وبينك أن تُضيع شقيقى
٤ أو أن يجور به الزمان عن الغنى أوْ بِى وأنت طريقه وطريقى

(٩٧)

وقال: ما رأيت عدوا قط إلا من صديق، ومثل ذلك أنك أكثر ما ترى الداء من الغذاء الذى يُحب، وليس يكون من شرب السم ولا أكل الحجر، لأن هذه لا تؤكل ولا تستعمل فهى لا تضر. وفى ذلك يقول: [الوافر]

١ عدوكَ من صديقكَ مستحيلٌ فلا تستكثرنَّ من الصديقِ
٢ كذاك الداءُ أكثرَ ما تراه من الأشياء تحلو فى الحلوقِ

(٩٨)

وقال في الدموع : [البسيط]

١ الدمعُ في العين لا نومٌ ولا نظر ولا محالةَ من معنًى له خُلقا
٢ ولم أجد ذلك المعنى وعيشكما إلا البكاءَ إذا ما فاجعٌ طرقا
٣ فخلِّيا أدمُعي تقرو مساربَها فإنها عَبَرٌ إن لم يفض خنقا
٤ رُزْئي أجلُّ فلا تُكذِّب ظنونُكما من أن يُصدِّق مجلودي ولو صدقا

(٩٩)

وقال يذم الدنيا : [البسيط]

١ عزَّتْ مطالب دُنيا كلِّ ذى أدب وهان مطلبُ دنيـا الأنوكِ الخَـرِقِ
٢ وقـدَّر الله فـيـهـا أن يُذَلِّلهـا فـهـان مَطلبـهـا للجـاهلِ الحـمق
٣ فليس ينفعكُ ذو علمٍ وتجـربةٍ من مـأكلٍ جـشبٍ أو مشـرب رنقِ
٤ وذو الجـهـالة منهـا فى بُلهنيـةٍ من مـسـمـعٍ حـسنٍ أو منظرٍ أَنِق
٥ تبارك العدل فيها حين يقسمُها بين البـرية قـسـمـا غـيـر متـفق

(١٠٠)

وقال أيضاً :

[مجزوء الكامل]

١ أشكو الفـــراق إلى التـــلاقى ... وإلى الكرى ســـــهــــرَ المآقى
٢ وإلى السُّلوِّ تفــــجُّـــعى ... وإلى التـــصــبُّـــر مــــا ألاقى
٣ وإلـــى الـــذى شـــطـــتْ بـــه ... عنى النَّوى طول اشـــتـــيـــاقى
٤ وطوتْ حـــشـــاىَ على الجـــوى ... لمـــا طَـــوتْـــه يـــدُ الـــفـــــــراق
٥ صـــبـــرا فـــرُب تفـــرقٍ ... آتٍ بـقــــــربٍ واتـفـــــاق

(١٠١)

وقال أيضاً : [البسيط]

١ لما استكنَّ الكرى فى كل ناظرةٍ وبات جـفـنٌ من الواشى به شـرِقـا
٢ سـرى إلىَّ على خـوفٍ يحـاذره زورٌ أتى تحت جنحِ الليل منسـرِقـا
٣ أخفى من الطيف إلا أن بهجتهَ حُـسنا جلت بسنا أنواره الأفـقـا
٤ مـضـمَّخ بغَـوالٍ علَّ مـفْـرِقـه أيدى حـواضنه مـسكابهـا عَـبِـقـا
٥ تشكو إلى قلقٍ حيـران مكتـئبٍ صب إلى قُـربه الأحـزان والقلقـا
٦ صـوتا ترانىَ مـجنونا أخـا كلف إذا سليـمـانُ يومـا قـد به نطفـا
٧ قد سحب الناس أذيال الظنون بنا وفـرّق القـوم فـينا ظنهـم فِـرقـا

(١٠٢)

وقال فى معان شتى، منها قوله يفتخر من قصيدة طويلة لم يوجد منها غير هذا :

[الطويل]

١ إذا أحدقوا بى في المَكرِّ حجزتهم ... بسورٍ من الضرب الدِّراك وخندقِ
٢ وشيَّعنى قلبٌ هناك مشيَّعٌ ... وظُلة موتٍ ذاتُ حالٍ ومَصْدقِ
٣ تزيد على عشرين رِطلا ومثلها ... وتهتز ريا من دباحٍ ورونقِ
٤ وفى عرضها بالشبر وقفا وطولها ... بخمسة أشبارٍ بشبرٍ مفرق
٥ إذا هى لم تفرِ الجماجم خَذرفتْ ... خذاريفَ شتى من أكف وأسوُق
٦ لها هبَّةٌ بعد المضاء كأنها ... هزيز الصَّبا بين الأباء المحُرَّق
٧ فمن أخطأته استوهلتْه وأيَّهم ... أصابتْ فهبْهُ نطفةً لم تخلَّق
٨ كأن لقاء الهام إذ خذرفتْ به ... لقَى حنظلٍ بالصحصحانِ مُفلقٌ
٩ كأنهم لما أطافوا بجانبى ... أطافوا بركنٍ من عَمايةَ أخلق
١٠ تزلُّ عِتاقُ الطير عن قذَفاته ... أشمَّ بناف بالعماء مُنطَّق
١١ فلما رأوْا رأىَ الجلية أنما ... تصلَّوا بأُلهوبٍ من النار مُحرِق
١٢ تولَّوا وقد هرُّوا هرير مذاقتى ... ومن يرْعَنى يوم الكريهة يَسبق

١٣ وأحمسَ حزبُ الله ركضا وراءهم ... وضـربا مـتى تحـدو الوسـائقَ يوسق

١٤ فأعطوْا أيديهم وألقوْا سلاحهم ... وشــاع التنادى: أمكنَ الأسـرُ أوثقِ

١٥ وبلّتْ برأس «التركش» وأعصفَتْ ... له تحت منسوج العجاج المشبرق

١٦ تحليتُـهُ والنقعُ مُـرخٍ سـدولَه ... بنظرة بخطّـاف الكلاليب أزرق

١٧ فأضربُه فى مفرق الرأس ضربة ... تعـودتهـا من مَـفْـرَقٍ بعـد مـفـرق

١٨ وهـانَ عليـــه أن يطول ثـراؤه ... على الجانب الغربى من قنّص أبْسَقِ

١٩ فأدلى له التأميرُ والأمر بعدها ... وقـد حلقتْ بالعبـد أولى مُحلق

٢٠ وأمستْ له الأنبارُ مثوى كرامةٍ ... وأمست لهم مثـوى هوانٍ ومُرهق

٢١ وكانوا كأوصال القناة تتابعتْ ... وكنتَ لهـم مـــثل السنان المزلّق

٢٢ فكادهُمُ رب السمـاء بمؤيَدٍ ... من الكيـد أخـاذٍ بسـمع ومنطق

(١٠٣)

وقال أيضاً : [الطويل]

١ يقولون لي: ألفاظ هجوكَ عندنا إلى القلب من ألفاظ مدحكَ أسبقُ
٢ فقلت لهم: كذبٌ مديحي فيكُمُ وهجوي لكم صدقٌ وللصدق رونقُ

(١٠٤)

وقال فى الثريا : [الطويل]

١ كأن الثريا إذ تجمّع شملها رياض ربيع فُصّلت بشقيق
٢ وقد لمعت حتى كأن بريقها قلائد در وُصّلت بعقيق

(١٠٥)

وقال فى النجوم والقمر : [الكامل]

١ ومـدامـة كـدم الذبيح شـربتُـهـا والبـدر يجنح من خـلال المشـرقِ
٢ وكـأنما زُهر الكواكب حـوله درر نُثـرن على بسـاط أزرقِ

(١٠٦)

وقال أيضاً فى القمر : [الكامل]

١ يا من بغّـرته الهـلالُ أمـا ترى — قـمـر السـمـاء وقـد بدا في المشرِق
٢ كـخـريدة نظرتْ إلى إلفِ لهـا — فـتلثّـمتْ خـحـلا بكُمٍّ أزرق؟

(١٠٧)

وقال: [المنسرح]

١ حيَّتْك عني السُّعودُ والفَلكُ والله والصـالحـون والمَلَكُ
٢ وأرْضعتك الحظوظُ دِرَّتَها رضاعةً من ورائها حَشَكُ
٣ تحيَّةً سلَّفتْكها مِقَتي قبلَ التلاقي لِركبها رتَكُ
٤ يَلْتذها السَّمعُ منك حين توا فيك، وممن يحيرها الحنَكُ
٥ يا أيها القادم الذى انبلجت غُرته فانجلى بها الحلَكُ
٦ قدِمتُم سالمين والمجدُ مقـ ـصور عليكُم والفضل مشتركُ
٧ وحرمةُ الجار والمطيف بكم ممنوعة والثراءُ منتَهكُ
٨ يا طالبي ما يُحاكُ من حُلَل الـ ـحمد بأغلى ما تُطبع السِّكك
٩ طلبتمُ حقكم وفى الحق أنْ يُقرَنَ ما تطلبون والدَّركُ
١٠ لا زلتمُ سادةً مَضاحكَ للمـ ـلك، وأعداءُ حظِّكم ضُحَكُ
١١ مسترفدى الجاه والأكفّ، على أبوابكم للعُفاة معتركُ
١٢ دعاءُ مستعصِمٍ بكم أبداً مادام فيه السكون والحركُ

(١٠٨)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله:

[البسيط]

١ قل للأمـيـر: أدام الله نعـمـاكـا | وزاد جَـدُّك إسـعـاداً، وأبقـاكـا
٢ يسقِى السحابُ فتحكيه فتشبُهه | ولا يشبِّـه سـقـيـاه بسـقـيـاكـا
٣ نضحتَ بالماء فى يوم وقد نفحت | فى عـامـه كلُّه بالماء كـفـاكـا
٤ وما أردتَ بإغباب الندى - قسماً - | إجمامَ مالك بل إجمام حَسْراكا
٥ أجمعت حسرى أياديك التى ثَقُلتْ | على الكواهل حـتى آدَها ذاكـا
٦ كى يستريحوا فيزدادوا براحتهم | فضل اضطلاع بما تُسدى يميناكا
٧ وما مللتَ العطايا فاسترحت إلى | إغـبـابهـا بل همُ ملّوا عطاياكـا
٨ وما نهتْهم عن المرعَى وخامتُه | لكنه أسنقَ الراعين مـرعـاكـا
٩ تَدبَّرَ الناسُ مـا دبرتهم فـإذا | عليـهـمُ لا على الأمـوال بُقْـيـاكـا
١٠ أمسكتَ سيْبكَ إضراءً لرغبتهم | وما بخلت وما أمسكتَ مُمْسَاكا
١١ هذا على أن ظنى فيك يخبرنى | أن قـد أتيتَ من الإفـضـال مـأتاكـا
١٢ وإن لهـوت بنضح الماء آونة | فـمـا أراه عن المعـروف ألهـاكـا
١٣ بل قد أقمتَ لعيد اللهو سُنّتهُ | وما عدوتَ من الإحسان مجراكا

١٤ لا شأنَ يلهيك عن شأن النّدى أبداً إلا نظيرٌ له من شأن تقواكا
١٥ قد كنتُ أخطئُ فى أيام تهنئتى بالمهرجان وبالنّيروز إياكا
١٦ وكان أصوبَ من هذاك تهنئتى إياهما بك لو لُقّيتُ هذاكا
١٧ إنّ الزمان الذى تحيا فتبلغه - يابن الكرام - لمغبوط بمَحْياكا
١٨ فالآن أهدى إلى النيروز تهنئتى والمهرجان إذا آنا فزاراكا
١٩ ليشكرا لك أنْ فخمْتَ شأنهما عن غير ميل إلى الإلحاد، حاشاكا
٢٠ لم تأتِ مأتاك فى تعظيم قدرِهما من باب دينك بل من باب دنياكا
٢١ كادا يقاسان بالعيدين إذْ وُسِما بوسم يَوْمَيْنِ من أيام مَلهاكا
٢٢ ليسا بعيدىْ صلاةٍ غيرَ أنهما عيدا نوالٍ لمن يعترّ جدواكا
٢٣ لراحتيك إذا وافى صباحهما جدٌّ وأنت تراه من هُوَيناكا
٢٤ تعطى رغاب العطايا لاعبا فكها وأنت تحيى خلال الهزل هُلاكا
٢٥ فمهرجانك والنيروز قد غَدوا سيانِ عند ذوى التقوى، وعيداكا
٢٦ إذ فيهما كل برأنت فاعله فى يوم فطرك أو فى يوم أضحاكا

(١٠٩)

وقال في بعض الرؤساء :

[الطويل]

١ أنلْني أو ادْلُلْني على من يُنيلُني ... وتلك أشَقُّ الكُلفتَيْن عليكا
٢ متى – ليْت شعرى – أنت واجدُ واحد ... تُنيلُ يداهُ بعد منعٍ يديكا؟
٣ أبَى ذاك أن الخيرَ منك مَعانُهُ ... وأنَّ مُشارَ العالمينَ إليكا
٤ يدى لامرئٍ يبغى النوالَ رهينةَ ... متى نالَهُ إن لم ينلهُ لديكا؟

(١١٠)

وقال فى المعتمد حين خرج من سر من رأى يريد المدائن فى وقت ماقوى أمر صاحب الزنج، وأقبل الصفار، وكان زيرك مقيما بجنبلاء، فاحتال الزنج عليه ليحرقوه بنار ألهبوها فصارت الحيلة عليهم :

[الكامل]

١ لمّا استقلّ بك الطريقُ إلى العدا ... لازلتَ تسلك نحو رُشْد مَسْلكا
٢ غشيْتك من نصر الإله سحابةٌ ... نالت حواشيها وليّك زيركا
٣ فسما إلى الزّنج الأخابث سَمْوَةَ ... كانت لجمعهم هلاكا مُهْلكا
٤ وبكيدهم كيدُوا له لا كيده ... واللهُ حيّنَهُم لذاكَ فأُوشكا
٥ شبُّوا له نارا فأحرقهم بها ... ملكٌ إذا طَلَبَ الأعادىَ أدركا
٦ كانتْ أحقّ من السيوف بأخْذهم ... فحمت مُباحَ دمائهمَ أن تُسفكا
٧ رامُوا بكيدهمُ ولىّ مظفر ... لوكاده جبلُ - إذًا - لتَدكْدكا
٨ وأهالها عظَةَ لهم ولغيرهمِ ... حقّ امرؤ وعظتهُ ألا يُؤفكا
٩ فَلْيصرفَ الصّفارُ عنك عنانه ... ولْيتركِ الغَىّ المبين مَتْركا
١٠ ولْيبقَ إن أبقىَ على حوْبائه ... وعلى بقية شلوه أن تُهْتكا
١١ فلقد رأى مافيه مُعْتبر له ... إن عبرةٌ نفعتْ، وإنْ قلبُ ذكا

(١١١)

وقال في سليمان بن عبدالله :

[المتقارب]

١ سُلَيمانُ مَفْسَدةُ المملكَه	فأهلكه اللهُ واستدْركه
٢ رعَى طَبَرستان رعى الميـ	ـع وَهْيَ إلى الحَشْر مسْتَهلكَه
٣ وما كان برا على ضعفه	ولا فاجرا قَبْلُ، ما أفتكه!
٤ هو الأسد الوَرْدُ في قصره	ولكنّه ثعلب المعْركه
٥ وأحسبُ فرعونَ في كفره	وهامَان ماسَلَكا مسلَكَه
٦ تَوَقَّع لبغدادَ إذْ ساسها	زفافا فقد أصبحتْ مُمْلكه
٧ سيَتْبعها طَبرستانها	تَصُبّر لذاك فما أوشكَه
٨ أتاها فزلزل أرْكانها	وأشلَى ابن أوْس على الصَّعْلَكَه
٩ وقَدْ كادَ يَهْوى بها عَرْشُها	ولكنْ تباركَ مَن أمسكَه
١٠ وجدّتُ مُولِّيَهُ مُلقيا	بكلتا يديه إلى التَّهْلُكَه

(١١٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل وكان قد استزاره إلى سر من رأى، فكتب إليه بهذه الأبيات، يعتذر إليه من التخلف عن المصير إلى حضرته :

[المتقارب]

١ أَبا الصَّــقـــرِ لا تَدْعُنى للبـــرا ... زِ أو اســـتــعـــدٌ كـــأَقْـــرانكا
٢ أرى النفْسَ يقَعـدُ بى عَـزْمُـهـا ... إِذَا مـــاهـمــمتُ بإِتيـــانكا
٣ لما وضَعَ الدهرُ من همَّـــتى ... ومـــا رفع الله مِنْ شَـــأْنكا
٤ أَهابُكَ هَيْـــبـة مـسْــتَـعظمٍ ... لقَـــدرك لاقَـــدْرِ سُلْطَانَكا
٥ وبعــدُ فَـمَـا حـالتى حالةٌ ... أرانى بهـــا أهل غـشـيـــانكا
٦ فَليَس بعـــزْمى نهـوضٌ إليـــ ... ـكَ إن لـمِ تُعنه بَأعْـــوانكا
٧ ولو شـئْتَ قلت : أقم راشـدا ... فــلا ذنبَ لى، بل لحـرْمـــانكا
٨ ولكنَ أبتْ لـك ذاك العــــلا ... وطيُب عُــصــارة عــيـــدانَكا
٩ أَزرنـــى نـــوالَـكَ آنـسْ بـه ... وأعــتــد عـتَــادى للقْــيــانَكا
١٠ فـلــسـتُ بـأول مـن زاره ... من الأَبعــدين وجـيـــرانكا
١١ أترغب عن خُلق فـــاضلٍ ... حَــمــدناه عَن بعض إخــوَانكا ؟
١٢ يسيـرُ السـحـابُ بأثقـاله ... ولـيْـس لـه رحـبُ أعـطـانـكـا

١٣ فيسقى منازلَنا صوبُه وليس له مجد شيبانكا
١٤ وما كان يُمكن شيئا سوا كِ فهو أحقُّ بإمكانَكا
١٥ فقلْ لسَحابك: سر نحوه مُغدا فجُده بتَهتانكا
١٦ فكم سائل لَك أغنيتَه وأوطَانُه غيرُ أوطانَكا
١٧ وكم واهنِ الركن أنهضَتَه إليك بقوة أركانَكا
١٨ وقد كان مثلِى ذا علة ولكنْ أُزيحَت بإحسانكا
١٩ وسُنَّةُ مجدك أن تُستقَى سجالُ نداكَ بأشطانكا
٢٠ برفدكَ ينَهضُ من يَرتجى لديْك الغنى وبحُملانكا
٢١ لذلك يُثْنى عليك الورى بأطيبَ من ريح أرْدَانكا

(١١٣)

وقال فى القاسم بن عبدالله :

[المتقارب]

١ نادْمتُ بدرَ السمـاءِ فى فَلكهْ أجْـزِلْ بحظِّ الولِىِّ مِنْ مَلكهْ
٢ نادَمْـتُـهُ والحظُوظُ نافـرةٌ فـاصطَلَحتْ وحشيُّهُنَّ فى شَرَكه
٣ منْ بعـد مـاخاسَ بى وأسلمنى طَوْعًـا إلى الدهرِ ضَـامنو دَرَكه
٤ هتَـفتُ للدهرِ باسم قـاسمـه فـانهَـزم الدهرُ وهو فى شَكَكه
٥ القـاسمِ القـاسم الرِّفـاد إذا أيأس ضَـرْعُ المُدِرِّ من حَشَكه
٦ أبى الحسين الذى به حَسُن الـسُّلطانُ، وابيضَّ بعـد مـاحلكه
٧ فـتى له منظر ومـخـتـبـرٌ صـاغَـهُـمـا الله من حُلىَ فلَكه
٨ حـديثُ سنٍّ، كـبيـرُ معرفـةٍ مُـحـتنكٌ قبل حين مـحـتنكه
٩ يعـارك الحُـوَّل الأريب بـه ليث تُفـادى الليـوث من عَرَكه
١٠ صِيغ الحجا من سُكُونه صِيَغًا راقتْ وصيغَ الذكـاءُ من حَرَكه
١١ يجـمع ضِـدَّين من جلالتـه فى كل قلب ولُطف منسلكه
١٢ مستحكم الرأى غيرُ مُخدَجه مُـصَـمِّمُ العـزم غيـرُ مُـرتبكه
١٣ قد حاز ما فى الشباب من أنق الـحُسْن وما فى المشيب من حُنَكه
١٤ فهو رِضَى العين حين تبْصره والرأى عَفْوًا وبَعْدَ مُعْتَركه

١٥ جاهر به المُلْكَ والملوك معا … ولا تُستَّرُه خوف منُهْتكه
١٦ أخو فَعال كأن زُهْرَ نجو … م الليلِ مطبوعةٌ على سككه
١٧ مُشتركُ الحظ لا محصِّله … مُحَصِّلُ المجد غيرُ مشتركه
١٨ منُتهكُ المالِ لا ممَنَّعه … مُمنَّعُ العرضِ غيرُ منتَهكه
١٩ يحلو على سمعه السؤالُ وما … زالَت «نَعَم» حُلْوَةً على حَنَكه
٢٠ كأنما القَطْرُ من نَدى يَده … والبَرقُ من بشْره ومن ضَحكه
٢١ لم يَجْعَل الغدْرَ للوفاءِ أخاً … مُذ كان فى فَتْكه ولا نُسُكه
٢٢ طبيعةٌ لا تزالُ تُخْلِصها الـ … أيامُ والتِّبر عند مُنْسَبكه
٢٣ كم حسناتٍ له مُشْهَرة … أسَرَّها ما استطاع من مَلَكه
٢٤ صَيَّرنى جودُهُ إلى فُسح الـ … ـعيش فأغنيتُ طالبى مُسَكه
٢٥ فى منزلٍ بَرٍّ كلّ بادية … من صَحْنه والبحار من بركه
٢٦ تَصْبَحُنى فيه كُلُّ شارقة … جدوى حثيث النوال مُدَّركه
٢٧ أقاتلُ الحرَّ فى غلائله … والقُرَّ فى خَزِّه وفى فنكه
٢٨ لو دونىَ البحرُ جاء نائلُهُ … أسبح من فلكه ومن سَمَكه
٢٩ يابن عُبَيد الإله، يابنَ أبى القا … سم شافىَ السلطان من نُهَكه
٣٠ يا ابن الوزير السَّديد منزَعُهُ … بَرغم أنف العدا ومؤتفكه
٣١ يا ابنَ الذى أصبَحت مآثرُهُ … من ضحكات الزمان لا ضُحكه
٣٢ الجامع الشَّمْلَ بعد فرُقْتَه … والواصل الحبل بعد مُنْبتكه
٣٣ شُكريك فرضٌ ولستُ بالغَهُ … ولستَ فى حالةٍ بمُتَّركه
٣٤ خُذْها تهادى إليك طائعةً … مثلَ تهادى الغدير فى حُبَكه
٣٥ نُعْماك فى منزلى مخيمةٌ … والشّعرُ فى نَصّه وفى رَتَكه

(١١٤)

وقال يمدح سليمان بن عبدالله :

[الطويل]

١ أعوذ بحقْويْك العزيزيْن أن أُرى ... مُقرا بضيم يتركُ الوجَه حالكا
٢ ولي وَطَن آليت ألا أبيعَهُ ... وألاَ أرى غيرى له الدهرَ مالَكا
٣ عهْدتُ به شرخَ الشباب ونعمة ... كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا
٤ فقد ألفَتْهُ النفسُ حتى كأنه ... لها جسدٌ إن بان غودْرت هالكا
٥ وحَبّبَ أوطانَ الرجال إليهمُ ... مآربُ قضّاها الشبابُ هنالكا
٦ إذا ذكَروا أوطانهمُ ذكّرْتهمُ ... عُهُود الصبا فيها فَحَنوا لذلكا
٧ وقد ضامني فيه لئيمٌ وعَزّني ... وها أنا منه مُعْصمٌ بحبالكا
٨ وأحْدث أحْداثا أضَرّت بمنزلى ... يريغ إلى بَيْعيه منه المسالكا
٩ وراغَمنى فيما أُتى من ظُلاَمتى ... وقال لىَ: اجهدْ فيَّ جُهْدَ احتيالكا
١٠ فما هو إلا نسجُك الشعرَ، سادرا ... وما الشعرُ إلا ضلّةٌ من ضلالكا
١١ مقالةُ وغدٍ، مثلُه قال مثلَها ... ومازال قَوالا خلاف مقالَكا
١٢ صَدوفا عن الخيرات لايرأمُ العلا ... ولا يحْتَذى فى صالح بمثالكا
١٣ مِنَ القومِ لايرعَوْنَ حقا لشاعرِ ... ولا تَقْتدى أفعالُهم بفعالَكا

١٤ يُعَيِّر سُؤّالَ الملوك ولم يكُن بعـار على الأحـرار مـثلُ سُـؤالكا
١٥ مُـدلا بمالٍ لم يُصِبْهُ بِحِلِّهِ وحَقِّ جـلالِ الله ثم جـلالكا
١٦ وَحَسْبِيَ عن إثم الأَلية زاجِرٌ بما امتلأت عيني به من جمالكا
١٧ وإني وإن أضحى مُـدلا بماله لآمُلُ أن أُلفَى مُـدِلا بمالكا
١٨ فإن أخطأَتْني من يَمينيك نعمةٌ فـلا تخطئنه نقـمـة من شـمـالكا
١٩ فكم لقِيَ العـافـون عـودا وبدأة نوالكَ، والعـادون مـرَّ نكالكا
٢٠ وقـد قلت للأعـداء لمّا تظاهروا عليّ وقـدُ أو عـدتهُم بصِيالكا :
٢١ حذارِ سهامي المصُمِيَات ولم تكن لتشوَى إن نصَّلتـهـا بنصـالكا
٢٢ وما كنتُ أخشى أن أُسام هضيمة وخدَّاي نعـلا بذلةٍ من نعـالكا
٢٣ فـجلَّ عن المظلوم كل ظُلامةٍ وقتْك نفوسُ الكاشحين المهالكا
٢٤ وتلك نفوس لو عُرِضن على الردى فـداءً رأى ألا تفي بقِبـالكا

(١١٥)

وقال فيه :

[البسيط]

١ إن ائتمانكَ آفاتِ الزمانِ على | نفسٍ تمرُّ بها لوعاتُ هجرانك
٢ لشاهدٌ حالفٌ للحالفينَ لها | بأن سرَّك فيه مثلُ إعلانك
٣ قد أو بقتْنى ذنوبٌ لستُ أعرِفُها | فاجعلْ تغمُّدَها من بعض إحسانك
٤ وارفُق بنفس فلم تعْصِمْهُ وإن | جَهِلتْ، مقدارُ زلتها مقدارُ غفرانك
٥ فإن أبيتَ لأَيمانٍ مؤكدة | فبِذْلك العفو كفاراتُ أيمانك
٦ عاقبتَنى بعقابٍ لا أقومُ له | وأنت تَحَرجُ من تقويمِ غلمانك
٧ لا تجعلنّى قَذاةَ الكأس مقليةً | بعد اعتدادى من منفّوس ريحانك
٨ واذكر - وُقيتَ من النسيان أسوأَه | كونى سُرورَك فى أيام أحزانك
٩ أيامَ آتيك ندمانا فتقبلنى | ولا ترى أن ندمانا كندمانك
١٠ عفوا فإنا عبيدٌ إن صمدْتَ لنا | بالجدِّ قاتلتَ منا غيرَ أقرانك
١١ بحقِّ من أنت راجيه وخائفُهُ | جُدْ باغتفارٍ واحمد بعض نيرانك
١٢ وزِن ذنوبى بما أسلفتُ من حسنٍ | فإننى لستُ أخشى ظُلم ميزانك

(١١٦)

وقال فى شهر رمضان :

[البسيط]

١ شهرُ القيامِ وإن عظمتُ حرْمَته شهرٌ طويلٌ ثقيلُ الظلِّ والحركَه
٢ يمشي الهُوَيْنَا، وأمّا حين يطلُبنا فلا السُّلَيكُ يدانيه ولا السُّلكه
٣ كأنه طالبٌ ثأرا على فرسٍ أجدٌّ فى إثر مطلوبٍ على رَمكَه
٤ أذُمُّهُ غيرَ وقتٍ فيه أحمده منذُ العشاءِ إلى أن تسقعَ الديكَه
٥ وكيفَ أحمد أوقاتا مذمة بين الدّؤوب وبين الجوع مشتركَه ؟
٦ ياصدقَ من قال : أيامٌ مباركة إن كان يكنى عن اسم الطول بالبركه
٧ لو كان عمرى طريقا ما لقيت به إلاّ الصيامَ وإلا شهرَهُ نَبكه
٨ شهرٌ كأن وقوعى فيه منْ قلقى وسوءِ حالى وقوع الحوت فى الشبكَه
٩ لو كان مولى وكنا كالعبَيد له لكانَ مولى بخيلا سيِّء الملَكه
١٠ قد كاد لولا دفاعُ الله يسلمُنا إلى الردى ويُؤَدينا إلى الهلَكه

(١١٧)

وقال فى الغزل :

[السريع]

١ مـا أحـسن العـفـوَ من المالكِ لا سـيـمـا عن هائمٍ هالكِ
٢ يا أيهـا السـالكُ من مُـهـجـتى مـسـالكا أعـيت على السـالك
٣ مـحكْتَ فى هجـرك لى ظالماً ولسْتُ فى حُـبك بالماحِك
٤ ياقـمـراً أو فى على سَـرْوةٍ وسـرْوَةً أوفت على عـانك
٥ عـبدُك منهـوكٌ بسقم الهـوى فـداوهِ من سُـقْـمك الناهِك
٦ كم قـد شكا منك إلى ذاهلٍ وكم بكى منك إلى ضـاحك
٧ ثم غـدا من بعـد ذا كله أعْطَفَ مملوكٍ على مـالك
٨ كـذّبْتَ منى مَدْمـعا صادقا لقـول واشٍ كـاذبٍ آفِك
٩ فـصْـرتَ تلقـانى على ذلّتى بمثلِ حَـدِّ الصـارمِ البـاتك
١٠ يا فـضّـة بيـضـاءَ مَـسْبُـوكـةً جـادت وصـفَّـتـهـا يدُ السابك
١١ بالصُّـبح من غُـرَّتك المجُـتَلى واللّيـل من طُرتك الحـالكِ
١٢ لا تَتْـرُكَنّى رحـمـةً بعـدمـا هتكتَنى - أفـديك - من هاتك
١٣ يكفيكَ أن أصبحتُ ياسيـدى أُحـدُوثَةَ الناسكِ والفـاتك

١٤ لاَ لذَّةُ الفــاتك مَـــوْجُـــوَدَةٌ	عـنـدي ولا لِـي سـلـوةُ الـنـاسِـك
١٥ تركـــتَني فَــرداً فكم قــائلٍ	ياشَـــعَف المتـــروكِ بالتـــارك
١٦ أصـــبـحْتُ أهواك وأنت الذى	مـــالدمِى غـــيـرك من ســافِك

(١١٨)

وقال يحض على المكارم :

[الطويل]

١ إذا ما مَدْحتَ المرءَ تطلب رفدَه ولم تَرج فيه الخيَر إلا بذلكا
٢ فأنت له أهجى البرّية نيّةً وإن كُنتَ قد أطريتَه في مقالكا
٣ وأمْدَحُ ماتُلْفَى لمن أنتَ سائلٌ إذا ماطرحْتَ المَدْحَ عند سُؤالكا
٤ وطالبْتَ جدْواه بغيرِ وسيلةٍ كما طالبَتْ يمُنَاكَ ما في شمالكا
٥ مدلا عليه واثقا بسماحه ترى ماَله دلاً عليه كمالكا
٦ هل المدحِ إلا تركُك المدحَ مُلقَيا على كرم المسئول عبءَ اتكالكا؟
٧ ترى جوده يغنيك عن كل وُصلةٍ وعن كُلِّ ما تدُلي به من حبالكا
٨ ولا تتمارى في إحاطة علمه بمكنون ما أخطرْتَ فيه ببالكا
٩ فتمدَحُهُ بالفَهمِ والجودِ صامتاً ولم يحتفل ذو منطق كاحتفالكا
١٠ هنالك أسمَعْتَ القلوبَ مديحَهُ وإن أنت لم تسْمعه أذناً هنالكا
١١ مديحا يَعيه القلبُ لا السمع سالكا مسالكَ ليس القَولُ فيهِنّ سالكا

(١١٩)

وقال في إسحاق بن دُليل :

[الخفيف]

١ أنجِز الوعدَ إن خيرَ مواعيـ ـدك ماجاء خلفه مصداقُكْ

٢ لا تدع من وعدْتَه حين تلـ ـقاه قذاة تجليها آماقك

٣ هو بغلٌ وعدتَنيه فإن أخـ ـلفت ضاهت أخلاقه أخلاقك

٤ فاتَّق الله أن يَشِينَك خُلْف فالمعالى وأهلها عشاقك

٥ لا تَلوَّن تلونَ البغلِ في البغـ ـل ولا يختلف عليّ مذاقك

٦ فيسير القصيدُ فيك بذم مُرمِض جره لك استحقاقك

٧ إنّ طولَ المطال يغرى بإرها قك من لا يسره إرهاقك

٨ فتخيَّر من اثنين ولا يُغـ ـلق عليك المذاهب استغلاقك

٩ قَودَكَ البغل أو إباقَكَ في الـ ـأرض عليه، وأين منى إباقك؟

١٠ والقوافى إذا طلَبنك يوما غير ما معجز لهن لحاقك

١١ ليس منّى وإن فررتَ مَفَر أنا شيء إليه منه مَساقك

١٢ لا سلاليمُك الطوال تُنجِّيـ ـك من سطوتى ولا أنفاقك

١٣ إن خيراً من ارتفاقِكَ بالبغـ ـلِ إذا عُدت الأمور ارتفاقُك

١٤ شُكْرُ حُرٍّ إذا جَرى بك شَأْوا نحــو عليــاءَ بَرَّزت أطلاقُك

١٥ أو لحقْتَ المبرِّزين فأصبحْـ ـتَ قليـلا إلى العُـلاَ سُبـاقُك

١٦ يبلغ الشكر والثناءُ بك الغـا يةَ لا ينتـهى إليـهـا عِـتَـاقُك

١٧ وبناتُ الحمـيـر أَوْلَى بتـحليـ ـفك عنهـا إذا مَـرتهن سـاقك

١٨ ليت شعرى وأنتَ غَيْثٌ مُغيث دائم للمـؤمِّلين انبـعـاقك

١٩ واحدٌ فى الفـعـال يغْـرق مُـدًّا حُك من قـبل أن يُرَى إغـراقك

٢٠ هل يرى الناسُ بعدما حقَّقُونى بك حـتى لقـيلَ لى: إسـحـاقُك

٢١ أن قَـدرى لَدَيْك مَنْعِىَ بَغْـلا ذاك أمْـرٌ أبتْـه لي أعـراقُك

٢٢ مَنْ أخَفُّ خُلْفَهُ فما زال ميعا دُك عندى كـأنَّهُ مـيـثـاقك

٢٣ فاهتك المَطَل بالوفاء كما يهـ ـتك مُحْلَولك الدُّجى إشـراقك

٢٤ لستَ ممن له وثاقٌ من البـخـ ـل فـأدعـو بأنْ يُفَكَ وثاقك

٢٥ قد قرضناك فى التقاضى بمزح ليس من مـثله يَضِـيق خناقك

٢٦ فاحتملنا فكم سَماحٍ وحِلم واحـتـمـالٍ يُطلُّ منهـا رواقك

(١٢٠)

وقال فى أبى الحسين محمد بن أحمد بن المعلى، وكان قد استعار منه كتابا فضيعه :

[الطويل]

١ أيابن المعلّى كن معلّى ولا تكن	حريصا على تضييعك اسم أبيكا
٢ وصدّق أناسا ضلّلوك فأطنبوا	وكذّب من الحساد منتقصيكا
٣ منحتك مصباحا فأعشاك ضوءه	وقد كان ظنىّ أنه سيريكا
٤ جعلتك فى حظ شريكا فخنتنى	ولو شئت لم أجعلك فيه شريكا
٥ أمن حبك الآداب خالفت حكمها	فخنت بظهر الغيب مؤتمنيكا
٦ نسخت كتابى ثم كافأت نسخه	بتضييعه، أخلفت ظنى فيكا
٧ فقلت : أعرنى ما نسخت أردّه	على إثر نسخي، فلم ترتيكا
٨ فقلت : فكلّف من رأيت انتساخة	فماطلتنى حولا بذاك دكيكا
٩ أفق أيها النشوان قبل ملامة	تعضّك أطراف البنان وشيكا
١٠ أيرضي معير من كتاب بنسخه	وتأبى عليه ذاك؟ جرت مليكا
١١ فلا تك إما خائنا أو مضيّعا	ولكن أمينا حافظا كذويكا
١٢ ووكلّ يديك السمحتين بحاجتى	وهب لى يوما من شهور سنيكا
١٣ وقس راحة تجنى عليك مسبة	بمتعبة تحمبكها وتقيكا
١٤ أخوك فلا تجعله ضدك والتمس	لضدك مايلفى له كأخيكا

(١٢١)

وقال فى خضاب الشيب :

[الكامل]

١ قل للُمسوِّد حينَ شيَّبَ: هكذا غشٌّ الغـوانى في الهـوى إياكـا
٢ هيهـاتَ غـركَ أن يقـالَ: غـرائر أىُّ الدُّهاة كـدَهْيـهنَّه دهاكـا
٣ لا تحسبَنْك خدَعتهنُ بخُدعةٍ بل أنت ويحك خـادعتْك مُناكـا
٤ كـذب الغـوانى فى سواد عـذاره فكذبنه فى وُدِّهن كـذاكـا

(١٢٢)

وقال يعاتب القاسم :

[الطويل]

١ لك الخيرُ إنِّى أستزيدُ ولا أشكو ... ولا أكْفُر النَّعماءَ ماجرتِ الفُلْكُ

٢ بلى، رُبما حاولتُ توثيقَ عُروةٍ ... وليس لحظ منكَ أحرزتَه ترك

٣ فلا تَلْحَينِّى فى العتاب فإنما ... عركتُ أديما لا يقصِّفُه العرك

٤ أأحمدُ نفسى أن تُطيبَ لك الثَّنا ... وأنت الذى تذكو وأنت الذى تزكو

٥ حُرِمْتُ إذاً حظِّى من الخير كلِّه ... ولا كان لى فى المجد أس ولاسَمْكُ

٦ وما لِيَ أستعدى وعدُلك شاملٌ ... ومالىَ أُستجفى ومُلكك لى مُلك؟

٧ وكُنْتُ متى استحلَلْت إخفار حُرمةٍ ... سفكتُ دماءً لا يحل لها سَفْك

٨ ولو كان حظى منك حظا مقاربا ... صبرت لهضمى فيه لكنه المُلْكُ

٩ ولو كان رزئى حسنَ رأيك نكبةً ... ربطْتُ لها جأْش ولكنَّه الهلْك

١٠ وما كان من تَحنوْ عليه محاميا ... ليُلقى عليه من زمان له بَرْك

١١ وما انبتَّ حبل الوصل منك أُعيذُه ... بفضلك لكنْ ليس فى متنه حَبْك

١٢ وما مرضت تلك العناية مَرْضةً ... تميت ولكن قد تطرّقها نهك

١٣ وما ضلَّ رأىٌ فيك مُذ عرف الهدى ... ولا شابَ إيمانى بسُؤددك الشك

١٤ أتانى بظهر الغَيْبِ أنَكَ عاتبٌ ... وتلْك التى رُحْبُ الفضاءِ لها ضنك

١٥ وأنتَ الذى يُمضى الأمور بحُكْمه   فــلا منعُــه لوم ولا بذْله مَــحْك
١٦ وإنَّ جفاءً منك محضا وقسوة   لتَرْكُك خلاً لا يساعده الترك
١٧ أتحسبنى أدلّلتُ إدلال جاهل   عليْك بمدح لا يخالطه إفْك
١٨ وإنى لم أحملْ بمدحكَ محملاً   من الإثم ينهى عنه نُسك ولا فنك
١٩ ولا حمَد لى في أن نَشْرك طَيّبٌ   ولا حمدَ للمجداح أن نفحَ المسكُ
٢٠ بلى ربما أنصفْتَهُ فحمدته   أليس له في نَشْر أرواحه شرك ؟
٢١ تذكر – هداك الله – أنىَ سابكٌ   وأنك تبرٌ لا يغُيِّره السَّبك
٢٢ وما لىَ فى دُرٍّ تحلّيتَ عقْدهُ   منَ الصُّنع إلا جودة النظمِ والسلك

(١٢٣)

وقال فى خالد :

[الكامل]

١ يا مَنْ يسُائلُ عن عشيرة خالدٍ ... الناس كُلُّهُم عشيرةُ ذاكا

٢ فمتى هجْوتَ أبا الوليد هَجَوْتَهمْ ... وهَجَوْتَ فى عُرْض الهجاء أباكا

(١٢٤)

وقال يصف صروف الزمان :

[الكامل]

١ سبحانَ مُجرى الفلْك والفَلَك ومُصورِّ الإنسان والمَلَك
٢ إن السعيد لَمدركٌ دركَا وأخو الشقاوة فهو في الدّرك
٣ والشرُّ بين الناسِ مشتركٌ والخيرُ فيهم غير مشترك
٤ يتقارعونَ الموتَ عن مُسك ومع القِراعِ إفاتةُ المُسك
٥ وكفاهُمُ من قتل أنفسهم باثنين: من وضَحٍ، ومن حَلك
٦ في الليلِ كافٍ والنهار إذا هرجاهُمُ بمَناحس الفَلَكِ
٧ وإلى الخمود مآلُ ذى لَهَب وإلى السكون مَحارُ ذى حَرك
٨ طار الحمام وغاص مقتدرا فأماتَ حيَّ الطير والسمك
٩ لا تُكذبَنَّ فما لذي نَفَر فيها حريمٌ غيرُ منتهك
١٠ إن الزمان إذا غدا فعدا قتلَ الملوكَ بكلّ مُعترك
١١ ضَعفُ العوامل في أسنتها ضعفُ المغازِلِ عنه في الفلك
١٢ نسى المتالف قلبُ منهمك فيما يزاولَ كلّ منهَمك
١٣ وغدا الرِّجالُ على مكاسبهم يتبادرونَ مطارح الشَّبك

١٤ والعينُ تبُـصُـر أين حـبَّـتُـهـا		لكنهـــا تعـــمَى عن الشّـــرك
١٥ لذكــرت هذا الموت فــارتبكتْ		نفـــسى هناك أشـــدَّ مَـــرتَبك
١٦ مـــاضـــرٌ ذاكـــرهُ وناظرهُ		ألاَّ ينام على ســـوى الحـــسك
١٧ ياجِـــبلةَ أمـــلاكـــهـــا تركٌ		حـــتّـــام ذبُكُمُ على التّـــرك

(١٢٥)

وقال فى القاسم :

[الطويل]

١ غدا الدهرُ مفترًّا أغرَّ المضاحكِ | عن ابن عبيد الله تاج المَمَالك
٢ عن الكوكب الدُّرىِّ فى كلِّ حِندسٍ | عن اللَّمعة البيضاء فى كُلِّ حالك
٣ عن القاسمِ المقسومِ فى الناسِ رِفدُهُ | إذا لم تَطِب عن ملكها نفسُ مالك
٤ عن ابنِ سليمان بن وهبٍ، فتى العُلا | على رغم أوغادٍ كَهولِ الحسائك
٥ أغرُّ يُكنَّى بالحسين، مُسلِّم | له الحُسنَ والإحسانَ كلُّ مُماحك
٦ وزيرٌ ولِى العهد، وابن وزيره | أخو المجد، ركّابُ الأمور التوامك
٧ تُكشِّفُ منه محنةُ المُلك شيمةً | مهذبةً، والتبرُ عند السبائك
٨ وإن سترتْ وجهَ الحقائق شبهةٌ | رمى سترها بالصائبات الهواتك
٩ ويُفزَعُ فى الجُلَّى إلى عَزَماته | فيستلُّ منها كالسيوف البواتك
١٠ يعارِك بالتدبير كلَّ شديدة | فيصرَعُها، لاهُدَّ ركنُ المعُارِك!
١١ فتىً عَطِرت ذكراهُ، وانهلَّ جُودُهُ | تهلُّل باكٍ من حيا المزُن ضاحك
١٢ فعافيه فى نَضْحٍ من الغيث صائبٍ | ومُطريه فى نَضح من المسكِ صائك
١٣ ذكا وزكا، فالعُرفُ من وبل ديمةٍ | سِماكيةٍ، والعَرف من طِيب ذانك

١٤ ألاحَ بُروق البِشر تدعُو عُفاتَهُ فجاءوا فأعفَى بالرغابِ الوشائك
١٥ فنُفِّلت الأيدى غِناها بمدحه ونُفِّلت الأفواهُ طيب المساوك
١٦ أقولُ سَعَّال به مُتجاهلٍ : مَحلت وقد آنت إنابةُ ماحك
١٧ توهَّم مصابيحَ السماء سبائكا وصُغَّ مثله من صَفو تلك السبائك
١٨ فتَى أسهلتْ خيراتُهُ لعفاته فأحزن فى تلك المعاني السَّوامك
١٩ ومن كثُرتْ فى ماله شركاؤُهُ غدا فى معالبه قليلَ المشارك
٢٠ فتىً لايبُالي حين يحفظُ مجده متى هلكتْ أموالُهُ فى الهوالكِ
٢١ له راحةٌ روْحاءُ يسفكُ ماءها وليس لماء الوجه منه بسافك
٢٢ مُقَبِّل ظهرِ الكفِّ، وهَّابُ بطنها مواهبَ ليستْ بالخِساس الركائك
٢٣ يسوقُ إلى تقبيلها القوم أنها غياثٌ لهم بل عصمةٌ فى المهالك
٢٤ نرحِّلُ آمالا إلى باب قاسمٍ فَيَرجعن أموالا عِراض المبَارك
٢٥ حبَاني بما يعيا به كُلُّ رافدٍ وحبَّرتُ مايعيا به كلُّ حائك
٢٦ فأعدَمتُه مدحَ الغثاث مدائحا وأعدمنى رِفدَ الأكُفِّ المسائك
٢٧ وما لربيعٍ مُمطر من مجاودٍ وما البقيع مُزهر من مُحاوك
٢٨ وهبْتُ له نفسى ووُدى ونُصرتى ولوصلكٌ وجهى حدٌّ أبيضَ باتك
٢٩ أقولُ لأقوامٍ تعاطَوا علاءَه فأعْيَتهُم الخضراءُ ذاتُ الحبائك:
٣٠ دَعُوا آل وهبٍ للمعالى فإنّهمُ بقايا اللَّيالى الآخذاتِ التوارك
٣١ أناسٌ يسوسُون البلادَ وأهلَها بشدة أركان ولين عرائك
٣٢ سَراةٌ إذا ما الناسُ أضحت سراتهم لنا ضُحَكا أضحَوا لنا كالمضَاحك
٣٣ يَوَدُّ الورى لو يشترون شهورَهم بأحوال أعوامٍ سواهم دكائك
٣٤ وشاهد زُور للكفور ابن بلبل فقلتُ له : أطغيْتَ أطغى البوائك

٣٥ وقد كنتُ من مُدّاحه غير أننى ... تناوكْتُ مُـــضطرا مع المتناوك
٣٦ فلم يُجزنى إلا مواعيدَ أعصفتْ ... بهن أعـاصيـر الرياح السـواهك
٣٧ وليس جزاءَ أنْ عفا إذ مدحْتُه ... وقـد كُنتُ أهلا للعـصى الدّمـالك
٣٨ ولستُ بهـَجّـاء ولكن شهـادةٌ ... لدىّ أؤدّى حـقـهـا غـيـرَ آفك
٣٩ ومـا أنا للّحم الخبـيثِ بآكل ... وإن لـه منّى للـَوْكـــــةَ لائك
٤٠ إذا استمسكَتْ كفى بعروة قاسمٍ ... فلسْتُ على صرف الزمان بهالك
٤١ أرانا عـيـانًا كل عـفـو ونائلٍ ... سمعنا بمذكورٍ يهما فى البرامكِ
٤٢ تداركَنى من عثرة الدهرِ قاسم ... بما شئتُ من معـروفه المتدارك
٤٣ فأصبحتُ فى أيكٍ من العيش مثمرٍ ... وأمسَيْتُ فى عيشٍ من العز شائك
٤٤ فتًى فى نشاهُ شاغلٌ عن سؤاله ... سـبـوقُ العطايا للطّلوب المُواشك
٤٥ فليس لأبشارِ الوجوه بمُخْلق ... وليس لأسـتـار الخـفـايا بهـاتك
٤٦ فتًى لا أُسمِّيـه فتًى لحداثةٍ ... ولكن لهـاتيك السجايا الفـواتك
٤٧ سجايا أبت إلا انتصافا لجارها ... من الدهر إمـا عَضّ رحلٌ بحَـارك
٤٨ يُواحكُ عند العذل فى بَذل ماله ... وعند ارتيـاد الحق غـيـر مـواحك
٤٩ وسـائلةٍ عن قـاسمٍ ومكانه ... فـقُلْتُ لهـا: إن العـلاء هنالك
٥٠ كـريمٌ تفى أفعـالُه بانتسابه ... وذو نسب فى آل سـاسـانَ شابك
٥١ أظَلُّ إذا شاهدتُ يومَ نعيمه ... كـأنىَ فى الفـردوسِ فـوق الأرائك
٥٢ بمرأى من الدنيا جميلٍ ومَسمعٍ ... لدى ملك بالحق لامُـتـمـالك
٥٣ مقابل وجه منه أبيضَ مشرقٍ ... كبدر الدجى بين النجوم الشوابك
٥٤ يحيِّيه أترج تسامى حياله ... وشاهسَفْرَمٌ تحته كالدّرانك
٥٥ وفاكهةٍ فيها مَشَم ومطعَم ... تردُّ مـودات النسـاءِ الفـوارك

٥٦ ولو عُدم الريحانُ حيَّاه نشرهُ بمثل سحيق المسك فوق المداوك
٥٧ بنفسي وأهلي ذاك وجها مباركا تلقَّى بأوفى الشكر نُعمى المبارك
٥٨ تحثُّ الحسانُ المُحسناتُ كؤوسه بمدحٍ له قد سار جمَّ المسالك
٥٩ فيهتز للجدوى على كل مجتدٍ وكانت ملاهى مثله كالمناسك
٦٠ له مَجْلسٌ ما إن يزال مصُدَّرا بأحسنَ من بَيض النعام الترائك
٦١ يُغنينه فيه بما سيَّرت له لهُاهُ من الأمداحِ غيرِ الأوانك
٦٢ ولم يتغَنَّ المحسناتُ لمحسنٍ بمثلِ مديح ذاملٍ فيه راتكِ
٦٣ شهدْنا له يوما أغرَّ محجّلا أقام لنا اللذات فوق السنابك
٦٤ لأمّ على ربْربٌ فيه آنسٌ من العِين مثلِ العِين حُفَّتْ بعَانك
٦٥ منَ الوُضَّح اللُّعس الشَّفاه كأنما يَفُهن بأفواه الظباء الأوارك
٦٦ يُرفِّعن أصواتا لدانا، وتارة ينمنمن وشيا غير وشى الحوائك
٦٧ كفلَن لنا لمَّا اصطفَفْن حيالنا بترحيل أضياف الهُموم السّوادك
٦٨ فما برحتْ تُهدى إلينا عجائبٌ عجائبَ تُصبى كل صاب وناسك
٦٩ فتاةٌ من الأتراك ترمى بأسهم يُصبن الحشا فى السلم لا فى المعارك
٧٠ كأن زميرَ القاصيات أعارها شجاه، وسجعَ الباكيات الضواحك
٧١ و«بستان» بستانٌ يُقر عيوننا بما فيه من نُواره المتضاحك
٧٢ غناءٌ ووجه مونقان كلاهما يَهيلان جُولَى ذى الحجى المتماسك
٧٣ ظَللنا لها نَصْبا تشك قلوبنا بذاك الشجا الفتان لا بالنيازك
٧٤ وما «جُلّنار» بالمقصِّر شأوُها ولا المتعدِّى قصد أهدى المسالك
٧٥ لطيفةُ قَدِّ الشدى تُسند عودَها إلى ناجمٍ فى ساحةِ الصدر فالك
٧٦ تَطامنَ عن قدِّ الطوالِ قوامُها وأربى على قد القصار الحواتك

٧٧ ورقاصة بالطبل والصَّنج كاعبٌ لهـا غُنْجُ مـخناثٍ وتكريه فـاتك
٧٨ أُتيح لها في جسمها رفدُ رافد وإن نالها في خصرها نَهْك ناهك
٧٩ إذا هي قامت في الشفوف أضاءها سناها فشفَّت عن سبيكة سابك
٨٠ تخطَّى اسمَ عَيَّارٍ إلى اسمِ مؤاجَرٍ مُعَمٍّ لها ماشئتَ من متُفاتك
٨١ فدتْ تلكُم الأسماءَ بل حاملاتها زيانبُ أرضِ الله بعد العواتك
٨٢ وجوهٌ كأيام السُّعود تشبُّها لناظُرَر مثلُ الليالي الحوالك
٨٣ سبايا إليهن استباء عقولنا مماليك مُلِّكن اقتدار الممالك
٨٤ نوازلُ بين الانبساط إلى الخنا وبين انقباضِ المخبتات النواسك
٨٥ موالكُ يسفكن الدماءَ ولا ترى لهُن اكتراثا بالدموع السوافك
٨٦ إذا هن أزمعن الفراق فكلُّنا أسىٌّ على تلك الشموس الدوالك
٨٧ أقاسمُ ما تتركْ فلستَ بآخذ أبَيْتَ، وما تأخذْ فلستَ بتارك
٨٨ فلا تتركَنِّي أيها الحرُّ عُرضَةً لدهر غدا للحر غيرَ متارك

(١٢٦)

وقال فى القاسم :

[مجزوء الكامل]

١ الخيرُ مَصْنوع بصانعه ... فمَتَى صنعتَ الخيرَ أعقَبكا
٢ والشَّرُّ مفعولٌ بفاعله ... فمتى فعلْتَ الشر أعطبكا
٣ تالله ما ألهبت مُصْطليا ... إلا لنَحس فيك ألْهَبكا
٤ فاحرصْ على ألا تُسيءَ عَسي ... ألا يكونَ النَّحْسُ كَوْكَبكا
٥ واعْلَمْ بأنَّ الله منُتقمٌ ... فاجعل تقُاةَ الله مَهْرَبكا
٦ لا تحسَبنّ الله مُطَّرحا ... مَنْ بت تَضْحَكُ منه حين بكى
٧ أو يَسْتَقيدَ له وينصره ... ويصيبَ بالتّكدير مَشْرَبكا
٨ فأنبْ إليه تُصبْك رحْمتُه ... وارْهَبْ إذا ما اللهُ أرهبكا
٩ ومتى أقالَك فاخْشَ سَطْوَتَه ... فهو القديرُ إذا تطلّبَكا
١٠ لا تُطمِعنّك فيه رأفتُهُ ... إنّ المطامع تنصِبُ الشَبكا

(١٢٧)

وقال فى الزهد :

[مجزوء الكامل]

١ نَبلُ الردَّى يقَـصِـدْن قـصِـدَكْ ... فـأحـدْ قَـبْـلَ الموت حَـدكْ
٢ قَـدْ عَـدّ قَـبْلَكَ مَنْ رأيـ ... ـتَ ولَسْتَ تلْبَثُ أن يَعـدَّك
٣ فَـدعِ البطالة والغـوا ... ية جانبـا وعليْكَ رُشْـدك
٤ فكأننى بك قـد نُعيـ ... ـتَ وقد بكى الباكـون فَقْـدَك
٥ وتركْتَ منزِلَكَ المشـيـ ... ـدَ مُعطّلا، وسكنْت لحـدَك
٦ وخلْوت فى بيت البلى ... وخَلابك الملكان وَحْـدك
٧ وسَلاك أهلُك كلهم ... ونسوا على الأيام عَهْـدك
٨ يتمتّعـون بما جمعْـ ... ـتَ ولا يرَوْن عليه حمْـدك
٩ مُتمهّدون وأنت تحـ ... ـت الرّمسِ يرْعَى الدُّودُ جلدك
١٠ قد سلّموك إلى الضّريـ ... ـح ووسدوا بالتُّرب خدّك
١١ كم قـدْ دفَنْتَ أحبـة ... حُلوا محلّ النفس عندك
١٢ انظر إلى أهليهم ... فكذلك الباقون بعدَك
١٣ فانظر لنفسك مُكْمِلا ... فيما يُحبُّ اللهُ جُهْـدك

(١٢٨)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان :

[السريع]

١ قل للمكنّى باسم خير الورى — صلى عليه ربنا والمَلَكْ
٢ ياحسَن المرأى وما تحته — بالحقّ لا بالمنظر المُؤتفك
٣ نفسى تقيك السوءَ من مُقتدِ — بالمجد فى كل سبيلٍ سُلك
٤ أصغ إلى قولى بأُذن امرئ — يرى العطايا خيرَ مالٍ مَلك
٥ لا يَقرَع السنّ لها نادما — ولا يرى المعروفَ شيئًا هلك
٦ اخلع على نفسكَ لى خلعةً — باقية ما دام هذا الفَلك
٧ يَلْبسها محتملا ثقْلها — عنك، وما زيّنه فهو لك
٨ درّع يمانا جسمها وادّرع — زينتها تشركه خيرَ الشّرك
٩ إن أبا القاسم مستأهلٌ — عارفة مَن عُرفك المشترك
١٠ قد كنتَ قدمتَ بها مواعدا — وليس فى المطل بها من درَك
١١ لن يندَم المعطى على عُرفه — بل يأسف المُبقي على ماترك
١٢ يَفديك من هم بثوبٍ له — ثم فداءْ عِرضُه المنهتك
١٣ عرّضن عرضًا ووقى ملبسا — أغرى به اللاحين حتى انهتك

(١٢٩)

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت :

[الطويل]

١ إذا كُنتُ مضطرى إلى القول بالذى عتبْتَ له فاعذر وقل فىَّ بالعدلِ
٢ أرى العُرف شربا لا يصحُّ صفاؤه إذا وقعتْ فيه قَذاةٌ من المطلِ
٣ تأملْ - أبا سهلٍ - بعينٍ بصيرةٍ ولا تخلطن الجِد فِى ذاك بالهزل
٤ أسخّى عن الدار المقيمِ نعيمها سوى أنها شىء ينال على مهل
٥ أم اختيرت الدنيا علىَ تلك زوجة لشَىءِ سوى تعجيلها حاجةَ البعل
٦ ألا ما لحاجاتٍ تَساعى، وحاجتى مقيدة تمشى الهُوينا على رِسل
٧ وياليتها تمشى الهُوينا على الصّفا ولكنها تمشى العرَضنةَ فى الوَحلِ
٨ تسحبت علما أن لى متسحَّبا عليك دميثا فىَ دَهاس من الرملِ
٩ ومالىَ إدلال عليك بنعمة سوى نعَمٍ، أوليْتنيها، أَبا سهلٍ
١٠ وأنتَ الذى يعتد نُعماه مِنّة لقابلها لا عن غَباءٍ ولا جهلِ
١١ ترى النعمة المُسداة منك كنعمة عَليكَ تُجازيها فدهرُك للبذل
١٢ إذا أنت أنهلْتَ العُفاة عللتَهم فجدوى على جَدوى، وفضلُ على فضل
١٣ ولن يروى السِاقى حوائم ورده إذا لم تكن سقياه عَلا على نهل
١٤ فلا عدم الوِراد منك هشاشة لسَقْيهم سَجلا رويا على سجل

١٥ رضِيتُك للخلاَّن إلا لِواحدٍ شهدْتَ له بالفضل فى الظَّرف والعقل
١٦ مَجَجْتَ له أرْيا فلما استراثَه لسُعْتَ، ولسْعُ المجتنى سُنَّة النحلِ
١٧ فكُن نحلةً تجُدى بغير معَرةٍ وجُد مُعفيا فيه من العدل والعذلِ
١٨ وفز ببقاءِ البَعْدِ إن بقاءه مدى الدهرِ، واستأثِر بسابِقةِ القَبْلِ

(١٣٠)

وقال فى أطراح الهم :

[الخفيف]

١ لاح شيبى فرُحْتُ أمرحُ فيه مـرحَ الطَّرف فى العـذارِ المحلّى
٢ وتولّى الشباب فازددْتُ ركضا فى ميـادينِ باطِلى إذ تولى
٣ إن من ساءه الزمان بشىءٍ لأحَقُّ امرئٍ بأن يتسلى
٤ أترى أن أسوء نفسى لِما ساءنى الدهر لا لعمرىَ كلا

(١٣١)

وقال فى أرجوزة طويلة :

[الرجز]

١ رُبَّ كـعَابٍ فى حـجـابٍ لم تزِلْ
٢ مـثل الغـزالِ عنقـا ومكتَـحَلْ
٣ لم تكتحِل مقلتها سوى الكحَل
٤ ولا يحلى جِـيـدها إلا العَطل
٥ مـا زِلت منهـا فى مِطالٍ وعلل
٦ حـتى إذا مـا قَـدِّر البينِ نزل
٧ خلسْتُ منهـا نظرة على وجل
٨ آخـرها أولُهـا من العـجل
٩ ثم أجنَّتـهـا غَـيـاباتُ الكلل
١٠ فكان مـانلتُ وكـانت فى المثَل
١١ كالشمس غامت يومها حتى الطَفل
١٢ ثم انجلَتْ والشطرُ منها قد أفل
١٣ فنلتُ منهـا نظرة على عـجل

(١٣٢)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[البسيط]

١ قالوا : هجاك أبو حفص ولحيتُه فقلت : ما أنصفانى فى الذى فَعلا
٢ ليعتزل أحد القرْنين ثم يرى حربى إذا قذفتْ أرجاؤها الشعلا
٣ أبى له اللؤمُ أن يغنَى بوحدته وأن يصادفَ إلا عاجزاً وكَلا
٤ ما كان قرنى لولا عونُ لحيته فقل له عني : احلقْها وكنِ رجلا
٥ فإن غدتْ أجرة الحلاقِ تعوزه فقد أبحت يديه نتفها خصَلا

(١٣٣)

وقال فى سليمان بن عبدالله :

[الخفيف]

١ من عَذيرى من الخلائف ضلّوا — فى سليمانَ عن سواءِ السبيلِ
٢ وضعوا الرِّفدَ والكرامةَ منه — فى مقامِ العقابِ والتّنكيلِ
٣ نفّلوهُ على الهزائم بغدا — د كأنْ قد أتى بفتح جليل
٤ ما أراهمْ بذلك الفعل إلا — زَهّدوا الناسَ فى البلاءِ الجميل
٥ من يخوضُ الردى إذا كان من فَرْ — رَ أثابُوه بالثوابِ الجزيل ؟

(١٣٤)

وقال في آل وهب :

[الطويل]

١ تَخِذتكُمُ درعاً وتُرساً لتدفعُوا نبالَ العدا عنّي فكنتُمْ نصالَها
٢ وقد كنتُ أرجو منكم خيرَ ناصرٍ على حين خذلان اليمين شمالَها
٣ فإن أنتُمُ لم تحفظوا لمودّتي ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها
٤ قفوا موقف المعذور عنّي بمعزلٍ وخلّوا نبالي والعدا ونبالها
٥ فكم من أعادٍ قد نصلْتُ رماتها وكم من رجالٍ ما استبنت اعتزالها
٦ وما أوحشتْني وحدةٌ معْ مذلّةٍ إذا الحربُ صفّتْ خيلَها ورجالها
٧ هي النفسُ إمّا أن تعيش بغبطةٍ وإلا فغنمٌ أن تزولَ زوالها
٨ عفاءٌ على ذكرِ الحياة إذا حمت على المرءِ إلا رنْقها وسِمالها

(١٣٥)

وقال فى القاسم :

[الخفيف]

١ قُلْ لمن ألبسَ الجمـالَ جمـالا — بالمعـاني وهيـبـةً وجـلالا
٢ أيها البدرُ لا تزل فى كمـالِ الـ — ـأمـر بدرا، وفى النَّمـاء هلالا!
٣ كيف كانت عُقْبى اقتصادك كانت — صحـةً مسـتـفـادةً واندمـالا
٤ واعتـدالا من المزاج كمـا أو — تيتَ فى الخُلق والخَلاق اعتدالا
٥ فَـعَلَ اللهُ ذاك أنك مـازلـ — ـتَ المرضِىَّ مـا ارتضى فَـعّـالا
٦ يا علىَّ المكان لا يتـعـالى — كـوضـيعٍ مكانُهُ يتـعـالى
٧ شكر الله بذلك القـرب للنا — سِ وإغناء فـضلكَ السـؤالا
٨ مـا تزالُ القـريبَ من كلِّ عـافٍ — يشـتكى خلةً ويشكو هزالا
٩ ولعـمـرى لئن قَـرُبتَ لقـاء — ونـوالا لقـد بَعُـدَت مَنالا
١٠ ولقـد أوجـبتْ عليك يدالـلـ — ـه حقّ أن تحسن الأعـمـالا
١١ شُكَرَ أنْ فـضّلتْك مـرأى ورأيا — ومـحـلا حـتى فـضلتَ الرجـالا
١٢ جعل الله طينةَ الناس صلصا — لا وأجـراكَ سـائحـا سلسـالا
١٣ وبَحـقّى أقـولُ فـيكَ بأنى — لم أجدْ مـوعـد المنَى فـيك آلا

١٤ لم تزل مـانحي سـؤالا، وطورا		مـانحي عـشـرةً أراها نَوالا
١٥ عـشـرةً تملأُ القلوبَ نسيـمـا		ونَعـيـمـا ونخـوةً واختـيـالا
١٦ ونَوالا يُنيلُني كل سُـؤلٍ		ويقـيني الخـضـوعَ والتـسـآلا
١٧ فـمـتى مـا أردتُ كنتَ جنوبا		ومـتى مـا أردتُ كنتَ شـمـالا
١٨ وتمامُ اليد استـمـاعُكَ فضلا		من كـلامي لا يُعـجبُ العُـذالا
١٩ إنما الحسنُ نسخةٌ فيكَ خُطت		بيـد الله فـامـتـثلهـا امـتـثـالا
٢٠ وامتثالُ الجميل ما في حُلاه		نَسَخَـهُ من جَـمَـاله الإجـمـالا
٢١ لك نفسٌ وطينةٌ لا تُذمّـا		ن فيشبِّـه بجـوهَريك الفَـعـالا
٢٢ شاكرا إن غدوتَ مُعطي قَبُولا		واقـتـبـالا مـقـابلا إقـبـالا
٢٣ ولما قلتُ هذه مـسـتـزيدا		صلةً مـسـتـجـدةً بل وصـالا
٢٤ واعتذاري من امتياحِكَ ذنبٌ		فـأَقِل عَـثـرتي عَـمـرتَ مَـقـالا
٢٥ قد لعمري أتيتُ جُرما عظيما		باعـتـذاري وقـد أسـأتُ المقـالا
٢٦ واعتذاري من اعتذاري بوجه		أنت أعـديتَـهُ الحـيـاءَ الزُّلالا
٢٧ فغدا يُكثر امتياحك في اليو		م وأمـسى يَبُلُّني إخـضـالا
٢٨ عهدُ كفِّي بفضل كفيكَ عهدٌ		يمنعُ السـائل الملحَّ السـؤالا
٢٩ غـيـرَ أني أرى الجوائزَ وبلا		وأرى الـرزق ديمـةً وظـلالا
٣٠ فـاترٌ دائمٌ، وجَمٌّ مُخِلٌّ		وأخـو الحَـزمِ يكرهُ الإخـلالا
٣١ واجتماعُ الرِّفدين فهو محالٌ		عند قـوم ولن تراهُ مـحـالا
٣٢ وقليلٌ يدوم أرجَى وأحـجى		بمقـلٍّ ينـفِّلُ الأنـفـالا
٣٣ أنا عبدٌ عدوت طوري وأصبحـ		ـتُ كـأني لا أعـرفُ الإقـلالا
٣٤ وأدلّت خليـقـتي وبناني		حين صـادفْت حـامـلا إدلالا

٣٥ كلما جُدتَ لى تبعثك في الجو ... د فبـذرت يمنّة وشمـالا
٣٦ ليس إلا لأن نفسـى ترينى ... كل شىء بجود كفيك مـالا
٣٧ وكـذا أنتم لكم كلَّ يوم ... مستنيل إذا أنيل أنالا
٣٨ تمنحونَ اللُّهَى وتَغْـذُوننا الجو ... د فينثـال بالعطايا انثيـالا
٣٩ فـارتهن خدمتى بإجراءِ جارٍ ... أرتضيـه كفـاية واتصـالا
٤٠ والذى أرتضيه جزءٌ صغيرٌ ... ولك السؤدد العظيم احتمـالا
٤١ فـأزِح علّتى فـإن كَفـافِي ... يمنع العـذرَمن أراد اعتـلالا
٤٢ إن مقـداره متى تزنوه ... تجـدوه من إلفكم مثـقـالا
٤٣ قَلّ مقـدارُ مـا سألتُ من الرز ... ق وإن هول احـتكامى وهالا
٤٤ ومتى شئتَ أن تزيد فـماذا ... يمنع الغيث أن يسح السجـالا
٤٥ أو يردَّ الفـراتَ أو يردعُ السيـ ... ل إذا وافق المسيـل فسـالا
٤٦ ليس فى وسع قُوّتى منعى المفـ ... ـضال فى دولة الغنى الإفضالا
٤٧ ياحيـا سحَّ مُـزنُه الوابل الهطا ... ل أرْدفـه ديمة مهطالا
٤٨ ياغياثي إذا استرثتُ غياثي ... وثمالى إذا فقدت الثمـالا
٤٩ إن ذاكَ الكمـالَ فيك غريمٌ ... يتقـاضاك فى الأيادى الكمـالا
٥٠ والعطايا مجددات لكفيـ ... ـك فجدد لغرس كفيك حالا
٥١ آلَ وهبٍ هنيئـتُمُ هبـة اللـ ... ـه فمـا زلتم لهـا أشكالا
٥٢ لكم هيـبةٌ تشـردُ بالأسـ ... ـد، وعدل يستنزل الأوعـالا
٥٣ قلت إذ رُدّت الأمـورُ إليكُم : ... نـزل الملك داره الحـلالا
٥٤ كـانت الأرض ظُلمـة وحَرورا ... أوسعـا الناس فتنة وضلالا
٥٥ فاخترعتم من الذكاء شموسا ... وابتدعتم من السماح ظلالا

٥٦ قـد نظرنا بأعين صـافـيـات صـادقـات إذا مـخـيل أخـالا
٥٧ فـوجـدنا فـضـولكم صـفـوات ووجـدنا فـضـول قـوم فـضـالا
٥٨ كم رجـاء فـيكم أثار جـمـالا وعطاء منكم أناخ جِـمـالا
٥٩ لا برحـتم مـؤملين منيلـ ـن نوالا يحـقق الآمـالا
٦٠ يرتجى فـضلكم مـرجٍّ ويتلو عليكم بالفـواضل الإنهـالا
٦١ فـتـشـدون لابن بؤسي رحـالا وتحطون لابن نُعـمَى رحـالا
٦٢ إن تكونوا علوتم وعـلا النا س فلستم وغيـركم أمـثـالا
٦٣ سادة الناس كـالجـبال وأنتم كـالنجوم التى تفـوق الجبـالا
٦٤ يممت ربعكم حـداة خـفـاف من رياح تزجى سـحـابا ثقـالا
٦٥ من يخف من زوال نعمى عليه آل وهب فلن تخـافـوا زوالا
٦٦ عـشـقت نعـمـة الإله أخـاكم وفـتـاه فـمـا تريد الزبالا
٦٧ فى أبى القـاسم المحبب والقـا سم مـا يمنع المَلُول الملالا
٦٨ لم تجد عاشقـا إذا عدل المعـ ـشوق فى حكمـه يريد انتـقـالا
٦٩ إن رأت نعـمـة نظيـر أخيكم وابنه فلتـبـدل الأبدالا
٧٠ لست ألحى ألية حـاسـديكم غـيـر أنى أقـول : طلقـا حـلالا
٧١ جـعلت تلكم الخـدود نعـالا لكم - الدهـر - إن صلحن نعالا
٧٢ لىَ منكم - موالى الله - مولى مـثله إن حكاه مـثل يُوالَى
٧٣ مـا وجـدناه للرغـائب مـحـتـا لا وإن كـان للعـلا مـحـتـالا
٧٤ قـاسم قـاسمُ العطايا الصـفـايا زاده الله بالعـلا اسـتـقـلالا
٧٥ سائلى عن أبى الحسين، بدا الصبـ ـح فـأغنى أن تستضىء الذبالا
٧٦ ذاك شـخص مـهـيّا لاخـتـيـال وهو يختـال أن يرى مـخـتـالا

٧٧ ذو عـقـود أبين إلا انعـقـادا   وحـقـود أبين إلا انحـلالا
٧٨ فـترى عـرضـه عليـه مـصـونا   وترى مـالـه عليـه مـذالا
٧٩ ولما المرء صـائنا بـكـريم   أو يـرى المرء صـائـنا بـذّالا
٨٠ تم ذاك الجـمـال والحسن فيـه   بخـلال لم تشكُ منهـا اختـلالا
٨١ عيب تلك الخلال أن لم يملّحـ   ـسن بعيب يكون فيـهن خالا
٨٢ مـالهـا عُـوذة سـواى فـإنى   أردع العين أن تصيب الجمـالا
٨٣ هاكـهـا والهـا إليك عـروبا   تتـثنى رشـاقـة ودلالا
٨٤ لم أقل هاكها لشيء سوى العا   دة والشّـعـر يركب الأهوالا
٨٥ منطق يطرح الكنى ويسمى   من يكنى ولا يبـالى مـبـالا
٨٦ جـاهلى كـمـا علمت ولكن   لا تراه يعـامل الجـهـالا
٨٧ واعـتـدادى عليك بالمدح شيء   جـعل العـقل دونه لى عـقـالا
٨٨ ليس للمـدح فى معـانيك إلا   أنه زاد نورهن اشـتـعـالا
٨٩ أنت كالسيف ماؤه منه والشعـ   ـريدا صيـقل تجـيد الصـقـالا
٩٠ والذى يكتسى بك الشعر أسنى   مـن سنـاه عـلـيـك لا إشـكـالا
٩١ وابسط العذر فى اختصار ولىّ   لـم يخف من إطالة إمـلالا
٩٢ لا ولا خال أن حقك يقضى   بيـسـيـر وذاك مـالن يُخـالا
٩٣ حـاش لله أخـالك تستـثـ   ـقل مما يزينـك الأثقـالا
٩٤ بل متى لم أر الكثير قليلا   من أماديح مـادحيك الطوالا
٩٥ أم متى لم أر الكثير قليلا   لك بالحق نيـة وانتـحـالا
٩٦ غـيـر أنى إذا بلغت مـرادى   لم أزد فيـه بعـد ذاك قَـبـالا
٩٧ فأردت اقتصاص حالى فلم ألـ   ـق إلى غـيـره من القـول بالا

٩٨ لو قـصـدت المديح فى هذه الخطـ ـبـة مـاطَلَتكَ الجـراء مطالا
٩٩ قـائلا كلمـا فـعلت وأفـعـا لك لاشك تغـمـر الأقـوالا
١٠٠ غير أنى أقول حتى يرى اللـ ـه مـضـاهاةَ قـولى الأفـعـالا
١٠١ ثم إنى أقـول من بعـد هذا : إنك الواحـد العـزيز مـثـالا
١٠٢ ومقـالى بطول قـدرى ولو قلـ ـت مـقـالى بطول قـدرك طالا

(١٣٦)

وقال فيه :

[المقارب]

١ أيا من له الشّرَفُ المستقلُّ ومَن جودُه العارضُ المستَهلُّ
٢ ويامن أضاء كشمس الضحيٍ فأضحى عليه به نستدل
٣ بوجهك ذاك الجميلِ امتثلهُ في الفعل بى واستمع ما يُمل
٤ فمن مِثْله تستمل الفعال كَفٌّ كريم غدت تستمل
٥ أتهتز فى ورَقٍ ناضرٍ وليس لعبدك في ذاك ظلٌّ
٦ ولم يأت ذنبا ترى شخصه عِيانا، ولا مِثلُه من يزل
٧ فإن قلْتَ : قصر فيما عليه فهو المقصر وهو المخُل
٨ ولكنّ عفوك عفوٌّ يَحل إذا كان قدرُك قدراً يَجل
٩ وأنّى أُريبُك يامَنْ به دفاعيِ الرُّيوبَ التى قد تُظل
١٠ ولكنّ ظنّك بى لايزال أسواً ظنَّك أو أستَقل
١١ وحتى تقدم ما لاتَشُك فى أننى معهُ لا أضل
١٢ هنالك توُقن أنى الولىُّ وأنّى المحُبُّ وأنى المحلُّ
١٣ إذا أنْتَ أوليتنى صالحا فأنت على غيبِ شكرى مُطِل

١٤ وهل يلتقى فى سَلِيمى الصدور ذكْـرى صنيع جـمـيلٍ وغِل
١٥ بحـــالى ضنى من توانيكم فـحـتى مـتى سـادتى لا تُبل
١٦ وتضـيـيع مـثلىَ مـا لايحل والـلـه يـكـره مــــالا يَحـل
١٧ أحـقــا رضـيت بأن الغنى عـدو لعـبـدك، والفـقـر خل
١٨ وأنى إذا مــا أعَـزّ امـرؤ فلى مسُتـضيم، ولى مسُتَـذل؟
١٩ وسـيـبك يغْـمُـر طُلابه وسـيْـفُك عن ظالم لا يكل
٢٠ أيعـجـز فـُضلك عن خـادم وأنت بأمـر الورى مـسـتـقل؟
٢١ وبَذْرِى يسـيـر كـبـذر القـراح واعلـم بأنى قَــراح مُـغل
٢٢ أغل الثنـاء الذى تعلمـــو ن أن لـيـس مـنـه قـلـيلٌ يـقَـلُ
٢٣ فـصلنْى بما فـيـه لى عـصـمةٌ فـــإن جنابَك مُـجنٌ مُظل
٢٤ وأعــزز وليّك إن القـبـيـ ـح كلّ القـبـيـح وليٌّ يُذل
٢٥ ولا تَـلْحَـيـنّى فى أن أذل صـفــراً من الإل فــالُودُّ إل
٢٦ وطولك أحظى شـفـيع لديـ ـك حين يُمَل الشـفـيع المُمل
٢٧ إذا كنت هَشّـا تُلقَى السُّـؤا ل وجـهـا يهُل إليـه المهُل
٢٨ فــإنى عليك بأن ليس لى أداة المدل مُــدل مـدل
٢٩ ولِم لا وأنت رحـيـب الفنا ء بحـر ينيُخ إليك المُكل
٣٠ ترى الحمـدَ ينشر مسكا يفو ح، والمالَ يطوى لحـامـا تَصل
٣١ وتعـتـدُّ شُكرى الذى يَسْتـقـلُ ـلُم فـوق جـداكَ الذى لا يَقِل

(١٣٧)

وقال يحض على مبادرة اللذات :

[المنسرح]

١ لا تَعـذل النفسَ في تعـجُّلهـا ... فـإننا خُلقنان من عـجلِ
٢ وإنّ فـوْت الذى أبادره ... أرمض لى من مـرّدد العـذل
٣ أخشى كسادى على النساء إذا ... أسننت، والسن جمة الخبل
٤ وإننى من كسادهن على ... سنى لأولى بالخوف والوجل
٥ كم من نشاطٍ لَهُنّ عندى فى الـ ... ـيوم، وكم بعد ذاك من كسل؟
٦ والعَيشُ طعمان عند ذائقه : ... مـر التوالى، مستعذب الأول
٧ من عسل تارةً، ومن صبـر ... لهفى لتأخير عُقبة العسل
٨ لو أنها أُخِّرت لَطاب بها الـ ... ـعيش وإن جاوزت شفا الأجل
٩ أعجزنا كرنا الشبابَ، وأن ... تثمر صدقا مواعد الأمل
١٠ كم تحسبُ العيشَ دار عُمر ... جتنا، وإنما العيش دار منتقل
١١ فبادر الدهر بالمناعم والـ ... ـلذات واحذر من وشك مر تحل
١٢ فإن تعذرنَ أن يجُينك بالقـ ... ـوةْ فاحتل لطائف الحيل

(١٣٨)

وقال فى نفى التعزى :

[الطويل]

١ خليلىَّ قـد علّلتـمـانى بالأُسى فـأنعـمـتـمـا لو أننى أتعلّلُ
٢ أللناس آثارِى وإلا فـمـا الأُسى وعـيـشكمـا إلا ضـلالٌ مـضلل
٣ ومـا راحـةُ المرزوء فى رزء غـيـرِه أيحـمـلُ عنه بعض مـايتـحـملُ؟
٤ كـلا حـاملى أوقَ الرزيئة مـثـقلٌ وليَس مُعينا كـثـقل الظهـر مُثقل
٥ وضَـربٌ مِن الظلم الخـفىّ مكانهُ تـعـــزِّيك بـالمرزوءِ حين تأمل
٦ لأنك يأسُـوك الذى هو كَلمُـهُ بلا جـرمُ لو أن جـورك يعـدل

(١٣٩)

وقال فى هذا المعنى :

[الطويل]

١ وما راحةُ المرزوء فى رُزءِ غيره؟ أمُشركهُ فى حمل ما قد تحملا ؟
٢ كِلا حاملى أوقِ الرزيةِ مثقلٌ وليس معُينا مثقلُ الظهر مُثقلا

(١٤٠)

وقال يمدح القاسم ويستعطفه على الكتاب :

[البسيط]

١ العدلُ فرضٌ وبذلُ الفضلِ نافلةٌ ... يابن الكرامِ فَعدلا ثم إفضالا
٢ ملكتَ مالَك جُودا لا يُقام له ... والعدلُ أفضلُ ما ملكتَهُ المالا
٣ أعطيت قوما وما استكفيتَهم عملا ... أسنىَ عطاءٍ، وماجاءوك سُؤَّالا
٤ وحَظُّ كُتَّابكَ الأشقينَ أن بُخسوا ... حقوقَهم وهُم الأوفَون أعمالا
٥ كتاب دولتك الميمون طائرُها ... أضحوا وهم أسوأ الكتاب أحوالا
٦ عبيدُ خدمتكَ المعطوك جهدَهُمُ ... فى غاية الجهد إقتارا وإقلالا
٧ فاعطف عليهم بفضلٍ منك ينعشُهم ... يا واحد الناس إحسانا وإجمالا
٨ صُن من يصونك عن ثِقْلٍ تحمله ... يَزِدْك صونا ويحمل عنك أثقالا
٩ لا تحتقرهم وإن أصبحت فوقهمُ ... فالسمْكُ بالأس مدعوم وإن طالا
١٠ فارفُقْ بأسٍّ بناء أنت ذِروتُه ... فقد غدوتَ ومانالوه زِلزالا
١١ إن البناءَ متى مادت قواعده ... مالَ البناءُ ولن يبقى إذا مالا

(١٤١)

وقال فى الغزل :

[الرجز]

١ لا تصـــدفـــا عن دمن المنازلِ
٢ اللائى أصــبــحنَ قــرَى النوازلِ
٣ مُستضعَفاتٍ لصبيبٍ هاطل
٤ طورا وطورا لسَـــفىٍّ حـــافل
٥ من كلِّ أحـوى قَـصف الأزامِل
٦ وكلِّ عَـــجْلى ذات ذيلٍ ذائل
٧ حـــتى كـــأنْ لم تكُ بالأواهلِ
٨ صاول منها الدهر غير صائل
٩ كـــالثـــائر الطّالبِ بالطوائل
١٠ فلم يُرِع عن دِمنٍ ذلائل
١١ خـــواشعٍ أطلالُهـــا، خـــوامل
١٢ ولن تراه غـافـلا عن غـافل
١٣ ولا إذا عـــامَل بالمجُـــامل

١٤ لا درَّ درّ الدهر من مُـعـامل
١٥ مـجـاملٍ من ليس بالمجـاملِ
١٦ مماحل من ليس بـا لماحـل
١٧ ملتـحف المكرِ على نيَـاطلِ
١٨ مشتـمل الشوطِ على مقاول
١٩ يهـدمُ مـا يَبنى بلا مَـعـاول
٢٠ عُـوجـا خليليَّ من العـيـاهل
٢١ عـوجـة راعى مَنزلٍ لآهل
٢٢ نلبس بقـايا الخلعِ السَّوامل
٢٣ من المغَـانى لا منَ السـرابل
٢٤ قـد تُحـفظ الأبرادُ فى الرّعـابل
٢٥ سقيـا لهـا إذ نحنُ فى غَيـاطل
٢٦ من عيشنا ذى الظُّلل الظَّلائل
٢٧ كـالبُكَر الطّلاّت والأصـائل
٢٨ فى نفـحَات الشّـمأَلِ البَلائل
٢٩ واهالهـا والظِّلُّ غـيـر زائل
٣٠ والدهر لم يثـقُلِ على الكواهل
٣١ مُـرا على جنَّاتنا الذوابل
٣٢ نبَكِ مع الُورق بهَـا الهـوادل
٣٣ مـعـاهد الأيام والليـائل
٣٤ لا السُّـودِ تالله ولا الأَطاول
٣٥ مِيـلا إليـهـا مَيلة المُمـائل

٣٦ لا تُعرضا عنها بوجهٍ خاذل
٣٧ بحقِّ أُدْمـاناتهـا الخـوازل
٣٨ أبكارِهنَّ الغيـد والمطافل
٣٩ وإن توجـدْنا على البَـخَائل
٤٠ المسُتـمنحَـات بلا وسـائل
٤١ صَفَو الهَوى من مُهجة المغُازل
٤٢ الموُقظات للهـوى الغـوافل
٤٣ الفـارغـاتِ الهـمم الشـواغل
٤٤ التـابلاتِ المرءَ غيـرَ التـابلِ
٤٥ والنافثـاتِ السِّحرَ سحر بابلِ
٤٦ بالأعُين الصَّحـائح العَـلائل
٤٧ واهالهـا من أعُينٍ كَـلائل
٤٨ مـعـدودةٍ في عُـدَد المنَاصل
٤٩ سلَبن من أصَـورةِ الخـمـائل
٥٠ مَكاحـلا تُغنى عن المكاحل
٥١ خطٌّ لهـا كـحلٌ بلا مـلامل
٥٢ ساءتْ ظباءُ الوحش من بدائل
٥٣ بالمخُـرسَـات ألسُنَ الخـلاخل
٥٤ إخـراسَـهُنَّ ألسُنَ العـواذل
٥٥ الـلائـى يمَـدُدْنَ إلـى المنُـاول
٥٦ بيـضـا سبـاطا ليس بالعَـوامل
٥٧ غـيَـر جليـفـاتٍ ولا هزَائل

٥٨ يَصِلنْ راحـا عَطِرَ الجَـداول
٥٩ يـالَـك مـن راح ومـن أنـامـل
٦٠ نـوائـشٍ ألـبَــابنـا نـوائـل
٦١ تخـالهـا بَدْهةَ عين الخـائل
٦٢ سـبـائكـا رُكبن فى وَذَائل
٦٣ تُجنَى بهـا حـبـةُ قلب الذاهلِ
٦٤ أنذُرتكَ البـيضَ فـقِفْ أو وائل
٦٥ هُنَّ العـدا فى صـورة الخَـلائل
٦٦ وأين تَنجُـو من غـرامٍ داخل؟
٦٧ تلك اللّطيـفـات من المداخل
٦٨ تسمو إلى الأملاكَ فى المعاقل
٦٩ من بقَـرٍ مـبـثـوثة الحـبـائل
٧٠ للأُسد فى آجامـهـا البـواسِل
٧١ يالَلمُـجَـدّات بنا الهـوازل
٧٢ الشّـافـيـات الخَـبْلَ والخـوابل
٧٣ القـاطعـات القـيظَ فى الغَـلائلِ
٧٤ والقُـرَّ فى الخـزِّ وفى المراجل
٧٥ بُطّنَ بالسـمـورِ والحـواصل
٧٦ تلك الحَـوالي لابل العَـواطل
٧٧ الخـالعـات نحَل النّواحل
٧٨ عن جـيـدِ تيَّـاه عن المرَاسل
٧٩ مُـسـتـغنيـاتِ بعطايا الجـابل

٨٠ وربما استـعـددن للمُـواصلِ
٨١ غـيـرِ أخى الكيـد ولا المقُـاتلِ
٨٢ فَـزُرْنُهُ فى العُـدد الكوامِلِ
٨٣ من الحُلىَّ الجـمـة الصَّلاصل
٨٤ والسَّلَبِ الرائع لاَ المبَـاذل
٨٥ والمسكِ فى أبشـارهنَّ الشـامل
٨٦ والعنبـرِ المنشـور كـالقَسـاطل
٨٧ يَهْـتـفن: هل من فـارس مُنازل؟
٨٨ أولَى فـأولى لابنَ أمّ هابل
٨٩ نازل أقـرانَ بنى الثَّـواكل
٩٠ ومن عظيـم الفتنِ الهـوائل
٩١ عـقـائلُ الدر على العـقـائل
٩٢ فى وشَيْـهنّ الفـاخـر المخَـايل
٩٣ والمسك صِـرْفـا كـدَم الأباجل
٩٤ فـَـاتَلَهُنَّ الله من قَـواتلِ
٩٥ صـوارعٍ بالكيـد أو خـواتل
٩٦ روُع المحَـالى، فُـتَن المعَـاطلِ
٩٧ يلَقـيننَا فى الوشح الجـوائل
٩٨ أطغي من الأبطالِ فى الحمائل
٩٩ يَهـززن أوصـالَ قنا عـواسل
١٠٠ قنا ظُهـورٍ لا قنَا قنابلِ
١٠١ بين عـواليـهنّ والسـوافلِ

١٠٢ نشرُ قرونٍ جعدةَ السلاسل
١٠٣ مثلِ الدجى مسدولة السدائل
١٠٤ إلى خدودٍ ذاتِ ماءٍ جائل
١٠٥ كأنها صفائحُ الصياقل
١٠٦ صُبِغن لا بالصِّبغِ الحوائل
١٠٧ إلى ثغورٍ عذبة المناهل
١٠٨ كأُقحوانِ الديِّم الهواطل
١٠٩ ذاتِ رُضابٍ مثل أرْى العاسل
١١٠ إلى ثُدىٍّ فُرغٍ حَوافل
١١١ ترنو إلى أجيادها العطائل
١١٢ على صدورٍ لسنَ بالفواحل
١١٣ تَلمسُ منهن يدُ المُباعل
١١٤ رمُانَ لاقَطفٍ ولا مكاتل
١١٥ من كلِّ ريا حُلوةِ الشمائل
١١٦ ناعمةٍ ذاتِ محبٍ ذابل
١١٧ حسناءَ مثلِ الأملِ المقابل
١١٨ في العُمُرِ المقتبلِ المُماطل
١١٩ معدومةِ الأمثالِ والعدائل
١٢٠ إن قلتَ مثل البدرِ لم تُماثل
١٢١ أوقلتَ مثل الشمس لم تُعادل
١٢٢ مهتزةٍ فوق كثيبٍ هائلِ
١٢٣ مرتجةٍ تحت قضيبٍ مائل

١٢٤ عـــرِّجْ على آيٍ لهنّ مـــاثل
١٢٥ فاستسقِ غيثا بعد دمع هامل
١٢٦ له وواقف خـيـمَـه وسـائل
١٢٧ حافظ على عهدٍ لهن حائل
١٢٨ عليـه فـارَبعْ لا على الجنادل
١٢٩ ولا علي مَبـرك ذاكَ الجـامل
١٣٠ مـا قـدر إضـرارَكَ بالجـمـائل
١٣١ في وقفـةٍ من مُخبر أو سائل
١٣٢ لابل دَعِ الهـــزل لكلّ هازل
١٣٣ والهُ عن الباطلِ غير الحاصل
١٣٤ زايلَ عــهــدُ الظاعن المُزائل
١٣٥ ما رِعيةُ المقتولِ عهدَ القاتل؟
١٣٦ ماصِلةُ الواصلِ غير الواصل؟
١٣٧ في موقفٍ مستهدفٍ للعاذل
١٣٨ مُـفـيّلٍ رأيكَ غـيـرَ الفـائل
١٣٩ يستنكثُ الداء على عَقابلِ
١٤٠ مـاذاكَ للعـاقلِ بالمشـاكل
١٤١ والعقلُ قِدْماَ مَعقلٌ للعاقل
١٤٢ والصبـر من خـيـر مـآلٍ آئل
١٤٣ فاعدلْ إلى الأحْجَى من المعاذل
١٤٤ والتـمس الفــوزَ ولا تُواكل
١٤٥ واسـتنجح العـزَم ولا تماطل

١٤٦ عساكَ أنَ تحظَى بنفلِ النّافل
١٤٧ ما أقربَ النُّهزةَ من مُعاجل
١٤٨ وأبعدَ العثرةَ من مُماهل
١٤٩ وفى التأنّي رَشَدُ المُحاول
١٥٠ مَا لمْ تَفُتْهُ فرصةُ المُزاول
١٥١ ليسَ نضَيحُ اللحم للمُناشل
١٥٢ شتّان لحما مُنضج وناشل
١٥٣ وتوأمُ النقص غلوُّ الفاتل
١٥٤ إذا تعدّى فيه حَدّ الجادل
١٥٥ فاقصد إذا قرّظتَ من مُباذل
١٥٦ ولا تُكثّر فيه بالأباطل
١٥٧ وازجُر عن الجَهل ولا تجُاهل
١٥٨ وادعُ إلى الخير ولا تُفاتل
١٥٩ ليس حميدا سائقٌ كعاتل
١٦٠ شَمّر لكي تُسبلَ ذيلَ الرافل
١٦١ فالفقرُ في أذيالكَ الذّوائل

(١٤٢)

وقال فى الغزل :

١ عَينى لعينكَ حين تنظرُ مقَتلُ ـ لكن عينكَ سهمُ حتفٍ مُرسَلُ
٢ ومن العجائبِ أن معنى واحدا ـ هو منك سهم وهو منى مَقتل

(١٤٣)

وقال يعاتب أبا بكر الطالقانى :

[الوافر]

١ أبا بكرٍ لك المثلُ المعلّى ... وخدُّ عدوكَ التُّربُ الذليلُ
٢ رأيتُ المطلَ ميدانا طويلا ... يروضُ طباعَه فيه البخيل
٣ يراود عن جداه نفسَ سوءٍ ... ترى أن الجدا رزءٌ جليل
٤ فما هذا المطالُ، فداكَ أهلى ... وباعكَ بالندى باعٌ طويل؟
٥ أظنُّك حين تقدرُ لى نَوالا ... يقل لديك لى منه الجزيل
٦ ويعوزك الذى ترضى لمثلي ... وإن لم يعوز الرأيُ الجميل
٧ وعينُ الماجد المفضال عين ... كثير نواله فيها قليل
٨ وفيما بين مَطلك واختلالى ... يموت بدائه الرجل الهزيل
٩ فلا تَقْدرْ بقدركَ لى نوالا ... ولا قَدري فتحقرُ ماتُنيل
١٠ وأطلقْ ماتَهُمُّ به عساهُ ... كفافى أيها الرجلُ النبيل
١١ وإلا فالسلام عليكَ منى ... نَبتْ دار فأسرع بي رحيل
١٢ وإنى قائلٌ لك قول لاهٍ ... نبيل شأنه شأنُ نبيلُ :
١٣ إذا ضاقت على أمل بلادٌ ... فما سُدَّت على عزم سبيلُ
١٤ وإن يكُ جانبٌ لاظلٌّ فيه ... فلى فى جانبٍ ظلٌّ ظليل

١٥ وبئس الظلُّ ظلٌّ ليس فيه … لذى سببٍ يمر به مَقيل
١٦ وكل مُطالبٍ يزداد بُعدا … فمنه تعوضٌ وبه بديل
١٧ وهذا الموتُ للأحياء طرا … قرارٌ والحياةُ لهم مَشيل
١٨ سيرعى ظِمأه قَرنٌ فقرنٌ … ويُورد حوضَه جيلٌ فجيل
١٩ وصَرفُ الدهر يسلك فى مدارٍ … يُجيلُ خطوبَه فيها مُجيل
٢٠ فآونةً يُدال على أُناسٍ … وآونةً يديلهُم مُديل
٢١ وليس على يدٍ بقرار أمنٍ … ولا ليدٍ بثروتها كفيل
٢٢ فما لى إثر منصرفٍ حنينٌ … ولا بى نحو منحرفٍ مميل
٢٣ وقد يتيسر الميئوسُ منه … كما يتعذّر الأمرُ المُحيل
٢٤ ومن يكُ من ثنائى مستقيلا … فإنى من جداه مستقيل
٢٥ وأعجبُ ما أرانى الدهر أنى … وفى عهدى وعهدك مستحيل
٢٦ ولو صممت لم يُعجزك نفعى … وأنّى يعجز المرءُ الحَويل؟
٢٧ سألتمس المنافع من مَليكٍ … إذا طالبتُه فهو الكفيل
٢٨ وتعلم أينا المغبون منا … عيانا أو يقوم لك الدليل
٢٩ أحَدُّكَ عند لائمتى حديدٌ … وحدُّكَ عند منفعتى كليل؟
٣٠ ستحكم بيننا القُلس النواجى … ويُبعد بين دارينا الذميل
٣١ لجأت إليكم فخذلتمونى … وضِفْتكُم فما قُرىَ النزيلُ
٣٢ ورُمتُك فاستطلت بلا نوالٍ … فما لنزاهتى لا تستطيل
٣٣ سلوتُ مَراضعى وصبا شبابى … فكيف يعزُّ أن يُسلَى خليل؟
٣٤ سيجزى اللهُ ما أوليتمونى … لكم صاعٌ بصاعكمُ مَكيل
٣٥ وأحسبُ أن عِرضَك عن قليل … – أبا بكرٍ – هو العِرض الفتيل

٣٦ ولى عـــرضَ تكاَنفــه لســـانٌ كـأن كليـهـمـا سيـفٌ صـقـيل

٣٧ فـهــذا غـيـره الدنسُ المُخـزِّى وهذا غـــيـــره الطِبعُ الكليل

٣٨ صـحـبتَ ذوى المكارم آل وهبٍ يـلـؤمـك إذ أمـــــالـهُم الـدليـل

٣٩ فـأيقن كلنا أنْ سـوف تحـمى جُـرامتَـهـا بشـوكـتـهـا النخـيل

(١٤٤)

وقال فى ميمون بن إبراهيم :

[الطويل]

١ غَدَوْنا إلى ميمونَ نطلب حاجةً ... فأوسعَنا منعاً وجيزاً بلا مطلِ

٢ وقد يَعِد المرء البخيل كراهةً ... ألاءَ رجاءً أن يُعان على البدل

٣ وقال : اعذرونى إن بُخلى جبلّةٌ ... وإنّ يدى مخلوقَةٌ خلقة القفل

٤ طبيعةُ بُخْلٍ أكدتها خليقة ... تخلّقتُها خوف احتياجى إلى مثلى

٥ فألقى إلينا عِذرةً لا نَردها ... وكان مُلقىً حجة اللؤم والبخل

(١٤٥)

وقال يمدح :

[الوافر]

١ وما فى الناسِ أجودُ من شجاع ... وإن أُعطى القليلَ منِ النوال

٢ وذلك أنه يعطيك مما ... تفىءُ عليه أطرافُ العوالى

٣ وحسبكِ جودُ من أعطاك مَالا ... جباه بالطراد وبالنِّزال

٤ شرى دَمه ليحويَه فلما ... حواهُ حَوى به حمدَ الرجال

(١٤٦)

وقال يذم جيرانه :

[المنسرح]

١ جـــاركُم لا يُعـــادُ من علله	وضـــيـــفكُم لايسَـــدُّ من خَللهْ
٢ فـاسـتـعـمِلوا الظلَم والجـفـاءَ به	فليس تلك السـبـيلُ من سُـبُله
٣ مـاضَّـر مـجـفُـو كَم جـفـاؤكمُ	بالأمس في عَـــيْـــشـــه ولا أمله
٤ لا إنْ جـفَـوتمُ قـضى العليلُ ولا	إن عُـــدْتم تنْســئـــون فى أَجَله

(١٤٧)

وقال يمدح عيسى بن شيخ :

[الخفيف]

١ لاح شيبٌ فنهنهَ الحلمَ جهلا ومشى جائرٌ على القصد رَسْلا
٢ إنّ فى الحلم للسّفاه وفى عيـ ـسى بن شيخ لكل عاتٍ لَنكلا
٣ دانت الأرضُ سيفَ عيسى بن شيـ ـخ مثل ما دانت الحليلةُ بعَلْا
٤ قام لله والإمام بَحقٍّ قد أطالت به الصناديدُ مطْلا
٥ فتح المُغلَقات من سُبُل الأر ض وسدّ الثغور خيْلا ورجْلا
٦ قالت الحربُ إذ تخمّط عيسى : يابن شيخ لقد تخمّطتَ فَحلا
٧ صال بالمشرفِىّ صولات صدقٍ لم تدعْ فيهم لذى الذّحل ذحلا
٨ وأخاف المُخيف ذا العيْث حتى أمِن الخائفُ المشّتتُ شمْلا
٩ قلت للسائلى بعيسى بنِ شيخ : زادك اللهُ بالمعالم جَهْلا
١٠ أنت كالمستضىء شمسا بنارٍ ولعمرى للشمسُ للعين أجلى
١١ كلُّ مجدٍ تراه فى الناس حيا هو أحياهُ بعد ماماتَ هزلا
١٢ كان عيسى في نشره ميت الجو د كعيسى مكلّم الناس طِفلا
١٣ جبلٌ عاصمٌ ووادٍ خصيبٌ لا ترى الدهرَ فى جَنابيه مَحلا

١٤ ذو أفـــاع لمن يُعـــاديه صُمٍّ   كـــائنات لمن يُواليـــه نَحْــلا
١٥ تقْلسُ الأرْىَ والسِّـمامَ وناهيـ   ـك بهــذا وذا شــفــاءً وخَـبْـلا
١٦ أوسعَ الراغبين فضلا كما أو   سع أهل العناد نفـيـا وقـتـلا
١٧ واحـدُ الجـود لا تُمجُّ سـؤالا   أذناه ولا تُليـــقـــان عـــدلا
١٨ أيهـا الوافـدُ المُيـمم عـيـسى   اغترفْ لى من ذلك البحر سَجْلا
١٩ ولك اللهُ إنْ عـرضت عليـه   حـاجتى أن تقـول : أهلا وسـهـلا
٢٠ ذاك ظنى بسـيِّـد الناس طرا   وابن مَن سادَهم غُلاما وكـهـلا
٢١ قُلْ له عن مـؤَمِّل من بعـيـدٍ   ديمـة مَـن نـدى يـديـه وويْـلا
٢٢ إنَّ جوراً عمومُك الناسَ بالفضـ   ـل سـوى واحـدٍ مُـحقٍّ فـعـدلا
٢٣ لا تكن حسرةً علىَّ فقدْ أوسعـ   ـتَ هذا الأنام غـيـرىَ فـضـلا
٢٤ وشفيعى إليك حاملُ شعرى   وهـو مـنْ لا تـراهُ لـلـرد أهـلا
٢٥ مع أنى إذا شـفَـعْـتُ بأخـلا   قك كانتْ شفاعةُ الناس فضلا
٢٦ قد أردْتُ الإطناب فيك فقالت   لى غـاياتُك البـعـيـدةُ : مَـهْـلا
٢٧ ورأيتُ القليلَ يكفى من المد   ح إذا المرءُ طاب فـرعـا وأصْـلا
٢٨ حسب ذى الهزِّ باليسير من الهْز   ز إذا النَّصْلُ كـان مـثلك نصْـلا
٢٩ قد تثيب القليلَ مدحا من القو   م كـثـيـرا من المثوبة جـزْلا
٣٠ أبلهـا خُلةً برغم عـدوٍّ   جـعلَ اللهُ خـدَّه لكَ نعـلا
٣١ ورَمْـيتَ الذين ترمى فكانت   لك آجـالهم قـسـيـاً ونبْـلا
٣٢ لستُ أخشى صروف دهرى إذا ما   عـقـدَ اللهُ لىَ بحبلك حَـبْـلا

(١٤٨)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت :

[المنسرح]

١ قُل لأبى سهل الذى ترك الـ ـوعر بمعروفه وقد سهُلا
٢ رأيتنى يا أخا السّماح وإيـ ـياك عجيباً حديثنا مَثلا
٣ تولى فأُثنى، فُتتْبع النهل الـ أولَ من عارفاتك العَللا
٤ فهكذا دأبُنا: تجود فإنْ أثنيتُ أتبعتَ ناقة جملا
٥ ما نفلٌ جاءنى فقمْت به فى الناس إلا أردفْتَه نفلا
٦ الله عوِنى على صنيعك بى فما أرى لى يحمله قبَلا
٧ كلفْتَ تخفيف ما امتَننْتَ به شُكريك فازداد كاهلىَ ثقلا
٨ يا آل نوبختٍَ لا عدمتُكمُ ولا تَبدّلتُ منكمُ بدلا
٩ إن صح علمُ النجوم كان لكم حقا إذا ما سواكُم انتحلا
١٠ كم عالمٍ فيكم وليس بأنْ قا سَ ولكنْ بأن رَقَى فعلا
١١ أعلاكمِ فىِ السماء مجدكُم فلستُم تجهلون ما جُهلا
١٢ شافهتم البدرَ فى السؤال عن ال أمر إلى أن بلغتمِ زحُلا
١٣ وكل مابين ذا وذاك فما تخشون – أنّى سلكتم – الزللا
١٤ لم تدركوا قطُّ بالحساب بل ال أحساب علمًا لكم ولا عملا
١٥ ما جعل الله بين علمكم وبينكم غَير مجدكم وُصَلا

(١٤٩)

وقال فى علىّ بن يحيى المنجم وقد قدم من سفر:

[مجزوء الكامل]

١ لعدُوِّك الحدُّ الأفلُّ	ما عِشْتَ، والخدُّ الأذلُّ
٢ ولك اعتلاءُ الجَد فى	خفضٍ وعيشٍ لا يُمَل
٣ يا حجةَ الله التى	لخَصيمها السعىُ الأضلُّ
٤ مازلتُ أعلمُ أن جيـ	ـشًا أنت فيه لا يُفَلُّ
٥ أنىَّ تُرادَى صخرةٌ	يُردَى بها الملِك الأجل؟
٦ نفسى فداؤك يوم أشـ	ـبه أوراقَ القوم الأبل
٧ إذْ كلُّ رأىٍ آفلٌ	وهلالُ رأيك يستَهل
٨ أنت الذى نعَشَ الموا	لىَ رأيُه حتى استقلوا
٩ من بعد ما كَبتِ الجدو	دبهم فأَشفَوا أو أضلوا
١٠ لو لم تكن أنت الطبيـ	ـبَ لهم هناك ما أبلوا
١١ شَمَّرْتَ نحو عدُوِّهم	وكأنك السَّمْعُ الأزَل
١٢ وتلَوْك فى سَنَن الرشا	د فشمَّروا ثم اشمعلوا

١٣ ولربَّ شـمَّـيـرٍ يجُـر　　ر بعـقـبـه الذيلُ الرَّفل
١٤ فـثنوْا أعنَّتـهم بعـزْ　　زٍ باذخٍ لا يسـتـذل
١٥ بك أفلح السيفُ الحسـا　　مُ وأنجحَ الرمحُ المتَـلُّ
١٦ لولاك جـارا عن مـقـا　　تلِ معشرٍ جارُوا وضلُّوا
١٧ لكن أريتَـهُـمـا الهـدى　　بمعَـالم لك لا تضل
١٨ وعـقـدْتَ من عُـقَـد المكا　　يِد للعِدا ما لا يُحل
١٩ تـلـك الـتـى مـن زاولـتْ　　فـسـعـروش دولتـه تُثَل
٢٠ صـفـرَتْ يدُ الصـفـار بل　　شلَّت وحُق لها تَشَل
٢١ أرمت سـوادًا أنت فـيـ　　ـه لقد أتتْ أمرًا يجلُّ
٢٢ مـا أُطلقتْ فى ذاك إلـ　　ـلا حين آن لها تُغَلُّ
٢٣ مل الذين اشّتـاقَـهُم　　عند اللقـاء، ولمَ يملوا
٢٤ وسـلاهم وبصـدْرِه　　منهم غليلٌ لا يُبَل
٢٥ ولّى يرى الأرض العـريـ　　ـضةَ ماله فيـها مَحل
٢٦ ويرى جـوارحَ جسـمـه　　وأخـفُّـهن عليه كَل
٢٧ لا يطمـئن من الحـذا　　ربه المبـيـتُ ولا المظل
٢٨ بَيْنَاه فى جـيش كـرُكـ　　ـن مُتالع إذا قيل: فَلّ
٢٩ كـثـر الثـرى بجنوده　　لكنْ محـقتَـهمُ فقلوا
٣٠ وضـربْتَـهم بسيوف كـيـ　　ـد مُغمـداتٍ لا تسل
٣١ لـو هـزَّ أدنـاها الأشَـلْ　　ـلُ فَرى الحديدَ بها الأشل
٣٢ قـد طال مـا غلب الكثـيـ　　ـر من العـديد بها الأقل
٣٣ لـولا الـذى أبْلَـتْ لَمَا أغـ　　ـنى سيـوفَ الهند سَلّ

٣٤ شرعَتْ شرائعَ للظُّبا ... فيها لها نَهَلٌ وعَلٌّ

٣٥ فانصاع جمعُ المارقيـ ... ـن كأنهم نَعَمٌ تُشَلُّ

٣٦ ولَّوا وحَبُّ قُلوبِهم ... بالطَّعْنِ من دُبرٍ يُحل

٣٧ والأرضُ تُسْقى من دما ... ئهمُ فَتُوبَل أو تُطَل

٣٨ فبكل قاعٍ منهمُ ... بطلٌ لجبهته يُتَل

٣٩ يَتلاومون وينشدو ... ن من الهوادة ما أضَلوا

٤٠ لا زلْتَ نجماً يُهتدى ... بك فى الظلام ويُستدلُّ

٤١ مِرْدَى خطوبِ للملو ... ك برأيه عَقْدٌ وحَل

٤٢ ينبوعَ حزم يستقى ... منه الصواب ويستمل

٤٣ فى ظل عيش لا يزا ... ل من النعيم عليه ظِل

٤٤ تَضْفو عليك فُضولُه ... فيُعاش فيه ويُستظل

(١٥٠)

وقال يرثي محمد بن نصر بن منصور بن بسام:

[الكامل]

١ يا راغبـا نزعت به الآمـالُ ... يا راهبـا قـذفَتْ به الأوجـالُ
٢ ذهب النوالُ فـمـا يُحَسُّ نوال ... وعـفـا الفـعـالُ فـمـا يُحس فَعـالُ
٣ أودى الزمـانُ بمن يعلّم أهله ... كـيف النعـيمُ فكيف ينعم بالُ؟
٤ سلب الزمان جماله عن نفسه ... فـغـدا وراح ومـا عليـه جـمـال
٥ ذهَب الذى ذهبت يداه وفيهما ... للراغـبين مناله ومَـصـال
٦ ذهب الذى نالت يداه من العلا ... مـالا ينال من المديح مـقـال
٧ ياسوءتا للأرض كيف تماسكت ... وقـد استُـزيل وحـقُّـهـا الزلزال
٨ وكـفى من الزلزال بعد محمد ... أنْ ليس يُعـرَف بعـده إفـضـال
٩ ذهب الذى كان الصيامُ شعارَه ... ولضـيـفـه الإنزال والآكـال
١٠ فكأنه رمـضـان فى إخبـاته ... وكـأنه فى جـوده شـوال
١١ ذهب الذى أوصاه آدم إذ مضى ... بعـيـاله فـهـمُ عليـه عـيـال
١٢ ذهب الذى ما كان يمطل وعده ... وله إذا جـارى السمـاحَ مِطال

١٣ أودى محمد بن نصر بعدما ضُربت به فى سَروه الأمثال
١٤ ملك تنافست العلا فى عمره وتنافستْ فى يومه الآجالُ
١٥ من لم يعاين سير نعش محمدٍ لم يدرِ كيف تسيَّر الأجبال
١٦ ياحفرة غلبت عليه جنَّة كانت به وبنفسها تختال
١٧ الآن أيقن من يشك ويمترى أن البقاعَ من البقاع تُدالُ
١٨ إما أصيبَ فللنجومِ مغَاورٌ تغتالُهنَّ وللجبالِ زوالُ
١٩ ولقد يُعزِّينا عليه أنَّهُ وافَى كمالَ العُمر منهُ كمالُ
٢٠ أسدٌ مضى وتخلفت أشبالهُ وعليَّ أن تستأسد الأشبال
٢١ ولَمَّا حَظيتُ بعُرفه ولقد جرت بوفاته محنٌ عليَّ ثقال
٢٢ وخلوتُ مما نالَهُ من مالهِ غيرِى وقد شقيتْ به الأموال
٢٣ ولما عرضتُ له فخاب تعرضى لكن عففتُ وألحفْ السؤّال
٢٤ وذخرتهُ للدهر أعلمُ أنه كالحصن فيه لمن يؤولُ مآل
٢٥ وتمتعتْ نفسى بروْح رجائه زمنا طويلا، والتمتعُ مال
٢٦ فرأيته كالشمس إن هى لم تُنل فضياؤها والرفقُ فيه يُنال
٢٧ والحقُّ يأمر أن يقال وحقُّه أنْ لا يخالفَ أمرَه القُوال
٢٨ لهفى لفقدك يا محمدُ إنه فُقدت به النفحات والأنفال
٢٩ بالله أقسم أن عُمرَك ما انقضى حتى انقضى الإحسانُ والإجمال
٣٠ صلى الغُدوُّ عليك والآصال وتغمدتك بظلها الأظلال
٣١ وبكتك أوعيةُ الدموع وتارةً غيثٌ كعُرفك مُسبلٌ هطال
٣٢ وعفا الثرى عن حُر وجهِ لم يزل حُرُّ اللقاء إذا عرا السؤّال
٣٣ وتماسكت أوصال كَفٍ لم تزل بنوالها تتماسك الأوصال

٣٤ يا زينةَ الدنيـــا وزينة أهلهـــا | وثمـــالَ من أعـيـــا عليـه ثمـــال
٣٥ حـالت بدارِك بعـدك الأحـوالُ | وتغـــولتْ بقَطينهـــا الأغـــوالُ
٣٦ وبكاك من بستان قصرك زاهرٌ | لثناك من نفـــحــــاته أشكال
٣٧ وبكت حـمـائمُـه وعـاد غناؤها | نَوْحـــا يُهـــاج بمثله البلبـــال
٣٨ أعـززْ عليّ بمنزلاتك أن غـدتْ | ولهنّ دونك عـــامـــرٌ وحـــلال
٣٩ أعـزز عليّ بصـافناتك أن غـدت | تبكى الســـروجُ لهن والأجـــلال
٤٠ أعـزز عليّ بعـارفـاتك أن غـدت | يبكى الرجـــاءُ لهن والتـــأمـــال
٤١ أعزز عليّ بأصدقائك أن غدوا | ولشـخـصك الغـالى بهم إخـلال
٤٢ أصـقـالَ كل مـروءة مـجـفـوة | مـــا للمـــروءة منذ أَفَلْتَ صـــقـــال
٤٣ أصـبـحتَ بعـد مَنافخ ومَجامـر | لثـــرى يهُـــالُ عليك أو ينهـــال
٤٤ أمّـــا وحليـــتُك المذالة للبِلى | فـــاذهب فكل مـصـــونةٍ ســـتـذال

(١٥١)

وقال فى الشباب:

[الكامل]

١ قد كنتُ أبكى من صريمة خُلّة كان الشبابُ معوِّضى أمثالَها
٢ فالآن حَقّ لىَ البكاءُ على الذى كان المضُمَّنَ عطفها ووصالها
٣ وعلى الذى لو كان أخلف خُلّةً من خُلة أوردَّها فأمالها
٤ كم خُلّة لى صارمتْنى بعده لو كان أوجدنى بها أبدالها
٥ وإذا شبابُك بَتّ منك حِبالَهُ بتّت له منك النساءُ حبالها

(١٥٢)

وقال يهجو:

[المتقارب]

١ وأخــرقَ تُضــرمــهُ نفــحــةٌ   ســـفـــاهًا وتطفــئــه تَفْلَهْ
٢ فــأخــلاقُــه تارةً وَعــرةٌ   وأخـــلاقُـــه تارة ســـهلَة

(١٥٣)

وقال فى إسماعيل بن بلبل:

[البسيط]

١ يا من أغارُ عليه من غلائله ومن أَرِقُّ عليه من خلاخله
٢ أما تغار على ودى لصحبته أما ترقُّ لقلبى من بلابله
٣ ظبىٌ يرى كُلَّ وجهٍ من مَخاتلنا وندّريه فنَعْمَى عن مَخاتله
٤ نحتالُ فيه فينجو من حبائلنا ونحن نَنْشَب تترى فى حَبائله
٥ فظٌّ نُميط الأذى عنه فيُتعسنا وليس فى السيفِ عفو عن صياقله
٦ لا تعجبا أن دمعا فاض عن حُرَق ماء أفاضته نارٌ من مراجله
٧ أراق دمعى هوى ظبيٍ أراق دمى ياللقتيل بكى من حُبِّ قاتله
٨ ما للمُعَنّى مُلقّى من عواذله ما يستحقُّ المعُنّى من عَواذله
٩ إن الوزير غدا وَصّالَ قاطعه فأعمد إليه ودع قطّاع واصله
١٠ يَممْ أبا الصقر إن الله فضّلهُ وفات كل نظيرٍ فى فضائله
١١ من كُلِّ طُول وَطوْلٍ فى شمائله وكل جودٍ وجَودٍ فى أنامله
١٢ إذا إرتدى السيفَ لم يمسك بقائمه ليستقلّ ولم يخطط بسافله

١٣ سيفٌ تَردّاه سيفٌ غير ذى طَبَع ... كـأنما الرمحُ يمشى فى حـمـائله
١٤ لا شيءَ أقرب حينا من مُناضله ... أو مـن مُـطـاعـنـه أو مـن مـنـازلـه
١٥ من لا يرى المال إلا هَمّ خـازنه ... ولا يـرى الـزاد إلا ثـقْـل آكـلـه
١٦ مما حفظناه من أمثال حكمته: ... لـن يمـلـكَ المـال إلا كـفٌ بـاذلـه
١٧ من كُلُّ كُفءٍ فقيرٌ من فضائله ... وكل عـــافٍ غنيٌّ من فـــواضله
١٨ خرقٌ يشح على صُغرى محامده ... كـيـمـا يشح على كُـبـرى طوائله
١٩ غـيـرانُ يحـامى عن مكارمـه ... كـالليث كـادحَ ليثـا عن حـلائله
٢٠ تلقـاه عند مُـبـاراة النظيـر له ... كـالسيل دافعَ سيـلا عن مَسـايله
٢١ مُـنـابذٌ لأعــــــاديه وثـروتـه ... كـلا الفـريقين يرمى فى مـقـاتله
٢٢ يُكشّفُ الدهرَ عنه فى تصـرفـه ... عـن مُنـصلٍ قَلَعيٍ مـن مـنـاصلـه
٢٣ كــــأنه بين أحــــوال تَدَاوَلَهُ ... بدرٍ تهـاداه شـتّى من مَـغــازله
٢٤ أحيـا به اللهُ قوما بعد هُلكهمُ ... وأهلك اللهُ قـــومـــا فى غـــوائله
٢٥ كالبحرِ أروى بنى الدنيا وأغرقهم ... فــهـم رِواءٌ وغَــرقى فى ســواحله
٢٦ أضحى الملوك وأضحينا نحّمله ... تحميل من ليس يُخشى وهُوَ كاهله
٢٧ عليـه أثقـالُ أمـرِ الله يحـملهـا ... والناسِ يالك من عبءٍ وحـــامله
٢٨ كـأنه وحـده جـيشٌ له لَجَبٌ ... صـواهلُ الأرضِ شتى من صـواهله
٢٩ فللرعـاة أحـاظٍ من نصـائحـه ... ولـلـرعــــايا أحــــاظٍ من نوافله
٣٠ ترى دعاوَى قومٍ فوق حاصلهم ... ومـــا دعـــاويه إلا دونَ حـــاصله
٣١ للأريحـيـة مـشىٌ فى مـفـاصله ... وليس للراح مـشىٌ فى مـفـاصله
٣٢ ذو الفضل فى دهره لا عند ناقصه ... بل عند كـامله، بل عند فـاضله
٣٣ يا كوكبَ الدهرِ قدْما فى غياهبه ... يامَـعْلَم الدهر قـدمـا فى مَـجـاهله

٣٤ أصبحت فى الذروة العلياء من شرف	منازلُ الناس شتّى فى أسافله
٣٥ فهم أنابيب رُمح أنت عاملُهُ	لا بل سنانُ طرسٍ فوق عامله
٣٦ يا معْقلا غيرَ مخشىٍّ غوائلُهُ	لمن أتته الدواهى من معاقله
٣٧ أنت المخاطبُ لا يُهدى لسائله	سُوءَ استماع ولا يصغى لعاذله
٣٨ أما ترى الدهرَ قد ألقى كلا كله	على امرئ بينكم مُلْقى كلا كله
٣٩ يا آل همّامه، يا آل مُرّته	ياآل شيبانه، ياآل وائله
٤٠ مالى حُرمتُ وحُظّ الناسُ كلهُمُ	ممن ذنوبىَ خيرٌ من وسائله؟
٤١ أعيذُ عدلك أن يُلفَى بحضرته	خصمى وحقىَ مغلوبٌ بباطله
٤٢ ما حقٌّ ميدان مجدٍ أنت صاحبه	إجراءُ ناهقه قُدّام صاهله
٤٣ سائل بىَ الشعَرَ إنى من مَصاعبه	فإن أبيتَ فهبنى من أزامله
٤٤ أعيذُ مزنك أن يشقى ببارقه	شَيْمى وتسعد أقوامٌ بوابله

(١٥٤)

وقال فى سليمان بن عبد الله:

[مجزو الخفيف]

١ عَـــــــدَّ عنـك المنَـازلا / والــطــلــولَ المــواثـــلا
٢ إن لـلشـــعـــر فى سلـيـ / ـــمـــانَ عنهُـنّ شـــاغـــلا
٣ مَـلِـكٌ لا يـرى الـلُّـهـيِ / تـســتـحقُّ الوســـائلا
٤ حَـسْبُ راجـيــه عندهِ / أنـه جــــاء ســـائلا
٥ لا يـرى المـنَّ قـــائـلا / ويـرى المنَّ فـــاعـــلا
٦ سـيـبُـه عُـقـرُ مـالـه / وهـو يُـدْعَى فـــواضـــلا
٧ ويـراهُ فـــرائـضـــا / ويُسَـــمَّى نـوافـــلا
٨ فـتـيـمَّـمـه واثـقـــا / لاتـيـمـمـه آمـــلا
٩ وإذا كـــادت الأعـــا / لى تُـلاقـى الأســـافـــلا
١٠ وطـــئ الأرضَ وطــأةً / فــــأقــــرَّ الـزلازلا

(١٥٥)

وقال يخاطب نفسه:

[الطويل]

١ أبا حسنٍ قد قلتَ لو كان فَعّالٍ فحسبك قد سارتْ بخَطبك أمثالُ
٢ وأصبح مــا قــد قلتُــه وثوابُهُ عناؤك والحرمـانُ والقيـلُ والقـالُ
٣ ظللتَ على شر الحجارةِ عاكفا وليست لعُبّاد الحجارةِ أعمـالُ
٤ ذهبتَ وإسماعيلُ فى غير مذهبٍ وأكـثـرُ تُبّـاعِ المطامعَ ضُـلالُ
٥ فـــمّناكَ ظنٌّ أن تنال نواله ومَنّاهُ ظن أن تدومَ له الحـــالُ
٦ وأنّى يُرى لله إهمـال مُـفـسـدٍ وأنى يُرى للفضل فى الناس إفضال؟
٧ تمنيتـمـا مـالايكون فـأقـصـرا فقد لاح من غَراءَ كالفجر إقبال
٨ تجلت سليـمـانيـةٌ عَـبـدليّـةٌ يحُـقّقُ فـيـهـا للمـحـقين آمـال
٩ فـلا يتـعـاظمْك الدّعيُّ وحـاله وإن كان للأحلام فى النوم أهوال
١٠ كـأنى به فى محبسٍ وثيـابُهُ من العُمر والنعماء والعز أسمال
١١ غـلائلُه الأمَسـاحُ يأكلنَ جلدَهُ وحليتُـهُ أقيـادُ سُـخطٍ وأغـلال
١٢ يُغَنيه بعدَ المسُمعات إذا مشى حــديد له منه ســوارٌ وخلخــال

١٣ كـأني به قـد قـيل بعـد ذهابه ذمـيـمـًـا وقـد لفّـتـهُ نارٌ وأنكال
١٤ تردّى مُضيع الماء والمال في لظى وَغَـالتـهُ من أفـعـاله الشنع أغـوال
١٥ فـلا ذاقَ عـفـوَ الله عـزة دولة نبـيـهُ المخـازى للخبـائث أكـال
١٦ وضيع المبانى شامخ الأنفِ طامحٌ قـصـيـرُ المسـاعى للكبـائر حَـمّـال
١٧ أضاع وخان الفيء واستضعف الورى وأصـبـح يغـتـال الملوكَ ويحـتـال
١٨ كتضيبعه ماءَ الرجالِ وخونه وليـست لأرحـام المخانيث أحـمـال
١٩ ولو أن فـحـلا كـان يحبلُ مـرةً إذن ناله مما تجلّل أحـــبــــال
٢٠ فأزهق مكرُ الله ذى الحوْلِ مكرَهُ عــقــابا ومكرُ الله للمكر قـتّـالُ
٢١ وأصـبـح يبكيـه نسـاءٌ وصـبـيـةٌ تسَــاندَ أيتـامٌ عليـــهم وأرمـالُ
٢٢ وما عجب أن خانت الماء رملةٌ ولا مُنكرٌ أن ضَــيّع الماء غـــربالُ
٢٣ وقد كان رَجّى غلطةً من أميرنا وهل يملك الدنيـا مَـسيحٌ ودجـال
٢٤ وكنا نراه كـاتبـا أو مـؤاجـرا فــــواثبَـنا منه الوليـــدُ وبَلاّل
٢٥ وما كـان إلا ثعلبا كـان حَينهُ فـأودى به عَـبْلُ الذراعين رئبـال
٢٦ فـأصـبـح مطويا لمثـواهُ أربعٌ تبـــاع ومـــشـــروبًا لمثـــواه أرطال
٢٧ صيامٌ وشُربٌ يستحثُّ كؤوسَه أراعـد بالخـابور نوقٌ وأجـمـال
٢٨ لقد خُلّطت فيه البذورُ بحقها إذا خلّط التـــدبيـــر أهوج بطال
٢٩ ولا تبتئس بالعسر فاليسرُ بعده وهل دون مـا ترجـوه بالله أقـفـال
٣٠ لعلك واللهُ المبلّغ أن تُرى وآمـالك الممطولة الوعـد أمـوال
٣١ بأيدى بنى وهبٍ فإن سحابهم سـحَـابٌ يعم الناسَ بالغـيث هطّال
٣٢ أوليتك تنقاد الأماديحُ فيهمُ وليست على الأفكارِ منهن أثقـال
٣٣ لكل بديلٍ ـ حين يخلو ـ مكانُهُ ومـــا لبنى وهب من الناس أبدال

٣٤ هُمُ جــبلُ اللهِ الذى لو أزالَهُ — وحاشاهم — ما زال للأرض زلزال
٣٥ وهم آمناتُ الله بين عــبـاده فلو فورقوا ما فارق الناسَ بلبال
٣٦ ولم يُخلَقوا أبطالَ عَسفٍ وشدةٍ ولكنهم بالرفقِ واللينِ أبطال
٣٧ وليسوا بأجذالِ الطعان ذوى القنا ولكنهم للطعن بالرأى أجذال
٣٨ وبالرأى لا بالرمح والسيف مُصلتًا تواصلُ أوصالٌ وتنبتُ أوصالُ
٣٩ يسوسونَ أقلاما خماصا بطونُها وهم وهى أشباه من الخمص أشكالُ
٤٠ خماصٌ بأيديهم خماصٌ عفائفٌ عن الغَىّ لم يخبث لها قطُ آكالُ
٤١ على أنهم جودا بحار زواخر وإن طولبوا بالحلم يومًا فأجبال
٤٢ ميامين يُضحى من تولوا أموره مَليًا بأن يُجبَى له الحمد والمال
٤٣ عليك ولىّ العهد بالقوم إنهم إذا وُكِّلوا بالملك لم يك إخلال
٤٤ ولم يكُ فى تلك الظهارة سبة ولم يك فى تلك البطانة إدغال
٤٥ ويَهنيك أن أصبحتَ دنيا وجنة فأصبحت الدنيا بدنياك تختال
٤٦ ولازلت جارَ المجد فى رأس هضبة تفوت الردى ما حلّت الهضبَ أوعال
٤٧ حياتك تخلدٌ، وعيشك نعمةٌ وبرداك إعظامٌ، وتاجُك إجلال
٤٨ وفيك من الخيرات مارام رائمٌ وما ارتاد مُرتادٌ وما اقتال مقتال
٤٩ وإن رفرفت يوما عليك مُلمةٌ فرفرف جبريل عليك وميكال
٥٠ وياطالبَ المعروف من غير وجهه إليهم فثم النيل لا شك والنال
٥١ إليهم فما بدء الوفادة غُمّةٌ عليهم ولا عود الزيادة إملال
٥٢ هنالك أعراقٌ كرام، وأوجه وسامٌ، وأخلاق جسام وأفعال
٥٣ أناس إذا عَلّوا رأوا أن علّهم عُفاتَهُم تلك الفواضل إنهال
٥٤ وما القوم بالجهال بل أهل سؤددٍ تغابوا ولا حوهم على ذاك جُهّال

٥٥ كرام إذا همُّوا بتشييد سؤدد　　نسوا عنده ما شيد العم والخالُ
٥٦ كأنهم ما ورَّثوا ما كفاهم　　وقدْ شاد أعمام بُناهم وأخوالُ
٥٧ تبارى لهم مدح ومنح كلاهما　　وإنْ رغِم الحسادُ فى الأرض جَّوالُ
٥٨ وإمّا عَراهم مادحوهم تحاشدوا　　لتصديقهم فالقول للفعل منثال
٥٩ إذا استُنطقوا قالوا وإن سئلوا سالوا　　وإن ساوروا نالوا وإن طاولوا طالوا
٦٠ تُصاغ بنعمى آل وهب أجنةٌ　　ويُغذى بها من بعد ذلك أطفال
٦١ ويكتهل الشبان تحت ظلالها　　وتهرَم أجيالٌ عليها وأجيال
٦٢ وإنّ عبيد الله للَرأسُ منهمُ　　ولولا مكان الرأسِ لم تك أوصال
٦٣ تلافى عبيدُ الله دينَ محمد　　فداوته كفّاهُ وفى الدين إعضالُ
٦٤ وردّ بناء الملك سوراً مشيداً　　وقد بقيت منه رسومٌ وأطلال
٦٥ أبو القاسم المقسوم فى الناس عَونُهُ　　إذا اقتسم الآفاق خوف وإمحال
٦٦ فتى لم يزل يسعى لدن كان ناشئاً　　لتنجَز آمال وتمطل آجال
٦٧ وتبذل كفاه عقائل ماله　　ليسكت سُؤال وينطق عذال
٦٨ إذا حالت الأفعال ألفيت فعله　　وأولاه إحسان وأخراه إجمال
٦٩ كسا المجد من أبراده بعد عُريه　　وحلى العلا من حَليه وهى أعطال
٧٠ وأى ابن تدبير وراعى رعية　　ووالى رعاة حين تنهال أجوال
٧١ أخو الرأى والعزم اللذين كلاهما　　شهاب سماوى وأبيض قصال
٧٢ له عزمات لا تفات بفرصة　　وفيه أناة قبل ذاك وإمهال
٧٣ يبادر إلا أنه غير مرهَق　　ويملى فلا الإمهال إذ ذاك إهمال
٧٤ فلا فى تأنيّه المبادئ إغفالٌ　　ولا فى تلافيه العواقب إعجال
٧٥ مدحت به من لا معاناة مدحه　　عناء ولا تعويل راجيه إعوال

٧٦ وقـاهُ وقـاءٌ من يد الله مـحـصن — لنعـمـاه أن يغـتـالهـا الدهرَ مـغـتـال
٧٧ ومُتّعَ بابنيـه وبالسـؤل فـيـهـمـا — لتكرمُ أفــعــال وتحــسن أقــوال
٧٨ ولا خُليـوا من ثروة وسـمـاحـة — لتـقــسَم أنفــال وتصلح أحــوال
٧٩ ولا عُـريا من نجـدة وسـلامـة — لتنجــاب أهوالٌ وتؤمَن أوجــالُ
٨٠ يرونَ العطايا فى المكارم والعـلا — فـرائضَ مـحكومـا بهـا وهى أنفـالُ
٨١ غيوث لهـا ضوء الشموس وإنها — شُـمـوسٌ لهـا صَوبُ مُلث وأظلالُ

(١٥٦)

وقال يخاطب القاسم:

[مخلع البسيط]

١ يا سيدا لم تزل فروعٌ ... من رأيه تحتها أصولُ
٢ أمثل عمرو يَسُومُ مثلي ... خسفا وأيامه تطولُ؟
٣ أمثل عمرو يهين مثلي ... عمدا ولا تنتضىَ النصُولُ؟
٤ ألا يرى منك لى امتعاضا ... كالسيف فيه الردى يجولُ؟
٥ ياعمرو سالت بك السيول ... لأمك الويل والهبول
٦ وجهك يا عمرو فيه طول ... وفى وجوه الكلاب طول
٧ فأين منك الحياء قل لى ... يا كلب والكلب لا يقول
٨ والكلب من شأنه التعدّى ... والكلب من شأنه الغلول
٩ مَقابح الكلب فيك طرا ... يزول عنها ولا تزول
١٠ وفيه أشياء صالحات ... حَماكَها اللهُ والرسول
١١ فيه هرير وفيه نبحٌ ... وحظُّه الذل والخمولُ
١٢ والكلب واف وفيك غدر ... ففيك عن قدره سُفول

١٣ وقـــد يحـــامى عن المواشى	ومـــا تحـــامى ولا تصـــول
١٤ وأنت مـن أهـل بيتِ ســـوء	قـــصـــتـــهم قـــصـــة تطول
١٥ وجـــوهُـهـم للورى عِظات	لكـن أقـــفـــاءهم طبـــول
١٦ نستـــغـــفـر الله قـد فـعلنا	مـــا يفـــعل المائق الجـــهـــول
١٧ مـــا إن ســـألناك مـــا سـألنا	إلا كـــمـــا تُسْـــأَلُ الطلول
١٨ صَـمْت وعـيب فـلا خطاب	ولا كـــتـــاب ولا رســـول
١٩ إن كنت حـــقـــا من الندامى	فـــمن ندامى الملوك غـــولُ
٢٠ وجـــه طويل يســـيل فـــوه	أحـــسن منه حـــرّ يبـــولُ
٢١ بل فـــيك سُـــرْبٌ وطول خطْمٍ	ولـم يـزل هـكـذا الـنغُـــــول
٢٢ فـــإن تكـن آلة الـنـدامى	هذين فـــيـــمـــا ترى العـــقـــول
٢٣ طول خطومٍ على وجـــوه	فـــتـــوح أفـــواهِـهـــا تهـــول
٢٤ فـــمـــا إذاً ســـادة الندامى	إلا البـــلاليع والفُـــيـــول
٢٥ إن رئيـــســـا يراك يومـــا	لصـــابر للأذى حـــمـــول
٢٦ مـــا ملنى من أطاق صـــبـــرا	عـليـك بـل بخـــتـى الملُول
٢٧ مـــســـتـــفـعل فـاعل فـعـول	مـــســـتـــفـعل فـاعل فـعـول
٢٨ بيت كـــمـــعناك ليس فـــيـــه	مـــعنى ســـوى أنه فـــضـــول

(١٥٧)

وقال فى الغزل:

[الطويل]

١ خليليَّ عـوجـا بالديار فـإنما دعـوتكمـا باسم الخـلال لتـفـعـلا
٢ ديار التى أرعيتُـهـا بارِضَ الهـوى وأمطرتـهـا وسـمـيَّ دمـعِـىَ أوَّلا
٣ جـعلت لهـا صـدرى مَـرادا تَروده وبوأْتُهـا من حـبـة القـلب منزلا
٤ فما علَقت من قبلها النفس مَعْلقا ولا اتخـذت من بعـدها مـتـعللا

(١٥٨)

وقال فى ابن فراس :

[الطويل]

١ أبا حسن صِلْ حاجتى بوصالها وإلا فدع لى صفحتى بصِقالها
٢ بدأتَ بمعــروفٍ فــثن بمثله حميدا وأطلقْ حاجتى من عقالها
٣ وإلا فـأعـتِق طامعـا من مَطامع يروح ويغـدو عـانيـا فى حبـالهـا
٤ بذلت لك التقـريظ غيـر مماطل فـلا تبلُنى فى حـاجـتى بمطالهـا
٥ فعندىَ بذل الشكر عند قضائها وعندى بذل العذر عند اعتلالها
٦ متى تكسُنى من حاجتى ثوب نفعها فأنت الفتى المكسو ثوب جمالها
٧ جرت سنن للفاعلين ذوى العلا وأنت حـقـيق ياابنهم بامنثـالهـا
٨ فجُدلى بوجه صونُه فى ابتذاله وكم من وجوه صونها فى ابتذالها
٩ وما من علاء فى يد عند ملكها ولكنه لا شك عند فــعــالهـا
١٠ فعجِّل ولا تمطل بما أنت أهله فخيرات أفعال الفتى فى عجالها
١١ وما للرجال المخلفين عداتهم من الفَعلات الزُّهر غير انتحالها

(١٥٩)

وقال يمدح محمد بن عبد الله، وهى قصيدة طويلة لم يوجد منها غير ما ثبت هاهنا: [الطويل]

١ ألا نَسِّيا نفسى حديثَ البلابل ... بمشمولة صفراءَ من خَمر بابلِ
٢ فما العيش إلا فى ندامِ سُلافةٍ ... تنادمَها العصران غير ثَمائلِ
٣ نضا الدهرُ عن أسآرِهْا جُلَّ لونها ... فغادرها من لونها فى غلائل
٤ سرابيةً آليةً تصرع الشذا ... وترفع من شخص القذى المتضائل
٥ ثوت تصطلى شمس الظهائر برهةً ... إلى أن أفادت لونَ شمس الأصائل
٦ إذا ما تمشت فى عظام ابن كبرةٍ ... مشى لَيِّن الأوصال رِخو المفاصل
٧ ترد له غصنَ الشباب وقد ذوى ... رطيبا كغصن البانة المتمايل
٨ إذا نزلت بالهم فى دار أهلهَ ... شكى الضيم شكوى آهلٍ ضيم نَازل
٩ بماءِ جَلت عن حرٍّ صفحته القذى ... حريق لها ذيل كَميش الذلاذل
١٠ إذا اطَّردت أنفاسها فى سَراته ... تسَلسل عارىَ المتن جعد السلاسل
١١ قرتهُ السوارى بين أكناف روضة ... تَراعَى بها عينُ النعاج المطَافل
١٢ به عَبقٌ كالمسك مما تسحَّبت ... عليه الصَّبا تَفْلى خُزامى الخمائل

١٣/ إذا ساورته الراح فى الصحن لألأتْ وجــوهُ الندامى بالبــروق العــوامل
١٤ كـأنهـمـا شوبان: ذوبُ سبـائك من التـبـــر مــعلولٌ بذوبِ وذائل
١٥ شربتُ على صحو المشيب وطال ما شـربت على سُكرِ الشبـاب المخايل
١٦ وأعـذرُ شـرَّاب المدامـة شـاربٌ لتـقـصـيـر أيامِ المشـيب الأطاول
١٧ وللكأس أخــرى أن تكون تعلة لذى الشيب عن ذكر الشباب المزايل
١٨ إذا ما تذكرتُ الشباب جعلتها رَقـوءا لأسـراب الدمـوع الهـوامل
١٩ أدرتُ على لهو الحديث كؤوسَها ونادمـتُـهـا الخُـلانَ بين الخـلائل
٢٠ طلبت بهـا سلمَ الهـمـوم وربما طلبتُ بهـــا جَـــر الذيول الذوائل
٢١ وحدثتُ نُدمانى أحاديثَ مامضى من العــيـش أقْــفُــوها بأنةَ ثاكل
٢٢ أعاذلتى فى الراح أشيهت فارعوى لشـــأنك إنى لا أدينُ لعـــاذل
٢٣ فلو أسمحتْ عنها القرينةُ أسمحت لشـيـبِ كنُوار الثُّـغـامـة شـامل
٢٤ وقالت: دْعِ الشبانَ والكأس إنها حِـمى بعـد مـرِّ الأربعين الكوامل
٢٥ ألـم يكفـهـا أن المشـيبَ أفـاتنى نصَيبىَ من وصل الحسان العطائل
٢٦ إلى أن غـدت باللوم لا در درُّها لتـــمنعنى درَّ الكؤوس الحـــوافل
٢٧ فتشـفع لى حرمـان حظ بمثله رمـاها عن اللّومــاء رام بشـاغل؟
٢٨ أأترك عَفْو الكأس حرانَ صاديا لعلَانَ من ريق الكـواعـب ثامـل؟
٢٩ خلىٌّ من الأحـزان فى ظل جنة قـــريبٍ جَناها من يد المتناول
٣٠ يروح ويغدو فى الغوانى مُساعَفا بحـاجـات مـومـوقٍ حظىٍّ الوسـائل
٣١ يميد به مأدُ الشباب فترعوى إلى جـانبـيـه كـالظبـاء العـواطل
٣٢ مُـسـقّى بأفـواهٍ كـأن رُضـابهَـا جنَى النحل شارت أريه كفُّ عاسل
٣٣ لَذاك عن الصـــهـبــاء أبردُ علةٌ وأجـــدرُ أن يَغْنى بتلك المناهل؟

٣٤ إليك فـإنا للهـوينا وشـأنهـا   وآلُ زريق لـلأمـــور الجـــلائل
٣٥ ألم تعلمى أنْ قد كَفونا شؤوننا   فلم يطرقـــوا منهـن أولَى لآيلِ
٣٦ همُ أهملونا فى مُصاب غُيوثهم   سُـــدى ورعَـــوْنا بالقنا والقنابل
٣٧ فأصبح شملُ الناسِ شملَ رعيةٍ   وسِربهمُ فى العَيشِ سْرب الهَوامل
٣٨ وهم حـــملونا منة بعـــد منة   على أننا منهـا خـفـاف الكواهل
٣٩ سـأُنْثُو نَثا آلائكمْ آلَ مـصعبٍ   نثا الروضِ آلاء السحاب الهـواطل
٤٠ وما نفحاتُ الروض تثنى على الحيا   بأطيبَ من ذكــراكمْ فى المحـافل
٤١ أكفُّكمُ فى الأرض أعينُ مائها   وأقـدامكم فـيـهـا مِـراس الزلازل
٤٢ أقول عليما لا محيطا بفضلكم   ولا خابطا فى القولِ عشوةَ جاهل
٤٣ إذا شئتُ جاريتُ القوافى فيكمُ   مـداها ومـا كـثّـرتُ حـقـا ببـاطل
٤٤ ومـا يتناهى القـولُ فيكم لغاية   تناهىَ ذات بـل تنـاهـىَ قــــائل
٤٥ ألا أيهـا المجُـرى ليـدركَ شأوهم   لَهنّك ـ أيمُ الله ـ أنصبُ عــامل
٤٦ إذا القـول أعـيـا القـائلين بلُوغه   فكيف به، لا كـيف ذاك لفـاعل
٤٧ فقِف خاسئا عنهم حسيرا فإنما   طلبتَ منيـعـا من حـويل المحـاول

وفيها يقــول:

٤٨ أصمُّ عن الفحشاء والعذل فى الندى   طويل التمـادى فى شقـاقِ العواذل
٤٩ يجودُ فيعطى ماله فى حقـوقه   على منهجٍ بين السـبـيلين عـادل
٥٠ وإن هاجَه هَجيجٌ من العذلِ أصبحت   فـواضله مـشـفـوعـةً بفـواضل
٥١ كدجلةَ يجرى ماؤها فى سبيله   فـلا ينتحى عن قـصـده للمَـعـادل
٥٢ فإن كفكفتْه الريحُ من شطر وجهه   طمـا فـاعـتـدى آذيُّه فى السـواحل
٥٣ إذا حـالَ بدءٌ دون عُـرفٍ فَبـدؤه   إلى عـوده المأمـولِ أحظَى الوسـائل

٥٤ ولا بِدعَ منه بَدؤه أريحـيــة تَحط الولايا عن ظهــور الرواحل
٥٥ وحـيـدٌ فـريدٌ فى المكارم آنسٌ بوحـدته مـسـتـأثرٌ بالفـضـائل
٥٦ يُمــر العَطْايا والمنايا لأهلهــا بأخـفض باليْـه مُـجدًا كـهـازل
٥٧ إذا ما جَلَته الحربُ عارض رمْحَهُ على لاحق الآطال نهــد المآكل
٥٨ وقد شمرت عن ساقها غير أنها تركّضُ فى ذيل من النقع ذائل
٥٩ تهاتفت الأبطالُ: هَدِّك فارسا شهدنا لقد صَدَّقتَ بشرى القوابل
٦٠ فـإن طاعنوه كـان أول طاعنٍ وإن نازلـوه كـــان أول نـازل
٦١ وصَول الخطى بالسيف، والسيف بالخطى إذا الطعن حُـشّتْ نارُه بالسـوافل
٦٢ يشـيـعـه قلبٌ رَواعٌ وصـارمٌ صـقـيل قـديمٌ عـهـده بالصيـاقل
٦٣ يشيم بُروقَ الموت من صفحاته وفى حـده مـصـداق تلك المخايل
٦٤ إذا كان سلما فالمقاتل كالشَّوى وإن كـان حربا فـالشوى كـالمقـاتل
٦٥ ويوم عـصيب ظله مثل ضِحِّه بل الضِّح أعفىَ من ظلال المناصل
٦٦ تبـاذل أعـلاقَ المضنّة تحَتـهُ رجـالٌ عـدى باللعـدو المبـاذل
٦٧ إلى أن تظل المضرحياتُ بينهم تدف بطانا دُلحًّـا بالحـواصل
٦٨ قضى بين جمعيه، وكم من كريهة قضى بين جمعيها بإحدى الفواصل
٦٩ ألا هَبَلتْ أمٌّ المعـاديه نَفْسَـهُ وأين امــرؤ عــاداه إلا ابن هابل

وفيها يقـول:

٧٠ ومـا أعـجلتْـه الحرب إبرامَ أمرهِ إذا أعجل المنخوبَ جَولُ الجوائل
٧١ ولا فـاته طول الأناة بفـرصـةٍ إذا ضَـاع أمْـر العَاجـز المتْـخاذل
٧٢ فلا تحسبوا تعجيله نقـمـاته لأعـدائه تعـجـيله وفـدَ سـائل
٧٣ هو المرءُ ذو المعــجِّل نُجْـحُـه كـمـا قد عـهدتم والوعيدِ المماطل

٧٤ دعوا الحرب تستكمل لهم أدواتها ... ولا تعُجلوها أن تَعض ببازل
٧٥ فليس ابن عبد الله عنهم بنائم ... ولا الله عما يعملون بغافل
٧٦ وحوشٌ رعاها حَيْنها حول غابةٍ ... أُسامةُ فيها مُلبدٌ بالكلاكل
٧٧ فضم إليه جأْشَه ثم راعها ... بشدة مكروهِ الفجاءة باسل
٧٨ ومازال في عُرض الأناة وكيدُهُ ... بكل سبيل مُرصدٌ بالغوآئل
٧٩ ولو عدَّهم قِرنا كفيًّا لبأسه ... إذن ما أتاهم من وجوه المخَاتل
٨٠ ولكنه كالليثِ يختل صيده ... ويبرز للأقرانِ غير مخاتل
٨١ وما نزل الإصحارَ إلا كقانص ... أريب توارى عند بثّ الحبائل
٨٢ أراهم هوينا المستخفّ بشأنهم ... ورُبَّ مُجدٍّ في الأمور كهازل
٨٣ فغرتهمُ منه الغرورُ فأصبحت ... مَقاتلُهم نُصْبَ المنايا القواتل
٨٤ ولو أنهم ساموا مَخايل جِدةٍ ... إذن لنجوا منها نَجاء الموائل

وفيها يقول:

٨٥ تدانت لك الأقطارُ ضبطا وخبرة ... فأضحت لديك الأرضُ كفةَ حابل
٨٦ فلو شئت إشراقا عليها وقدرةً ... قبضت على أطرافها بالأنامل
٨٧ لك الفضل لا تلقاء آخرَ ناقص ... ولكنه تلقاء آخر فاضل

(١٦٠)

وقال يمدح أحمد بن محمد الواثقى وهو على الشرطة ببغداد:

[الخفيف]

١ دع لبـاكٍ رسـوَمـه وطلولهْ ولحـاد رِكـابَه وحُـمـولَهْ
٢ ولغـاوٍ سِـفـاهَهُ وصِـبـاهُ وللاهٍ سَـمـاعَـهُ وشَـمُـولَهْ
٣ وإذا ما صَـمدْتَ للشعـر يوما فـتـيـممْ فـصـولَه لا فـضـولَهْ
٤ إنما أحـمـدُ المحـمَّـد شـخصٌ من سـمـاحٍ ونجـدةٍ مـجـبـولَهْ
٥ فـارسُ المجـدِ لم يزل غـيـرَ نُكرٍ يركب المجـد صـعـبـه وذلوله
٦ فلسـؤاله إذا مـا استـمـاحـو هُ عطاءَ سُـيُـوبُه المبـذوله
٧ ولأعـدائه إذا مـا أرادو هُ بكيـدٍ سـيـوفُـه المسلوله
٨ شـغل المجـدُ قلبَـه ويديـ ـه والقـوافى بمدحـه مـشـغـوله
٩ سَـهَّلَتـه ووعَّـرتْه سـجـايا خـالطتْـهـا وعـورةٌ وسُـهـوله
١٠ لم نجدها مذمومةً قَطُّ فى النا سِ ولكن مـحـمـودةٌ مـعـذوله
١١ لم يزل غُـرَّة يتـيـه بهـا الدهـ ـرُ إذا مـا الكرام كـانوا حُـجـوله
١٢ أيهـا السيـد الذى ليس تنفكْـ ـكُ أياديه عندنا مـوصـوله

١٣ فـهى مـعـروفـةٌ لدينا وإن كـا نت لديه مـجـحـودةً مـجـهـوله

١٤ نعمٌ فى الوجـوه يُقـرها النا سُ جـمـيـعـا منقـوطةً مـشكوله

١٥ شـهـد الله والملائكة الأبرا رُ طُرا شـهـادةً مـقـبـوله

١٦ أنك الحاكم الذى أوتىَ الحكـ ـمُ به حكمـه فـأُعطِىَ سُـوله

١٧ وأصـابت آراؤه مَـفْـصِل الحقْـ ـقِ فكم خُطّةٍ به مـفـصـولَهْ

١٨ لبـستْ تاجَ فـخـرها بغـدا دُ وأثوابَ زينهـا المصـقـوله

١٩ ثبّتَ الله دولةً لك أضْـحَت كلُّ بَلوى بعـدلهـا مـعـدوله

٢٠ فالرعايا محمّية فى حماها والمراعى مطلولةٌ مَـوْبَوله

٢١ ما تزال الدماءُ مضمونة فيـ ـهـا وأرزاقُ أهلهـا مكفـوله

٢٢ عـاقنى أن أطيل أنك تستـغـ ـرقُ عـرضَ الثناء مـجـدا وطوله

٢٣ وارتيـاعى فى كل يومٍ من الإز عـاج عن منزلٍ أُحبُّ نزوله

٢٤ فـيـه عـافـانىَ الإلهُ من الشكـ ـو وفكَّ البـلاء عنى كُبـوله

٢٥ بعد جهدٍ حملتُ منه ضروبا ليس أثقـالهن بالمحـمـوله

٢٦ ومُـصـابٍ بشـقـة الروح منى ضَـمَّنَ الجسم سُقْـمَـه ونحوله

٢٧ بأخى بل بوالدى بل بنفـسى ليت نفـسى من قـبله مَـشكولة

٢٨ رابنى صـائنى ظهـيرى وزيرى غـالنى الدهر فـيـه لُقىً غـوله

٢٩/ لم أرثه سـوى شَجـاةٍ أرتنى عـسكرَ الموت رَجْلَه وخـيـوله

٣٠ وإليك الشكاة منهـا ومن أشـ ـيـاء تبـتـز ذا الحجى مـعـقـوله

٣١ بعضُـهـا أن عَزمةً منك أقْذَتْ مُـقلتى فـهى بالقـذى مَكْحُـوله

٣٢ لاتـذوق المنـامَ إلا غـرارا حسرتى فـيـه غيرُ ما مـعسوله

٣٣ كّل يومٍ تزورنى منك رَوعـا تٌ على مَـأمن الحشـا مـدلوله

٣٤ أنا بالله عـائذٌ وبحـقْـويـ … ـكَ وآلاء كَـفّك المسـئـولة
٣٥ لا تـردنّنـي إلـى ظُـلَـم الـكـر … خِ وأخـلاق أهـلـه المرذولـه
٣٦ سيما في حريم شهرك ذي الحر … مـة غـيـرَ المذالَة المخْـذوله
٣٧ حَـرمُ الله حـرّم الله ذو العـر … شِ على الظلم والعـداء دخـولَه
٣٨ وحـقـيقٌ برعـيـه مَن غـدا فـيـ … ـه ومـا فـيـه خَلة مـفـضـوله
٣٩ ولعـمـري لأنتَ ذاك ومـا أنـ … ـشر عنك المحَـاسنَ المنْحُـوله
٤٠ لم تزل من فـعـالك البـدأةُ … الحـرةُ بشـرى بعـودة مـأمـوله
٤١ فاحتَسب فيه تركَ إزعاج مثلي … بعضِ أعـمـالِ برك المعـمـوله
٤٢ يابن أنصـارِ دولة الحقِ بالنيـ … ـيـةِ ذات الصـفـاء لا المدخـوله
٤٣ والذي برزوا سـمـاحـا وبأسـا … فـأحـاديثُ مـجـدِهم منقـوله
٤٤ لا تُطلُّ الدمـاءُ إن طلبـوها … وعطايا أكُـفّـهم مطلوله
٤٥ ليس فـيـهم مَطالبُ الناسِ … بالشكرِ ولا فـيـهم المُسّمى قـبـوله
٤٦ لا تكن عـارضـا رجوتُ حيـاه … فـغـدا مُـرسِـلا عليّ سـيـوله
٤٧ بينمـا النفسُ في بهـائك ترجو … ملكَ دارٍ مـعـمـورةٍ مـأهوله
٤٨ وتراعي آمـالهـا منك إنجـا … زَ مـواعـيـد للمنى ممطوله
٤٩ إذ أتاني الرسـولُ منك بأمـرٍ … يشْـبـهُ الموتَ نفـسـهُ أو رسـوله
٥٠ وهْو إزعـاجـهـا بأعنف عُنفٍ … عن مـحلٍّ قـد اسـتطابت حلوله
٥١ ويح نفسي ومـا لراجيك ويحٌ … أتُراها بسـيـفـهـا مـقـتـوله؟
٥٢ حـاشَ لله إنهَـا لتُـريني … بك إشـراقَ نجـمـهـا لا أفـوله
٥٣ ليس من عـادة الأمـيـر المُرجّى … أن يغـولَ امـرءا رجـا أن يعـوله
٥٤ أنـا إن لـم تـذد يمـينـاكَ عنـي … غـيـر شكٍ فـريسـةٌ مـأكـوله

٥٥ فَلْيصل كَفى الأمير بحبلٍ		عاصمٍ من حباله المجدولهَ
٥٦ كم وكم قدّرت بدفعك عنها		ردّ أظفارِ دهرها مَغْلُوله
٥٧ كم وكم قدرت بسعيك فيما		ترتجيه من الأَمور حصوله

(١٦١)

وقال يمدح:

[الكامل]

١ لازلْتَ تفْخمُ والثناءُ ضئيلُ ... ويعز عرضك والثراء ذليلُ
٢ حَمَّلتنى ما لا أُطيق وإنما ... شأن الكريم الحمل لا التحميل
٣ كلفتنى ما تستحق وبعضُه ... ثِقْل على المتكلفين ثقيل
٤ إنْ كُنْتَ تطلبُ فى المديح مُشاكلا ... لَك فى الرجال فما إليه سبيل
٥ أتُرى عديلك فى المديح مواتيا؟ ... هيهات مالك فى الأمور عديل
٦ عجزتْ وعيشك عن حقوقك طاقتى ... أأطيقها وحدى وأنت قبيل؟
٧ بل مَوسمٌ بل أمةٌ بل عالمٌ ... بل عالمون، وكل ذا فقليل
٨ وكذاك معروفُ الكرام كفايةٌ ... أبدا وأكثر مدحهم تعليل
٩ يأتى القليلُ من الضئيل بحقه ... كيما يكون من الجزيل جزيل
١٠ ويدُ البخيل لما استفاد قَرارةٌ ... ويد الجواد لما استفاد مسيل
١١ هل أنت مستمعٌ فأنطق بالتى ... يُشفى بها من ذى الغليل غليل؟
١٢ فلكم نطقتُ من الصواب بخطبةٍ ... فيها البيان إذا أحال محيل

١٣ إن العيوب مع التتبعَ جمةٌ ... وكثيرهن إذا اغتفرت قليلِ
١٤ فاجعل تصفحك المديح تفرسا ... فى عيب ماتُسدى غدا وتَنيلُ
١٥ فَلذَاك أجدرُ أن يعانيه الفتى ... ولذاك أخلق أن يقال نبيلِ
١٦ دع مادحيك يقصرون ولاتكن ... ممن يقال مُقصّر وبخيلُ
١٧ إنى أعيذك أن يقولوا كاتبٌ ... أَلف الحسابَ فشأنه التحصيل
١٨ وأجلُّ منها أن يقولوا ماجدٌ ... ألفَ السماحَ فشأنه التسهيل
١٩ والبس جمالك عند كل قبيحة ... إن التجملَ بالرجال جميل
٢٠ ماذا يَضر فتى جليلا قدرُه ... من أن يَدق المدحُ وهو جليل
٢١ وأحق زَوجٍ أنْ يُنتّج شَكْلَه ... حسناء تُذكَر عاثرٌ ومُقيل
٢٢ وإذا نظرت فإن أخلق منهما ... لِنتاجِ مجدٍ جاحدٌ ومُنيل
٢٣ أفيُغفر الكفران وهو كبيرةٌ ... ويؤاخذ التشبيهُ والتمثيل
٢٤ فعَلام أعذلُ فى امتثال مقالة ... قد قالها جيلٌ سواى وجيل
٢٥ ضَرب الركامُ لكل تهمة مُتهَم ... مثلا وشاع بذاك قبلىَ قيل
٢٦ أفضِل وأغضِ جفون عينكَ رأفةً ... بذوى العيوبِ يجب لك التفضيل
٢٧ ولقد تُصيب بديل كل مُبَرّز ... من مادحيك وليس منك بديل
٢٨ كم قال جودك للمنهنه بدأةً ... هيهات ليس لسُنتى تبديل
٢٩ وكذا يقول لمن ينهنه عَوْده ... هيهات ليس لنعمتى تحويل
٣٠ ولراحتيك بدأةٌ وعُوادةٌ ... وليوم عُرفك بكرةٌ وأصيل
٣١ يامن يطالب نفسه بحقوقنا ... مثل الغريم فرفده تعجيل
٣٢ وينام عنا حين نلوى شُكَرَ ... فعْلَ الكريم فشكره تأجيلُ
٣٣ يا من حرّكتهُ لكريمة ... ألفيتَه والجُول منه مَهيلُ

٣٤ حـتى إذا نبـهـتَـهُ لعظيـمـة ... ألفـيــتــه والرأيُ منه أصــيـل
٣٥ آمـالُ نفـسى فـيك غـيـرُ مَطامعٍ ... لكـنـهـنَّ مَــــزارعٌ ونخــيـل
٣٦ أجملتُ من وصفى خلالك جُملةً ... وعلى التجـارب بعـدها التـفـصيل
٣٧ فليـخـتـبـرك السـائلون فـإنهـم ... إن جَــرَّبُوك أتاهـمُ التـــأويل
٣٨ لَيـفـسـرونَّ لهـم فـعـالَك أنه ... أبدا بصـــدق المادحـــبك دليل
٣٩ لازلت مـرغـوبا إليك مُـيـمـمـا ... مـثل الصـبـاح عليك منك دليل
٤٠ وإذا تأملك المعَــاشـرُ أمَّلوا ... ولمن تأمل مـــاجـــدا تأمـيل
٤١ مـاوجـةَ التـأمـيلِ نحـوك آملٌ ... إلا التـقى التـأمـيلُ والتـمـويل
٤٢ شَـهـدتْ بخـيـرِ غُـرةٌ وضّـاحـةٌ ... من حـقـهـا التـعظيمُ والتـبـجـيل
٤٣ ووفت بموعـدها يدٌ نفّـاحـةٌ ... من حَقّـهـا الإفـضـالُ والتـقـبـيل
٤٤ ترجو سواك لدى التفكه بالمنى ... لكن عليك يُحَـصْـحص التـعـويل
٤٥ لا زال تعـويلٌ عليك مـصـدقـا ... وعلى عـداك وحـاسـديك عـويل

(١٦٢)

وقال فيمن امتنع من شرب النبيذ: [البسيط]

١ يا من يعيب لدينا الراحَ مجتهدا   أسأْتَ قولا وقد أحسنتَ فى العمل
٢ تركتها مؤثرا للأكرمين بها   وعبتَها عيبَ ذى جهلٍ وذى خطل
٣ فبُؤْ بحمدٍ وذَمٍّ تستحقّهما   كما خَلَطْتَ الذى أسْدَيتَ بالعذل
٤ ما كنتَ إلا كساقٍ خاض مجْدَحُه   شوبا من الصاب فى شرب من العسل

(١٦٣)

وقال وهي آخر قصيدة قالها:

[البسيط]

١ لازلتَ تبلغ أقصى السُؤْل والأمل ... ممتعَ النفسِ بالسَّراء والجَذلِ
٢ ولا عدمت نماء لا انتهاءَ له ... في الحال والمال والأحبابِ والخول
٣ يا من تزينت الدنيا بدولته ... فأصبحت وهي في حلى وفي حُلل
٤ أواردٌبحركم مثلي ومنصرفٌ ... في الصادرين بلا عل ولا نهل
٥ ألستُ أصلحُ سمساراً لبركُمُ ... ولا وكيلا ولا عونا على عمل؟
٦ بلى وإن كان راعي الناسْ أهملني ... فليس حقّي إهمالي مع الهَمَل
٧ إني لأخوضُ للأهوال من أسدِ ... عادِ وأنهضُ بالأثقال من جمل
٨ مازلت أنهض في الجُلى أُحمّلها ... بنجدة وبرأي غير ذي خلل
٩ عندي إذا غَرّر الكافون أو عَجَزوا ... حزمُ الجبان تليه جرأةُ البطل
١٠ ولست كالمرءِ يؤتَى عند عزمته ... من التهور يوما لا ولا الفشل
١١ إني بما شئت من إتقان ذي خَللٍ ... كل الوفاء ومن تقويم ذي ميَل
١٢ وإن نَفَثْتَ إليّ السرَّ مؤتمنا ... لم أفشِ سرك عن عمدِ ولا زلل
١٣ فهب لراجيكِ إذنا منك تلقَ به ... مُؤدبا غير ذي جهل ولا خطل

١٤ لا يسأل الحاجة المعوجّ مسلكُها   ولا يحاول أمراً بَينَّ الحَولِ
١٥ بل كل ما يوجب الإنصافَ منك له   مع الوسائل والأسباب والوُصلَ
١٦ من ارتجاع عقارٍ لجّ غاصبه   ورَدّ دين له فى الظلم مُعتقل
١٧ وشعبة من معاشٍ لا تُكلّفه   مُرّ السؤال ولا مستثقل الرّحل
١٨ وكل ذاك خفيفٌ إن نشطتَ له   يا من يخف عليه كل ذى ثقل
١٩ أقول إذ غَصبتنى كفُّ جارية: الله أكبر من ودّ ومن هُبل
٢٠ فاز الغوانى بما أملن من أملٍ   فما يبالين مالاقين من أجل
٢١ متى غَلَبن رجالَ الجد فى زمنٍ   كما غلبن رجال اللهو والغزل
٢٢ وإن أعجب شىء أنت مُبصره   فى كل ما حُمّلته الأرضُ من ثقل
٢٣ كفٌّ خضيبٌ من الحناء غاصبةٌ   كفا خضيبًا من الأبطال والعضل
٢٤ يا حسرتا لى ويالهفا وياعجبا   إنْ هذه الحال لم تُنكَر ولم تُزَل
٢٥ فى دولتى أنا مغصوب وفى زمنى   عودى ظَمىء بلا رى ولا بلل
٢٦ أُمسى وأصبح مظلومًا بلا جنفٍ   من الوزير ومحروما بلا نحل
٢٧ لكن لأمرٍ خفى لا يحيط به   علمى وإن كنت ذا علم وذا جدل
٢٨ وإننى لأرجّى أن يصبّحنى   سعدُ السعود بحظ منه مُقتبل
٢٩ وما أرجّى سماحا منه مطّرفا   لكن سماحًا تليدًا فيه لم يزل
٣٠ وما فمى بمفيقٍ من معاتبة   حتى يشافه تلك الكفُّ بالقُبل
٣١ فليأمر السيد الحُجاب حَضرتَه   بصون وجهٍ مصونٍ غير مبتذل
٣٢ حتى يلاقينى أجفَى جُفاتهمُ   بلا فتورٍ يُرى ولا كسلِ
٣٣ وليجعل الإذن رسما لا زوال له   كالإذن للقوم من أصحابه النُّبل
٣٤ وما خرفتُ ولا ضيقت فى مهلٍ   بل قد رَقَقْتُ وقد أوسعت فى المهل

٣٥ ولو عَجلتُ وجدت الله يعذرنى ... فى قوله: «خُلق الإنسان من عجل»
٣٦ ها أنت تعلم أن الصبر من صبِر ... تمزجه بالنجح إن النُجح من عسل
٣٧ ومـا عليَّ مـلامٌ إننى رجل ... ظمئتُ خمسا ولم أشرع على وشَل
٣٨ لكن شَرعتُ على بحرٍ له حدَب ... تغشى غواربه الركبانُ كالظُّلَل
٣٩ متى أنال الذى أمّلتُ من أملٍ ... إن لم أنل بك ما أمّلتُ من أمل؟
٤٠ أنى يكون ربيعى ممرعًا غدقا ... إن لم يكن هكذا والشمس فى الحمل
٤١ يا آل وهب: أعينونى على رجلٍ ... أعلى وأثقل فى الميزان من جَبل
٤٢ حُرمتُ منه وقد عَمّت فواضلُه ... وتلكم المثلةُ الكبرى من المُثل
٤٣ ألحاظُهُ لا تراعينى ونائلُهُ ... لا فى التفاريق تأتينى ولا الجُمل
٤٤ مضت سنونُ أراعى نجمَ دولتكم ... فيها وأعتدها قَسْمى من الدُّول
٤٥ إن غاب حظكم استعبرتُ من أسفٍ ... له وإن قَفَل استبشرتُ بالقفل
٤٦ وإن رمى الدهر من يرمى صفاتكم ... ناديتُه: لا رماك الله بالشلل
٤٧ حتى إذا أُطلع الله السعود لكم ... خُصصتُ بالعطلة الطُولى من العُطل
٤٨ طال المطال على حقى ودافعَه ... من ليس منه دفاع الحق بالعلل
٤٩ ولم يفت فائتٌ تأسى النفوسُ له ... كنائل الكف ذات العُرف والنفلِ
٥٠ مالٌ مولٌ وأسبابٌ مخيَّبةٌ ... فى دولة الفوز، ما هذا بمحتمل
٥١ حتّام يا سائسَ الدنيا تؤخرنى ... وإننى لنظير الصدر لا الكفل؟
٥٢ لكل قومٍ رسومٌ أنت راسمها ... ولستُ فيهم بذى رَسْم ولا طلل
٥٣ لا فى التجار ولا العمال تنصبُنى ... وإننى لقليل المِثل والبدل
٥٤ أنا المشارُ إليه بالبنان إذا ... عُدَّ المراجيحُ، والمرموق بالمُقل
٥٥ وما وفانى بمدخولٍ إذا كلحت ... دهياءُ تفتر للأقوام من عُصُل

٥٦ يدوم عهدى على حالٍ لمصطنعى ... ولا أعــرّد عنه ســاعــةَ الوهل
٥٧ ولا أقــولُ إذا نابتــه نائبــةْ ... مــالى بعــادية الأيام من قِــبل
٥٨ كم في احتيالىْ وتدبيرى لذى فزعٍ ... من ملجــأ ومُــغــارات ومُــدّخل
٥٩ ومـا أقُـرِّظ نفـسى كى أدلسـهـا ... ولا أريغ لديك الحظّ بالحــيل
٦٠ لكن تنصحت فى نفسى لأهديها ... إليك والنفسُ علق ليس بالجلل
٦١ ومن تسـوّق مـرتاعـًا بسلعتـه ... مستشعر الخوف مملوءا من الوجل
٦٢ فقد تقدمتُ فى أمرى على ثقة ... منى يشيـعـهـا أمنٌ من الخجل
٦٣ فاخبر وجرب تجدنى حين تخبرنى ... أمْضى من السيف فى الأعناق والقلل
٦٤ وارم المهمات بى فى كل حادثة ... ترتاع منهـا أسـود الغـاب والأسل
٦٥ تجـد لدىّ كـفـايات مـجـربةً ... أشــفى من البــارد المثلوج للغُلل
٦٦ لا تطرحنى فـإنى غـيـر مطرحٍ ... ولا تُذلنى فــإنى العِلقُ لم يُذل
٦٧ خذنى عتادا لما فى الدهر من نوب ... مــحــزورة ولما فى الحــال من نُقلِ
٦٨ هذا على أننى أرجو لكم مُهَلا ... مــوصــولةً مـدة الدنيـا إلى مُــهَلِ
٦٩ وحــقكم ذاك إن الله فـضلكم ... تفضيله الضحوة الأولى على الطفل
٧٠ براكم الله من حـزم ومن كـرم ... أزكى من الماء بل أذكى من الشُّعل
٧١ ومـا افتـقـرتم إلى مـدح يزينكم ... تالله يا زينة الأيام فى الحَــفــل
٧٢ وكيف ذاك ومنكم كل مقتبس ... من السناء وعنكم كل ممتــثل
٧٣ تغنون عن كل تقريظٍ بفضلكم ... غنى الظبـاء عن التكحيل بالكَحَل
٧٤ تـلوحُ فى دولة الأيام دولتكم ... كــأنهــا ملةُ الإســلام فى الملل
٧٥ فـــأنتم أوليـــاء الله كُلُّكُمُ ... فى جنة الخلد سُكناهم بلا حِـول
٧٦ مــا إن لدولتكم إبان مُنقـرضٍ ... كـلا لعـمـرى ولا مـيـقـاتُ مـرتحل

٧٧ أنجى الإله من المريخ زهرتكم ومشتريكم فقد أنجاهُ من زحل
٧٨ خُذها فما عجزت كلا ولا قَصرتْ عن رتبة السبع فى أترابها الطُّول
٧٩ واسلم سلامة مأمول فواضلُهُ إذا رأوه لبنى الآمال كالقِبل

(١٦٤)

وقال يمدح على بن يحيى النديم ويعاتبه، وهى أطول لامية له:

[الخفيف]

١ طُلَّ دمعٌ هُريق فى الأطلالِ ... بعد إقوائها من الحُلاَّل
٢ قلَّ ما طُلتّ الدماءُ اللواتى ... سفكَتْها سواكنُ الأطلال
٣ أىُّ حقٍّ لها فيرعاه راعٍ ... من نوالٍ لأهلِها ووصال
٤ فانْصِرافا عن الوقوفِ عليها ... إنها من مواقف الضُّلال
٥ لن ترى الدهرَ موقفا لرشيدِ ... يشترى النُّكس فيه بالإبلال
٦ ليس تُجدى على المُسائل دارٌ ... غيرَ هيج السقامِ بعد اندمال
٧ وكفاه يما تسلّف منها ... من قديم الخبال بعد الخبال
٨ تهجُر الوحشُ كلَّ وادٍ عَراهُ ... مرةً ذو حِبالةٍ أو نِبال
٩ وعساها لم تُمْنَ فيه برميٍ ... نالها صَبرةً ولا باحتبال
١٠ وترى الناسَ يرأمون عِراصا ... يختبلن الصحيح أى اختبال
١١ بعدما لقوا بها البرح المبْر ... رِح من حابل ومن نَبَّال
١٢ ولعمرى لكانت الأنسُ أحجَى ... باجتناب الأمور ذات الوبال

١٣ بل يظل الأسيرُ منهم إذا فُكْـ ـكَ طويلَ الأسى على الأكـبـال
١٤ واقفا في معاهدِ الأسر يبكى من هوى آسراته غير سال
١٥ يُتْبِع النفسَ كل بيضاء شالت من دماء الرجال ذات انتقال
١٦ مع أني وإن رُزِئْتُ عليهم واحتبلتُ الصِّبا بغير اكتهالِ
١٧ غيرُ ناسٍ على تناسيَّ جهلي عهدَ أسماءَ بالحمى والمطال
١٨ مِن فتاةٍ تحل كلَّ ربيع بمَغان من المها مِحْلال
١٩ حين يغدو بنو الظباء فيلقَو ن خليطَيْ جآذرٍ ورِئال
٢٠ صرمتْني صريمةَ البين لا العتـ ـب بمَحْل الزمانِ لا بالمحال
٢١ وكذاك الزمانُ يمحلُ بالإلـ ـفيْن محلا يجنى بعادَ زيال
٢٢ حبذا عهدُها الذى عاد شَوْقا وحنينا إلى العهود الخوالى
٢٣ والزمانُ الذى لبسنا به العيـ ـش جديداً كأنه بُرد حال
٢٤ والمحلّ الذى تبدّل عينا بعد عين من الأنيسِ الخوالى
٢٥ إنْ نُبادل بَسكنه فعلى ضنْـ ـنٍ بتلك الأعلاقِ عند البِدال
٢٦ ليت شعرى هل ذلك العهد مرجو ع بعطف من النوى وانفتال؟
٢٧ إذ غصونُ اللجيْنِ لا البان منه فوق كثبان لؤلؤ لارد قال
٢٨ ليس غير العيون فيهن من نَوْ رٍ وغير الثُّدىِّ من أحْمال
٢٩ بينها غادةٌ تُشارك فيها بهجةَ الشمس صورةُ التمثال
٣٠ من ذوات الحظوظ في البُدن إلا طيٌّ بين الصدور والأكفال
٣١ تقسِم الحَلْى بين قُب خماصٍ تحت أثنائه وجسم خِدال
٣٢ يتشاكى وشاحها وأخوه ضد شكوى السِّوار والخلخال
٣٣ جاع شاكٍ وكظّ شاكٍ وما ذاك لخبث الغذاء والإرقال

٣٤ بل كـلا الشـاكـيين نُزِّل منهـا نُزُلا طيـــبـا من الأنـزال
٣٥ شَد من متنها هوى بعضها بعضا وقـد همّ خـصُـرها بانخـزال
٣٦ كـاد لولاه أن يلينَ قـضـيبٌ من كـثيبٍ على شـفير انهيـال
٣٧ بل حمى جسمَها وقد أسلمتْه رقـةٌ سـابريةٌ لانحـلال
٣٨ مسـتعـارٌ رنوّها من مَـهـاةٍ مسـتعـارٌ عُطوُّها من غـزال
٣٩ بل هى المستعـارُ ذلك منهـا للمهـا والظباء غـيـر انتحـال
٤٠ ظبيـة إن عطتْ جنتْ ثمـراتٍ من قلوبٍ ولم تَنُشْ غـصنَ ضـال
٤١ ذاتُ جيـد عُطوله أحسن الـ ـحلى عليـه وليس بالمعطال
٤٢ روضـةُ الليلِ عـاطرُ النَّشـر فيـه حين تعـتلُّ نكهـةُ المتـفـال
٤٣ أيّمـا منظرٍ تزودْتُ منه يومَ رُدّت جـمـالُها لاحـتـمـال
٤٤ ذاك يوم رأيتـهـا فـيـه ملىء للعين من بهـجـةٍ وحُـسْن دلال
٤٥ لبست حلةَ الشـبـاب وظلت تتـهـادى فى غـصنه الميّـال
٤٦ صبـغـةٌ أرجـوانيـةٌ فى صفـاءٍ وقـوامٌ مـهـفـهفٌ في اعـتـدال
٤٧ وزهاها سـوادُ فـرعٍ بهـيم فـهى سكرى لذاك سُكْر اختـيـال
٤٨ لتزدْ فى اختـيـالها ولَعـمرى إنهـا فى مـزية المختـال
٤٩ أقبلتْ فى القَبول تمشى الهوينا وهى حُسنا كـالحظ فى الإقبال
٥٠ قد تجلّت على محاسنَ ليست عند فـقـد الحُلى والإعطال
٥١ ظاهرت شكّةً عليـهـا بأخـرى لامـرئٍ غـيـر مُـؤْذن بقـتـال
٥٢ ويح أعـدائهـا أذلك منهـا فـرطُ حـشـدٍ لحاسـرٍ مـعـزال؟
٥٣ لا تظاهر سـلاحَـهـا لمُحب فكفـاهُ بسـهـمـهـا القـتّـال
٥٤ أيهـا العـائبى بخـفـة لحـمى بَجلى منه كُـسـوةُ الأوصـال

٥٥ وهنيئا لك الفضولُ من اللحـ   ـم ففـاخر بها ذوات الحجـال
٥٦ قلَّ ما توجد الفضـائل إلا   فى خفـاف الرجـال دون الثقـالِ
٥٧ يُنظَم الدرُّ فى السلوك وتأبى   عـزةُ الدر نظمَـهُ فى الحبـال
٥٨ كم غليظٍ من الرجـال ثقـيلٍ   ناقص الوزن شـائل المثـقـال
٥٩ كم أُناس أُوتوا حلومَ العصافيـ   ـر فلم تُغنهم جسـومُ البـغـال
٦٠ وقضيفٍ من الرجال خفيف   راجحُ الوزن عند وزن الرجـال
٦١ من أناسٍ ذوى جسوم شِخات   قـد أُمِّـرت على نفـوس نبـال
٦٢ حظُّهم وافر من الروح روحِ الـ   ـله لا وافـر من الصلصـال
٦٣ لم يخالطهمُ من الحمَأ المَسـ   ـنون إلا طيفٌ كطيف الخيـال
٦٤ من كهولٍ جَحاجح تُعرف الحنـ   ـكة فـيـهم وفـتـيـة أزوال
٦٥ خُلقوا للخطوب يمضون فيها   فـهمُ مـرهفـون مـثل النصـال
٦٦ يتلظَّوْن حـدةً وذكـاءً   كـتلظِّى ثوائر الأصـلال
٦٧ يستشـفـون رقة وصفـاء   عن رقـيـقٍ من الطِّبـاع زُلال
٦٨ مثل ما تستشف آنيةُ البلـ   ـلور من مـاء مُـزنة سَلسـال
٦٩ بين تلك الشيـاب أرواحُ نور   علقت منهمُ بأشـبـال آل
٧٠ جُـثثٌ لَطفتْ على قـدَر الأر   واحِ إن الآلات كـالـعـمـال
٧١ لم تكن آلةٌ ليـخلقَـهـا الخـا   لقُ إلا شبيـهـةَ المؤقـال
٧٢ هم مفـاتيحُ كل قفل عسيرٍ   وأطبـاءُ كل داءٍ عُضـال
٧٣ هم مصـابيحُ كل ليل بهيم   وأدلاءُ كلِّ أمـر ضـلال
٧٤ فَلْيـعب عـائبٌ سـواهم وإلا   فليـلاطم أسنّة فى عَـوال
٧٥ ما يعيبُ العماةُ لولا عماهم   من مصـابيحَ أُذكيتْ فى ذُبال؟

٧٦ لو رأى الله أن فى البُدن فضلاً مـا زوى الفـضلَ عن عليّ المعـالِى

٧٧ مـا زوى الله عن على بن يحيى وزواه عـنـى فـلـسـت أبـالـى

٧٨ مِن فـتى أسْـمنَ المكارمَ حتى هزَّلتْـــه وحــبـــذا من هُزال

٧٩ لم يشـقَّل ولم يشـذَّب وإن كـا نت له هيـبـةُ الطوال البِـجـال

٨٠ طالَهُ بالعظام قـومٌ فـأضـحى بمسـاعـيـه وهو فـوق الطّوال

٨١ فليَطلُهم بالصـالحات البـواقى وليطولُوه بالعظام البـــوالى

٨٢ مـا جدّ سائرُ الندى فى فَيافٍ مـــقـــفــراتٍ من أهله أفـــلال

٨٣ سـالكًا فـجَّه بغـيـر صـحـابٍ وهو مـا شئت من مـهيبٍ مُـهال

٨٤ يـالقـــوم لأُنســـه وهداهُ بين تلك المهـامـه الأغـفـال

٨٥ آأنَسَـتْـهُ من مـجـده مؤنسـاتٌ أوحـشتـهُ بقلة الأشكال؟

٨٦ وهداه من وجـهـه ضـوءُ بدر نورهُ الدهرَ غيـر ذى اضـمحلال

٨٧ من رجـالٍ توقَّلوا فى المعـالى بالمســاعى توقُّلَ الأوعـــال

٨٨ بل ترقى إلى العـلا طالبـوها وتدلى إلى العـلا من مَـعـال

٨٩ منحـتْـه فـضـولهُ كل فـضلٍ حل بين النبـيـل والتنبـال

٩٠ بل أبى بذلَه الفـضـولَ تعـدٍّ من ظلومٍ كـرائمَ الأمـوال

٩١ يُفضِل المفضلون إلا ابن يحيى فـهـو عـالٍ عن خُطة الإفـضـال

٩٢ غيـرُ راضٍ لسـائليـه بقـصـدٍ عـنـد إثـرائـه ولا إقـلال

٩٣ فـإذا مـالهُ تعـذر وصّى جـاهَه بعـده على السُّؤال

٩٤ فـتـراه لهم رِشـاءً وطورا جُـمـةً يسـتـقـونهـا بالعـقـال

٩٥ كـلٌّ من يبن لا يبن من النا سِ عـيـالٌ عليـه أو كـالعـيـال

٩٦ مـا يقاسى العفـاةُ من عضِّ دهر مِـا يقـاسى فـيـهـمْ من العـذال

٩٧ بل هو المرءُ يحجم العذلُ عنه ... لا لخوفِ الخنا بل الإجلالِ
٩٨ يتبارى إليه وفدان شتى ... وفد شكرٍ يحثُّ وفدَ سؤال
٩٩ بل عطاياه لا تزال تُبارى ... وافداتٍ إلى ذوى الآمال
١٠٠ موغلاتٌ فى كل فج من الأر ... ضِ تفوتُ الرياحَ فى الإيقال
١٠١ بالغاتٍ إلى المقصِّر عنها ... نائلاتٍ بعيدَ كلِّ منال
١٠٢ يرقد الطالبون وهى إليهم ... أرِقاتٌ الوجيف والإرقال
١٠٣ رحلت نحو من تثاقل عنها ... وكفتْه مؤونةَ الترحال
١٠٤ لا تزل عنه نعمة لو أُزيلت ... لم تجد عنه وجهةً للزوال
١٠٥ فلئن كان للرعية غيثا ... أصبحت فى حَياه كالأهمال
١٠٦ إنه للجَموح يجمح فى الغيْ ... ى لِنكل من أعظم الأنكال
١٠٧ فى يد الله والخليفة منه ... سيفُ كيدٍ على ذوى الإخلال
١٠٨ هو أجلَى عن الخليفة لمّا ... سلّت السيفَ فتنةُ الجُهّال
١٠٩ ردَّ بالأمس عرقها فى ثراها ... نابتا بعدُ أيمّا استئصال
١١٠ أسندتْ ركنها إليه فأرسَى ... ولقد كان زالَ كُلَّ مَزال
١١١ آلها أولها وحُق لأمرٍ ... آلهُ أن يؤولَ خيرَ مآل
١١٢ لم يكنْ للصِّفاح لولا عليٌّ ... شوكةٌ فى العدوى ولا للإلال
١١٣ كيدُه كاد حدَّ كل سنانٍ ... وشباكلِّ مُرهفٍ فصّال
١١٤ كان مثلَ الرحا هناك وكانت ... عُددُ الحرب كلها كالثفال
١١٥ أيها السائلى بجمع ابن ليث ... لَج ذاك النعامُ فى الإجفال
١١٦ قفلوا خاسرين بل أقفلَ القوْ ... مُ وهم كارهون للإقفال
١١٧ بل عَدَت جُلّهم عوادى المنايا ... عن نوى المقفلين والقُفّال

١١٨ فجلتهم مثقفاتٌ ظماء تتقيها النُّحور بالإرغال
١١٩ ظلَّ مُرَّانُهنَّ أشطانَ مَوْت لدلاهن فى الصُّدور تَدال
١٢٠ وفَلَتْهم مُهنَّداتٌ حِدادٌ تُحْسن الفَلى عن سَواءِ المفالى
١٢١ فثوى هامهم بمثوى هوانٍ ليس فيه سوى الرياح فوالى
١٢٢ قد أُذيلَت لهم لحَى كالجوا ليق تليها عنافق كالمخالى
١٢٣ ونجا فلُّهم على فَلِّ خَيْلٍ كُن أقبلن كالقَطا الأرسال
١٢٤ بعدما قدّروا لهن مُروجا من سُيوحٍ مَريعةٍ ودوالى
١٢٥ بين بغدادَ والحديثة يخصمْـ ـن بها الريفَ آمنات الرعال
١٢٦ أمّل القومُ ثوبةَ البُدن فيهنْـ ـنَ فأعجلن ثوبةَ الأبوال
١٢٧ صادفوا دون ذاك شوكَ القنا الْـ لدن وودُّوا لو كان شوك السيال
١٢٨ أسرعتْ فيهم مكائدُ كانت قبلُ دبت لهم دبيبَ النِّمال
١٢٩ بث منها الحكيمُ فيهم سهامًا وقعت فى مواضع الآجال
١٣٠ يا ابن يحيى حلفتُ لو غبْتَ عنها أعضَل الداءُ أيّما إعضال
١٣١ بهُدَاك اهتدت حيارى المنايا يومَ ضلّت مقاتلَ الأقيال
١٣٢ ظاهرَ الأولياءُ منك ظهيرا ناصحَ الجيب غير ذى إدغال
١٣٣ يوم جاء الصَّفّار تكنفه الكُفْـ ـفار حُمر العيون صُهب السبال
١٣٤ بخميسٍ له لَجيبُ صهيلٍ راغَ فى عُرضه رُغاء الجمال
١٣٥ فيه مستلئمون كالجلة الجر ب طَلاهُنَّ بالعبيبة طال
١٣٦ غير أن احتكاكهن من العُرْ رِ بحد اللقاء لا الأجْدال
١٣٧ أقبلوا مُقبلاً تمخض منه حاملاً كالنساء بالأحمال
١٣٨ فوق شقرٍ من الحرائر جرد لاحقاتِ البطونِ بالآطال

١٣٩ مُسْرَجات مجللاتٍ تجافيـ   ـفَ حديدٍ مواضعَ الأَجلالِ
١٤٠ ملبَساتٍ من التهاويل زيا   يستفز القلوب قبل التِّبالِ
١٤١ راعت الناسَ يوم ذلك حتى   قال قومٌ: أخيلهمُ أم سَعالى؟
١٤٢ وأبى قلبُك المَشيَّعُ إلا   جرأةَ الليث مثلك الرئبالِ
١٤٣ فتفاءلتُ إذ بدت فى شعورٍ   كشعورِ المعيز أصدقَ فالِ
١٤٤ قلتُ: شاءٌ مجنبات لأُسدٍ   عُوِّدت جَرَّها إلى الأشبالِ
١٤٥ والموالى بمسمَعٍ من وَليٍ   جاهد النصر ليس بالخذّال
١٤٦ واستثاروا عجاجةَ الكَرِّ قدما   مُشْرعى كلَّ ذابلٍ عَسّالِ
١٤٧ من رماحٍ إذا عَسَلْن تضمنْـ   ـن قِرا كلِّ عاسل بسّالِ
١٤٨ قد مشت فيهمُ حُميا حفاظٍ   كَحُميا سُلافة الجريالِ
١٤٩ بعدما سُهِّلت لهم سُبل الـ   ـكرِّ بتدبير ناقضٍ فتّالِ
١٥٠ راض بالرأى مصعبَ الخطب حتى   عاد مثل الطِّليح فى التّذلال
١٥١ وجرت عند كرِّهم ريحُ نصرٍ   تحت عُثنون ذلك القسطال
١٥٢ بابتهال امرئٍ تقيٍّ ذكى ليـ   ـلَه قبل ذاك ليلُ ابتهالِ
١٥٣ فإذا الكلب عن حماهم طريدٌ   قد كفاه الطراد دون النزال
١٥٤ صد عنهم وكان صبًّا إليهم   حين لاقاهمُ صدودَ مُمالى
١٥٥ وتلته على الوَحَى واثقاتٍ   من صبيب الدماءِ بالأنعالِ
١٥٦ غيرَ مُرتاعةٍ لفور نجيع   من صريع ولا لصوت انجدال
١٥٧ فوقها طالبون كانوا قديما   يطلبون الإدبارَ بالإقبالِ
١٥٨ يتقاضَوْن فى الغُلول نضالا   من ديونِ السلاح بعد نضالِ
١٥٩ لهم فى الظهور سَبحٌ طويلٌ   بعد طعن الكُلى وضربِ القلالِ

١٦٠ لم يَخيموا عن النزال ولكن   نزل النصرُ قبل دعوى نَزال
١٦١ شمَّروا فى الوغى وذُلِّل يعقو   ب وألوىَ التشميرُ بالزلزال
١٦٢ والموالى مشمِّرون وكم   ذيلٍ حباهُ التشميرُ بالأسبال
١٦٣ ذلل الخيل حين شمَّرت للـ   ـحرب فما زادها سوى الأثقال
١٦٤ ولَعمرُ القنا الذى استدبرته   لو تمتَّعنْ منه باستقبال
١٦٥ ضلّ يعقوبُ إذَ يعدُّ التهاويـ   ـل لمن لا يُهال بالأهوال
١٦٦ لزَمْته زجاجها لعيْون   ليس فيها كوالئ بل كوالى
١٦٧ لا رأت يومك الفظيع الموالى   فالموالى لما صنعت مَوالى
١٦٨ كدتَ أعداءهم بكيدٍ عظيم   دَبَّ للقومِ فى شخاصٍ ضئال
١٦٩ فاجتلى هامهم بسيف دهاء   لم يزل قاطعًا بغير استلال
١٧٠ وبك استيقظوا وقد زاول الغا   در قبل القتالِ باب الختال
١٧١ قلتُ إذ سَطَّر الأساطير: مهلا   رُمْتَ من لا يُزلُّ لاسترسال
١٧٢ أرسلوا نحوه السهامَ جوابا   لرسالاته وللإرسال
١٧٣ عَظُمت غفلةُ امرئ مُبتداه   رام من فى ذَرَاكَ باستغفال
١٧٤ جادلتْ تُرَّهاتهم فاستز   لتها إلى النار أيما إزلال
١٧٥ حكمةٌ منك ربما جُعل السيـ   ـفُ لسانا لها غداة الجدال
١٧٦ بعد ما قلت لاسم كيدك: زُرهم   مجليا فى عساكر الأَرجال
١٧٧ فمضى بادئا ومعناه خا   فِ غير رُعبٍ يصولُ كلَّ مَصالِ
١٧٨ ظلّ لما أطلّ تَنفلُّ عنه   عزماتُ الطغاةِ كل انفلال
١٧٩ وقديماً ذُكرتَ فاشتمل المجْر   على الرعب منك كل اشتمال
١٨٠ وغدا ربه يرى كل شىء   كائدا ربه شديد المحال

١٨١ وَجلا قلبُه بل أخذ حِذرٍ غير ما في حشاه منَ قلقال
١٨١ لو تدلى إليه حبلٌ من الله رآه حبلا من الأحبال
١٨٣ واسم كيد المجرِّب الكيدَ كيـ ـدٌ ظاهرٌ قبل باطنٍ ختّال
١٨٤. ليس ينفك صائلا في صدورٍ صولةً بالقلوب قبل الصِّيال
١٨٥ ما عجبنا من انفلال ابن ليث عن حسام لمثله فلّال
١٨٦ حُوَّل يغرقُ المداهون منه في غمار يَرَوْنها كالضحال
١٨٧ بل لإقدامه مع الرُّعب لكن ساقَهُ الحَينُ راكب استبسال
١٨٨ مستطارَ الفؤاد مُشْعر خوفٍ لا طمأنينةٍ ولا استرسال
١٨٩ ثكلت أم من تعادى وما كنـ ـتَ تعادى إلا بنى مِشكال
١٩٠ لَك إطراقةٌ إذا ناب خطبٌ هي أدهى من سَوْرة الأبطال
١٩١ يستثير المكائدَ الصُّمعَ منها أىُّ صِلٍّ هناك في العِرزال
١٩٢ وقم الله بابن يحيى عن الأمْـ ـمَة شرا قد همَّ باستفحال
١٩٣ فتنةٌ كان أهلُها قد تعدَّوا قدْحَ نيرانها إلى الإشعال
١٩٤ أطفأتها دماؤهم بل سيوفٌ أبهلتَهنَّ أيما إبهال
١٩٥ وامرؤٌ مصلحٌ إذا عاين القو م أرادوا الأديم بالإنغال
١٩٦ جَردَ الرأى والعزيمةَ والجدْ دوولّى الوكالَ أهلَ الوكال
١٩٧ ومضى كالقضاء يأذنُ في سَفْـ ـك دماء العدا لأُسْد بسالِ
١٩٨ وكذاك القضاءُ يأذن في القتـ ـلِ وفيه عن القتال تعالى
١٩٩ قائل المدح في علي بن يحيى غيرُ مستكره ولا محتال
٢٠٠ بل إذا قاله أَتَتْهُ المعاني والقوافي تنثال أيَّ انثيال
٢٠١ لا تطالبه بالثوابِ فما ردْ دُ ثوابٍ من مثله بحلال

٢٠٢ لن يحل الثـوابُ إلا إذا مـا   كـان فى المدحِ موضعٌ لاعتـمـال

٢٠٣ فاطوِ كشحا عن الثواب لديه   والتـمس نيلَ مـاجـدٍ منه نال

٢٠٤ بذلَ المالَ للرعـيَّـة والنفـ   ـسَ لراعـيـه دَيدَنىْ بذال

٢٠٥ للندى والردى مـواطنُ كُـره   لا يُصـاليـه حَـرَّهنَّ مُـصـال

٢٠٦ مَلكٌ أَوْرثَتْـه سـاسـانُ واليـونا   نُ مـن والـدٍ وعـم وخـال

٢٠٧ بيتَ نارٍ وبيتَ نورٍ من الحكـ   ـمـة طالا شـواهقَ الأجـبـال

٢٠٨ لستُ أنفك قائمًا يا ابن يحيى   فـيك بالمدح غـيـرَ ذى إخـلال

٢٠٩ وإلى الله بعـد هذا تشكيَّ   حـاجـتى منك خلةَ الإغـفـال

٢١٠ أصبحتْ حاجتى إليك تُرجَّى   فى عـقـال أمـرٌ من عـقـال

٢١١ وأرانـى إلـيـك دون أنـاسٍ   لا تُدانى بحـورهم أوشـالى

٢١٢ ولهـذا ومـثله غـيـرَ شكٍّ   كـان بين القـوابل استـهـلالى

٢١٣ مـا بكاءُ الوليـد إلا لأمـرٍ   حُقَّ من مـثله مـشـيبُ القـذال

٢١٤ أتراه بكى من الرَّوح والرُّحـ   ـب على غُـمـةٍ وضـيق مـجـال

٢١٥ لا، ولكن جَلَّى هناك عليـه   مـا سيلقى من العـجـائب جـالى

٢١٦ أبصـرتْ نفسُه الذى هو لاقٍ   فـرأت منـه منـظرا لأهـوال

٢١٧ من خطوب تغشى به كل حَدٍّ   وصـروف ترمى به كل جـال

٢١٨ فبكى مُعولا لذاك، ومحقـو   قٌ بطـول البـكـاءِ والإعـوالِ

٢١٩ أو ليـست أعـجـوبةٌ أن أرانى   وحكيمٌ يعـدُّنى فى الرُّذالِ

٢٢٠ أصبح الشعـرُ باليـمين لديه   غـيـرَ شِـعـرى فـإنه بالشمـالِ

٢٢١ ليت شعرى علام تحرم مثلى   يا ثمـالى وليس حينَ ثمـال

٢٢٢ رُزق الشعـر منكَ والقـائلوه   كلَّ حظ فـمـا لشعـرى ومـالى

٢٢٣ والقوافي يشهدن لي صادقاتٍ باضطلاعي بهن واستقلالي
٢٢٤ وبأني الذى كسوتك منهنَ طرازٌ ما كان بالهلهال
٢٢٥ غيرَ أني قعدت عنكَ بوجهٍ لم تُوَقِّحه عادةُ التسآل
٢٢٦ مُشفقٌ أن ترى وأنت كريمٌ ضَرَع المستنيل للمستنالِ
٢٢٧ واثقًا منك بالعطايا التي تَسعى إلى القاعدين غير أوالِ
٢٢٨ ناظرًا أن تردّ نفسيا يراه عضٌ دهرٍ مصمِّمٍ صوال
٢٢٩ والذى يوجب اختلافٌ وحرصٌ فقعودى أولى به واتكالى
٢٣٠ وعداني عن التظلم منه ما دهانى به من الأوجال
٢٣١ حالتي رثّةٌ فساقطْ حميدًا بجديد الريّاش عنى نُسالى
٢٣٢ دَعَة الواثقين أُوجبُ حقا من هُوىً الحُراص فوق الرمال
٢٣٣ فأزرْنى لُها يديك فما زِلْـنَ نشاطا للهمةِ المكسال
٢٣٤ للبَداءات يابن يحيى عوادا تٌ فعاوِد وللهوادى توالى
٢٣٥ أتبع الكفّ ساعدا قلّما مثـلك أسدى يَدا بلا استكمال
٢٣٦ قد لعمرى أنْهلتنَى لو أتممتْ نعمةَ العَلّ نعمةُ الإنهال
٢٣٧ ليس من جدتَه بوسْمى عُرفٍ غانيا عن وليّك المتوالى
٢٣٨ لا يقولن قائل: فلتةٌ منه تلاها من الندامة تالِ
٢٣٩ والعطايا ما لم تُكرر مرارًا بين قيلٍ من الأعادى وقالَ
٢٤٠ وإذا ما أصاب رامٍ بفذٍ عُدَّ من خطيآته فى النضال
٢٤١ لن يُسمَّى مشدّدا أو يوالى من يديه الصيابَ كلٌّ توالى
٢٤٢ أخضل الشكرَ بالندى فتضوّعْ ويحَ ريحانه على الإخضال
٢٤٣ قد أمحّ الذى كسوت من النعـمى فأصبحتُ منه فى أسمال

٢٤٤ فأعِدْه لازلتَ لابسَ نُعمى ... سابغاتٍ جديدةَ السربال

٢٤٥ أنا من قال مُطنبا فيك قولا ... باقيَ الذكر سائرَ الأمثال

٢٤٦ فاحم أنفا من المجازاة عن با ... قٍ بفانٍ وعن جديدٍ ببال

٢٤٧ فَلنُعْمى يديك أولى بأن تنـ ... ـمى على الدهر من رواسى الجبال

٢٤٨ وتعلَّم أنِّى وإن أنا أُذللتُ ... بما قلتُ فيك من أقوال

٢٤٩ عارفُ النفسِ أننى لم أجاوز ... فيك قولَ العدا بجهدِ احتفال

٢٥٠ مثل ما لا يجاوزون الذى قلتُ ... إلى غيره بوجه احتيال

٢٥١ ليس يسطيعُ أن يقول المعادى ... فيك إلا الذى يقول المُوالى

٢٥٢ وتطوّلْ بَركبةٍ أرتجيها ... منك تُدعى فتاحةَ الأقفال

٢٥٣ تتشكّى سبيلها خيلُ صدقٍ ... لا تشكّى سآمةَ الأعمال

٢٥٤ لم أجشّمك أن تكون شفيعًا ... لى إلا إلى فتىً مفضال

٢٥٥ أبلجُ الوجهِ كالهلال بل البد ... ر بل الشمسِ بل فقيد المثال

٢٥٦ لا يضاهيه في المحاسن إلا ... ما يُسدّيه كفُّه من فعال

٢٥٧ محسنٌ مجملٌ وليس ببدْعٍ ... ذاكَ من مثله ولا بمحال

٢٥٨ ذانك الحسنُ والجمال حقيقا ... ن بكُنه الإحسان والإجمال

٢٥٩ أحسن اللهُ خلْقَه فبداه ... في انتساخ من حسنه وامتثال

٢٦٠ يستملّان فعلَه من كتابٍ ... خُطّ في وجهه بلا استملالِ

٢٦١ أريحى معطى العطيةَ فى العُطـ ... ـلة أضعافَ أختها وهو والى

٢٦٢ والجوادُ الطباعِ من لا تراه ... حائلا جودُه مع الأحوال

٢٦٣ ليس ممن إذا ألحّ شفيع ... أخلقَ الجاه عنده بابتذال

٢٦٤ وإذا صوَّحتْ نتائجُ وعدٍ ... قد ترامتْ به شهورُ المطال

٢٦٥ كشف الوعدَ عن نتائج صدقٍ مُعجلاتٍ لم تَضْوَ فى الإعجال
٢٦٦ وعجيبٌ من الحوافل أن يجـ ـمعَ بين التعجيل والإجزالْ
٢٦٧ أقسمَ المجدُ أنه لا يجلْـ ـلي وعده عن ضَوًى ولا عن حِيال
٢٦٨ وعسى حاسدٌ يقول: فهلا نزلتْ درَّةٌ بلا استنزال
٢٦٩ كيف لا يسبق الشفيعَ نداه بعطايا تنهلُّ كل انهلال؟
٢٧٠ ولَعمرى ما ذاك إلا لفضلٍ عميتْ عنه أعينُ الجُهال
٢٧١ لأبى الصقر إخوةٌ هم لديه بمحلٍّ من الأخوة عال
٢٧٢ ليس مستأثراً عليهم يدَ الدهـ ـرِ بعِلق من المحامد غال
٢٧٣ فهو يستجلب الشفاعةَ منهم لا لنقصٍ فى جُوده بل كمال
٢٧٤ يتوخّى من ذاك أن يَشركوه من حُلى المجد فى الذى هو حال
٢٧٥ ويفوزوا بالحمد من حيث لا يصْـ ـلون غُرما يَصْلاه للحمد صال
٢٧٦ هكذا يفعلُ الجوادُ إذا كا ن جوادا بالمنفسات الغوالى
٢٧٧ وحقيقٌ من كان شرواه فى الفضـ ـل بتنفيل أفضلِ الأنفال
٢٧٨ مثله عرّض الأخلاء للحمـ ـد جزاء لهم بحق الخلال
٢٧٩ فمتى نَوّل امرؤٌ بشفيع فلحمد إلى الشفيع مُمالى
٢٨٠ ذاك ظَنّى به وليس بظن بل يقينٌ ذو غرةٍ كالهلالِ
٢٨١ فليطلْ رغم حاسديه على الفضـ ـلِ طُوالا يجوز حد الطّوال
٢٨٢ إنما يشفع الكرامُ من النا س إلى كلِّ ماجدٍ فعال
٢٨٣ لن يعيبَ السحابَ أن يتولى منه أيدى الرياحِ حل العَزالى
٢٨٤ فالقَ فى حاجتى أخاك أبا الصقـ ـرِ تجده مشمِّر الأذيال
٢٨٥ واهتبلْ عُطلةَ الكريم ففيها يستقى من حمامه كلُّ دال

٢٨٦ فَرّعتْ ماجدا فأصبح يبنى سورة المجاهد جاهدا غيرَ آل
٢٨٧ هى حال الجواد يعدم فيها كلَّ شىء لجوده مُغتال
٢٨٨ فافتَرِصْها وكفُّه لى ملاء من نَوالٍ ووجهه لىَ خالى
٢٨٩ لا تخف بخلَه وبادر نَداه فهو للفال أغول الأغوال
٢٩٠ تلق من ليس وجهُه بمقذى العـ ـينَ ولا درُّه على أميال
٢٩١ وهو مُستَروحٌ لقاءك إيا ه يرى أنه نسيمُ الشمال
٢٩٢ مُتصدٍّ لحاجةٍ لك قد أشـ ـفى نداه على شَفًى منهال
٢٩٣ ومتى ما لقيته كان غيثا أمْرته الجنوبُ بالتهطال
٢٩٤ ليس من كنت ريحَه ببعيد من سماء تَبُلُّه ببلال
٢٩٥ وامرؤٌ يستقى بجاهك أهلٌ بسجالٍ رويَّة وسجال
٢٩٦ لك وجهٌ مشفعٌ من رآه زاح عنه هناك كل اعتلال
٢٩٧ ينزل القطُر من ذرا المزن فى المحْـ ـل على كل جردةٍ ممحال
٢٩٨ ليس ينفك للشفاعة مبذو لا وما إن يزداد غيرَ صقال
٢٩٩ وكذلك الكريم سآل حاجا ت سواه وليس بالسئَّال
٣٠٠ صنتَ نفسا أذلت فى المجد منها لا عدمناك من مصون مذال
٣٠١ كم منيعِ الجَدَا شفعْتَ إليه لخليلٍ رأيته ذا اختلالِ
٣٠٢ جاد إذ صافحتْ يداك يديه ورأى وجهَك العظيمَ الجلالِ
٣٠٣ ففككْتَ البخيل من غُلِّ بُخلٍ وفككت الفقير من سوءِ حال
٣٠٤ فإذا أنت قد فَكَكْت أسيريْنِ وقدْما فككتَ من أغلال
٣٠٥ ومنحْتَ الذميمَ منحةَ حمدٍ ومنحت العديمَ منحةَ مالِ
٣٠٦ فإذا أنت قد أنْلتَ نواليْـ ـنِ وقدما أنلتَ كلَّ نوال

٣٠٧ فلأكنْ بعضَ من غرست تَبيـ ـيَنْ فضل شكريك غير ما إذلال
٣٠٨ ستـرى كلَّ من ندبتَ إليـه أنَّ شكرى لِشُكره ذو عـيـال
٣٠٩ ولقاءُ الوزير فى الحاجة الأخـ ـرى فـلا تنتظر استـعـجـالى
٣١٠ فـوأيدى المطىّ نحـو الأل بل وأيدى الحـجـيج فـوق الآل
٣١١ إن نُعماكما تشملُ قومًا منهمُ المرءُ لا يفى بقـبـالى
٣١٢ لو قضى الدهرُ للمُحق لأضحَوْا لا يسـوّى خـدودهم بنعـالى
٣١٣ يأكلون الآكالَ دونى وليسوا لشكر المُؤثرين بالأكّـال
٣١٤ أَنكرا منكرا من الأمـرِ نُكرًا واعدلا بى – هُديتما – إعدالى
٣١٥ فقديمًا أنكرتما الحظ والحر مـان لم تجرِ يا على استـهـال
٣١٦ يا علىَّ العُلا أبا حسن الحسنى ابن يحيى الحيا لدى الإمحال
٣١٧ إن ظنى فـلا يقع دون ظنى همُّك الطامح البعيد المغالى
٣١٨ أن سترقَى بىَ المَراقى حتى أتعالى فى باذخ مُتَعالى
٣١٩ أنت ذاك الذى عهدتك قدما لا يغاليك فى المساعى مغالى
٣٢٠ لو تجاريك فى مكارمك الريـ ـح لخيلت مـشكولةً بشكال
٣٢١ رُب ذى حاجةٍ أرقْتَ لها ليـلاً طويلاً وبات ناعمَ بالِ
٣٢٢ نام عما يعنِّيه منها وما نمـ ـتَ ولو نمت بات ذا بلبالِ
٣٢٣ غيرَ ما سُمْتنَى وتالله أدرى أىُّ كُسبى ترى به إبْسالى
٣٢٤ ما أرى ذاك غيرَ نحلى لك الود وحوكى ثيابه وانتحالى
٣٢٥ إن تقاضيتُك احتجزتَ وإن طال ل سكوتى قابلْتَه باهتمال
٣٢٦ وغريبٌ مستنكر من سجايا كَ تناسى الغريم ذى الإهمال
٣٢٧ أين تغليسك البكورَ لحاجا تِ نيام عنها ذوى استثقال؟

٣٢٨ أين تهجيرك الرواحَ على الأيْـ ـــنِ مُـــجـــدّاً للاعبِ بطّال؟
٣٢٩ أين تشميرك الذيولَ ومستكْـ ـفـيك في بال فـاكـهِ ذيّال؟
٣٣٠ أين سعيٌ عـهـدتُه لك بلغٌ أتراني وافَـقْتُ شـوطَ الكلال
٢٣١ أم لذنب نبـوْت عني فلِمْ با ن اكـتـسـابُ الذنوب للأطفـالِ؟
٣٣٢ إنما كل مـا أتى ليَ في ظلْـ لك حَـوْلٌ أو دونه بـليــال
٣٣٣ وهبِ الذنبَ واقـعـا أين إمـ ـهـالُك ذاك الشبيهُ بالإهمـال؟
٣٣٤ مـا عـرفناك بالبوادر كـلا بل عـرفناك بالعطايا العـجـال
٣٣٥ أم مـلال عـراكَ مني فـأنّى حـان قـبل اللقـاء حين الملال؟
٣٣٦ وهب الحينَ حـينه أتُراه خـان أخـلاقَـه تجـمُّل قـال
٣٣٧ لا لَعمري لا سيّما صنوُ مجدِ فيه ما فيكَ من حميد الخصال

(١٦٥)

وقال يمدح أبا الصقر:

[الكامل]

١ وقفـاتُ رأيكِ فى الخطوب تأملٌ — ونفـاذُ عـزمك فىَ الأمـورِ توكُّلُ
٢ لله درُّك من عـمـاد خـلافـة — مـاذا تصـون بك الملوكُ وتبـذل؟
٣ مازلْتَ تَعمدُ للمَخوف صيانةً — وتُسلُّ فـيـه كـمـا يُسل المُنصلُ
٤ فرق الشكوكَ وفى الشكوك تلبُّسٌ — جـمع الأمـورَ وفى الأمـور تزيُّلُ
٥ جلب المعاش وفى المعاش تعذُّرٌ — حـقن الدمـاء وفى الدمـاء تبـزُّل
٦ هـنـأ المـوفـقَ أنـه حـظٌ لـه — ظفـرت يداه به يُطيبُ ويُجـزل
٧ كـاقى المشاهد لا يخورُ ولا ينَى — ثبتُ السـجـيـة ليس فـيـه تغـوُّل
٨ متسربلٌ ثوبَ الشبـاب ولم يزل — بالحـزمِ فـيـه وبالوقـار تكهُّل
٩ فيـه إذا افتُرض البدَارُ تسرُّع — وله إذا حُـذر العِـثـار ترسُّل
١٠ حـمّال أثقـالٍ يقـوم بحـملهـا — كـالطَّودِ ليس بجـانبيْـه تخلخُل
١١ فليـعلم المَلك المظفَّـر أنه — مـا للسـلامـة مـا أقـام ترحُّل
١٢ سُدَّت على الخَللِ المداخلُ كلُّها — ولقـد يُرى فى كل بابٍ يدخُلُ
١٣ نِعْم الوزيرُ اختـاره لأمـوره — فى كل نائبـةٍ، ونعم المدْخَل

١٤ رجلٌ له – أنّى وكيف نسبْتَه – في الأكرمين تصعُّدٌ وتنزُّل
١٥ يقظانُ فيه تساقطٌ وتغافلٌ إذْ في سواه تسقُّطٌ وتغفُّلُ
١٦ مصقولةٌ أخلاقُه لا تُجتوى مشحوذةٌ عزَماتُه لا تَنْكلُ
١٧ ولاهما رأيًا له ومروءةً فالرأيُ يُشحذُ والمروءةُ تُصقَلِ
١٨ تفدى بآباء البرية بلبلا وفَداهُ بالأبناء طُرّاً بلبلُ
١٩ وكناهُ بالصقر العقابِ كنايةً ولخَير إخوتك الذكيّ القُلقُل
٢٠ ذاك الذى لا ينقضى معروفُه إلا بمعروف له لا يَعْطُلِ
٢١ ذاك الذى سبق الكرامَ فما لَهمْ إلا امتثالٌ خلفَه وتمثُّلُ
٢٢ إن قال قالوا ما يقولُ وإن أبى فضلاً أَبَوْه فما عداهُ تثقُّلِ
٢٣ ولهم إذا نزلوا اليفاع تحوُّل عنْه وليس له هناك تحوُّلُ
٢٤ وترى تبدّله فتحسِب زينةً وكأن زينةَ آخرين تبذلٌ
٢٥ وترى تعمُّلهَم فتحسبُ هيبةً وكأن هيبتَه هناك تعمُّل
٢٦ هو جَوهر والناس أعراضٌ وهم يتبدّلون وليس فيه تبدُّل
٢٧ هذا مقال الحاسديك برغْمِهم ولهم من الحسد المُمضّ تململ
٢٨ وبنورِ شمسك أبصروك فإنها تجلو عمى الأبصارِ عمّن يُكْحَل
٢٩ ما قرّظوك محبةً لكنهم لهمُ بذاك تتوُّج وتكللُ
٣٠ ومن العجائبِ أن أسائل مثلهَم وصفاتُك الحسنى بوصفك تكفلُ
٣١ أنشأتُ أسألهم بمثلك بعدما أرجَتْ بريّاك الرُّبى والأهْجُل
٣٢ فكأنني بسؤالهم متنورٌ شُعَل الذُّبال وللنهارِ ترحُّلُ
٣٣ يا من تعرّفتِ العُفاةُ بجودِه أنّ التشاغُل باللئام تبطُّل
٣٤ إني امرؤ أودىَ الزمانُ بثروتى وألحَّ يكلمُني وكفك تُدمل

٣٥ فشددت نحوك أرحُلي مستيقنا أنى امـرؤ سـتُـشَـد نحـوى أرحل
٣٦ أرجـو لديك تعـجُّـلاً وتأجـلاً ولمرتجــيك تعـجُّل وتأجُّل
٣٧ فليستمحْك فما مطامعُ نفسه حُـلُـم ألـمَّ ولا مُـنـاه تـعـلُّـل
٣٨ وعْد المنى وعْدٌ عليك نجاحه وفـلاحـهُ والوعـدُ عنك تكَفُّل
٣٩ ألفيتُ حاصلَ وعد غيرك خلفةً ورأيتُ رفدك قبل وعدك يحصُل
٤٠ مستحمدا لا تُستَذمُّ، ومُشرِقا لا تدلَهمّ، ونابهـا لا يخـمُـل
٤١ لم تلْهُ عن حق المليك ولم تُضع حقّ الملوك فـأىُّ حقّ يبطُلُ؟
٤٢ عـاونْتَـهم ولزمْتَ طاعـةَ ربِّهم ففضلْتَ بالحسنى ومثلك يفضُل
٤٣ وأحقُّ من دعَت الملوكُ لأمـرها من عنده عَـونٌ وفـيـه تبـتُّل
٤٤ ممَّن يبيتُ مع البراءة خاشعًا لله فـيـه تخـوُّفٌ وتوجُّل
٤٥ تتحلَّل الشُّبهاتُ فى طرقاته وله بأفنيـة الحـذار تظلُّلُ
٤٦ وسُلوكُ من طلب البوارَ تخمُّطٌ وسُلوكُ من طلب النجـاة تخلُّلُ
٤٧ فيمن سواك على الضعاف تحامُلٌ أبدًا وفيك عن الضعـاف تحمُّل
٤٨ ولمعشـرٍ لا يُنعمـون تطاول ولراحـتـيك الثَّـرتين تطوُّل
٤٩ ولقد نفيتَ عن التطول عَيبهُ فـغـدا وأصـعَبُه مـرامـا يسـهل
٥٠ ولرب شيء ذى محاسنَ جمَّة وله مـقـابح إن أُديم تأمُّل
٥١ عـيبُ التطوّل أنه لا واجبٌ ونراك توجـبـه وفـيك تنصُّل
٥٢ كمَّلتَ بالإيجاب منه محاسنا قـد كنتُ أحسبُ أنها لا تكمُلُ
٥٣ وإذا تجـمَّل بالتطول أهلُه فله بما قـد زدْتَ فـيـه تجـمُّل
٥٤ وقرنْت بالإيجاب أن صفَّيْته من كل إذلالٍ كـمـن يتنفل
٥٥ يأبى لك التفضيلُ إلا أن ترى وعلى التطوّلِ من يديك تفـضُّل

٥٦ لبروق وجهك فى الوجوه تهلّل ولصوبِ كفك فى الأكف تهللُ
٥٧ وترى نوافلَ ما أتيتَ فرائضا والفرض عند بنى الزمان تنفُّل
٥٨ متغافلا عن ذكر ما أسديتهُ وإذا وعدْت فذاكرٌ لا تغفُل
٥٩ متواضعًا أبدًا وقدرك يعتلى متضائلا أبدا وأمرُك يعبُلُ
٦٠ فُقْتَ الأنامَ صنيعةً وصنائعا لازلت تستعلى وقرنك يسفُل
٦١ فإذا الأماثلُ خايروك صنيعةً فكأن أيمُنهم هنالك أشمُل
٦٢ وفرعْتَ من شيبانَ ذروةَ هضْبةٍ تعلو السحابَ فأى شأنك يضؤل
٦٣ لم لا تلوذ بك الخلافةُ بعدما أثبتّ مرساها وفيه تزلزلُ
٦٤ أثبتّ آساسَ البنية بالصفا لكنّ أجرافًا لهن تهيُّلُ
٦٥ فأنمتَ ليل الخائفين مكحّلا فيه السهادَ وللدُّثور تزمُّل
٦٦ ترعى وتمثُل فى صلاتك تارةً لمن احتباك فخلفُه لك يَمْثُل
٦٧ تغدو وفيك تشدُّد وتودُّدٌ كالدهرِ فيه توعُّر وتسهُّل
٦٨ وبشيرُ من عاملْتَه ونذيرُه فى حالتيْك تبسُّم وتبسُّل
٦٩ وكأن شخصَك حين يعقد حبوةً جبلٌ تخاشَع فى ذُراه الأجبُل
٧٠ وإذا وقرْت أو اهتَززْتَ لصولةٍ أرسى يَلملم أو تزعزع يذبل
٧١ وسألتُ عنك الحاسدين فكلُّهم قالوا مقالاً ليس فيه تقوُّل
٧٢ ذاك الوزيرُ بحقه وبصدقه يُصفى النصيحةَ للملوك وينَخلُ
٧٣ ذاك المؤملُ للرعاة ومن رعَوْا إن صحّ للمتأملين تأمُّل
٧٤ لا مَطْل فيك لطالب منك الغنى وإذا طُلبْت فإن شأوَك يمطل
٧٥ وإذا اختُبرتَ فللعُفاة تعوُّد يدعو إليك وللعداة تنكُّل
٧٦ وإذا سئلتَ فلا نداك تكلُّفٌ وإذا مُدحْتَ فلا ثناكَ تمحُّلُ

٧٧ وكأن لهوتك التى تعطى لُهًا وكأن سَجلك فى المعاطش أسجُلُ
٧٨ وكأن ذمّتك التى هى عِصمةٌ ذِمَم الورى وكأن حبلَك أحبُل
٧٩ فمتى دعا المعتاف نحوك مرةً فألٌ دَعْتنى من فعالك أفْؤل
٨٠ خُذها إليك مُقرةً بمعايب ترجو تغمُّدها لديك وتأمُل
٨١ وأقلُّ حقك أن تُرى متجاوزًا عن شاعرٍ فى القول منه تهلهُل
٨٢ ما ضره ألا يجيدَ وماله بسوى نداك إلى جداك توسُّل
٨٣ بل ما عليك من المدائح أحكمت أم هُلهلَت فى وشيِ نفسك ترفُلِ
٨٤ ما قد كستْك يداك مما أسدتا كافٍ ومدْح المادحين تأكُّلِ
٨٥ من كان يزعم طيب نشرك آتيا مما يقول فذاك منه تنحّل
٨٦ تتصرف الأرواح كيف تصرفَتْ وثراك من مسك حباه قرنفلِ
٨٧ لم تُذْكِ نشركَ فى البلاد مدائحٌ لِركابها فى الخافقين تقلقلِ
٨٨ يكفيك نقلُ الشعر ذكرك إنه ذكرٌ له بسَدى يديك تنقُّلُ
٨٩ أغنى العيانُ عن السماعِ وما يُرى فهْو اليقين وما يُقال تخيُّل
٩٠ بلغت مآثرك البعيدَ فما الذى نرويه عنك بمدحنا أو ننقُل
٩١ هذا لذاك وإن أجاد مُجيدُنا فلما فعلتَ عن المقال تمهُّل
٩٢ وبأن أجَدْت أجاد مدحًا مادحٌ قسما بمدحك ليس عنك تحلُّل
٩٣ لولا البدائعُ من فعالك لم يكن للمادحين إلى البديع تغلغُل
٩٤ أرجو وإن رَذُلت مدائحُ قُلتُها أن لا يكونَ لديك مَدْحٌ يرذُل
٩٥ لتَخلُّف الشعراء عندك رأفةٌ ولسبق سابقهم لديك تقبُّلُ
٩٦ فمتى تقدمَ أو تأخر شاعرٌ عن شأوِ صاحبه ففيك تحمُّل
٩٧ ما كلُّ مثلوم الكلامِ بساقطٍ قد يُقتنَى سيفٌ وفيه تفلُّل

٩٨ ويقوم طِرف دون شوطِ رسيله ويحليـــان حُلى لهن تصلصلُ
٩٩ عشقتْك أبكارُ القريض وعُونُه فغدَتْ إليك عواصيًا من يعذل
١٠٠ ورأت لهاك عفاتَها أكفاءها فغدت هناك عواصيا من يعضل
١٠١ كم من قوافٍ لا يُنال وصالُها قد أصبحت ولها إليك توصُّل
١٠٢ باتت مَعاولها عليك تقاتُلٌ وغدت إليك لها إليك تقتُّلُ
١٠٣ متغزلات عند أروعَ ما لَهُ إلا مع المِدَح الوضاءِ تغزُّلُ
١٠٤ بل لا تغزُّل عند من لبنانه رُفض التغزُّلُ بل هناك تبعُّل
١٠٥ سأسوء قومًا بامتداحك همُّهم فى أن تُذَم وفى وفى صنيعك يَرذُل
١٠٦ لهمُ إذا أجملْتَ فيك تجمّل ولهم إذا فصَّلْتُ فيك تفصُّل
١٠٧ فاسلم لمدح المادحين ولا تزل ذا نائلِ يُحبَى وكيدِ يَقْتُل
١٠٨ فكَر كمقدار السماء إذا انتحى لم يعصم الأوعالَ منه توقُّل
١٠٩ ومناصحٌ تَعلَى ونبل يعتلى وصفائح تعلو وسُمر تَنهل
١١٠ لُمنابذيك ولابن سلمك جَنة لثمارها أبدًا عليك تهدُّل
١١١ أنا من تخلله الزمان بتركه ولمستجيرك بالأمان تخلل
١١٢ عَزْب من النعم الجسام مقدرٌ بك أن يقدَّر لى بهن تأهل

(١٦٦)

وقال فى القاسم بن عبيد الله:

[الطويل]

١ أقاسمُ لا تسددْ سبيلى إلى الرضا فـأنت المولّى فـتحَ كل سـبـيـلِ
٢ ولا تجعلنّ الظنّ ما عشتَ صاحباً فلست تراه صـاحـبًـا لنبـيـلِ
٣ أتقبل دعوى الظنّ وهى مُخيلةٌ وتترك مثلى وهى غيرُ مُخيل؟
٤ وقد سار مدحى فيك كلّ مسيرة مـزحـزحـةٍ بل سـال كلّ مـسـيل
٥ فإن قلتَ: قد صح الذى أنت جاحد فـهـبْ ذَنب جـان لاعـتـذار ذليل
٦ أطال علىّ الليل أن قـد منعـتنى رضـاكَ وكـان الليلُ غـيـرَ طويل
٧ وأنك صـدقت الظنون ومـا أتت على مـا ادّعتْ من قـصـتى بدليل
٨ وإن العـدا مـذ عُلتنى وحَجبْتنى رأَوا وجـه قـالٍ عند ذاك وقـيـل
٩ وإن جُدتَ لى بالكُثر قالوا: مبغّض فـدى نفـسـه من قُـربه بجـزيلِ
١٠ وإن جدت لى بالقُلّ قال خطيبهم: قليل رُمى فى وجـهـه بقليلِ
١١ وجودك بالفضل الذى قد بذلته شـفـاء فـلا تمزجـه لى بغليل
١٢ وكل الذى أسلفتنى من صنيعةٍ جـمـيلٌ فـلا تُردفـه غيـرَ جـمـيل
١٣ أنلتَ فإن شئتَ الإقالة محسنا أقلتَ ولم أعـهـدك غيـر مُـقـيل

١٤ وقالوا عليل قلت كلا وإن يكن عليــلا فــمــا إحــســانه بعليل
١٥ كساهُ الذى أعلاه بُرْءا وصحةً وكــانت له الأيامُ خــيــرَ خليل
١٦ وأضحى وأمسى والسلامةُ عنده لحــافَ مَـبـيتٍ أو فـراش مَـقـيل

وقال فيه:

[الطويل]

١ ومعتذر من نعمة قد أفادها وآخر مُمتنٌّ عليَّ بباطلِ
٢ فدتْ نفسَ هذا نفسُ هذا من الردى ومن كل محذورٍ من الأمرِ نازل
٣ وكيف وأنى لامرئ غيرِ فاضل من الناس أن يُرضَى فداء لفاضل؟
٤ رأيت المكُنّى بالحسين تحاسنت أفاعيلُه حتى علا كلّ فاعل
٥ إذا طال شكرٌ طولَ كفّيه مرةً ثَنى الطّوْل طَلابا بتلك الطوائل
٦ حباني فلم يترك فَعالا لفاعل وقلتُ فلم أترك مقالا لقائل
٧ بلى قد تركت القولَ في اليوم كله لغيري غدا بل لي غدا في المحافل
٨ سأمجده من آجلٍ بعد عاجلٍ ويمجدني من آجلٍ بعد عاجل
٩ فتى نصب الشّطْرنج كيما يرى به عواقب لا تسمو لها عينُ جاهل
١٠ وأجدى على السلطان في ذاك أنه يُريد بها كيف اتقاء الغوائل
١١ وتصريفُ ما فيه إذا ما اعتبرته مثالٌ لتصريف القنا والقنابل
١٢ تأمل حجاهُ في دقائق هَزْله تجده حجاه في الهنات الجلائل

١٣ رأى خيرَها لما التقينا ولم يزل يرى خير ما فى الدستِ رؤية عاقِل
١٤ فأبصر أعقابَ الأحاديث فى غدٍ بعينى عتيقٍ من عِتاق الأجادل
١٥ إذا قلّب الآراء فى الدست مرةً رأيتَ مُجداً فى مخيلة هازل
١٦ وما كان ممن يصطفيها فُكاهةً كبعض الملاهى أو كإحدى المشاغل
١٧ شهدتُ لقد نادمْتُه فوجدتُه سميعًا فقيه القلبِ عن كل سائل
١٨ أصمٌّ عن الفحشاء والعذلِ فى الندى طويل التمادى فى شِقاق العواذل
١٩ يجود فيعطى ماله فى حقوقه على منهج بين السبيلين عادل
٢٠ فإن هاجه هيجٌ من العذلِ أصبحتْ فرائضُه مشفوعةً بنوافل
٢١ هو النيل يجرى فى سواءِ سبيله فلا تنتحى عن قصدِه للمعادل
٢٢ فإن كفكفته الريحُ عن وجه جريه طما واغتدى آذيُّه فى السواحل
٢٣ له راحةٌ روحاءُ تشهد أنها مَغيضٌ لصنع أو مفيض لنائل
٢٤ جزتْه يدٌ أغلتْ يديه بحقّه جزاء امرئ عن حقّه غيرِ غافل
٢٥ ولا خَمل المعروفُ منه فإنه تحمّل منه نابها غيرَ خامل
٢٦ قصرْتُ له من طول شكرى ولم تَغض بحورى ولا ألفيتُه غير طائل
٢٧ ولكنه فجرٌ بدا قبل شمسه ونَغْشةَ قطرٍ بشّرتْ قبل وابل
٢٨ رويدَ المُكنّى بالحسين رويدَه سأجرى به فى المُشبهات الأطاول
٢٩ وماذاك عن جودى وفضل مثوبتى ولكنه عن فضله المتكامل
٣٠ سيضطرنى حتى أكرر مدحَه تتابعُ كرّاتٍ له بالفواضل
٣١ ولم تك جدواه عطيةَ باخل ولكنها منه سجيةُ باذل

٣٢ أخٌ لم يزلْ يرمى مقاتل عُسْرتى رمى الله عنه قِــرنه بالمَقــاتلِ
٣٣ أبى الله أن يلقى الندى منه هفوةً إذا ما الندى أضحى خطيئة باخلِ
٣٤ يُتابع فى أغراضه صوبَ نَيله إذا كان بعضُ الصوب فلتةَ نابل

(١٦٨)

وقال فيه يمدحه ويعاتبه:

[الوافــر]

١ أســاء الرأىُ أم عَــزبَ الرســولُ ... وقد حضـرتْ شَـمولٌ والشـمولُ؟
٢ أظـن الـرأىَ ســـــاء ولـمْ وأنّى ... وذاك النُّور لـيـس لـه أفـــــولُ؟
٣ أحين بسطتَ فـضلك زال عني ... كـــريمٌ من حِـــفـــاظك لا يزول
٤ وحـالت صـفـحـةٌ مـا كـان رأىٌ ... يـرينـى أنـهــــا أبـداً تحــــول
٥ أيـا أمـلـى أتمـرَعُ بـطـنَ كـفٍّ ... لعـــافٍ واللقـــاءُ له مُــحــول؟
٦ ألا إن القــصــاصَ لخـيـمُ ســوء ... أبتْــه لك العــمــومـةُ والخـؤول
٧ فمالك فى القصاص، فدتك نفسى ... وقـــدْرك عن منافـــســتى يطول
٨ حلفـت لتـــجـــزلنّ لىَ العطايا ... ورأيك أنك البَــــرُّ الوصــــول
٩ أمـا فى الطُّوْل جـمـعك بين برى ... وتقـــريبى وقـــد وقَع القـــبـــول؟
١٠ نعـم وتزيدنى مـــا أنت أولى ... به ويُحقُّ فـــضلك مـــا أقـــول
١١ وتضـــمن ذاك أعــراقٌ كـــرامٌ ... تهـــزُّك لى وأخـــلاقٌ سُـــهـــول
١٢ كـــأنك بى أقـــول وقـــد أتانى ... رســولُك بعــد مـا غــالتـه غـول:
١٣ بدأتَ بمعـشـرٍ لـيـسـوا عـيـالا ... علـيك فلو بدأتَ بمن تعـــول

١٤ بل الثـقـلان كلهمُ عـيـالا | عليك لأنك الغـيـثُ الهطول
١٥ ونحوك تُعمل السَّفْر المطايا | وفي أذرائك الإنس الحُلول
١٦ كأن عفاةَ فضلك في مجالٍ | وكيف تَريث عودةُ من يجولُ؟
١٧ يردُّهمُ انهيـالُك بالعطايا | ومـا ينهـالُ منك هناكُ جـول
١٨ فلا تتقدم الضعفاءَ منا | إلى معروفك الجُلدُ الحُمول
١٩ أُفكِّه معشرٌ ولهم فضولٌ | وأُغللنا وليس لنا فضولُ؟
٢٠ كمصباح الكرام بني بويبٍ | أبي حسنٍ لشانئه الهُبول
٢١ ومـا بي أن أنافسه نفيسا | وكيف يُنافَسُ الحرُّ البذول؟
٢٢ تحيةُ رَوح ندمانٍ ومجنَى | فكاهاتٍ تُجَرُّ لها الذيول
٢٣ وإن نفاستي حظا عليه | لَلؤمٌ في الخليقة بل سُفول
٢٤ ولكن المكانةَ منك حظٌّ | تجورُ لها الفلاسفةُ العُدول
٢٥ وفُكِّه معشرٌ ضعفاءُ مثلي | ولكن كلهم طبنٌ حَيول
٢٦ كشهريّ لديك ومعشريّ | طَفيلين. شأنُهما الوُغول
٢٧ إذا شاءا أطافا كل يوم | بحَيث يخالفُ النِّهمُ الأكول
٢٨ وكل فتى له وجهٌ وثيق | متى ما شاء أمكنه النزول
٢٩ وإنا في صناعتنا لَرَهطٌ | ودولتنا بدولتكم تدول
٣٠ طفيليون من نحلُل ذَراهُ | فـأُمُّ طعامِه الأمُّ الشكُول
٣١ ولكن خانني شركاء سوءٍ | وغلوا لا صفا لهمُ الغُلول
٣٢ وإن عادوا إلى أخرى سواها | تُتبعت الطوائل والذحول
٣٣ وأحسبهم ستُنذرهم بيأس | عقولٌ لا تباع بها العقول
٣٤ وإن عاد الرئيسُ لبخس حقّي | غضبتُ وغضبتي أمرٌ يهول

٣٥ ولستُ كـمنْ له قلمٌ مطاعٌ تُهـال الرِّجلُ منه والخيـول
٣٦ ووجهٌ مثلُ بدر السعد أمسى وليس عليـه من ليلٍ سُـدول
٣٧ عذلتكم على استمرار ظُلمى ولولا الظلم مـا عَـذلَ العـذولُ
٣٨ على أنى أرى مـا نلتمـوه إلـىّ لـدى تـأمُّلـه يـؤولُ
٣٩ إذا ليلةٌ قـصُـرت عليكم فليس لهـا هناك علىّ طولُ
٤٠ وأرجـو توبةً منكم نصـوحًـا وبعض القـومِ توبتُـه ختـولُ
٤١ منحـتُكهـا مطَفَّلةً تُبـارى ذبابَ السيفِ ليس لهـا نُكول
٤٢ ولو أنى أشاءُ لقلتُ: غيـرى ظلامـتُـهـا جـفـاؤك يا ملول
٤٣ تشكَّى ما اشتكاه أنينُ مُضنىً وتحكى مـا حكى دمعُ هَمـول
٤٤ فإن تك محضرى كَلاً ثقيلا فـفى الكرمـاء تُحتـمل الكلول
٤٥ ومـا بى سلوةٌ فـأقـول سيروا فـإن الريحَ طيـبـةٌ قَـبـول
٤٦ وأنتَ إذا المشـابةُ ظلَّلتْنا دليـلُ هُدى يـلوذ بـه الضُّلُول
٤٧ ونعْم الجـذْل للتـدبيـر نأوى إليـه إذا تضعـضعت الجـذول
٤٨ ضَمومٌ كلما انفرجتْ صدوعٌ صَـدوعٌ كلمـا التبـست شكول
٤٩ فـدبّر لى عليك عساك تُنقى ضـميـرك لى وقـد يُنقى الغَسُول
٥٠ ومما أشـتكى أنى فـريدٌ وأن النـاس كلـهـم بُعـول
٥١ أباتَ المالُ نسوتَهم حبـالى وبتُّ وزوجـتى بكرٌ بتـول
٥٢ ومـالى زوجـة إلا الأمـانى مُـعْلَّلةً بلا لقَحٍ تشـول
٥٣ وقلبى بينكم عـانٍ بعـان عليـه من روادفـه كُبـول
٥٤ يُقابل والعيونُ مُصحَّحات ويدبر والعيـونُ إليـه حُول
٥٥ فيـا لهفى ويا أسفى أمثلى لكلِّ مـذلةٍ جـملٌ ذلول؟

٥٦ أأثنى حربتى عن كل قِرن له من طرفه سهمٌ قتول؟
٥٧ يصيب مَقاتلى ومعى سلاحى وأنتم حاضرون ولا أصول
٥٨ قضيتُ من الدُّعابة نخب لهو وما ترك المداعبةَ الرسولُ
٥٩ وقد زاح المزاحُ وآن جدٌّ كجدٍّ الليثِ حفّتهُ الشبول
٦٠ ولست بُموعدٍ بالشر لكن كذا تُدْلى شقاشقَها الفحول
٦١ لك الآلاءُ عندى والأيادى فلِم أمست تخالطُها تُبول؟
٦٢ وقد سبرتُ أنكُم غيوثٌ تجود ولا تكون لها وُحول
٦٣ وما من مُزْنِكم ما فيه دَجنٌ ولا من ريحكم هَيفٌ جَفُول
٦٤ وإنى للفَتى القوّال فيكم وإنك للفتى فينا الفَعُول
٦٥ ومالى لا أقول وقد أقرت لىَ الشبانُ طُرا والكهول
٦٦ وأوضاح الأغرّ مفضلات ولكن دون غرته الحُجُول
٦٧ وعهدك صِبغة الله استجدتْ فلاتك كالخضاب لها نُصول
٦٨ ولاحظْنى بطرفك لا جديدا ولا مستكرها فيه فلول
٦٩ وأتبِع نائلا بغنًى وشيك فإنّ القطر تتبعه السُّيُول
٧٠ ورفِّلْنى ونفلنى فعندى ثناءٌ فيك مرقال ذَمُول
٧١ وليس معارضى إلا «زهير» ومن أبكته حَومَلُ والدخول
٧٢ وما أمتنُّ شكرى وامتداحى وهل لك من حُلَى مدحى عُطول؟
٧٣ ألست مَعَان مَعرفة وعُرف فكيف يَغُول مدحَك من يغول؟
٧٤ عطايا تُعتَفى منها العطايا وعقل تُستقى منه العقول
٧٥ وما ارتفعت كهمّتك الثريا ولا وألتْ كجاريك الوعول
٧٦ فزِدنى منك تقريبًا وبِشرا فإن الجنس تتبعُه الفصول

٧٧ وما بي نيلُ ما استوهبتُ لكن ... تُحَبُّ لحُبِّ ساكنها الطُّلول
٧٨ ولم تزل الكرامةُ أو سواها ... فروعا تُستبان بها الأصول
٧٩ وحَظِّي بالوصولِ إليك حظي ... ولكن الوصالَ هو الوصولُ
٨٠ وإذنُ الوجهِ لا الحُجابِ إذنٌ ... وفي الأحشاء لا الدار الدخولُ
٨١ وليس حُصول فائدة حصولا ... إذا ما أخطأ الغرضَ الحصول
٨٢ فهب لي ذات نفسك ولْتُبنْها ... من الإكرام آياتٌ مُثول
٨٣ وما استبطأتُ طَولكَ في عتابي ... كما يستبطئ الخرْقُ العَجُول
٨٤ ولا خطر التُّسحبُ لي ببالٍ ... كما يتسحب الحَمِقُ الجهول
٨٥ على أني أرى التسبب أمسيٍ ... وهَي أو كاد يدركُه البُطول
٨٦ وليس يشدُّه إلا كتابٌ ... مُضَمَّن عزمةٍ فيها بُذول
٨٧ وما أنا بالمُقصِّر في التقاضي ... ولا أنت الدَّفوعُ ولا المطول
٨٨ وإنِّي للمَغوِّثُ عند خوفي ... وإنك للمعاونُ لا الخذول
٨٩ وإني للمغفلُ حين يُرعَى ... وإنك أنت لا الراعي الغفول
٩٠ صحبتُك جاعلا سِيماك فألي ... وحسبي حين تشتبه الفُؤُول
٩١ ولم أزجر هناك الطيرَ لكن ... ثناؤك حين تحتفل الحُفول
٩٢ أُرجِّي من نوالك فيضَ بحرٍ ... إذا ما أنكد الوَشَلَ الضَّهولُ
٩٢ وما الراجي بمحروم لديكم ... ولا المشنوءُ عندكم السؤول
٩٣ وقد سَرَّ المكارمَ أن أُدلَّتُم ... كما سر المجمَّرةَ القفول
٩٤ وما أفعالكم بمفعَّلاتٍ ... وقولي في مدائحكم مَقول
٩٥ وما أفعالكم بمفعَّلاتٍ ... وقولي في مدائحكم مقول

(١٦٩)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله: [الطويل]

١ خَصيمُ الليالى والغوانى مُظلَّم وعهد الليالى والغوانى مُذمَّمُ
٢ فظُلم الليالى أنهن أشَبْنَنى لعشرين يحدوهن حوْل مُجرَّم
٣ وظُلم الغوانى أنهن صرمْنَنى لظلم الليالى، إننى لمُظلَّم
٤ تنكرن لى أن نكّر الشيبُ لِمّتى وفى الشيب للسود الذرى متحرَّم
٥ فإن أغد محزوم السهام فربما غدا بى مُلقّى غرة الصيد مُطعَم
٦ ورب مَهاة صدتها بين نظرتى ونظرتها أيامَ رأسىَ أسحَم
٧ أُعارض مرمى الوحش غير مخاتل فأستدرج الأقناص من حيث تعلمُ
٨ رأيتُ سواد الرأسِ واللهوَ تحته كَليْلٍ وحُلمٍ بات رائيه ينعمُ
٩ فلما اضمحلّ الليلُ زال نعيمُه فلم يَبْق إلا عهدُه المتوهَّم
١٠ وصفراءَ بكرٍ لا قذاها مُغيَّبٌ ولا سرٌّ من حلّتْ حَشاهُ مُكتّم
١١ ينمُّ على الأمرين فَرطُ صفائها وسَوْرتها حتى يبوحَ المُجمجم
١٢ هى الورس فى بيض الكؤوس وإن بَدَتْ لعينيكَ فى بيض الوجوه فعَنْدم
١٣ يظلُّ لها المزكوم حين يسوفُها سحابةَ يوم وهو بالمسك يُفعَم

١٤ لهــا لذّتا طعم ورَسٌّ كــأنه | دبيب نمال فى نقــا بات يُرهَم
١٥ مذاقٌ ومسرى فى العروق كلاهما | ألذ من البُــرء الجــديد وأنعم
١٦ كـأنهـما لثمُ الحبيب وضـمُّهُ | وقـد بات منه تحت خـدِّك مـعـصم
١٧ إذا نـزلـتْ بـالـهـم فى دار أهلـه | غــدا الهَمُّ وهو المرهَقُ المهَــضَّمُ
١٨ أقامتْ ببيت النار تسعين حجَةً | وعــشـراً يُصلّى حـولهــا ويزمـزم
١٩ سقتنى بها بيضاءُ، فُوها وكأسُها | شـبـيـهــا مــذاق عند من يتطعم
٢٠ سقيمة طرف العين سُقما بمثله | يصاب صحيحات القلوب فتسقم
٢١ من الهـيف لو شـاءت لقـامت | بكأسها وخاتمُها فى خصرها متختّم
٢٢ كهمّ الخلى اسودٌ فرعٌ ومَكْحلٌ | لهــا خلقــة وابيضٌ ثغــرٌ ومَلْغم
٢٣ وأشرق منها صحنُ خد مضرَّج | يَظَلُّ بما فــيــه من الماء يُضــرم
٢٤ مُفَدّى يسمى باسم فيها مقبلا | إذا قـيل للخـد الشـتـيم ملَطّم
٢٥ وأنّى يسـمى ملْطمـا وهو ملثَمٌ | فـدى حُـسْنَه من ذاك خَـدٌ ملَطّمُ
٢٦ على أنه مغـرّى به العضُّ مُولعٌ | وليس له ذنبٌ سـوى الحُسنِ يُنقَم
٢٧ يُعَضُّ وما أسدى إلى العين سيئا | وليس بمظـلوم وإن كــان يُظْلَمَ
٢٨ يظلٌ إذا أبدى لنا منه صـفـحـةً | تَلذُّ بهــا أبصـــارُنا وتنعَّم
٢٩ نُولّيــــه أطرافَ الـثـنـايا وإنّه | ليَدْمى من الألحاظِ بل حين يُوهم
٣٠ بذاك قَضى قاضى الهوى وهو ظالمٌ | على الخَــدّ للعينِ التى هى أظلم
٣١ ومازال فى القاضى الغَشومِ تحاملٌ | على الخصم للخصم الذى هو أغشم
٣٢ تَفكّه منها العين عند اجتلائها | بفــاكـهـة ليـست يدَ الدهر تُوخَم
٣٣ عناقـيـد فـردوس وتفـاحُ جنةٍ | تتــوق إليــهــا كُل نَفس وتقــرم
٣٤ يناغيـهـما رمان صدر يعيذه | من العين ياقـــوتٌ ودرٌّ منظّم

٣٥ وبين ثمـار الرأس والعين عَبهـرٌ   يضـاهيـه منهـا أقـحـوانٌ مُـديَّم
٣٦ رياضٌ وجناتٌ يهـزُّ ثمـارها   ونوارها غُـصنٌ ودعصٌ مـركَّم
٣٧ تَفاوت منها الخَلقُ في حسنِ صورة   تفـاوتَ إبداعِ فَـرابٍ وأهْضَم
٣٨ وخَدْلٌ ومَـمشوقٌ وأبيضُ ناصع   وأسـودُ غـربيبٌ وأقنى وأخـثـم
٣٩ إذا استعرضتها العينُ دَقٌّ موشحٌ   لهـا وربَا ردفٌ وجَلٌ مُـخـدّم
٤٠ مـراكبُ للذّاتِ منهـا مـضـمَّرٌ   ومـا مَـسَّـه ضُـمـرٌ ومنهـا مُطهم
٤١ لها فِرقٌ شتى من الحُسن أجْمعتْ   على أن يُلقّى البَـرْح منهـا المُتيَّم
٤٢ أما عجبٌ إجمـاعُ مختلفـاتهـا   على قَـتلِ من لاقَـتْـهُ لا تتـأثَّم؟
٤٣ كذا السهمُ يصمي وهو شتّي نجارُه   حـديدٌ وريشٌ وابنُ غـيل مُـقَـوَّم
٤٤ خلوتُ بها فرداً إذا شئتُ علّني   بكأس لـهـا ريَّا بنـانٌ مُـنعَّـم
٤٥ وإن شئتُ ألهاني غناءان خِلْقةً:   فـصيحٌ، ومما تنطق الطيـر أعـجمُ
٤٦ لدى روضة فيها من النّورِ أعينٌ   تُرقـرق دمـعـا بل ثغـورٌ تبـسَّمُ
٤٧ يضاحك روق الشمس منها مُضاحكٌ   مـدامـعُـه من واقع الطلِّ سُـجَّم
٤٨ كمستعبر مستبشرٍ بعد حزنه   لبينِ خليطٍ قـوضـوا ثم خيَّـمـوا
٤٩ يغازلني فيها غزالان منهما   ربيبُ الفـيـافي والربيب المتـوَّمُ
٥٠ إذا نصبا جيديهما فكلاهما   ســواءٌ وإبريقٌ لدىً مُـفَـدَّمُ
٥١ ثلاثة أظبٍ نَجْرُها غيـرُ واحد   لذى اللهـو فيهـا كلها مُـتنعَّمُ
٥٢ غـزال، وإبريق رذُومٌ، وغـادة   تُحـــركُ من أوتـارهـا وتُنـغَّمُ
٥٣ فظبي يُغنّيـه، وظبي يَعُلُّهُ   وظبي يرود التلْعَ أو يتـجـرثَمُ
٥٤ لعَيني مَراعي شخصه فيه مأنس   ومَلْهًى وللمستطعم الصيد مَطعمُ
٥٥ فقد عكفتْ منها عليه بما اشتهى   هنـالك أظْآر من العـيش رُوَّمُ

٥٦ وركبِ قَنيصٍ قد شهدتُ جيادهم تُحمْحِمُ في ثيران وحشٍ تَغَمْغَمُ
٥٧ مها كالمها إلا جبالَ متونها وإلاّ مكانَ الوشم أو حيث تُلْطَمُ
٥٨ وإلا مَخطَّ الكحل من كل مقلة وإلا قرونا تدَّرى فَتُزنَّمُ
٥٩ يُزَنَّجُ منها الناسبون وشيظةً وجمهورها في الناسبين مُرَوَّمُ
٦٠ دَفعنا إليها وهي زُهر كأنها خلالَ أنيقِ النوَّر نورٌ مجسَّمُ
٦١ فما ذرَّ قرنُ الشمس حتى رأيتها تعصفرها مشعنجرات تهَزَمُ
٦٢ دلفنا لها بالسمهريِّ فطالعٌ إلى مصرعٍ يرتاده ومُحْرجمُ
٦٣ وقد حاولتْ منجًى فقالت رماحُنا لمعنها: عَرِّجْ فهذا المخيمُ
٦٤ فلم يُنْجِها إحضارُها وهو مُلْهَبُ ولا ذَبَّ عنها اللُّها وهو مُتْأَمُ
٦٥ قرونٌ لها منها حرابٌ قرائنٌ ولكنَّ خَصْمَ السمهريات يُخْصمُ
٦٦ وقد طال ما ذادت بها غير أن أتيح لها رأسٌ من الكيد مِصْدمُ
٦٧ بحيث يضمُّ الثور والعيرَ مرتع يراعيهما فيه الأصكُّ المصلَّمُ
٦٨ وشُنَّت لها في آل أخدرَ غارةٌ كما شُبَّ أُلْهوبُ الحريق المضرَّمُ
٦٩ تنادَم فيها الموتُ أحمر قاتما قريعَ المها والأخْدَريُّ المكدمُ
٧٠ نديمان من شتى وكأسٌ كريهةٌ أباها من الشُّراب إلا المجشِّمُ
٧١ فظل لنا يوم من اللهو مُمتع وظل لها يوم من الشر أيومُ
٧٢ ورحنا على القُبِّ العتاق وكلها من العَلَق الوحشيِّ أقرحُ أرثمُ
٧٣ تخايلُ منه في خضابٍ تخاله طلاءً من الحناء قناناه بَقَّمُ
٧٤ كأن لها حَظَّيْن مما تصيدُه على أنها منه مدى الدهر صُوَّمُ
٧٥ وأنقذ منا العُفْرَ والرُّبدَ ميلُنا إلى العين والحُقَّب التي هي أوسَمُ
٧٦ وكان لنا في كل حق وباطل جُنوحٌ إلى الشأن الذي هو أفخمُ

٧٧ ومعترك تبدو نجومٌ حديده … وقد لفه ليلٌ من النقع أطخَمُ
٧٨ شهدتُ القنا فيه تقصَّفُ والظُّبَا … تُفَلَّلُ والبيضَ الحصينَ تحطَّمُ
٧٩ فلم أكُ ممن حَاصَ عن غمراته … ولا غاص فيها حيث غاص المغمَّمُ
٨٠ ولكنني غامست خَوْضَةَ هَوْلِها … جهيراً شهيراً حين ضل المقرقَمُ
٨١ ولم أغشها إلا عليمًا بأنها … هى المجد أو مطرورةُ الحدِّ صَيْلَمُ
٨٢ وليلٍ غشا ليلٌ من الدجنِ فوقه … فليس لنجم فى غواشيه منجَمُ
٨٣ عفا جلبُه آى الهدى من سمائه … وأعلامَهُ من أرضه فَهْيَ طَسْيَمُ
٨٤ لبستُ دجاه الجونَ ثم هتكتُه … بوجناء ينميها غريرٌ وشدْقمُ
٨٥ عُذامرة تنقض عن كل زجرة … كما انقض من ذى المنجنيق الململمُ
٨٦ يخوضُ عليها لجةَ الهوْلِ راكبٌ … هو السيف إلا أنه لا يثلمُ
٨٧ نجيبٌ من الفتيان فوق نجيبة … من العِيسِ فى يهماء والليل أيهمُ
٨٨ فريدينِ يمضيها وتمضيه فى الدجى … كسمراء يُمضيها وتُمضيه لهذمُ
٨٩ يريها الهدى حدْسًا وتنجو برحله … ودون الهدى سدٌّ من الليل مُبْهَمُ
٩٠ على ظهر مَرْت ليس فيه مُعرجٌ … ولكنْ مَخَبٌّ للركاب ومَسْعَمُ
٩١ من اللائى تنبو بالجنوب وكلها … لأيدى المهارى أملس المتن أدرمُ
٩٢ خلاءٌ قواءٌ خيرُ مرعى مطية … ومَوردها فيه النجاء الغشمشمُ
٩٣ ينوحُ به بومٌ وتعزف جنة … فيعوى لها سِيدٌ ويضبحُ سَمْسَمُ
٩٤ يُخال بها من رَنَّ هذى وهذه … إذا اختلف الصوتان عُرْسٌ ومأتمُ
٩٥ تعسَّفْتُه إمَّا لخفض أناله … وإمَّا سآم الخفض والخفضُ يُسأمُ
٩٦ وللسيف حينا مرقدٌ فى حجابه … وحينا مَهَبٌّ صادق ومُصمِّمُ
٩٧ وهاجرة بيضاءَ يَعدى بياضُها … سواداً كأن الوجه منه مُحمَّمُ

٩٨ أظل إذا كافحتها وكأنني	بوهّاجها دون اللثام مُلثَّمُ
٩٩ نصبتُ لها مني محاسّر لم تزل	تصلّى بنيران العُلا فهي سُهَّمُ
١٠٠ بديمومة لا ظلَّ في صحصحانها	ولا ماء لكن قورُها الدهرَ عُوَّمُ
١٠١ ترى الآل فيها يَلْطُم الآلَ مائحا	وبارحها المسمومُ للوجه ألطمُ
١٠٢ بذلك قد عللتُ نفسي كُلَّه	ولكن بنو الأيام تُغْذي وتُفطَم
١٠٣ سأعرضَ عما أعرض الدهرُ دونه	وأشربُها صِرْفا وإن لام لُوَّمُ
١٠٤ أعمهُم مدحًا وأختص منهمُ	أخاهم عبيد الله والحق يُلزَمُ
١٠٥ فتى منهم فى فضله متقدِّم	على أنه فى سنِّه متقدمُ
١٠٦ يُعَدُّ إذا عُدَّ الملوك مبدأً	كما عُدَّ رأَسًا للشهور المحرمُ
١٠٧ له فى المعالى والمكارم إخوةٌ	وليس له فيها على ذاك تَوْأَمُ
١٠٨ بنى بالمساعى سُؤددا لا يزيلُهُ	صروف الليالى أو يزولَ يَلْمَلَمُ
١٠٩ فَتىً لا أسمّيه فتى لحداثةٍ	ولكن لأخلاق له لا تَكَهّمُ
١١٠ من الأريحيات التى تُمترى الندى	فَتَنْدَى وتلقى غمرةً فتقحَّمُ
١١١ إذا النعلُ شمَّتْ فى المجالس مرةً	فإن له نعلاً تُشَمُّ وتُلْثَمُ
١١٢ وما دُبغتْ بالمسك بل صُوفحت به	له قدمٌ فى كل مجد تَقدمُ
١١٣ فتى ليس من يوم يمر ولا يُرَى	لنعماه فيه أو لبؤساه ميَسم
١١٤ يُمرُّ العطايا والمنايا لأهلها	على هينَة منه ولا يتندم
١١٥ له فَعلاتٌ من سماح ونجدة	لمن يعتفى عُرفًا ومن يتعرّمُ
١١٦ يقوم لها المالُ المؤثّل والعدَى	إذا قام للنار الحصادُ المحزّمِ
١١٧ فتى عزمه سيفٌ حسامٌ وسيفُه	قضاء إذا لاقى الضريبةَ مُبْرَمُ
١١٨ يباشر أطراف القنا وهو حاسر	ويلقى لسان الذم وهو مُلأَّم

١١٩ مُقبِّل ظهرِ الكف وهّابُ بطنها   له راحة فيها الحطيمُ وزمزمُ
١٢٠ فظاهرُها للناس رُكن مُقبَّلٌ   وباطنها عينٌ من العُرْف غَيْلَمُ
١٢١ فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه   لما جهلوا أن المحامد مَغْنَمُ
١٢٢ يَدُلُّ عليه السائلين ارتياحُه   ووجهٌ بسيما الأكرمين مُسَوَّمُ
١٢٣ إذا سئل استحيا من الله أن يُرى   بموضع مَرْجُو وراجيه يُحرمُ
١٢٤ يرى شرَّ يومَي ماله يوم كسبه   وأفضل يوميه إذا ناب مَغْرَمُ
١٢٥ فتى حسنتْ أسماؤه وصفاته   فأضحت بها أيدى الكواعب تُوشَمُ
١٢٦ ولو وَسَم الناسُ الجباه بمدحه   إذا لا ستلذوا الوسمَ والوسمُ يؤلمُ
١٢٧ إذا ما أسرَّتْ أنفُس القوم ذِكْرَه   تبينتَهُ فيهم ولم يتكلموا
١٢٨ تطيب به أنفاسُه فتذيعه   وهل سرُّ مسك أُودِعَ الريحَ يُكتَم
١٢٩ فتى كَمُلتْ فيه الفضائلُ كلُّها   هنيئًا له الحظ الوفاءُ المتممُ
١٣٠ فلا خلّةٌ منها أضرَّتْ بخلّة   على أنه فى كُلِّها متقسَّمُ
١٣١ وما اقتسمتْ شتى الفضائل واحدًا   فكاد من التقصير فيهنّ يسلَمُ
١٣٢ إلى أىِّ ما فيه قصدتَ حسبتَه   هو الغرضُ المقصودُ فيه الميمَّمُ
١٣٣ لِيُنْظَمَ فيه ذلك الدُّر سُلّكَتْ   مَريرتُه والدر فى السلك يُنظَمُ
١٣٤ خلالٌ جفا عنها الجفاة خلائقًا   وخلقا وهل للدر فى الحبل مَنْظم؟
١٣٥ ومازال عبد الله يعلم أنه   قديمًا لهاتيك الشناشن أخزمُ
١٣٦ تبين فيه وهو فى المهد أنه   سيَرفعُ من بُنْيانه وسيَدْعَمُ
١٣٧ وأنْ سوف يحييه بما هو فاعل   إذا هو واراه الضريح المطمطَمُ
١٣٨ لذلك أقفاه وسماه باسمه   وفى الحق يُقْفَى مثلُه ويكرمُ
١٣٩ وما كان لاستصغاره صَغَّر اسمَه   أبى ذاك من معناه فخم مفخَّمُ

١٤٠ ولكنّ أسماء الأحبة لم تزل   تُصَغَّر فى أهليهم وترخَّمُ
١٤١ وما ضرَّ من أضحى له اسم مُصغَّرٌ   ومعنى مُجَلٌّ فى الصدور معظَّمُ
١٤٢ هو الغرة البيضاء من آل مُصعَبٍ   وهم بعده التحْجيل والناس أدهمُ
١٤٣ لتَفترَّ عنه فى مواطنَ جَمَّةٍ   رُزَيق فما مفترُّها عنه أهتمُ
١٤٤ كفاها به من مَضْحَكٍ يوم زينة   ومن مَكْلح فى الحرب حين تَجَهَّمُ
١٤٥ ثنايا لعمرى وُضَّحٌ لا يشينها   ونابُ عضاض مِقْصَلٌ حين يَضْغَمُ
١٤٦ ألِكْنى إلى عمرو بن ليث رسالةً   لها حين يدوَى الغيب غيبٌ مُسلَّمُ
١٤٧ فإنا غدونا نحمدُ الله أولاً   فواتحَ من حمد بحمدك تُختَمُ
١٤٨ على نعمة ألبستَناها جديدة   هى الوشى حُسْناً والحبير المنمنم
١٤٩ لك المسمَعُ المصغى إليه إذا غدت   لبوسا لنا والمنظرُ المتوسَّمُ
١٥٠ رعيتَ سَدانا بالأمير فكلنا   بذلك ممنون عليه ومُنْعَمُ
١٥١ توخى بنا المرعى المرِىءَ نباتُه   وجَنَّبنا المرعى الذى يُتَوَخَّمُ
١٥٢ وذبَّ الذئابَ الطُّلس عنا فأصبحت   ومنها طريد الخوف والمتحرِّمُ
١٥٣ وأثبت للأمر الذى يستديمه   أواخىَّ صِدْقٍ أقسمتْ لا تَجذَمُ
١٥٤ فلا تسهمنَّ الحظَّ فيه فإنه   جزيل وما مَنْ كان مثلك يُسْهَمُ
١٥٥ تحمل ما حُملتَه من أمانة   فناء بها منه ضليعٌ عَشَمْشَمُ
١٥٦ حليم إذا ما الحلمُ أحمدَ غِبُّهُ   وأدّى إلى العُقْبى التى هى أسلمُ
١٥٧ جهولٌ على الأعداء جهلَ نكاية   يداوى به جهلَ الجهول فيُحْسَمُ
١٥٨ وحاشاه من جهل الغباوة أنه   أَطَبُّ بأحناء الأمور وأحكمُ
١٥٩ عَفُوٌّ إذا ما الذنبُ لم يعْدُ حدَّه   إلى الوتر تَبّاعٌ قفا الوتر أرقمُ
١٦٠ أخوذٌ بوثقى عروتىْ كلِّ خُطَّةٍ   تروك الهوينا للتى هى أحزم

١٦١ حــلا لشــفــاه الذائقين وإنه على لهـــوات الآكلين لعلْقَمُ
١٦٢ وداوى من الأدواء حتى أماتها بأدوية لم يدرِ مـــا هن حـــذيم
١٦٣ فذو الزيغ يُستأنى وذو الغيث يُنتحَى وذو النفر يُستدنى وذو الشَّغْب يُوقم
١٦٤ وكانت همومٌ لا تزال تهمُّها رجال فقد عادت مغايظَ تكظَمُ
١٦٥ ولا غرو أن ذلت له بعد عزة أنوفٌ عِدًى أضحت تُخَشُّ وتُخْزَم
١٦٦ تكنف هذا الدينَ والملكَ منكما يُلَمْلَم فى أنضـــاده ويرمْــــرم
١٦٧ رسا جبلا حَزْمٍ وعزم وقوة بمثلهما تحمَى القواصى وتُعْصَمُ
١٦٨ لتحملْ رقابٌ مائلات رؤوسها حـــذارِ وإلا فـــالمليـــمـــون ألومُ
١٦٩ هو السيفُ يجنى كلَّ رأس دناله وقدما إذا ما استصرم الدومُ يصرَم
١٧٠ فأقصر قوم وانتهوا عن سفاههم وهامُـــهـمُ بين المناكب جُـــثَّمُ
١٧١ وإلا فـــإنى ضـــامن أنْ يبُــزَّها مجاثمها سيفٌ من البأس مخذَمُ
١٧٢ بكفَّى عبيد الله يهوى بحده إلى حـيث أهوى الحقُّ لا يتلعثم
١٧٣ همام إذا اعوجت عوالى رماحه غـدت بين أحناء الضلوع تُقَــوَّمُ
١٧٤ له الراية السوداء تخفق فوقها مع النصـر رايات من الطيـر حُـوَّمُ
١٧٥ يحمن عليـهـا واثقاتٍ بأنها ستُـجـزَر أشلاءَ الطغـاة وتُلْحَمُ
١٧٦ وما حربُه حربٌ إذا نابذ العدا ولكنهـا أرضٌ عليـهـم تُدَمْـدمُ
١٧٧ أخو الرأى والبأس اللذين كلاهما يُكادُ به الجيش اللُّهـام فَيُـهـزم
١٧٨ يُرَى أو يُلاقَى وحـده فكأنما يُرى أو يُلاقى ألفُ ألف مـصـمـمُ
١٧٩ له عند قدح الرأى من خَطراته وعند انتضـاء العزم للأمـر يَذْهَمُ
١٨٠ سُكونٌ كإطراقِ الشُّجاع وسَورةٌ كـــسورته لا بل أشـد وأعْــرَمُ
١٨١ هو الليث طورا بالعــراء وتارة له بين آجـــام القنا مـــتـــأجَّمُ

١٨٢ مُساورُ قِرن أو مجيلُ جوائل | من الرأى مكرُ الله فيهن مُدْغَمُ
١٨٣ ليطرقَهُ ضيف أو لتطرْقه نوبةٌ | فما للقِرى عن طارقيه مُعَتَّمُ
١٨٤ لكل نزيل قد أعدَّ عتاده | فللضيف ترحيب ومَشْوَى مكرمُ
١٨٥ وإن كانت الأخرى – ولا نزلتْ به – | فبأسٌ بمثليه من الشر يؤدم
١٨٦ يدبُره رأىٌ سديدٌ بمثله | تُزم مصاعيبُ الأمور وتخطم
١٨٧ إذا ما أصاب الخطبَ لم يك فلتةً | ولا هفوةً فى إثرها متندَّمُ
١٨٨ به يهتدى الضُّلالُ عند ضلالهم | إلى سَنَنِ القصد الذى هو أقوم
١٨٩ عجبتُ لرأى يُستضاءُ ودونه | سماءُ سماح لا تزال تَغَيَّمُ
١٩٠ ليفخر عبيدُ الله فهو الذى له | بفضل الحجى والبأس والجود يُحكَمُ
١٩١ وما فخر من لو فاخر الفخر أصْبحتْ | مقاليده عفواً إليه تسلَّمُ
١٩٢ له الحلم لو يُلْقَى على الناس بعضُه | تعافوا فلم يُسفك على الأرض محجم
١٩٣ إلى البأس لو يمنَى به الدهر مرةً | لأغضى كما يغْضى الذليل المهضَّمُ
١٩٤ إلى الجود لو يُعْدى أقلُّ قليله | أكفَّ الورى لم يُحْمَ للمال مَحْرَمُ
١٩٥ خلائق لو فُضّت على الناس كلِّهم | محاسنُها لم يبق فى الناس مَشْتَمُ
١٩٦ وإن عُدِّت الآداب يوما وأهلها | فذكراه ريحانُ القلوب المشمَّمُ
١٩٧ هو المرسل الأمثال فى كل منطق | يظل بماء العين فى الخد يُرْسَمُ
١٩٨ من الشعراء الأعذبين قريحةً | وعلاَّمَةٌ بحرٌ من العلم مُفعَمُ
١٩٩ إذا ما جرى فى حلبة عربية | تخلف عن شأويه قُسٌ وأكثم
٢٠٠ جواد ثنى غرب الجياد بغربه | فظل يجارى ظلها وهْىَ صُيَّمُ
٢٠١ سبوق متى يطلبْ سبوقٌ لحاقَه | يفتْهُ به غَمْرُ البديهة مِرْجَمُ
٢٠٢ لحوقٌ إذا خاض العجاجةَ شقَّها | فلا الشأو مقصور ولا الوجه أقتم

٢٠٣ حلفت بأصوات الوفود التى لها بصحراء جمع مَجْأَرٌ ومُهَيْنَمُ
٢٠٤ لأصبح مَنْ سامَى الأميرَ كرائم منالَ الثريا وهو أعسم أجذمُ
٢٠٥ أبا أحمد: أنت الأمير بحقه على كل حال، والمعاطسُ رُغَّمُ
٢٠٦ ألستَ الذى يُعْدى على الدهر إن عدا ويُنْصِفُ منه كلَّ من يتظلم؟
٢٠٧ بحسبك هذى - ما حُبيت - إمارةً تُجَلُّ بها حقَّ الجلال وتُعظَمُ
٢٠٨ ولايةَ لا عزْلٍ وكلُّ منيحة من الخيم أبقى من سواها وأدومُ
٢٠٩ من ا للائى يجبى أهلها الحمد لا التى جبا أهلها دينار عيْنٍ ودرهمِ
٢١٠ سلكتَ سبيل المجد وحدك ممعناً ولم يبق منها موطئٌ يترسمُ
٢١١ فلم نَرَكَ استوحشتَ منها لوحْدَة ولا جُرْتَ عن قصد لأنك مُعلم
٢١٢ وهل يوحش الإفرادُ من هو وحده خميسٌ تضيق الأرض عنه عرمرمُ؟
٢١٣ فأصبحتَ قد غادرت كل ثنيَّة لها منهج يهدى الأدلاء لَهجمُ
٢١٤ وفى الناس من يسمو بهمة غيره إلى ذروة المجد التى تُتَسنَّمُ
٢١٥ ينام عن المعروف إلا مباريا بمعروفه معروفَ من يتكرم
٢١٦ وينكص فى الهيجاء إلا مباهيا وإن كان للحامى هنالك مُقْدَمُ
٢١٧ فيأتى من العلياء والمجد ما أتى كمقتحم فى غمرة وهو مُقْحَمُ
٢١٨ كذاك المبادى والمسامى وإنما يُسامَى كريمٌ بالمكارم مُلزَمُ
٢١٩ ولا حمد إلا لامرئ ذى قريحة يهشُّ أخوها للتى هى أكرمُ
٢٢٠ هشاشتَه للماء تنسجُ متنه شمال خَريق وَهْوَ حَرَّان أهْيَمُ
٢٢١ على حينَ لم تبعثه إلا طبيعة تيَقَّظُ للعلياء والناسُ نُوَّم
٢٢٢ بمثلك فَلْتَرْم الملوكُ ثغورَها فما جانبٌ يُولى بمثلك أثلمُ
٢٢٣ علمتك فيك الخيرُ والشرُّ كلُّه وكلك خير عند من يتفهم

٢٢٤ وقد لُمِستَ من صفحتيك ملامسٌ   وجُرِّبْتَ قِدْمًا والمجرَّبُ أعلَمُ
٢٢٥ فمن كان ذا جهل فإنك مُبْشَرٌ   ومن كان ذا حلم فإنك مؤدم
٢٢٦ وما سد قول فى فعالك خلَّة   ولا وجد المداح نقصًا فتمّموا
٢٢٧ وما جاوزوا إذ أطنبوا فيك أن دَعَوْا   بأسمائك اللائى بها كنتَ تُوسَمُ
٢٢٨ وما اتخذوا مدحًا إليك وسيلةً   لأنك سيْحٌ يستقى ماءَه الفم
٢٢٩ ولكن رأوا دون الكلام ونظمه   حقيقين إذ أنتَ المنادَى المكلمُ
٢٣٠ وما مُلِئتْ منك الصدور بهيبة   ولا عِظَم إلا وشأنك أعظمُ
٢٣١ إذا مادح أسدى وألحم باطلا   فمدحك مسدًى بالذى فيك مُلحَمُ
٢٣٢ أقول لشاك بثَّه لم تزل به   من الحال أسمال رثاث تُرمَّمُ
٢٣٣ ألا أيها الشاكى إلىَّ خَصاصة   تضارعه فى السن بل هىَ أقدمُ
٢٣٤ ويشفق منها فى بقية عمره   أمنتَ وأنفُ الدهر أجدع أكثم
٢٣٥ أمن ضيق مثْوى المرء فى بطن أمه   إلى ضيق مثواه من القبر يُسْلَم؟!
٢٣٦ ولم يلق بين الضيق والضيق فُسْحَةً   أبى ذاك أن الله بالعبد أرحم
٢٣٧ وأن عبيد الله للناس عصْمة   بأيديهمُ منها عُرًا لا تُفَصمُ
٢٣٨ سيزجر عنك الدهرَ إن شئت زجرةً   يصيخ لها خوفًا ولا يترمرم
٢٣٩ هو المرء أما ماله فمحلَّلٌ   لعافٍ وأما جاره فمحرَّمُ
٢٤٠ لجيرانه منه مَحَلٌّ ممنَّعٌ   يضيم به الدهرَ الذليل المضَّيمُ
٢٤١ وكفٌّ صنَاعٌ تجبر الكسرَ منهمُ   وتدمل من ذى كلْمهم حين يُكْلمُ
٢٤٢ وتحتاط من كر الزمان عليهمُ   فتنهاه عنهم بالتى هى أحسمُ
٢٤٣ تتبع أظفار الزمان تَتَبُّعًا   بآثارها فى أهله أو تُقَلِّمُ
٢٤٤ فسرْ راشدًا لا تثْنينكَ طِيرةٌ   كذوب ولا رأى عن القصد أضْجَمُ

٢٤٥ إلى ملك لا تبرح الطيرُ دونه   وإن برحت للركب لم يتشأموا
٢٤٦ إذا ما غدا الغادى إليه فإنه   على ثقة أنْ ليس فى الطير أشأَمُ
٢٤٧ ترغّم فى السير الفلاصُ ولا ترى   قلوصًا إذا سارت إليه تَرغّمُ
٢٤٨ وإن حَفيتْ لم تُحْذَ نعلا وذُكِّرتْ   به فرأيتَ المرْوَ بالبيد ترْثَمُ
٢٤٩ يثْوب لها بعد الحفا عند ذكره   أظلٌّ وقاحٌ يرضخ الصخرَ ميثمُ
٢٥٠ وإن ظمئتْ قالتْ لها النفس: شمرى   فعند ابن عبد الله عدٌّ قَلَيْذَمُ
٢٥١ وما تُضرَبُ الأكباد نحو فنائه   من العيس بل عفوا تَخُبُّ وتَسْعَمُ
٢٥٢ ألارُبَّ قول فيه أمكن قائلا   ولو رامه فى غيره ظل يكْعَمُ
٢٥٣ تفور ينابيع القريض بمدحه   إذا جعلتُ فى آخرينَ تَسدَّمُ
٢٥٤ أطاعت معانى الشعر فيه وأصبحت   قوافيه حتى قيل لى: أنت ملْهَمُ
٢٥٥ به درت الدنيا ولولاه أصبحت   يعلّلُنا منها أجَدُّ مُصَرَّمُ
٢٥٦ وكان سَنام العيش قبل ابن طاهر   أجَبَّ فقد أضحى فيه وهو أكْوَمُ
٢٥٧ كريم التغاضى عن قوافٍ يزرنه   له مغمز فيهن بادٍ ومُعْجَمُ
٢٥٨ يُثيب على النيات إن قال قائل   فجار عن القصد الذى يتيمَّمُ
٢٥٩ غفور لمن لم يوفه كُنْهَ حقّه   من المدح معطاء على ذاك مقْثَمُ
٢٦٠ وما لعبيد الله وهو ابنُ طاهر   على شاعر لم يوفه المدح مَنْقَمُ
٢٦١ إذا ما أثيب الشعر إن جادَ وشْيه   أثابَ على الحمد الذى فيه يرقمُ
٢٦٢ وما تلك إلا همّةٌ طاهريةٌ   تميل إلى الأمر الذى هو أجسمُ
٢٦٣ قَلَتْ زُخرفَ الدنيا فلم يك قصدَها   بُرودٌ تُوشّى أو رِياطٌ تُسَهّمُ
٢٦٤ ولكن صميمُ الحمد لا شىء غيره   أو الأجرُ إن الأجر ذخر مقدمُ
٢٦٥ تبَيَّنَ أن المجدَ ليست سبيله   سَبيلَ الملاهى عالم لا يُعلَّمُ

٢٦٦ فلم ينْحُ بالمعروف نحو فُكاهة ولا نحـو لهـو فـيـه عـارٌ ومـأثَمُ
٢٦٧ ولو سام سَوْمَ اللهو قامت بلهوه فـصـاحٌ بأيديهن خُـرسٌ تكلَّمُ
٢٦٨ أولئك لو يلهـو بهن كـفـينه وكـان له فـيـهن ملهى ومَنْعَمُ
٢٦٩ أبا المجد لا يفقدك مدةَ عُمره عـزيزا فـإن المجـدَ بعـدكَ يَيْتَمُ
٢٧٠ ولا آمت العلياءُ منك فـإنها لمثلك قـبل اليـوم كـانتْ تأيّمُ
٢٧١ شفيتَ من الحرمان قومًا وإنه لأدْوَى من الداء العَـيـاء وأعْـقَمُ
٢٧٢ وأحييتَ موتى الشعر بعد فنائها وربّ مـسـيح لم تناسـبـه مـريم
٢٧٣ ولى فيك آمال وقد عَلِقَتْ يدى بعـروتك الوثقى فـهل أنا مُـسْلَم؟
٢٧٤ أتيتك فى عِرض جديد طويته إلى أن لبستُ الشيبَ فالرأس أشيمُ
٢٧٥ ومثلكَ مَن لم يُلقَ فى عرض بذلةٍ وما عذر من يلقاك والعرض أدْسَمُ؟
٢٧٦ وقد كنتُ ذا وفر من المال فآقتفى به جَـذَعٌ جَمٌّ الحـوادث أزْلَمُ
٢٧٧ وإنى لأرجو أن ترانى صروفه منيـعًا كـأنى فى جوارك أعْـصَمُ
٢٧٨ وما بطأتْ بى عنك نفسٌ مُميّلٌ لهـا فـيك ظن بالمغـيب مـرجّمُ
٢٧٩ ولا فَهّةٌ من عاجز متخاذل إذا نابه يومًـا من الأمـر مُـعْظم
٢٨٠ بل الثقة الوسْنَى ومازال أهلها قـديمًا إذا ما استيقظ الناس نَوَّمُوا
٢٨١ وإنّ همومى بعدها وعزائمى لأيقظ من نار الحـريق وأسـهـمُ
٢٨٢ وفى ثقةٍ تدعو إلى الرّيث مَعْجَبٌ لقـوم ولكن أنتَ أنت المفـهّمُ
٢٨٣ إذا استعجم التأويل يومًا على امرئ فـأعـوصُ مـا فـيـه لديك مُـتَرْجَمُ
٢٨٤ رمى بى فى أخرى عُفاتك أننى رأيتُ العطايا منك لا تُتَـغَنَّمُ
٢٨٥ لأنك لا يُعتدُّ جُودُكَ فُرْصَةً تفـوتُ وإن أضحتْ لُهـاك تُقَسَّمُ
٢٨٦ ولو خفت فوتابادرتْ بى عزيمةٌ لهـا فـرس عندى من الجدّ مُلْجم

٢٨٧ ولكنني ممن يرى بَذْلك اللُّهـا متى شاءها حتـمًا من الله يُحتـمُ
٢٨٨ أرى المالَ تحويه كمـالي وديعةٌ لدى مُـودَعٍ لم يؤتمن منه مُـتْـهـمِ
٢٨٩ على أن ما أرجوه منك مُحصَّلٌ ومـا كل مـا أودعـتُـه مـتـسلِّـمُ
٢٩٠ ومازلتُ كالمثرى يطول تنسمى رجـاءك مـغـبـوطًا بما أتنسم
٢٩١ أنا الرجل المومى إليـه إذا بدا بقـارونَ بل قـارونُ عندىَ مُـعْـدَمُ
٢٩٢ يُعَدُّ رجائى فيك مالا محصلا أُدَنَّرُ في قـــومى به وأدرهـم
٢٩٣ ويحسدنيه الحاسدون فموضعي به منهـم مـقـذاةُ عين ومَـرغَمُ
٢٩٤ ويُلزمنى فيـه الزكـاةَ مـعـاشرٌ ولـم يَحْـوه ملكى وبالحقِّ ألزمـوا
٢٩٥ فـهل بعـد هذا كله أنا آئب خميص الحشا أم طاعم ما أُطعِّم ؟
٢٩٦ أبتْ لك تخييبَ المرجّين شيمةٌ تَدِرُّ إذا ضنَّ البـخـيل وترأَمُ

(١٧٠)

وقال فى على بن يحيى : [المجتث]

١ اسلمْ على الأيامِ مُعَمَّرا ألف عامِ
٢ فى ثوب نُعمى جديد مُذيَّل بالتمام
٣ يا حجةَ الله والمسـ ـلمينَ والإسلام
٤ ويا عصا كلِّ راع وسيفَ كل محامى
٥ يا رائض الملك قِدْما لكلِّ مَلْك هُمامِ
٦ يا عُروةً فى الملمَّا ت غيرَ ذات انفصام
٧ ما علةٌ بك لابَلْ بكل حىٍّ ونامى
٨ بل بالسَّدَى والندى الغَمْـ ـر والأيادى الجسام
٩ بل بالمكارم والمجـ ـد والمساعى العظامِ
١٠ بل بالمشورة فى الخُطْ طَةِ العياء العُقّامِ
١١ بلْوى اختبار وليستْ حاشاك بلوى انتقامِ
١٢ فيها مزيدٌ من الأجـ ـر قبل أجر الصيام
١٣ لا استسلت علّةٌ بعـ ـدها طريق اللمام

١٤ إليك لكنْ إلى مـــعـــ ـــشـــر ســـواك لئـــام
١٥ قـــد قلتُ إذ بلغـــتْني: لعًـــا برغم الحِـــمـــام
١٦ ودَعْـــدَعـــاً لابن يحـــيى من عـــاثر بســـقـــام
١٧ لا يحـــدثِ الله فَـــلاًّ في حـــد ذاك الحـــســـام
١٨ نســـتـــودع الله نفـــســـا فـــيـــهـــا نفـــوسُ الأنام
١٩ نفس امـــرئ كلُّ شيء بحـــبله ذو اعـــتـــصـــام
٢٠ لم يبق للكرم النـشْـ ـــر غـــيـــره من نِظام
٢١ ولا لراعي مَـــعـــال ســـواه راعي ذِمـــام
٢٢ لا مـــسَّـــهُ الدهر إلا بنعـــمـــة وســـلام
٢٣ ومـــا دعـــونا له وحـــ ـــده ولا لفِـــئـــام
٢٤ بل للبـــريـــة طـــرا مـــأمـــومـــهـــا والإمـــامِ
٢٥ أنوفُ قـــوم تمنَّوْا لك العـــثـــار دَوامي
٢٦ لو تم مـــا قـــدروه لجـــبَّ كـــلُّ سَـــنَـــامِ
٢٧ لا يفـــرحـــوا فـــوشـــيكًا تبـــدو وطرفك ســـامي
٢٨ فـــيـــصـــبح الناس طرا في نعـــمـــة من المنْعَـــام
٢٩ مـــســـتـــبـــشـــرين بإبلا ل ســـيـــد قَـــمْـــقـــام
٣٠ لم يشـــمتِ الله فـــيـــه لئـــامـــهـــم بالكـــرامِ
٣١ شـــمس كـــأنْ قـــد تجلتْ تجـــوب كـــلَّ ظـــلامِ
٣٢ والشـــمس أحـــسن مـــا تجـــ ـــتلي بِعَـــقْـــبِ الغَـــمـــام
٣٣ يا دهر هل أنت أعـــمـــى هواك أم مـــتـــعـــامي؟
٣٤ إذا رمـــيتَ فـــأبصـــر ســـواد مَـــنْ أنـــتَ رامي

٣٥ شِمْ بعدها عن عليٍّ نَبْلَ الردى والغرامِ
٣٦ واجعلْ نحورَ عِداه أغراضَ تلك السهام
٣٧ أقسمتُ لولا قضاءٌ من حاكم الحكام
٣٨ به عززتُ وأصبحتُ نافذ الأحكام
٣٩ إذا لقيتَ عليّ المعلا عزيز المرام
٤٠ مُداهيا ذا دهاء معارما ذا عُرام
٤١ من لو يزاحم ركنيك آذَنا بانهدام

(١٧١)

وقال فى الغزل : [مجزوء الرمل]

١ يا عليلا جعل العلْـ ـلةَ مفتاحا لظُلمِى
٢ شَهِدَتْ وجنتُك الحَمـ ـراءُ أنَّ الزعمَ زُعمى
٣ ليس فِي الأرضِ عليلٌ غير جَفنيك وجسمى
٤ بِكَ سقمٌ فى جفون سقمها أكَّد سقمى

(١٧٢)

وقال فى كنيزة :

[البسيط]

١ شاهدت فى بعض ما شاهدت مُسمعةً   كــأنما يومــهــا يومــانِ فى يَومِ
٢ تظلُّ تُلقى على من ضَمَّ مجلسها   قـولا ثقيـلا على الأسمـاعِ كـاللّومِ
٣ لهـا غناءٌ يشـيبُ الله سـامـعَـهُ   ضِـعفىْ ثواب صـلاةِ الليل والصـومِ
٤ ظَللتُ أشـربُ بالأرطالِ لا طَرَبا   علـيــه بلْ طَلَبــا للسكرِ والنوم

(١٧٣)

وقال يذم إخوانه : [الطويل]

١ عَـرفْتُ مـقـاديرَ الرجـال بنكبـةٍ أفـدْتُ بهـا غُنمـا وإن عُـدَّ مَـغـرمـا
٢ كفانى لَعمرى أيها الناسُ خِبرتى بكم بعدَ جهلى واغترارىَ مَغنما
٣ ألا طال مـا حـمَّلتُ قلبى ظالما تكاليفَ مِن إعظامِ من ليس مُعْظَما
٤ فـقـد حطهـا عنى الإله بمحنةٍ أرانى بهـا رُشْـدى ومـازال مُنعِـمـا

(١٧٤)

وقال فى الغزل : [الكامل]

١ تجرى المحاسنُ من قرون رؤوسها حتى تمسَّ قُرونُها الأقْدامَا
٢ ما أبْصرتْ عيناى قبلَ وجوهها وفروعها نوراً يُقلُّ ظلاما
٣ من كل ناعمةِ الشباب غريرةٍ تَسبى العقولَ وتزدهى الأحلاما
٤ فى سُنةِ القمرِ التمامِ وسِنّة واحسبْ لياليه لها أعواما

(١٧٥)

وقال فى تنكر الزمان : [الطويل]

١ إذا نلتَ مـأمـولاً على رأس برهة حسْبتُك قد أحرزت غُنما من الغُنم
٢ ولم تذكر الغُرْم الذى قد غرمْته من العُـمُـر الماضى ويالك من غُرَم
٣ رأيتُ حـيـاةَ المرء رهنا بموته وصـحـتَـه رهنا كـذلك بالسُّـقـم
٤ إذا طاب لى عيشى تنغصتُ طيبه بصدق يقينى أن سيذهب كالحُلم
٥ ومن كـان فى عـيش يراعى زواله فـذلك فى بؤس وإن كـان فى نُعم

(١٧٦)

وقال يرثى امرأته:

[منسرح]

١ عـينيَّ جـودا على حـبـيـبكمـا بالسَّجل فالسجِلِ من صَبيبكما
٢ لا تجـمُـدا لاتَ حين مـعـذرة مـا لـم تذوبا لمُسْـتـذيبكمـا
٣ قـاسـتـغـزرا درَّة السـؤال على بدرٍ كـمـا بَلْ قـضـيـبكمـا
٤ هذا فـؤادى والرُّزْء رزءكـمـا تبكى له عين مـسـتـئـيـبكمـا
٥ فـاستنكفـا أن يكون غيـرُكـمـا أبكى لما فـات من نصـيـبكمـا

(١٧٧)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله: [الكامل]

١ عيدٌ يعود كعود عُرفك دائمًا نلقاك فيه مثلَ عرضك سالما
٢ تُعطى فيهدم جودُ كفك ثروةً وتشيد أنت معاليا ومكارما
٣ ولعلَّ ما تلقى لمجدِ بانيا إلا امرءا أضحى لمالٍ هادما
٤ وجرت ظباؤك للولَى أيامنا سُنُح الوجوه وللعدو أشائما
٥ وطرفْتَ عينا لا تزال لها قذى ووطئتَ أنفا من حسودك راغما
٦ ورأت أبا العباس عينُك بالغا ما قد بلغتَ مُحاربا ومُسالما
٧ وأخاه هارون الذى أضحى له فى الصالحات مُشاكلا وملائما
٨ أخوان أيهما بلوتَ وجدْتَه فى كل نائبة مفيدا عاصما
٩ وإذا هما عند الفعال تَباريا فكأنما بارى ابنُ مامةَ حاتما
١٠ الأحسنين ظِهارة وبطانةً والأطيبين مشاربا ومطاعما
١١ الألْينين ملامسا ومعاطفا والأصلبين مَغامرا ومعاجما
١٢ تلقى أبا العباس بدرا طالعا وشقيقَه هارون نجما ناجما
١٣ وأباهُما شمسًا تُمدُّ بنورها نوريهما أبدا مِدادا دائما

١٤ وشقيقةٍ قالت أراه مُفكرا … حتى أراه من السكينة نائما
١٥ فأجبتُها إنى امرؤٌ هيامةٌ … فى كل وادٍ ما أُفيق هماهما
١٦ أُمسى وأصبح للشوارِد طالبا … بهواجسٍ حول الأوابد حائما
١٧ متوخيًا حظى بذاك مؤديا … فرضا لخير الطاهرية لازماً
١٨ ملكٌ يُطيع الجودَ فى أمواله … عند السؤالِ ولا يُطيع اللائما
١٩ مازال يَحبونى الجزيلَ وإنما … أحْبوه مدحى صادقا لا زاعما
٢٠ ومتى يقومُ بحق مدحك شاعرٌ … حتى يُرى فى كل واد هائما
٢١ يابن الأُلى لم يوجَدوا إلا وهُمْ … عظماءُ دهرٍ يدفعون عظائما
٢٢ وابن الألى لم يعدُ دهرٌ طورَه … إلا غدوا خُطما له وخزائما
٢٣ الناكلين عن المآثم والخنا … والنافذينَ بصائراً وعزائما
٢٤ أعنى عبيدَ الله خيرَ عبيده … إلا أئمتنا العظام جرائما
٢٥ يا من يُحب الجدَ حبا صادقا … ويرى مغارمه الثقال مغانما
٢٦ يا من إذا كسَا المديحُ معاشِرا … حليًا لهم كسا المديح تمائما
٢٧ عُوذا لأخلاق وخَلْق أصبحا … فى الحُسن أمثالا لنا ومعالما
٢٨ عجبا لمن نسى العواقبَ جوده … نسيان جودك كيف يُدعى حازما
٢٩ ولمن عفا عمن هفا متماديا … يوما كعفوك كيف يُدعى صارما
٣٠ ولمن سقى مُهج النفوس سيوفَه … عَللا كسقيك كيف يدعى راحما
٣١ ولمن حمى الدنيا حمايتكَ التى … شَهرتْك كيف يُعدُّ غيثا ساجما
٣٢ لكنك الرجل الذى لم نَلْقَه … إلا على سَنن المحجة قائما
٣٣ تأتى الأمورَ وتتقى إتيانها … طَبًّا بما تأتى وتترك عالما
٣٤ تعطى وتمنع ماعتديت وتارة … تعفو وتبطش مُنصفا لا ظالما

٣٥ لم تَقْـرِ إبهـامك فـاك ندامـةً	يومـــا إذا عضّ الرجـــال أَباهِمـــا
٣٦ كم قد عفوتْ فما أبحْت محارما	بلْ كم بطشْت فما انتهكت محارما
٣٧ كم قد منحتَ فما أضعت منيحةً	بل كم منعت مُحاميـا لا حـارمـا
٣٨ يا آل طاهر المُطهَّـر كـاسـمـه	لا تعـدمـوا نعـمًـا ترف نواعـمـا
٣٩ قد قلتُ للمتكلفى مَسعاتكم	إن الخـــوافى لن تكون قـــوادمـــا
٤٠ سُدتم فكنتم للوجوه مَعاطسا	شُـمـا وكنتم للرؤوس جـمـاجـمـا
٤١ فـــإذا وُزنتم بالأباعـــد منكمُ	كنتم ذُرًا والآخـــرون مَناســـمـــا

(١٧٨)

وقال فى اللقاء بعد طول العهد: [الكامل]

١ ولقـــد يُؤلِّفُنا اللقـــاءُ بليلة جُـعلت لنا حتى الصبـاح نظامـا
٢ نجزى العيونَ جزاءهن عن البكا وعن السـهـاد ولا نُصـيب أثامـا
٣ فنبـيـحُـهـن مُـرادَهن يردْنه فـيـمـا ادعين مـلاحـةً ووسـامـا
٤ ونكافئ الآذان وهى حـقـيـقـةٌ أن لا تـزالَ تـكـايدُ الـلوامــا
٥ فنشيـبـهن من الحـديث مـشوبةً تشـفى الغليلَ وتكشف الأسـقـامـا
٦ ونكافئُ الأفـواه عن كـتـمـانهـا إذ لا يزالُ لهـا الصَّـمـات لجامـا
٧ فنبـيحـهن مـلاثمـا ومـراشـفـا مـا ضـرَّها أن لا تكون مُـدامـا
٨ نجـزى الثـلاثة أنصـبـاء ثلاثة مـقـســومـةً آناؤها أقـســامـا

(١٧٩)

وقال يصف الخمرة:

[الكامل]

١ ويتيمةٍ من كَرمها ومُديمها لم يُبْقِ منها الدهرُ غيرَ صَميمها
٢ لطُفتْ فقد كادت تكون مُشاعةً في الجو مثلَ شُعاعها ونسيمها
٣ صفراء تنتحل الزجاجةُ لونَها فيُخالُ ذوبُ التبر حشوَ أديمها
٤ ريْحانةٌ لنديمِها، دِرْياقةٌ لسليمها، تَشفى سقامَ سقيمها

(١٨٠)

وقال فى القاسم بن عبيد الله:

[الوافر]

١ ألا يا زينةَ الدنيا جميعاً ... وواسطةَ القلادةِ فى النظامِ
٢ نطقْتَ بحكمةٍ جلّى سناها ... عن المعنى اللطيفِ دُجى الظلام
٣ تَلذُّ كأنها رَوْحٌ وراحٌ ... وتَمْشِى فى العروق وفى العظّام
٤ ولو لا أنت قلّ الواجدوها ... على سَعَةِ المذاهبِ فى الكلام
٥ ولم تُدلل بها فيقول زارٍ ... «أتاركةٌ تدلُّلَها قَطامِ»
٦ فلو أنَّ الكلامَ غدا جَزوراً ... إذاً لذهبْتَ منه بالسنام
٧ يقول أميرنا إذْ ذاقَ منه ... كريقِ النحلِ أو دمعِ الغَمام:
٨ أهزّةُ منطقٍ كالسِّحْر لُطْفاً ... عرتنى أم سماعٍ أم مُدام
٩ إذا قالت حزام فصدِّقوها ... فإنَّ القولَ ما قالتْ حزام
١٠ ولو عِيبت هنالكُم لديه ... لقال نكيرهُ : صمّى صَمامِ
١١ ومن قبلِ العبارة مالقيتم ... بمعنى فيه مصلحةُ الأنامِ
١٢ فعافَيْتم إماماً من أثامٍ ... وأعفيتم قياماً من غَرامِ

١٣ فكيف نُرى، وكيف تَرون معنى حـــوى دفع الغـــرام مع الأنام
١٤ لقـد أنعـمـتمُ نعـمى ونعـمى علـى المأمـــوم منـا والإمـــام
١٥ وجئـتم فى الحيـاطة والتـوقى بتـلك المنجـيـات من الملام
١٦ بل المسـتـوعـبـات الشكرَ منا ومـن أعـــلام ملـتنـا الكـرام
١٧ وأصـبـحتم بذاك وقـد سلمـتم على رب السـلامـة والسـلام
١٨ رأيت الشعـر حين يقـال فيكم يعـــود أرقّ من ســجع الحـمـامَ
١٩ ويلبس حين نخلعـه عليكم وســامًــا من وجـوهكم الوسـام
٢٠ ويجـسـم قـدره ويزيد نبـلا بأقــدار لكم فـيــه جـســام
٢١ فـتـمت نعـمـة المولى عليكم ولا قُـــرِن الفناء إلى التـمـــام
٢٢ وزاد ودام صنع الله فـــيكم وطـــاب مـــع الـزيــادة والـدوام
٢٣ وعيشِ أبيك ذى النعم الجوارى على الدنيـــا وذى المنن العظام
٢٤ لما لؤم المبـشّــر يوم نادى: أقـــر الله عـــينك بالغـــلام

(١٨١)

رقال في سليمان بن عبد الله:

[الطويل]

١ سليمانُ ميمونُ النقيبةِ حازم ولكنّه حَتمٌ عليه الهَزائمُ
٢ ألاَ عَوِّذُوه من توالى فتوحهِ عساه تَرُد العينَ عنه التَّمائمُ

(١٨٢)

وقال فيه:

[السريع]

١ جَاءَ سليمانُ بنى طاهرٍ فاجتاح مُعتَزٌّ بنى المُعتصمْ
٢ كأنَّ بغدادَ لَدُنْ أبصرتْ طلعتَه نائحةٌ تلتدم
٣ مستَقْبَلٌ منهُ ومُستَدبَرٌ وجهُ بخيلٍ وقَفا منْهَزِم

(١٨٣)

وقال في أبي سليمان المغني:

[المنسرح]

١ ومُسمِعٍ لا عدمْتُ فُرقَتَه فإنها نعمةٌ من النعمِ
٢ يطولُ يومي إذا قُرِنْتُ به كأنني صائمٌ ولم أصُمِ
٣ إذا تَغَنَّى النديمُ ذكَّرهُ أَخْذَ السياق الحثيثِ بالكَظَمِ
٤ يفتحُ فاهُ من الجهاد كما يَفْتَح فاهُ لأعظَمِ اللُّقَمِ
٥ مجلسه مأتمُ اللذاذاتِ والـ ـقَصْفِ، وعُرسُ الهموم والسَّدمِ
٦ ينشدنا اللهو عند طلعته: (من أوحشْته البلاد لم يقمِ)
٧ كأنني طولَ ما أُشاهدُهُ أشربُ كأسي ممزوجةً بدمي
٨ تَشهُده فَرْطَ ساعتين فيُنـ ـسيك عهوداً لم تُؤْتَ من قِدمِ
٩ يُريكَ ما قد عَهِدْتَ في أمسك الْـ أدنى كشيء في سالف الأمَمِ
١٠ عِشرتهُ عشرةٌ تُبارك في الأعـ ـمارِ لولا تعجّلُ الهَرَمِ
١١ إذا الندامى دَعَوْهُ آونةً تنادموا كأسهم على ندمِ
١٢ نبردُ حتى يظلُّ يُنْشِدنا (هل بالديار الغداةَ من صممِ)

١٣ يستطعمُ الشرب أنْ يقَال لَهُ		أحسنْتَ والقومُ منه فى وَكم
١٤ وكيفَ لِلقَوْم بالتّصنُّع لا		كيفَ ولو صُوَّروا من الكَرمِ؟
١٥ تظهَرُ فى وجهه إساءتهُ		كأنّها مَسْحةٌ من الحُمم
١٦ يَسْوَدُّ من قُبْحِ ما يَجىء به		حتى كأنْ قد أُسِفَّ بالفَحم
١٧ ماذُقْتُ شيئًا ولستُ ذائقَه		أوْقعَ من صَمْتِه على القَرم
١٨ نرتاح منه إلى الأذان كما		يرتاح ذو شُقّةٍ إلى عَلم
١٩ يشدو بصَوْت يسوء سَامِعَه		تبارك اللهُ بارئُ النسَمِ
٢٠ أبح فيه شُذور حَشرجة		منظومة فى مقاطعِ النغم
٢١ نَبْرتهُ غُصّةٌ وهزّتُه		مثلُ نيب التيوسِ فى الغَنم
٢٢ لو قُدّس اللهُ ذو الجلال به		لم يرفعِ اللهُ طيِّب الكَلِم
٢٣ يُفزِّع الصبية الصغارُ به		إذا بكى بعضُهم ولم ينم
٢٤ يقْسو لَه القلبُ حين يسمعه		على أحِبّائه بلا جرم
٢٥ أحلفُ بالله لاشريكَ له		فإنها غايةٌ من القَسَم
٢٦ ماعرَّفَ اللهُ قَبله أحدًا		ما فَضْلُ نعمائهِ على النقم

(١٨٤)

وقال فى القاسم:

[المنسرح]

١ لوْ أنكم بَعد غُصتي بكمُ سوغتموني الغنى من العدمِ
٢ دَعوتُ ربى بأن يُبدّلنى مما منحتم قَليلَ ذى كرمِ
٣ وكان أكلى لحومكم حنقا أشفى من المشفيات للقَرم
٤ بشَمتُ بالأمْسِ من خَبَائثكمْ فالخُمصُ منكْم خيرٌ من البَشم
٥ أو أنكم صحتى وعافيتي فررتُ من قربكم إلى السقم
٦ لو أنكم لى شبيبةٌ أنفٌ هربتُ من قُربكم إلى الهَرم
٧ لا باركَ الله فى صنائعكم أهكذا لم تزل على القدم

(١٨٥)

وقال يعظ :

[الطويل]

١ شَربتُ وقد كَان الشبابُ مُحلَّلا من الراحِ ما كان الكتابُ مُحرَّما
٢ وقد طَابق الشيبُ الكتابَ فحرمتْ على فيك تحريمين إن كنت مسلما
٣ وما بَعد تحَريمين في الكأس مشربٌ لمن كان من أهلِ الحجا متوسِّما
٤ وقد كانَ قبل الدين في الشيب واعظٌ لمن كان من شُرَّابها متأثما
٥ كما كان قبل الدين في الشيب زاجرٌ لمن كان من شُرَّابها متكرما
٦ فدعْ شُربها إذ أصْبح الرأسُ مُشرقا مُحاذرةً أن يُصبحَ القلبُ مُظلما
٧ ولا تَرينْك السنُّ واللهُ والنُّهى على الشيبِ والإسلام واللوم مُقدِما

(١٨٦)

وقال يذم الظلم:

[الخفيف]

١ لاَنتقـامُ المظلومِ أرْبَى على الظْـ ـظالمِ من ظُلمـه على المظلوم
٢ صـاحبُ الظلم إن تأمَّلتَ كـالرْ راتعِ فى المرتع الوبيل الوَخِـيم
٣ يجتلى أمْرَه فيعلم أنْ قد باعِ لَـيلَ الكَرى بلـيل السليم
٤ فهو من لوم نفسه حين يَخلو فِى غـرامٍ وفى عـذاب أليم
٥ قـد أُمـرَّتْ حيـاتُه وشجتْـه بُرحـاء النِّدام والتنديم
٦ لو تجافى الخصيم عَنه وأغضى لَكفاهُ بِنفسه من خصيم
٧ وأخو الإنتقـام ناعمُ بالِ يتشـفّى بِكلّ ثأرٍ مُنيم
٨ لم يجدْ نَفْسه ألامتْ فَـيلـ ـحاها ولم ينصرف بخد لَطيم

(١٨٧)

وقال فى إبراهيم بن حماد :

[الكامل]

١ لأمـورك التكميل والتتـمـيم ولقـدرك التـعظيمُ والتـفـخـيمُ
٢ يامن تَحَسن بالمحامد عـالما أن الذمـيمَ من الرجـال ذمـيم
٣ يامن تحصن بالمرافد موقنا أن البخـيل مِن الرجـال رجـيم
٤ يامن أظل على الكريم برتبةٍ فـهـو البديعُ ومن حكاه كـريم
٥ يامن إذا سومت شعرى باسمه لم يَخـزِ شـعـرى ذلك التسـويمِ
٦ من كان خِلاً للعُفاة وصاحبا فـأقـول: إنك للعـفـاة حـمـيمِ
٧ فُتَّ الرجالَ فلا كسعيك للعلا سعىٌ نراه، ولا كـخـيـمك خيم
٨ بالبـر تستره ويشهر نفسه أبدا وتكتـمـه وفـيـه تميم
٩ العـرف غـيث وهو منك مؤمل والبشر برقٌ وهو منك مَـشـيم
١٠ ألقحت أم الجود بعد حيالها ونتـجت أم المجـدِ وهى عـقـيم
١١ وحقرت أعظم ماتنيل من الجَدا فـأتاه من تلقـائنا التـعظيم
١٢ متواضعـا أبدا وأنت بربوةٍ متـضـائلا أبدا وأنت عظيم
١٣ فـإذا تفـاخرت الرجـال فإنما منك السكوت ومنهم التسليم

١٤ شَهدوا وهم علماءُ أنك سيدٌ … وسكتّ مكْفيا وأنت عليم
١٥ لم لا وأنت إذا سألنا مُفضلٌ … ومتى هفونا هفوةً فحليم
١٦ وإذا شكرنا البدءَ منك فعائدٌ … ومتى شكونا جفوةً فرحيم
١٧ ورجاؤنا فيك اليقينُ بعينه … ورجاؤنا فى غيرك الترجيم
١٨ نغدو وأبواب الملوك مَجازنا … وببَابك التَعْريج والتخْييم
١٩ لله أخلاقٌ مُنحتَ صفاءها … مثل الرحيق مزاجه التسنيم
٢٠ بَعثتْ سماحك فى ثرائك عائثا … فالمالُ ينغلُ والأديمُ سليم
٢١ شكر الإلهُ لك اصطناعا شاملا … لم يُحمَ من ذخرٍ عليه حَريم
٢٢ بل كيف يشكرك اصطناع صنائع … صدقُ التذاذك فعلهن قديمِ
٢٣ أعجب بأمرك أن أُجرتَ وإنما … إسداؤكَ النُّعمى لديك نَعيمِ
٢٤ لكنَّ فضلَ الله غيرُ مُحرَّمٍ … إذ عاقَ فضل مُبخّلٍ تحريم
٢٥ يُسنى الجزاء على الفعال لذيذه … وأليمه إن كان منه أليم
٢٦ يا آل حماد العلا مافيكمُ … إلا كريمٌ ماجدٌ وحكيم
٢٧ بكُم تَغيم سَمْاؤنا فى جَدْبنا … وتقشعُ الشبهاتُ حين تَغيم
٢٨ وأقول بعد فريضة من مدحكم … لا اللغوُ خالطها ولا التأثيم
٢٩ ومن المقال فرائضٌ ونوافل … والفرضُ مفترضٌ له التقديم
٣٠ لك عادةٌ فى القُطن غيرُ ذميمةٍ … وهو الرياش وأنت إبراهيم
٣١ ولفوته عامانِ تُوبع فيهما … ولعجزنا وسكوتنا التظليم
٣٢ ما إن ظلمتَ فلا أُلمتَ بل الذى … تركَ امتياحكَ ظالمٌ ومُليم
٣٣ ولما رَغبنا عنك لكنْ صدَّنا … خلقٌ بحرمان الحظوظ زعيم
٣٤ عرضَ اللئيمُ من الحياءِ فَعاقنا … إن الحياءَ من الكريم لئيم

٣٥ وقد استقلْنا والندامةُ توبة	وقد اقتضينا والمحقُّ غريم
٣٦ فاقسم لنا من ريع قطنك حصةً	إن الكريمَ لمرتجيه قسيم
٣٧ وأطِبْ وأكثر إن فَعلتَ فلم تزل	تهبُ الجسيمَ فلا تقول جسيم
٣٨ بيدين من متفضلٍ متطولٍ	مذ كان لم يَعْدم جداهُ عديم
٣٩ كلتاهما لمقبِّلٍ ومؤملٍ	يرجو غياثكَ زمزمٌ وحطيم
٤٠ لا تُبطلنَّ صنيعةً أوليتها	إن الصنيعةَ حقُّها التتميم
٤١ حاشا لمرتضعٍ ثُدىٌّ كفاية	لك أن يراهُ الناس وهو فطيمُ
٤٢ وأصخْ إلى مِثلى فإنى ضاربٌ	مَثلا ومنكَ الفهم والتفهيمُ
٤٣ الأرض تُنبتُ كلَّ حينٍ نبتَها	ولها جميمٌ تارةً وهشيم
٤٤ ولأنت أكرمُ شيمةً إذ لم تزل	ليديك نبتٌ لا يهَيجُ عميم
٤٥ ولما أخالُ الأرضَ توقظُ جودها	لمنافعٍ شتى وأنت مُنيم
٤٦ لأحقُّ أن يبقى على عاداته	خرقٌ صريح فى الكرام صميم
٤٧ حاشاك تقطعُ ما الترابُ مُديمه	أتَراكَ تقطع والتراب يُديم
٤٨ أنّى وعزمُكَ فى السماح كأنه	سيفُ الشُّراة شعارهُ التحكيم
٤٩ عزمٌ تنَاذره العواذل بعدما	عَلمَ العواذلُ أنه التصميم
٥٠ إنى على ثقة بأنك ماجدٌ	فكأننى فيما أقول خصيم
٥١ وأطيلُ فى حاجى عليك تسحُّبى	فكأننى فيما ملكتَ سهيم
٥٢ والمجدُ ضامك لى وأنت بنجوةٍ	فيها ثُوىُّ العز ليس يَريم
٥٣ فاقبلْ من المجد المؤثَّل ضيمَهُ	فلقد يعزُّ المرءُ وهو مضيم
٥٤ ذكَّرتُك المعروفَ غيرَ مُعلم	ولمثلك التذكيرُ لا التعليم
٥٥ أنى يقوَّم من كفاهُ قوامه	سبق القوامُ فأسقط التقويم؟

٥٦ والمالُ ينفقَ والصنيعةُ عقدٌ — والوفرُ يَظعن والثناءُ مقيمُ
٥٧ ولأُنشقنَّكَ من ثنائى نفحةً — كالمسك يجلُبه إليك نسيم
٥٨ ولأكسونَّكَ من فَعالكُ حلةً — قد زانها التحبير والتسهيم
٥٩ ولأطربنّك أو تميدَ مُرنَّحًا — حتى كأنك للغَريض نديم
٦٠ ولأتركنك فى الرجال وغيرهم — وكأن ذكرك فى الحشا تتيم
٦١ خذها أبا العباس من متنخلٍ — يُطريك منه محسنٌ ومديم
٦٢ وليومِك التأخيرُ ما امتدّ المدى — بمعمَّر ولشأوِك التقديم

(١٨٨)

وقال فى عمرو:

[الطويل]

١ سفهتُ على عمروٍ سفاهةَ جاهلٍ   وأبصرتُ ما فى الحِلم إبصارَ عالِمِ
٢ فأقسمتُ لا أهجوه ما عاش بعدها   ولو نالنى بالمنكراتِ العظائمِ
٣ وما كَرمٌ أنْ يُمنح المرءُ مقولا   فيعمدُ فى عاثر الرأى نادم
٤ غدوتُ إلى عمرو غدوَّ محاربٍ   ورحتُ إلى عمروٍ رواحَ مسالم
٥ فلا يتلق السلم منى بجفوةٍ   فأعطفُ حربى عادلا غير ظالم

(١٨٩)

وقال يذم الزمان:

[الكامل]

١ ولقـد مُنعتُ من المرافق كُلِّهـا حـتى مُنعتُ مـرافقَ الأحـلام
٢ من ذاك أنى مـا أرانى طاعـمـا فى النوم أو مـتـعـرِّضـا لطعـام
٣ إلا رأيتُ من الشـقـاء كـأننى أُثنىَ وأُكْـبح دونه بلجـامِ
٤ وأرى الحـبيبَ إذا ألمَّ خيـالهُ ومـرام قُـبلتـه أعـز مـرام
٥ إلا منازعـة تجُـرُّ جنابةً وتَشُبُّ فى الأحـشـاءِ أيّ ضِـرام
٦ فأهب قد وجبَ الطهورُ ولم أنلْ ممنْ هويت سوى جوى وسـقـام
٧ طرد الكرى عنى وراغَ بحاجتى وقـضى علىّ بأجـرة الحَـمـامِ
٨ سبحـانَ ربٍّ لا يزال يُتيحـه ليـزيدنى فى الغُـرْمِ والإغـرام

(١٩٠)

وقال فى الشّيب:

[الكامل]

١ ـ راع المها شَيْبى وفيه أمانُها   منْ أنْ تصيدَ رَميَّهن سهامى
٢ وعقَقْننى لما ادَّعَيْنَ عُمومَتِى   ومن النساءِ مَعَقَّةُ الأعمامِ
٣ غُضِّى الملامة قد كفاك ملامتى   ضيفٌ ثوى عندى بدار مُقام
٤ سقط البواكرُ والرواحُ خِلْفةً   أيامَ لم أستسقِ للأيام
٥ أيامَ أجنى العيشَ حُلوَ ثمارِه   فى ظل حالكة السوادِ سُخام
٦ أذرى غبارَ الشيبِ فوق مفارقى   ركضُ السنين الراكضات أمامى
٧ وأراه عممنى وعمم زوجتى   واخْتَصَّني من دونها بلثام

(١٩١)

وقال فى الحمامة وبكائها:

[الطويل]

١ وقفت بمطراب العشياتِ والضحى   فظَلْتُ أسحُّ الدمعَ وهْيَ تَرَنَّمُ
٢ حليفةَ شَجْوٍ هاج مابى وما بها   تباريحُ شوقٍ يشتكيه المُتيمُ
٣ فباح به فُوها وأخفَتْه عينُها   وباحت به عينى وكاتَمه الفم

(١٩٢)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت:

[الخفيف]

١ أيّها السيدُ الذى فاق فى الجو د وتمّ الحجا له والوَسَامُ
٢ وأطاعتْ له الروايةُ والصّنْـ ـعةُ وانقاد - كيف شاء - الكلام
٣ لا تَخَلْ أوجبَ الحقوق على المر ء حقوقًا قضى بها الحُكّام
٤ إنما أوجبُ الحقوقِ على المر ء حقوق قضى بهنّ الذّمام
٥ وذمامى كما علمتَ - وقَدْ قدْ دَمْت وعدا - فى عقده استحكام
٦ وإذا ما الذّمام أكّده الـ ـموعدُ فَحُقّ الحِباء والإكرام
٧ كنتَ أنعمتَ لى بأشياءَ إن تمْـ ـمَتْ ففيها لحاسدى إرغام
٨ وأراها تأخّرتْ بالتناسى واستمرّتْ من دونها الأيام
٩ وتقاضيتُ بالسكوت إلى أنْ لامنى فى لُزومه اللُّوام
١٠ فَتَوقَّ الإنعامَ إلاّ مع الأنـ ـعام أو لا فإنه استذمام
١١ وحقيقٌ تركُ السكوت إذا طا ل فلم ينتبه به النُّوام
١٢ حان أن تضلّ العدات عن النُّـ ـجْح وأن تُطلع الجَنَى الأكمامُ
١٣ فاذكُرِ الوعدَ فهْو كالعهد والإخـ ـلافُ كالنّكْثِ وهو بَسْلٌ حرامُ

١٤ ودعِ المطل راشداً فهو ميدا ـنٌ يروضُ النفوسَ فيه اللئام
١٥ نَعَمْ الحُرٌّ نَعَمٌ منـ ـه فُرادى وأخرياتٌ تؤام
١٦ ما تمامُ الإنعام قولاً سوى الإنـ ـعامِ فعلاً وللأمورِ تمام
١٧ قد بذلتُ التذكير فابذلْ لي التنـ ـكيراً إنّ الزمان فيه عُرام
١٨ واغرمِ المال واغنَم الحمد واعلم أنَّ ذا المجد غارمٌ غَنَّام
١٩ ومتى لم تكن سجيَّتك الغُر مَ إذا خيف من زمانٍ غَرام
٢٠ زاحت العلّتان عنك فلا بُخـ ـلٌ يعوق الندى ولا إعدام
٢١ ولأنت الحقيق أنْ لا يُرى منـ ـك إذا ما وأيتَ وأيًا ندام

(١٩٣)

وقال فى تفضيل القلم على السيف:

[البسيط]

١ إن يخدمِ القلمَ السيفُ الذى خضعتْ | له الرقـــابُ ودانت خـــوفَـــه الأمَمُ
٢ فالموتُ ــ والموتُ لا شىءٌ يغالبُهُ ــ | مـا زال يتـبع مـا يجـرى به القلم
٣ كذا قضى الله للأقلامِ مذ بُريتْ | أن السـيوفَ لهـا مـذ أُرهفتْ خدم

(١٩٤)

وقال فى على بن يحيى:

[الطويل]

١ يقـــولُ علىٌّ مـــرةً وأنالنى ... وكـان عليـا فى مـعـانيـه كـاسِـمـه

٢ أرى فـضلَ مـالِ المرءِ لعـرضـه ... كـمـا أن فـضل الزادِ داءٌ لجسَـمـه

٣ فليس لفـضل المال شىءٌ كـبـذله ... وليس لداءِ العرض شىءٌ كحسـمه

٤ فـرحت برفـديه ومـازلتُ رائحـا ... برفـدين شـتى من نداهُ وعلمـه

(١٩٥)

وقال فى ابن أبى قرة:

[السريع]

١ يا ليت شعرى حين فارقتكم … هل أخذ البصرى فى حَطْمى؟
٢ أم هَلْ حماهُ غيبتى سيدٌ … يَحْمى إذا ما قلَّ من يَحْمِى؟
٣ قولا له إن كان لاينتهى … عن أكل لحمى طالبا عظمى:
٤ مائدةُ السيد مشحونةٌ … تُغنيك باللُّحمان عن لحمى
٥ فإن أبيتَ السلم فاعزم بنا … فإن حربىَ فى قفا سلمى
٦ أضربُ من يضربُنى سادراً … وتارة أرمى الذى يرمى
٧ فليَخْشَ منى من دنا مُنْصُلى … وليخش منى من نأى سهمى
٨ ولستُ بالظالم إخوانَهُ … لكننى أمنع من ظُلمى
٩ سَيْفى لسانى، والهدى قائدى … والحقُّ محتجٌّ على خَصمى
١٠ أعْذَرَ من أنذرَ فليحتَنِكْ … غرٌّ وعزمى بعدها عزمى
١١ فلا يشم عِرضِى على غِرَّة … من لا ينافى وشْمُهُ وشمى
١٢ وسَوْمىَ الحلمَ ويا ربما … أصبح يحكى كَلْمُهُ كلمى
١٣ قد جعل الله الذى سِبنِّى … شيخا يتيما وأبَى يتمِى

١٤ فامسح بكفّ الرُّحم يافوخه … وادعُ بأن يُدركه رُحْمِي
١٥ فرب ذى حَيْنٍ غدا حينُهُ … مستملحا فى جلده رقمى
١٦ أشْعرتُه من قَذعى مُرْمِضًا … صار به الحائنُ طِلَّسْمِي
١٧ أضحى لمن أبصَرهُ آيةً … تبصر الآية أو تَعمى
١٨ وناثرٍ أعجبه نثرهُ … أذهلَهُ عن نثره نَظْمِي
١٩ وسار محمولاً على منطقي … يجرى عليه صاغراً حُكمى
٢٠ نقيصةٌ فى الشعر من ذكره … أقبحُ فى شِعْرِيَ من خَرم
٢١ يا ويحَ حسّادى ويا ويلَهم … من ذا أراهم قَسْمَهُمْ قَسْمِي
٢٢ ثعالبٌ أطمَعَها حَتْفُها … فى قَسْور لَحْظَتُه تُصْمِي
٢٣ أحلف بالله وآلائه … ما فهم الزارى على فهمى
٢٤ أعيُنُ أعدائى على غيبهم … طلائعى توحى إلى وهمى
٢٥ فكيف لا أعرف أضغانهم … مع الأقاويل التى تَنْمِى؟
٢٦ فريسةُ الليث له وحدهُ … فلييأسِ الجاهلُ من غَشْمِي
٢٧ ورُبمّا كَفْكَفَ من غايتى … بَطش لسانى ويَدَيْ علمى
٢٨ أنى بنانِي مَنْ بَنَى يَذْبلا … فليس تَستطيع يدٌ هدْمِي
٢٩ وأننى ما زلتُ مستحسنًا … مَغْفرتى، مُستقبِحًا نَقْمى
٣٠ والحزمُ فى نَقْمِي ولكننى … أُوثرُ إحسانى على حزمى
٣١ فليقلِ البَصْريُّ ما يشتهى … سَوّغته المعسولَ من طعمى
٣٢ سَوّغْتُه القولَ ولو أنه … يُعرِّقُ الجبهةَ أو يُدْمى
٣٣ ولا يَخلْها جاهلٌ نُهْزَةً … فلا يُمْهِلُ داءه حسمى
٣٤ قد يَفْرقُ المجنون من كَيّتى … ويصعقُ العفريت من رجمى

٣٥ ولو نجــا أقْــسَمَ لا يأتلى أن مــا رأى أنقبَ من نجـــمى
٣٦ لولا قــضــاءُ الله فى مَــعْــشـرٍ مــا طَمع الطامِعُ في هَضْـــمِي
٣٧ طُفْتُ بأكنافك لا هاجــمًـا وداءُ عـــمـــرِو أمّنه هَجْـــمى
٣٨ وليس شــأنى الجــهلَ لكننى قــد يَقْــدَحُ الإحــراجُ فى حِلْمى
٣٩ واعلم إذا اسـتَـخْـفَـفْتَ بى أنه قـــد تَحْــبقــرِ الشىءَ وقــد ينمى

وقال يرثى أمه:

[الطويل]

١ أفيضَا دمًا إنَّ الرزايا لها قِيَمْ ... فليس كثيرًا أن تَجُودَا لها بدمْ

٢ ولا تستريحا من بُكاء إلى كرى ... فلا حمد ما لم تُسعدانى علس السأم

٣ ويالذة العيشِ التى كنتُ أرتضى ... تَقَطَّعَ ما بينى وبينكِ فانصرمْ

٤ رُميتُ بخطبٍ لا يقومُ لمثله ... شرَوْرَى ولا رضوىَ ولا الهضبُ من خيم

٥ بأنكرَ ذى نُكْرٍ وأقطعَ ذى شَبًا ... وأمقر ذى طعم وأوخم ذى وخمْ

٦ رزيئة أمّ كنتُ أحيا بروحها ... وأستدفعُ البلوى وأستكشفُ الغُمم

٧ وما الأمُّ إلاّ إمّةٌ فى حياتها ... وأمّ إذا فادتْ وما الأمُّ بالأمَ

الإمة: النعمة، والأم: ضرب أمّ الدماغ.

٨ بنفسى غداة الأمس من بانَ منْ غدِ ... وبتُّ مع الأمسِ القرينة فانجذم

٩ ولما قضَى الحاثونَ حشوَ ترابهم ... عليها وحالتْ دونها مرَّة الوذم

١٠ أظلَّتْ غواشى رحمة الله قبرها ... فأضحى جَناباهُ من النارِ فى حرم

١١ أقولُ وقد قالوا: أتبكى كفاقدٍ ... رضاعًا وأين الكهلُ من راضع الحلمَ؟

١٢ هى الأمُّ ياللناسِ جُزِّعتُ ثُكْلها ... ومن يبك أُمًّا لم تُذَم قَطُّ لا يُذم

١٣ فقدتُ رضاعًا من سُرورٍ عَهِدتُها   تُعلِّلنيه فانقضى غيرَ مستتم
١٤ رَضاعُ بناتِ القلب بان ببَيْنها   حَميدًا وما كُلُّ الرَّضاعِ رضاعُ فم
١٥ إلى الله أشكو جَهْدَ بلواى إنه   بمستمعِ الشكوى ومُستوهب العصمْ
١٦ وإنى لمْ إيتم صغيرا وإننى   يتمتُ كبيرًا أسوأ اليُتْم واليَتم
١٧ على حين لم ألق المصيبة جاهلاً   ولا آهلاً والدهرُ دهرٌ قد اعترمْ
١٨ أُقاسي وصنوى منه كلَّ شديدةٍ   تبرحُ بالجَلْد الصَّبُورِ وبالبَرم
١٩ خليليَّ: هذا قبرُ أمى فورِّعا   من العَذل عنى واجعلا جابتى نعم
٢٠ فما ذرفتْ عينى على رسم منزلٍ   ولا عَكَفَتْ نفسى هناك على صنم
٢١ خليلى رِقًا لى، أعينا أخاكما   نَشَدْتُكما من تَرْعيانِ مِنَ الحُرَم
٢٢ أمن كرىَ الشكوى تَملأنى جُزْتُما   سبيل اغتنام الحمد والحمدُ يُغتنم
٢٣ فكيف اصطبارى للمصاب وأنتما   تَملأن شكواهُ وفى جانبى ثَلم
٢٤ عجبتُ لذى سمع يَملُّ شكايةً   ويَعجَبُ من صدرٍ يضيقُ بما كظم
٢٥ ألا رُبَّ أيام سَحَبْتُ ذيولها   سليمًا من الأرزاء أملسَ كالزُّلم
٢٦ أُرَشِّحُ آمالاً طوالاً وأجتنى   جنى العيش فى ظلٍ ظليلٍ من النِّعم
٢٧ ولو كنتُ أدْرى أنَّ ما كانَ كائنٌ   لقُمْتُ لروعاتِ الخُطوب على قدم
٢٨ غدا الدهرُ لى خصمًا وفيٌّ مُحكَّمًا   فكيف بخصم ضالع وهو الحكمَ؟
٢٩ يجورُ فأشكو جوره وهو دائبًا   يرى جَوْرَهُ عدلاً إذا الجورُ منه عم
٣٠ عذيرىَ من دهرٍ غَشوم لأهله   يرى أنه إذ عمْ بالغَشمْ ما غَشَم
٣١ غدا يَقْسمُ الأسواءَ قسمَ سويَّةٍ   وما عَدْلُ من سَوَّى وسوَّاهُ ما قسم
٣٢ تَعمُّ ببلواهُ يد منه سَلْطَة   يصول بها فظٌّ إذا اقْتَدَرَ اهْتَضَمَ
٣٣ وليستْ من الأيدى الحميد بلاؤها   يدٌ قسمتْ سوءًا وإن سوَّتِ القسمْ

٣٤ أمالَ عُروشى ثم ثنىَّ بهَـدْمِـهـا … وكم من عروش قد أمالَ وقد هدَم
٣٥ وأصبحَ يهدى لى الأسى متنَصِّلاً … فَمنْ سُوقةٍ أردى ومن ملكٍ قَصَم
٣٦ وإنى وإن أهدى أساه لساخطٌ … عليـه ولكن هل من الدهر منتـقَم؟
٣٧ هو الدهرُ إما عابطٌ ذا شبيبة … بإحدى المنايا أو مُـمـيتٌ أخا هرم
٣٨ كأنَّ الفتى نصبَ الليالى بَنيةٌ … بمُصْطَفق من مـوجِ بحـر ومُلْتطَم
٣٩ تَقاذفُ عنها موجةٌ بعد موجة … إلى مـوجـةٍ تأتى ذُراها من الدِّعَم
٤٠ كذاك الفتى نصب الليالى يمُرها … إلى ليلةٍ ترمى به ســالف الأمم
٤١ فيـا آمـلا أن يَخْلُدَ الدهر كُلَّه … سلِ الدهرَ عن عاد وعن أختها إرم
٤٢ يُخَـبِّـرْكَ أنَّ الموتَ رسمٌ مـؤبد … ولن تعدوَ الرسم القـديم الذى رَسَم
٤٣ رأيتُ طويلَ العُمْر مثلَ قصيره … إذا كـان مُـفـضـاهُ إلى غـايةٍ تؤَم
٤٤ وما طولُ عمر لا أبالكَ ينقضى … وما خيرُ عيشٍ قصرُ وجدانه العدم
٤٥ ألا كلُّ حىٍّ ما خلا الله ميتٌ … وإن زعمَ التأميلَ ذو الإفك ما زعم
٤٦ يروحُ ويغدو الشىءَ يبنى فربمّا … جنى وهيَه البانى وإن أغفلَ انهدم
٤٧ إذا أخطأتهُ ثُلَمــةٌ لا يجــرها … له غـيــرُه جــاءتهْ من ذاته الثُّلَمَ
٤٨ تُضَعْضِعُهُ الأوقاتُ وهى بقاؤه … وتغـتــاله الأقــواتُ وهىْ له طُعَم
٤٩ فيـا مَنْ يُداوى ما يجرُّ بقاؤه … فناءً ومـا يُغْـذى به فـيـه قـد يُسمّْ
٥٠ جَـشِـمْتَ عناءً لا عَناءَ وراءه … فدعْ عنكَ ما أعيا ولا تَجْشَم الجُشَم
٥١ سقى قبلكَ الساقى وأسعطَ بل كوى … ليـحسمَ أدواءَ القـرون فمـا حَسَمْ
٥٢ إذا ما رأيتَ الشىءَ يبليه عُمْرُه … ويفنيـه أن يَبْـقَى فـفى دائه عَـقَم
٥٣ يروحُ ويغدو وهو من موتِ عَبْطَة … ومـوتِ فناءٍ بين فكين من جَلَم
٥٤ ألا إن بالأبصار عن عبرةٍ عمىً … ألا إن بالأسمـاع عن عظةٍ صمم

٥٥ تُحِدُّ لنا أيدى الزمان شفاره ... ونرتعُ فى أكلائه رتْعَةَ النَّعَم
٥٦ نُراعُ إذا ما الدهرُ صاحَ فنرعوى ... وإن لم يَصِحْ يومًا براتعنا خَضَم
٥٧ سيُكشَفُ عن قلبِ الغَبِيِّ غطاؤه ... إذا حتفُه يومًا على صدره جثم
٥٨ ألا كم أذل الدهرُ من متعزز ... وكم زمَّ من أنف حَمِىٍّ وكم خطم
٥٩ وكم ساور العقبانَ فى اللؤم صرْفُهُ ... وكم غاوصَ الحيتانَ فى زاخر الحُوم
٦٠ وكم ظلم الظِّلمان حق صَحاحِها ... ومثلُ خصيم الدهر أذعنَ واظِّلم
٦١ وكم غلبتْ غلْبَ القيول هَناتُهُ ... ولم تُقْتَبَسْ من قبلِ ذاك ولم تُرم
٦٢ وكم نَهش الحَيّات فى هضباتها ... وكم فَرس الأُسْدَ الخوادرَ فى الأَجم
٦٣ وكم أدرك الوحش التى لجَّ نَفْرُها ... يَغُورُ لها طَوْرًا ويطَّلعُ الأكم
٦٤ وكم قَعَصَ الأبطالَ إمَّا شجاعةً ... وإمَّا بمدارٍ إذا اضطرُّه اقتحم
٦٥ وكم صالَ بالأملاكِ وسْطَ جنودها ... وأخنىَ على أهل النبُوّات والحكم
٦٦ وكم نعمةٍ أذوى، وكم غبطةٍ طوى ... وكم سند أهوىَ، وكمر عُرْوةٍ فصَمْ
٦٧ وكم هَدَّ من طَوْدٍ مُنيف عانُه ... وكم قَضَّ من قَصْرٍ منيفٍ وكم وكم
٦٨ أرى الدهرَ لا يبقىَ على حدثانه ... شعيبُ الأعالى جهْورىٌّ إذا بَغم
٦٩ جرىءٌ على العُرمِ العوارمِ لا ينى ... كأن ذُعافَ السُّم يَشفيه من قَرم
٧٠ إذا احترش الأفعى بمرجوع نفخة ... دَهاها بأضراسٍ يشفيه أو التهم
٧١ مُعدٌّ عتادَىْ هاربٍ ومُقاتلٍ ... متى كرَّ يومًا كرةً أو متى انهزم
٧٢ قُرونٌ كأرماح الهياج شوائكٌ ... وآونةً شدٌّ يجمٌّ إذا اهتزم
٧٣ رعى ما رعَى حتى رمى الحَيْنُ نفسهُ ... بحتف فما أنبا هناك ولا شرم
٧٤ أدلَّ بقَرْنَيْه فلاقاه ناطحٌ ... منَ الدَّهر غلابٌ فسواُّه بالأجم
٧٥ ولا نِقنقٌ خاظى البضيع صَمَحمح ... من الآكلات النار تأَجُّ فى الفحَم

٧٦ يصومُ فلا يحوى ويملأُ بطنهُ بما شاء من زاد ولا يرهبُ البَشَمْ
٧٧ ويبلغ أفلاذَ الحديد جوامداً فيْسبكها فى قعرِ كيرٍ قد احتدم
٧٨ ويسترط المروّ الركودَ كأنما يراه طعاما قد أُعدَّ له لُقَم
٧٩ ويتخذ التّنوُّمَ والشرىَ مرتعًا فيخذم منْ هذا وهذاك ما خَذَم
٨٠ ترامتْ به الأحوالُ حتى بَنينَهُ نهاراً وليلاً بنيةَ الفحل ذى القطم
٨١ من العاديات الطائرات إذا نجا بَصُرتَ به بين النجاءين مُقْتَسم
٨٢ إذا شَبَّ منها جاد ما هو قادح بزنديه من شَدِّ تَلَهَّبَ فاطّرم
٨٣ جناحان خفّاقان خفقًا مُحَثْحثًا ورجلان لا تَسْتَحْسِران إذا اعتزمْ
٨٤ نجا مانجا حتى ابتغى الدهرُ كَيْدَهَ فدس إليه العنقفير انبة الرَّقم
٨٥ ولا قَسورٌ إن لم يجد ما يَكُفُّهُ من الصَّيد أضحى والسباعَ له لحم
٨٦ عليه الدماءُ الجاسداتُ كأنّما مواقعُها منه المُدمَّى من الرَّخم
٨٧ إذا ما اغتدى قبل العطاسِ لصيده فللمغتدى تلقاءه عطسةُ اللّجم
٨٨ أتاحت له الأحداثُ منهنّ قرنهُ كفاحًا فلم يَكدح بظُفْر ولا ضغم
٨٩ وقد كان خطاف الخطاطيف ضيغما إذا ساهم الأقرانَ عن نفسه سَهَم
٩٠ ولا أعصلُ النابيّنِ حامل مَخْطم به حَجَنٌ طوراً وطوراً به فَقَم
٩١ يُقلّبُ جثمانًا عظيمًا مُوثّقًا يهدُّ بركنيه الجبالَ إذا زَحم
٩٢ ويسطو بخُرطوم يثنّيه طوعهُ ومشتبهاتِ ما أصابَ بها غنم
٩٣ ولست ترى بأسًا يقومَ لبأسه إذا أعملَ النّابيّنِ فى البأس أو صدم
٩٤ بقىَ ما بقى حتى انتحى الدّهرُ شخصهَ فلم ينتصر إلا بأنْ أنّ أو نأم
٩٥ هوى هائلَ المَهْوَى يجودُ بنفسه تَخالُ به قيداً تقوضَ منْ إضمَ
٩٦ مضيمًا هضيمًا بعدَ عزٍّ ومنْعةٍ ومن ضامَهُ ما لا يطاق ولم يُضَم؟

٩٧ ولا صِلٌّ أصلالٍ يبيتُ مُراقبًا ... بنَهْشَتِه مقدارَ نفسٍ متى يُحَمْ
٩٨ يشول بأنياب شَواها مَقاتِلٌ ... يُقَطِّرُ من أطرافها السمَّ كالدَّسم
٩٩ زحوف لدى المُمسى كأنَّ سَحيفَهُ ... إذا انساب في جنْح الظلامِ نَشيشُ حم
١٠٠ يَميزُ المنايا القاضياتِ سمامهُ ... من الرقْش ألوانًا أو السُّود كالحُمَم
١٠١ أتاه وقد ظن الحِمام شقيقه ... حمامٌ ولا قيَ لاشقيقًا ولا ابن عم
١٠٢ سقاه بكأسٍ كان يسقِي بمثلها ... إذا ما سَقَى الساقي بأمثالها فَطَم
١٠٣ كمينُ ردى في جسمه أو مُبارزٌ ... نجيدٌ من الأقران غادره جِذْمْ
١٠٤ ولا لقوة شعواء تُلحم فِرخها ... خداريَّةٌ شمَّاء في شاهق أشم
١٠٥ بَكورٌ على الأقناص غيرُ مُخلة ... كأنّ بها في كل شارقةٍ وحَم
١٠٦ تبيتُ إذا ما أحجر القُر غيرها ... تُرَقْرِقُ رفْضَ الطَّلِّ في ريشها الأحم
١٠٧ تعالت عن الأيدى العواطى وأُعطيتْ ... علىَ الطيرِ تفضيلاً فأعطيْنها الزُّمَ
١٠٨ سما نحوها خَطْبٌ من الدهرِ فاتكٌ ... فطاحت جِباراً مثل صاحبها درم

درم بن مرة بن همام بن ذُهل بن شيبان يضرب به المثل.

١٠٩ ولا غَرِقٌ ناجٍ من الكرْب عَيْشُهُ ... بحيث يكون الموت في الأخضر القطم
١١٠ سَبوحٌ مروح رعيهُ حيثُ وِرْدُهُ ... رغيبُ المعامهما استُطِفٌ له التَقم
١١١ مُجَوْشَنُ أعلى الجلدِ، غيرُ محمَّلٍ ... سلاحًا سوى فيه ومِزْوده اللَّهِم
١١٢ نفتْ جِلَّةَ الحيتان عنه شَذاته ... وخُلِّيَ في مَرْعًى من الوحشِ والقَزَمْ
١١٣ إذا أَوْجس النُّوتيُّ يومًا حَسيسَهُ ... وقد عارض البوصيُّ شَمَّرَ واحترم
١١٤ أتيحَ له قِرنٌ من الدهر لم يكن ... لِيَنْكُلَ عن أهوال يمٍّ ولا ابن يم
١١٥ فألقاهُ في مَنجْى السَّفينِ وإنما ... بحيثُ يَشَمُّ الرُّوحَ ركبانُها يُغم
١١٦ لقَى طافيًا مثلَ الجزيرة فوقهُ ... أبابيل شتى من نسورٍ ومن رخم

١١٧ ولا مَلِكٍ لا مجدَ إلا وقد بنى ... ولا رأسَ سامي الطرْف إلا وقد وقم
١١٨ تياسَرَهُ الأشياءُ منقادةً له ... فإن عاسَرَتْهُ مرةً خَشَّ أو خَزَم
١١٩ إذا سارَ غُضَّتْ كُلُّ عينٍ مهابةً ... وأُسكِتَت الأفواهُ منْ غيرِ ما بكم
١٢٠ سوى صهلات الخيل فى عُرض جحفل ... له لَجَبٌ يسترجفُ الأرض ذى هزم
١٢١ كأنَّ مُثارَ النقع فوقَ سوادهِ ... سحابٌ على ليلٍ تَطَخْطَخَ فادْلَهَمّ
١٢٢ وإن حلَّ أرضًا حلها وهو قادرٌ ... على البؤسِ والنُّعمى فأهلكَ أو عصَم
١٢٣ ترى خرزاتِ المُلْكِ فوق جبينه ... تلوح عليه من فُرادَى ومن تُؤَم
١٢٤ طواه الردى من بعدما أثخن العدا ... وقَوَّمَ من أمْرَيه ذا الزيغ والضَّجم
١٢٥ فقد أمنَ الأيام أن تَخْتَرَ منهُ ... وبُرِّئَت الدنيا لديه من التُّهم
١٢٦ رمى حاكمُ الحكامِ مُهجةَ نفسه ... بحكم له ماضٍ فدانتْ لما حكم
١٢٧ ولا مرْسَلٌ بالوحْيِ وَحْيِ مَليكِه ... سراجًا منيرًا نورهُ الساطعُ الأتم
١٢٨ له دعوةٌ يَشْفى بها من شكى الضَّنى ... ويرزق من أكدى ويُنعْشُ من رزَم
١٢٩ هو الرزءُ لا يسْطيعُ نَهْضًا بثقله ... سوى ابنِ يقينٍ عاذ بالله واعتصم
١٣٠ تمثَّلْتُ أمثالى مُعيدًا ومُبدئًا ... فما اندمل الجرحُ الذى بى ولا التأم
١٣١ وكم قارعٍ سمعى بوعظٍ يُجيدُه ... ولكنَّهُ فى الماء يرقُمَ ما رقَم
١٣٢ إذا عاد ألفى القلبَ لم يَقْنِ وَعْظَهُ ... وقد ظنَّهُ كالوحى فى الحجر الأصم
١٣٣ وكيف بأن يَقْنى الفؤادُ عظاته ... وقد ذابَ حتى لو تَرَقْرقَ لانسجم
١٣٤ وهل راقم فى صفحة الماء عائد ... ليقرأ ما قد خطَّ إلا وقد طسم
١٣٥ أحاملتى: أصبحت حملاً لحُفْرة ... إذا حَمَلَتْ يومًا فليس لها قَتَم
١٣٦ أحاملتى: أستَحْمِلُ الله رَوْحةً ... إلى تلكمُ الروح الزكية والنَّسم
١٣٧ أمْرَضِعتي: أسترضِعَ الغيثُ دِرَّةً ... لرَمسِكِ بل أستغزِرُ الدمعَ ما سجم

١٣٨ وإنّي لأستحييكَ أن أطلُبَ الأُسى		لأسلىَ ولو داويتُ جُـرحيَ لم أُلَـمَ
١٣٩ حفاظًا وهل لى أُسْوَةٌ لوْ طلبتُها		ألا لا وهل من قِيمة لك فى القِيَم
١٤٠ وإنيّ لأستحييكِ أن أنقع الصَّدَىَ		وأن أتحبّى بالنسيم إذا نسم
١٤١ أأستنْشقُ الأرواحَ بعدك طائعا		وأشـربُ عَـذْبَ الماء إنى لذونَهم ؟
١٤٢ وإنى لأستحييكِ يا أم أنْ يرى		قـرينى إلا منَ بكى لك أو وجم
١٤٣ وأن أتلهّى بالحديث عن الأسى		وألقى جليسي بابتسامٍ إذا ابتسم
١٤٤ أأمْرَحُ فوق الأرض يا أمُّ والثرى		عليكِ مَهِيلٌ قـد تطابقَ وارتكم ؟
١٤٥ أبى ذاك من نفسى خَصيمٌ مُنازعٌ		ألدُّ إذا جائى خصيمًا له خَصَمْ
١٤٦ حفاظى خَصيمى عنكِ يا أمُّ إنه		أبى لىَ إلا الهمَّ بعـدكِ والسَّدَم
١٤٧ عـزيزٌ علينا أن تموتى وأننا		نعيش ولكن حُكْم الموتَ فاحتكم
١٤٨ ولو قَبِلَ الموتُ الفداء بذلتُهُ		ولكنمـا يَعْتـامُ رائدهُ العِـيَم
١٤٩ أيا موتُ: ما أسلمتُها لكَ طائعا		هواك، فمالي زَفرتي زفرةُ الندم
١٥٠ سأبكى بنَثْر الدمع طورًا وتارةً		بنظم المراثي دائمَ الحُزْنِ والوَكم
١٥١ وتُسعدُني نفسٌ على ذاك سمحةٌ		بما نثر الشجوُ الدخيلُ وما نظم
١٥٢ لأنفيَ نومى لا لأشفيَ غُلّتى		على أنَّ عينى مُذْ فقدتك لم تنم
١٥٣ ولو نَظرتْ عيناك يا أمُّ نَظْرةً		إلى ما توارى عنك منّيَ واكتتم
١٥٤ فقسْت بما ألقاهُ ما قد لقيته		شهدت بحق أنَّ داهيتى أطمّْ
١٥٥ وكَم بين مكروه يُحَسُّ وقوعهُ		وآخرَ معدوم الإطاقة واللَّمم
١٥٦ يُحسُّ البلى مَيْتُ الحياة ولم يكنْ		يحسُّ البلَى ميتُ المماتِ إذا أرم
١٥٧ ألا من أراه صاحبًا غيرَ خائنٍ		ألا من أراهُ مؤنسًا غيرَ محتشم ؟
١٥٨ ألا من تلينِي منه فى كُلّ حالةِ		أبرُّ يدٍ برّتْ بذى شَعثٍ يُلَم ؟

١٥٩ ألا من إليه أشتكى ما يَنُوبنى ... فـيُـفْـرجُ عنىّ كلَّ غمٍّ وكلَّ هم؟
١٦٠ نبا ناظرى يا أمُّ عن كلِّ منظرٍ ... وسمعى عن الأصوات بعدك والنغم
١٦١ وأصبحتِ الآمالُ مُذْبنْتِ والمنى ... غـوادرَ عندى غـيـرَ وافـيـةِ الذِّمْ
١٦٢ وصارمتَ خلاّنى وَهُمْ يصلوننىَ ... وقد كنتُ وصالَ الخليل وإن صرم
١٦٣ وآنسنى فَقْدُ الجليس وأوحشتْ ... مَشـاهدهُ نفسى ولم أدرما اجترم
١٦٤ سوى أنه يدعو إلى الصبر واعظًا ... فإنَ لجَّ مـابىَ لجَّ فى العذلِ أو عذم
١٦٥ ولو أننِّى جـمَّعْتُ وعظِى ووعظهُ ... ليَشْعَبَ صَدْعًا فى فؤادى لما التأم
١٦٦ وإنى وقـد زوَّدتْنى منك لَوعْـة ... لها وَقْدة فى القلب كالنار فى الضرم
١٦٧ يريد المُعـزِّى برء كَلْمى بوعْظه ... ولـم يكُ غـيـرُ الله يبـرئُ مـاكَلَم
١٦٨ هو الواهبُ السلوانَ والصبرَ وحْدَهُ ... لذى الرُّزِء والمُهْدى الشِّفاء لذى السقم
١٦٩ ولست أرانى مُذْهِلي عنكِ مُذْهلٌ ... يدَ الدهر إلا أخـذةُ الموت بالكظم
١٧٠ هُناك ذُهولِي أو إذا قيل قد قضى ... وإلاّ فـلا مـا طاف سـاعٍ أو استلم
١٧١ وسوِّيتِ عندى عُرفَ دهرى بنُكره ... فأضحى وأمسى كلما أحسن استذم
١٧٢ أرى الخيرةَ المهداة لى منه عَبرةً ... ونَعـمَـتَـهُ المسـداةَ من واقع النِّقم
١٧٣ أتبهَجُنِي نعماءُ دهرٍ حما كها ... وأشكر مـا أعطى وأنت الذى حـرم
١٧٤ أبى ذاك أن الخير بعدك حَسرة ... لدىَّ ومـعـدود من المحنِ العظم
١٧٥ فقدناك فاسْوَدَّتْ عليكِ قلوبنا ... وحُقّتْ بأن تسودَّ وابيضَّت اللِّمَم
١٧٦ وأظلمتِ الدنيا وباخ ضياؤها ... نهارًا وشمسُ الصَّحوِ حَيْرَى على القمَم
١٧٧ وأجدبتِ الأرضُ التى كنتِ روضةً ... عليها وأبدتْ مكلحًا بعد مُبْتَسم
١٧٨ ومادتْ لك الأجبال حتى كأنما ... شـواهقـهـا كـانت بمَحْيـاك تُدَّعمْ
١٧٩ وأصبح يبْكيك السحابُ مُجاودًا ... فـأرزم إرذامَ العَـجـولِ ومـا رَذم

١٨٠ وناحتْ عليكَ الريحُ عبرى وأصبحتْ   لَدُنْ عَـدِمَتْ رِيَّاكَ تجـرى فـلا تُشمَ
١٨١ وقـامتْ عليكَ الجنُّ والإنس مأتمًا   تُبَكِّى صلاة الليلِ والخَمص والهضم
١٨٢ وأضحتْ عليكَ الوحشُ والطيرُ ولَّهًا   تبكِّى الرواء النضـر والمَخْبـر العَـمَـم
١٨٣ وأبدى اكتئابًا كلُّ شيءٍ علمتهُ   وأضعافُ ما أبداه من ذاك ما كَتَم
١٨٤ كذاك أرى الأشياءَ إما حقيقةٌ   بدتْ لى وإما حُلم مُسْتَيْـقظٍ حلم
١٨٥ ولن يَحْلُمُ اليقظانُ إلاَّ وقد أتتْ   على لُبِّــه دهيــاءُ هائلةُ الفــقَم
١٨٦ وأما السمواتُ العلى فتباشرتْ   بُروحكِ لما ضَـمَّــهـا ذلك المضَم
١٨٧ وما كنت إلا كوكبًا كان بيننا   فـبَـان وأمـسى بين أشكاله نجم
١٨٨ رأى المَسْكنَ العُلوىَّ أوْلى بمِثْله   فـودَّعنا جـادتْ مـعـاهدَهُ الرِّهَم
١٨٩ تأمَّلْ خليلى فى الكواكبِ كوكبًا   ترفَّع كـالمصبـاح فى ذِروة العَلَم
١٩٠ سما عن سفال الأرض نحو سمائه   فكشَّف عن آفاقـها عاصبَ القتم
١٩١ ولم يرَهُ الراءون من قبل موتها   بحيث بدا لا المُعْـرِبون ولا العـجَم
١٩٢ وإنى وقـد زودتنى منك لوعـة   مُـحـالفـةً للقلب مـا أورق السَّلَم
١٩٣ لتُسلينىَ الأيام لا أن لوعتى   ولا حَزَنى كالشىء يَبلى على القِدَم
١٩٤ سأنثُو ثناك الخيرَ لا مُتزايدًا   على ما جرى بين الصَّحيفة والقلمْ
١٩٥ ومـا بىَ قُـرباكِ القـريبـةُ إنه   بعيدٌ من الأحياء منْ سَكَنَ الرَّجم
١٩٦ طوى الموتُ أسبـابَ المحاباة بيننا   فلستُ وإن أطنبتَ فـيك بمتَّـهـم
١٩٧ لَعمْرى وعمرى بعدك الآن هَيِّنٌ   علىَّ ولكنْ عـادةٌ عـادها القَـسم
١٩٨ لقد فجعتْ منك الليالى نُفوسَها   بمُحيـيـة الأسـحار حـافظة العَتم
١٩٩ ولم تُخطىءِ الأيامَ فيك فجيعةٌ   بصَـوَّامـةٍ فـيـهنَّ طَيِّبـة الطَّعم
٢٠٠ وفاتَ بك الأيتامَ حِصنٌ كنافةٍ   دَفِىءٌ عليـهم ليلةَ القُـرِّ والشـبم

٢٠١ رجْعنا وأفردْناك غير فريدةٍ		من البِّر والمعروفِ والخيرِ والكرم
٢٠٢ فلا تَعدمى أُنْسَ المحلِّ فطالما		عكفت وآنستِ المحاريبَ فى الظُّلم
٢٠٣ كستْ قبركِ الغُرُّ المباكيرُ حُلّةً		مُفَوَّفةً من صَنْعَةِ الوبل والدِّيم
٢٠٤ لها أرجٌ بعدَ الرُّقادِ كأنما		يُحَدِّثُ عما فيكِ من طَيِّبِ الشيم

(١٩٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل:

[الوافر]

١ قصدتُ إليك لا أُدلي بشيءٍ أرَى حَقّي عليك به عَظيما
٢ سوى الكرم الذى أعرَقْتَ فيه وحسبى أن تكون فتى كريما
٣ ولم أمدحكَ إلحافًا بمدحٍ كفى مدحٌ غُذيتَ به فطيما
٤ ولكنّى دعوتُك فى سُؤالى بأسماءٍ دعيتَ بها قديما
٥ ولم أركُفْءَ سَمعكَ من كلامى سوى المَوْزونِ وزنًا مُستقيما
٦ ولستُ أرى ثوابَ الشعر دَيْنًا عليك ولا أرى نَفْسى غريما
٧ ولكنّى أراك تراه حَقًّا لمجدك والوسيمُ يرى الوسيما
٨ فإنْ تَكُ عند تأميلى وظنّى فكم صَدَّقْتَ بارقَكَ المَشيما
٩ وإن عاقَ القضاءُ نداك عنى فلستُ أراكَ فى مَنْعى مُليما
١٠ وما غَيْثٌ إذا ما اجتاز أرضًا إلى أخرى بُمْعَتَدٍّ لئيما
١١ بإذن الله يُعْرِى متن أرضٍ ويكسو أُختَها الزهرَ العميما

(١٩٨)

وقال فى الحسن بن عُبيد الله بن سليمان:

[الكامل]

١ ضحكَ الربيعُ إلى بكا الدِّيَمِ ... وغدا يُسَوِّى النبت بالقِمَمِ
٢ من بينَ أخضرَ لابسٍ كُمَمًا ... خُضْرًا، وأزهرَ غيرِ ذى كُمَمِ
٣ متلاحقِ الأطرافِ مُتَّسِقٍ ... فكأنهُ قد طُمَّ بالجَلَمِ
٤ مُتَبَلِّجِ الضَّحَواتِ مُشرقِها ... متأرِّجِ الأسحارِ والعَتَمِ
٥ تجِدُ الوحوشُ به كفايتَها ... والطيرُ فيه عتيدةُ الطُّعَمِ
٦ فظِباؤُه تُضْحِى بمنتطحٍ ... وحمامُهُ تُضحى بمختصمِ
٧ أحذَى الأميرُ ربيعَنا خُلُقًا ... يهمى إذا ما البرقُ لم يُشَمِ
٨ فالقَطْرُ ضَربةُ لازمٍ قسمًا ... والصَّحْوُ فيه تحِلَّةُ القَسَمِ
٩ والروضُ فى قِطَعِ الزَّبَرْجَدِ والـ ... ياقوتُ تحت لآلىءٍ تُؤَمِ
١٠ طل يرقرقُه على ورقٍ ... فكأنه درٌّ على لِمَمِ
١١ حشد الربيعُ مع الربيعِ لهُ ... فغدا يَهُزُّ أثائثَ الجُمَمِ
١٢ والدولةُ الزهراءُ والزمنُ الـ ... ـمزهارُ حسبك شافى قَرَمِ
١٣ إن الربيعَ لكالشَّبابِ وإنْ ... نَ الصيفَ يكسعُه لكالهَرَمِ

١٤ أشقائق النُّعمانِ بين رُبَى   نعمانَ أنتِ محاسنُ النِّعم
١٥ غدت الشقائق وهي واصفة   آلاءَ ذي الجبروت والعظَم
١٦ تُرفُّ لأبصارٍ يلحنَ بها   ليرَيْنَ كيف عجائبُ الحكم
١٧ عبرة لأفكارٍ بعثن لها   ليرين كيف عجائب الحكم
١٨ شُعَلٌ تزيدك في النهار سنًى   وتُضيءُ في مُحْلَوْلِك الظُّلَم
١٩ أعجِبْ بها شُعَلاً على فحَمٍ   لم تَشْتَعِلْ في ذلك الفَحَم
٢٠ تلك التي تُهوى لتلثُمَها   وتَشَمَّها بالأنف ذي الشَّمم
٢١ وكأنما لُمَعُ السوادِ إلى   ما احْمَرَّ منها في ضُحَى الزَّهم
٢٢ حَدَقُ العواشق وسِّطَتْ مُقَلاً   نَهَلَتْ وعَلَّتْ من دموعِ دمِ
٢٣ هاتيك أو خيلانُ غاليةٍ   أضحتْ بها الوجناتُ في ذمم
٢٤ حذرَتْ سهامَ العينِ حُمْرتُها   فَغَدَتْ من التَّسويدِ في عِصَم
٢٥ هاتيك أو حُلَكٌ مُزَرْفَنةٌ   عُقْرِبْنَ في الصفحات كالحُمَم
٢٦ باحتْ بأطرافٍ لها نُقَبٌ   فَبَدَتْ وسائرها بمُكْتَتَم
٢٧ هاتيك أو عَنَمٌ على قُضُبٍ   بيضٍ يتيهُ بها على العَنَم
٢٨ لجأتْ إلى وجنات شاكيةٍ   ضيفينِ من ندمٍ ومن سَدَم
٢٩ لا بلْ مُقَرَّعةٌ بمنكرةٍ   صحتْ وقد كانتْ من التُّهَم
٣٠ فحكتْ لجانيها وقاحتَهُ   بالنُّكْتِ في الوجنات لا النَّغم
٣١ أو إثمِدٌ وسمَ البُكاءُ به   حمراً مُضَرَّمةً بلا ضَرَم
٣٢ أجراهُ صدٌّ ثم حَيْرَةُ   عطفُ نهاه بعدَ مُنسَجِم
٣٣ فأقام بين محاجرٍ سَرَقَتْ   حَدَقَ الظِّباءِ وبين مُلْتَثَم
٣٤ مِنْ كُلِّ مُكْمَلةٍ مُجلِّلةٍ   بالحُسنِ من قَرْنٍ إلى قَدَم

٣٥ شجىَ الإزارُ لها برابيةٍ ... وجرى الوِشاح لها على هَضَم
٣٦ مُنَيتْ بخَصْمٍ مثلها حكَمٍ ... فى كل قلبٍ أيمَّا حكم
٣٧ سيَّانِ قيمتها وقيمته ... فى الحسن عند تفاوتِ القيم
٣٨ ذى مُردة توفيك سُنَّتُهُ ... نورَ الهلالِ وصُورةَ الصَّنم
٣٩ لو مرَّ بالأجداث آونةً ... لجرتْ به الأرواحُ فى الرِّمم
٤٠ أو عُرِّضَتْ بهمُ الحروبِ له ... لرحمتَ ثمَّ مصارعَ البُهَمِ
٤١ أعجبْ به يُهدِى إلى رجم ... حيًّا ويبعثُ صاحبَ الرِّجم
٤٢ شُعفَتْ به فأذاقها طرفًا ... مما تُذيقُ مُحالفَ الكَتَم
٤٣ فبكتْ بدمعٍ لايُجادُ به ... إلا لذى قدرٍ من الألم
٤٤ من مُقلةٍ سقمتْ فغايتُها ... إعداءُ ما فيها من السَّقَم
٤٥ مظلومةً ظلاَّمةٌ أبداً ... منيتْ بِمُتَّهم بمُتَّهم
٤٦ يا للشقائق إنها قسَمٌ ... تُزْهَى به الأبصارُ فى القسَم
٤٧ ما كان يُهدى مثلها تُحَفًا ... إلاَّ تَطَوُّلُ بارئ النَّسَم
٤٨ وهو الذى أهدى لنا حَسنًا ... ذا الحسنِ والإحسان فى القُحم
٤٩ مَلكٌ تريكَ من السَّدَى يَدُهُ ... ما لا يُصَوَّر منه فى الوَهَم
٥٠ أعطَى فأنطقَ كل ذى خَرَسٍ ... ودعا فأسمعَ كل ذى صَمَم
٥١ وأرى البليغَ قُصورَ مَبْلغه ... فطوىَ شقاشقَهُ علىَ وَكَم
٥٢ أعطَى كما أعطاهُ خالقُهُ ... غَرَضَ المُنَى ونهايةَ الهَمم
٥٣ فكأنما ضَمَنتْ فضائلُه ... خرسَ البليغِ ونطقَ ذى البَكَم
٥٤ يا آسفا إنْ بذَّهُ حَسنٌ ... سَبقَ القَضاءُ ومُرَّةُ الوَذَم
٥٥ لأبى مُحَمَّدِ الحميدِ يَدٌ ... خُلقتْ لِسَحِّ الوبْلِ والدِّيَم

٥٦ لله تلكَ يداً لقـد جُـعلَتْ وفـقـًا لما فـيـه من الشّـيَم
٥٧ ولقـد تفـاوتَ والمُفـاخَـرُه كـتـفـاوت الوجـدان والعـدم
٥٨ مـازال سـائلهُ وسـائلهُ مُـتَـيَـمَّـمى نارٍ على علم
٥٩ من نورِ حكمـتـه بمُضْطَرِمِ وبحـور نائله بملتَطَمِ
٦٠ قُـصـرتْ عليـه كـتـابةٌ بيـدٍ وبهـاجسٍ وكـتـابةٌ بفم
٦١ أخـذَ المُعلّي فـاسـتـبـدَّ به دونَ القـداحِ وليسَ بالزُّلَمِ
٦٢ لكنهُ قلمٌ يسـوسُ به جـيلين من عُـربٍ ومن عَـجم
٦٣ يَمـريه خـاطرهُ فـيـمطره مـا شـاء من نعمٍ ومن نقَم
٦٤ نَمْ يا أخـا ا لحـاجـات إنَّ له كـرمًـا إذا مـا نمْتَ لم ينَم
٦٥ تَتَـبـسّمُ الأشـعـارُ ضـاحكةً عنه فـمـا تَفْـتَـرُّ عن هتم
٦٦ لولا افـتنانُ النُّطْقِ فى طُرُقٍ مـا قـالَ مـقْـولهُ سـوى نعم
٦٧ حلّتْ خـلائقُـهُ بمُـتـسعٍ فَـعُـفُـاةُ نائله بمـزدَحم
٦٨ يغدو جَدا كَفَّيْه مقتسَمًا ليصـونَ عـرضًـا غيـرَ مـقـتسم
٦٩ أغنى فلولا أنه نَفَـسـى لم أغشَ عَـقْـوَتهُ سـوى لَمَم
٧٠ لكنّه الزادُ الذى اغـتـفـرتْ فـيـه العـقـولُ فـواحشَ النَّهم
٧١ لله كـفُكَ أىُّ مُلْتَـمَسٍ للسـائلين وأىُّ مُـسْـتلَم
٧٢ مـا إن تزالُ الدهرَ فـوق يدٍ تَمْـتـاح نائلَهـا وتحتَ فم
٧٣ قل للخليـفـة فُـزْ بخـدمتـه فَلْتَـغنيَنَّ به عن الَخـدم
٧٤ ولينهضْ بفـتْحِ ذى سُـدَدٍ مما عـناكَ وسَـدَّ ذى ثُلم
٧٥ يُمنًا وحَـزْمًـا غيـرَ ذى خَلل وصَـريحَ نُصْحٍ غـيـرَ مُـتَّـهَم
٧٦ وكـفـاكَ يمنُ مُـرشَّح فَـرجَتْ بركـاتهُ فى غُـمَّـةِ الغُـمَم

٧٧ مَنْ طَرَّقَتْ يَمُ السمـاء له | نُبِذَتْ إليه مقالدُ السَّلَم
٧٨ قَحَطَتْ فلما آن مَنْهَضُهُ | جادت بغوث الناس والنِّعَم
٧٩ وكأنما إطلاقُ عُقْدته | أرضَى الزمانَ وكان ذا أضَم
٨٠ فغدتْ به الدنيا وما ظَلمتْ | مُفْتَرَّةً عن كُلٍّ مُبْتَسم
٨١ لله ذاك اليُمْنُ إنَّ له | فى المُلْك حرقًا غيرَ مُدَّغَم
٨٢ فاسعدْ بذاك اليُمْنِ واحظَ به | واضْمَمْ عليه الكفَّ من أمم
٨٣ مفتاحِ أبوابِ السماء يفى | لك بافتتاح الأرضِ والأمَمَ
٨٤ واعضُدْ بذاك الرأى مَملكةً | تحتاجُ ظُلتُها إلى دعم
٨٥ فَلْتُنْصَرَنَّ على الطُّغاة به | ولْتُكْفَيَنَّ السيفَ بالقلم
٨٦ ومُظفَرٍ وَعَظَ العدا بعدًا | حانوا فأهداهمْ إلى أزم
٨٧ نظرتْ إليه عيونُهمْ فغدتْ | تلك العيونُ مراتعَ الرَّخم
٨٨ هل من وَلِىٍّ غيرُ مُنْتَعش | هل من عدو غيرُ مُصْطلم؟
٨٩ هل من مُوَلٍّ غيرُ مُقْتَبلٍ | هل من شَتيت غيرُ منتظم؟
٩٠ لبس الزمان به شبيبته | من بعد ما أشفى على الهرم
٩١ أيرود رائدك الكُفاةَ وفى | أدنى ديارك عَيْمةُ العيم؟
٩٢ فى ابن الوزير كلالُ بادرةٍ | تُرْضِى النُّهَى ومضاءُ مُعْتَزَم
٩٣ أسَدٌ إذا أسرى لُمقْتَنصٍ | أسرى من الخطِّىِّ فى أجم
٩٤ فَلمَنْ يُسالمهُ سلامتُه | ولمن يُحاربُ عطْسَةُ اللَّجِم
٩٥ فَوَليهُ وَعْلٌ على جبلٍ | وعدوهُ جزرٌ على وضَم
٩٦ مُتَغنَّمُ الضَّحكاتِ مُشْمُنها | وله لقاءٌ غيرُ مُغْتَنَم
٩٧ زجرتْ بى وهبٍ عقولُهمُ | أن يَعرِضوا لمغصَّة اللُّقم

٩٨ وَدَعَـتْـهُمُ عَـوْداً نزاهتـهمُ   أن يَعـرضـوا لمصـارع التُّـخَم
٩٩ شُدَّتْ بهم عُقَدُ الخلافة فاشـ   ـتـدت وحُلَّت عُـقْـدَةُ الكظم
١٠٠ ولَتُـذْعنَنَّ لك الأمـورُ به   حـتى تُقـادَ إليك بالرمم

(١٩٩)

وقال فى القاسم بن عبيد الله:

[المتقارب]

١ تَظَلَّم شِعرى إلى القاسمِ ... فأعْدَى على الزمنِ الغاشمِ
٢ تطوَّلَ حتى توهمتُه ... يطاولُ بدرْ بنى هاشم
٣ ونوَّلَ حتى لقد خلتُه ... يُساجلُ فىَّ أبا القاسم
٤ فتىً نال عافُوهُ مَرْضَاتَهُمْ ... فجلَّ على مَرْغمِ الراغم
٥ نُطيفُ ببَحْرٍ له زاخرٍ ... ونأوِى إلى جبلٍ عاصم
٦ بناهُ الإله لنا مَعْقلاً ... بناءَ المُخلَّد لا الهادم
٧ هو الدهرُ مُصْغٍ إلى سائلٍ ... وليسَ بمصغٍ إلى لائم
٨ تظلُّ يداه يدَىْ غارمٍ ... وبَهجته بهجةَ الغانم
٩ وما غارمٌ حَصَّلَتْ كفُّه ... له الحمدَ والأجرَ بالغارم
١٠ وما تستفيقُ يدا قاسم ... كأنَّ يديه يدا عائم
١١ يحاذر إنْ وَنَتَا طَرْفةً ... حذارَ امرئٍ حازمٍ عازمِ
١٢ ويرهب أحدوثةَ الباخلين ... فى أزمةِ الزمنِ الآزم
١٣ ومَنْ كفَّ مِنْ زَمنٍ عارمٍ ... تسلَّمَ منْ زَمنٍ عارمِ

١٤ وليستْ بسيِّدنا خَلّةٌ ... تُخَوِّفُهُ العَذْمَ من عاذم
١٥ لقد نَصَّهُ اللهُ فى مَنْصبٍ ... سليمٍ منْ الذام والذائم
١٦ فلا عيبَ فيه سوى نائلٍ ... يراهُ المُنَوَّلُ كالحالم
١٧ يَظَلُّ يَرى حَقَّهُ باطلاً ... أطافَ خيالاً على نائم
١٨ فلا انْفَكَّ تالفَ أمواله ... وقاءً على عِرْضِهِ السالم
١٩ ولا زال غيثًا على سائلٍ ... مُحِقٍّ وغيظًا على ناقم
٢٠ فما تاجرٌ باعَهُ حَمْدَه ... بمُحتقبٍ حَسْرةَ النادم
٢١ وإنى وقَدْ آب لا خائبًا ... ولا حاملاً ثقَلَ الآثم
٢٢ فلا يتوهَّمْ أخو شُبْهَةٍ ... فَلَمْ يَبْقَ وَهْمٌ على واهم
٢٣ عَجبْتُ لَمِنْ حَزْمُهُ حزمُهُ ... تكونُ يداه يدَىْ حاتم
٢٤ عَجْبتُ لمِن جودُهُ جودُهُ ... تكونُ له عُقدةُ الحازمِ
٢٥ عجبتُ لمِنْ حلمُهُ حلمُهُ ... تكونُ له صَوْلةُ الصّارم
٢٦ عجبتُ لَمِن حَدُّهُ حَدُّهُ ... تكونُ له رأفَةُ الراحم
٢٧ أرى كلَّ ضِدّ إلى ضِدّه ... من الخير فى طبعه السالم
٢٨ إليكمْ جُفاةَ العلَى إنّنى ... دُفعْتُ إلى مُفْضلٍ عالمِ
٢٩ يُضىء بيوم لهُ شامسٍ ... ويسقِي بيومٍ له غائمِ
٣٠ يقولُ فيروِى صدَى جاهلٍ ... ويُعطِى فيروى صدى حائم
٣١ قرانى قِرَى غير ما عاتم ... وليسِ قِرَى السَّمحِ بالعاتم
٣٢ قرانى لُهًى وقرانى نُهًى ... فلستُ لِرفدَيْنِ بالعادم
٣٣ فما لمديحىَ من خاتمٍ ... وما لعطاياه من خاتم
٣٤ فتىً لايُذَمُّ بجود المضيـ ... ـعِ كلا ولا بَخَلِ النادم

٣٥ ألا أجـر مـدحكَ في قـاسمٍ ... فـمـا لحـروفكَ من جـازم
٣٦ أمُـسْتَكْتِـمى قـاسمٌ عُـرْفَـهُ ... أبيْتُ علـى المحـسنِ الظالـم
٣٧ كـريمٌ أسـرَّ إلىَّ الغنى ... ومـا أنا للْعُـرفِ بالكاتم
٣٨ وهَبْني كـتـمتُ أتخـفَى له ... بروقُ نداه علـى الشـائم؟
٣٩ وَوَسْمُ اليـسـارِ على مـوسـرٍ ... وسـيـمـا النعـيمِ على ناعم
٤٠ أقـاسمُ يا قـاسمَ المُنْفِسـا ... تِ لازلتَ في جَـذلٍ دائم
٤١ مـدحـتك مـدحـةَ لا باخسٍ ... ثناءكَ حـقًـا ولا زاعم
٤٢ فـساجلتُ شيْخَ بنى تغلبٍ ... وسـاجلتُ شـيخَ بنى دارم
٤٣ أُجَـهِّـزُ فيكَ جـميلَ الثنا ... إلى حـافظٍ وإلى آقـم
٤٤ وحسبى مَعانيكَ من جَوْهرٍ ... وحـسـبُكَ عَـبْـدُكَ مِنْ ناظم
٤٥ ولم أرَ مـثلكَ مِنْ سَـيِّـدٍ ... وكم لك مِـثْلىَ من خـادمٍ
٤٦ فلازلتَ غيـثًا على سائلٍ ... ولا زلتَ غـيظًا على راغم
٤٧ وإن كنتَ أعقبتنى جفوةً ... ومـا أنا ـ والله ـ بالجـارم
٤٨ وراعـيتَ غيرى وأغفلتنى ... خـلافًا لميـزانكَ القـائم
٤٩ وليَستْ بحـالىَ من مُسْكَة ... وإن جَـمْـجَـمتْ سكتةُ الكاظم
٥٠ أبى ذاك أنكمُ مَـعْـشَـرٌ ... منـاعـيشُ للرازحِ الرازم
٥١ وأنْ ليس للداء داء الفـقـيـ ... ـرِ غـيـرُكُمُ الدهرَ من حـاسم
٥٢ ومن تُسْلمـوهُ لأيَّامـه ... فـفي شَظَفٍ لازبٍ لازم
٥٣ أمنْ بَعْـد منزلة المُطْعـمـيـ ... ـنَ أعْـدمْتُ منزلةَ الطاعم؟
٥٤ أمنْ بعـد منعى حريمَ المضيـ ... ـمِ أسلمتمونى إلى الضائم؟
٥٥ فـلانتْ قَناتى للغـامـزيـ ... ـنَ وارْفَتَّ عُـودىَ للعـاجم

٥٦ أَلَمْ أَكُ فى أُفُقٍ مُسْفِرٍ ... فما لىَ فى أُفُقٍ قاتم؟
٥٧ أَلَمْ أَكُ جذلان فى ظلكم ... فما لىَ فى مَقْعَدِ الواجم؟
٥٨ إلى عدلكَ المُشْتكَى كُلُّهُ ... فَحَسْبى بعدْلكَ من حاكم
٥٩ وإنى لأظلمُ إذْ أشتكِى ... وعدلُكَ كالكوكبِ الناجم

(٢٠٠)

وقال يندب الشباب:

[الكامل]

١ لا تَلْحَ مَنْ يبكى شبيبته إلا إذا لم يبْكها بدَمِ
٢ عيبُ الشبيبة غَولُ سَكْرتِها مقدارَ ما فيها من النِّعم
٣ لسنا نراها حَقَّ رُؤيتها إلا زمانَ الشيب والهرمِ
٤ كالشمسِ لا تبدو فَضِيلتُها حتى تَغَشَّى الأرضُ بالظُّلم
٥ ولَرُبَّ شيءٍ لا يُبيِّنُه وجدانُهُ إلاَّ مَعَ العدم

(٢٠١)

وقال فى آل طاهر:

[الكامل]

١ آراؤكُمْ ووجــوكُمْ وســيــوفكم فى الحــادثات إذا دَجــونَ نجــومُ
٢ منهـا مـعـالمُ للهُـدىَ ومـصـابحٌ تجلو الدجى والأخــريات رُجــوم

(٢٠٢)

وقال يمدح: [الوافر]

١ له مـــالٌ يجمٌّ على العطايا ونعـــمـــةُ كُلِّ ذى كـــرمٍ تدومُ

٢ كـمـاء العِـدِّ مـهـمـا نالَ منه سُــقــاةُ الماءِ أخلَقَــهُ الجُـمـوم

(٢٠٣)

وقال يرثى أهل البصرة ويذكر ما نالهم من الورزنيني صاحب الزّنج:

[خفيف]

١ ذادَ عن مُـــقْلتي لذيذَ المنامِ ... شُـغلهـا عنهُ بالدمـوعِ السجـامِ
٢ أيُّ نَوْمٍ من بعـد مـا حل بالبصْـ ... ـرةِ من تـلكـمُ الـهنـاتِ العظامِ؟
٣ أيُّ نومٍ من بعـد مـا انتـهك الزّنْـ ... ـجُ جـهـارا مـحـارمَ الإسـلامِ؟
٤ إنَّ هـذا من الأمـــورِ لأمْـــرٌ ... كـــاد أن لا يقـــوم في الأوهام
٥ لرأينا مُـسْـتَـيْـقظين أمـوراً ... حـــسـبُنا أن تكونَ رُؤيا منام
٦ أقـدم الخـائنُ اللعينُ عليـهـا ... وعلى الله أيّمـــا إقـــدام
٧ وتَسـمّى بغـيـر حَقٍّ إمـامـًا ... لا هدى اللهُ سـعـيَـه من إمـام
٨ لهفَ نفسِى عليكِ أيتُهـا البصـ ... ـرةُ لهـفـًا كـمثيل لَهْبِ الضّرام
٩ لهف نفسى عليك يا معدن الخيـ ... ـراب لَهْـفـًا يُعـضّنى إبهـامى
١٠ لهف نفسى عليكِ يا قُبّةَ الإسـ ... ـلام لهـفـًا يطولُ منه غـرامى
١١ لهف نفسى عليكِ يا فُرضَةَ البلـ ... ـدان لهـفـًا يبْـقَى على الأعـوام
١٢ لهـف نفسـى لجـمعك المتفانى ... لهف نفسى لِعـزِكِ المسْـتـضـام
١٣ بينمـا أهلُهـا بأحسنِ حـالٍ ... إذ رمـاهمْ عَـبـيـدُهم باصطلام

١٤ دخلوها كـــأنهم قطع الليـ ـــلِ إذا راحَ مُـــــدْلَهِـمّ الظلام
١٥ طلعوا بالمُهَنّدَاتِ جَهْرًا فألقتْ حَملها الحاملات قبل التمام
١٦ وحـــقـــيقٌ بأن يُراع أناسٌ غوفصوا من عدوهم باقتحام
١٧ أيَّ هَوْلٍ رأوْا بـهـمْ أيَّ هَوْلٍ حُقَّ منه تشيب رأسُ الغلام
١٨ إذ رموهُمْ بنارهم من يمينٍ وشمال وخلفهم وأمام
١٩ كم أغَصُّوا من شاربٍ بشراب كم أغَصُّوا من طاعمٍ بطعام؟
٢٠ كم ضنينٍ بنفسه رامَ منجى فتلقَّوْا جبينَه بالحسام؟
٢١ كم أخٍ قد رأى أخاهُ صريعًا تربَ الخدِّ بين صَرْعى كرامِ؟
٢٢ كم أبٍ قد رأى عزيزَ بنيه وَهْوَ يُعلى بصارمٍ صمصام؟
٢٣ كم مُفدًّى في أهله أسْلَمُوه حين لم يَحْمِه هنالك حامى؟
٢٤ كم رضيع هناكَ قد فطموه بشبا السيف قبل حينِ الفطام؟
٢٥ كم فتاةٍ بخاتمِ الله بكرٍ فضحوها جَهْرا بغير اكتتام؟
٢٦ كم فتاةٍ مصونة قد سَبَوْها بارزًا وجهها بغير لثام؟
٢٧ صبحوهُمْ فكابد القومُ منهم طولَ يومٍ كأنه ألفُ عامِ
٢٨ ألفُ ألفٍ في ساعة قتلوهُمْ ثم ساقوا السَّباءَ كالأغنام
٢٩ من رآهنَّ في المساق سبايا داميات الوجوه للأقدام
٣٠ من رآهنَّ في المقاسم وسْطَ الزْ زَنْجِ يُقَسَّمْنَ بينهم بالسِّهام
٣١ من رآهنَّ يتَّخذن إماءً بعد ملْك الإماء والخدام
٣٢ ما تذكرتُ ما أتى الزنج إلاَّ أُضرم القلب أيّما إضرام
٣٣ ما تذكرتُ ما أتى الزنج إلاَّ أوجعتني مرارةُ الإرغام
٣٤ رُبَّ بيع هناك قد أرخصوهُ طال ما قدْ غلا على السُّوَّام

٣٥ رُبَّ بيتٍ هناكَ قد أخرجُوهُ كانَ مأوَى الضّعاف والأيتام

٣٦ رُبَّ قَصْرٍ هناك قدْ دخلوه كان من قبلِ ذاك صَعْبَ المرام

٣٧ رُبَّ ذى نعمةِ هناكَ ومالٍ تركوهُ مُحالفَ الإعدام

٣٨ رب قوم باتوا بأجمعِ شَمْلٍ تركوا شملهَمْ بغير نظام

٣٩ عَرِّجا صاحبيَّ بالبصرة الزهـ ـراء تعريجَ مُدْنَفٍ ذى سَقام

٤٠ فاسألاها ولا جوابَ لديها لسؤال ومن لها بالكلام

٤١ أين ضوضاءُ ذلك الخلق فيها أين أسواقُها ذواتُ الزِّحام؟

٤٢ أين فُلْكٌ فيها وفُلْكٌ إليها مُنشآتٌ فى البحر كالأعلام؟

٤٣ أين تلك القصورُ والدورُ فيها أين ذاك البنيانُ ذو الإحكام؟

٤٤ بدِّلتْ تلكمُ القصور تلالا من رمادٍ ومن تُراب رُكامِ

٤٥ سُلِّطَ البَثْقُ والحريقُ عليهم فتداعت أركانها بانهدامِ

٤٦ وخلتْ من حُلولها فَهْى قَفْرٌ لا ترى العين بين تلك الأكام

٤٧ غيرَ أيد وأرجُلٍ بائنات نُبِذَتْ بينهنَّ أفلاقُ هام

٤٨ ووجوهٍ قد رمَّلتْها دماءٌ بأبى تلكمُ الوجوه الدوامى

٤٩ وُطِئتْ بالهوانِ والذُّلِّ قسراً بعدَ طولِ التبجيلِ والإعظام

٥٠ فتراها تَسْفى الرياحُ عليها جارياتٍ بهبوةٍ وقَتام

ويروى: قد علتها بهبوة وقتام. والهبوة: الغبرة. قال رسول الله ﷺ: «فإن حالت بينكم وبينه هبوة فأتموه ثلاثين».

٥١ خاشعاتٍ كأنها باكيات باديات الثغور لا لا بتسام

٥٢ بل ألمَّا بساحةِ المسجدِ الجا مع أنْ كُنْتُما ذَوِى إلمام

٥٣ فاسألاهُ ولا جوابَ لديْه ... أين عُبّادهُ الطوالُ القيام؟
٥٤ أينَ عُمّاره الأُلى عَمّروهُ ... دَهْرَهُمْ فِى تلاوة وصيام؟
٥٥ أين فتيانُه الحسانُ وجوهًا ... أين أشياخهُ أولو الأحلام؟
٥٦ أىُّ خَطْبٍ وأىُّ رُزْء جليلٍ ... نالنا فى أولئكَ الأعمام؟
٥٧ كم خذلنا من ناسكٍ ذى اجتهادٍ ... وفقيهٍ في دينه عَلّام؟
٥٨ واندامى على التّخلُّفِ عنهمْ ... وقليلٌ عنهم غَناء ندامى
٥٩ واحَيائى منهمْ إذا ما التقينا ... وهُمُ عند حاكم الحُكّام
٦٠ أىُّ عُذْرٍ لنا وأىُّ جوابٍ ... حين نُدْعَى على رؤوسِ الأنامِ
٦١ يا عبادى: أما غَضْبتُم لوجهى ... ذى الجلال العظيم والإكرام؟
٦٢ أخذلُتمْ إخوانكُم وقعدتُمْ ... عنهُمُ ـ ويْحكم ـ قُعودَ اللئام؟
٦٣ كيف لم تعطفوا على أخواتٍ ... في حِبال العبيد من آل حام؟
٦٤ لم تغاروا لغَيْرتِي فَتَرَكْتُمْ ... حُرَماتِي لِمَنْ أَحلَّ حرامى
٦٥ إنَّ مَن لم يَغَرْ على حرماتى ... غيرُ كُفْءٍ لقاصراتِ الخيام
٦٦ كيف ترضى الحَوْراءُ بالمرءِ بَعْلا ... وهو من دونِ حُرمةٍ لا يحُامى؟
٦٧ واحيائى مِن النَّبى إذا ما ... لا منى فيهم أشدَّ الملام
٦٨ وانقطاعى إذا هُمُ خاصمونى ... وتولّى النبىُّ عنهمْ خصامى
٦٩ مَثّلُوا قولَهُ لكُمْ أيُّها النّا ... سُ إذا لامَكُمْ معَ اللُّوام:
٧٠ أُمّتيِ أينَ كُنْتُمُ إذْ دَعَتْنى ... حُرّةٌ من كرائمِ الأقوام
٧١ صرختْ: «يا مُحمدّاه» فهلاّ ... قام فيها رعاةُ حقى مَقامى
٧٢ لم أجبْها إذ كنتُ مَيْتًا فلولا ... كان حَىٌّ أجابها عن عظامى
٧٣ بأبيِ تلكُم العِظامُ عظامًا ... وسقَتْها السماءُ صَوْبَ الغمام

٧٤ وعليـهـا من المليك صـلاةٌ وسـلامٌ مـؤكّـدٌ بسـلام

٧٥ انفـروا أيهـا الكرامُ خـفـاقًـا وثِقـالاً إلى العـبـيـد الطّغـام

٧٦ أبرَمـوا أمـرهُـمْ وأنتمْ نيـامٌ سـوءةً سـوءةً لنومِ النيـام

٧٧ صـدّقـوا ظنّ إخـوة أمّلوكـم ورجَـوكُـمْ لنبـوهِ الأيامِ

٧٨ أدركـوا ثأرهُـمْ فـذاك لديْهـم مـثلُ ردِّ الأرواح فى الأجسـام

٧٩ لم تُقـرُّوا العيـونَ منهم بنصـرِ فـأقـرُّوا عيـونهمْ بانتـقـام

٨٠ أنقـذوا سَبْيَـهُـمْ وقلْ لهمْ ذا كَ حـفـاظًا ورَعْـيَـةً للذّمـام

٨١ عـارُهُمْ لازمٌ لكُمْ أيُّهـا النّا سُ لأنَّ الأديانَ كـالأرحـام

٨٢ إن قـعـدتمْ عن اللعينِ فـأنْتُمْ شـركـاءُ اللّعينِ فى الآثام

٨٣ بادروهُ قـبـلَ الرويّة بـالعَـزْ مِ وقـبـلِ الإسـراج بالإلجـام

٨٤ من غدا سرجُهُ على ظهر طرف فـحـرامٌ عليـه شَـدُّ الحـزام

٨٥ لا تطيلوا المقـام عن جنّة الخلـ ـد فـأنتمْ فى غـيـر دار مُـقـام

٨٦ فاشتروا الباقيات بالعَرض الأد نى وبيـعـوا ا نقطاعـه بالدّوام

وقال فى بعض آل نوبخت:

[المجتث]

وفى أبى سعد لؤمٌ ... وإن قَرى وتبسمْ
٢ يَقْرِى الضيوفَ ولكنْ ... يَقْرى الضيوفَ ويندم
٣ وليس ينْدمُ سِرّاً ... لكنَّهُ يَتَكَلَّمْ
٤ فمن أرادَ قِراه ... والشتمَ فليتقَدَّمْ
٥ وليس يرضيه عِرْضٌ ... ولا أديمٌ مُكَلَّمْ
٦ بل اللحُومُ تُفَرَّى ... بل العظامُ تُحَطَّمْ
٧ وكيف ينجو مغيرٌ ... على فريسة ضَيْغم؟
٨ إيَّاكَ إيَّاكَ إنْ زُرْ ... تَهُ تُلمُّ بمَطْعَم
٩ إن الحلالَ لديه ... على الضيوفِ مُحَرَّم
١٠ فمن أباحَ حِماهُ ... كان القِصاص من الدَّم
١١ يارُبَّ شُهْد أكلْنا ... عنده كان علقم
١٢ أضافنا فأكلنا ... فنحن نُهْجَى ونُشتم
١٣ ولم يكنْ مِنْ كريم ... لكنَّه يتكرم

١٤ ســـــائلْ بذاك ابَنـهُ الحـــــرْ   رَ فــــــهــــــو أدرَى وأعـلـم
١٥ وإنمـا الغـــــصنُ يُســـــقَى   مِنْ عـــرْقــــه فـــتــــفــــهَّم

(٢٠٥)

وقال فى على بن محمد بن العباس:

[الكامل]

١ للناس فيما يكْلَفُونَ مَغارمٌ — عند الكرامِ لها قضاءُ ذمامِ
٢ ومغارمُ الشعراءِ فى أشعارهم — إنفاقُ أعمارٍ وهَجرٌ منام
٣ وجفاءُ لذاتٍ ورفضُ مكاسبٍ — لو خُولفَتْ حُرِستْ من الإعدام
٤ وتشاغلٌ عن ذكر ربٍّ لم يزل — حسنَ الصنائعِ، سابغَ الإنعام
٥ مَنْ لو بخدمته تشاغلَ مَعْشرٌ — خدموكُمُ أجدى على الخُدَّام
٦ أفما لذلكَ حُرمة مرعيَّة — إنَّ الكرامَ إذًا لَغَيْرُ كرام
٧ لم أحتسبْ فيكَ الثواب بمدْحَتي — إيَّاكَ يا ابن أكارمِ الأقوام
٨ لو كان مَدْحى حسبةً لم أكسه — أحدًا أحقّ به من الأيتام
٩ فاقبلْ مديحًا والقَهُ بثوابه — أوْ لا فدعْهُ لغارمٍ غنّام
١٠ لا تَقْبلَنَّ المدحَ ثم تعُقَّهُ — وتنامُ والشعراءُ غير نيام
١١ واحذَرْ مَعَرَّتَهُمْ إذا دانيتهمْ — فلهُمْ أشَدُّ مَعرةِ العُرَّام
١٢ واعلم بأنهم إذا لم يُنصَفوا — حكموا لأنفسهم على الحكام
١٣ وظلامةُ العادى عليهمْ تنقضى — وعِقابُهمْ يبقى على الأيام

(٢٠٦)

وقال يصف عفافه:

[المتقارب]

١ تمادَى الصِّبا بىَ فى غَيِّه — وأسلَمَني للهوَى لُوَّمي
٢ وراجعتُ لَهْوى ولذّاته — ونزَّهتُ نفسى عن المَحْرَمْ
٣ وقال العواتقُ: أهلاً بمنْ — تناهىَ إلى الخُلق الأكرم
٤ فكم لىَ فيهنَّ من قاضياتِ — نذوراً لذاكَ ولمْ أعلم
٥ وقائلةٍ بين أترابها: — أما يتقى الله ذا في دمى؟
٦ ألا ليَتهُ زارَ مُستخْفيًا — إذا رقدتْ أعينُ النُّوَّم
٧ فأنقعَ منْ قُربهِ غُلّةً — بقلبىَ من حُبِّه الأقدم
٨ أتتْنى الرسالةُ عنها بذاك — على منطقٍ ليس بالأعجمى
٩ فأنبأتُها أنَّنى حافظ — لأشياخها ذمَّةَ المُسلم
١٠ وأودعْتُها حسرةً بالعفافِ — ووفَّرتُ دينى فلم أثلمِ
١١ ألا فاسقنى من بنات الكُروم — ورَوِّ بكاساتها أعْظُمى
١٢ على لَحن صوتٍ تخيَّرتُهُ — وإلا فلا تُدْنها منْ فمى
١٣ غَشيتُ المنازلَ بالأنْعُم — كمُنْعرج الوَشى فى المِعْصم

(٢٠٧)

وقال فى آل وهب:

[الطويل]

١ فلبى من الطرف السّقيم سقيمُ   لو أنّ من أشكو إليـــه رَحـــيمُ
٢ أضحى يُنَغّصُنى النسيمَ نسيمُه   أفَـــلا يُهنينى النسـيمَ نسـيم؟
٣ منْ وجـهـهـا أبداً نهـارٌ واضحٌ   من فـرعـهـا ليلٌ عليـه بهـيم
٤ إنْ أقبلتْ فالبدرُ لاح وإن مشتْ   فـالغـصنُ راح وإنْ رَنَتْ فـالرِّيم
٥ نعـمتْ بهـا عَينى فطالَ عذابُها   ولكَمْ عَــذابٌ قــد جناه نعـيم
٦ نظرتْ فأَقصدت الفؤادَ بسهمها   ثم انثنَتْ نَحْـوى فكدتُ أهيم
٧ ويْلاهُ إنْ نظَرتْ وإن هىَ أعْرضَتْ   وقْعُ السِّهـام ونزْعُـهُنَّ أليم
٨ ولمَا دَهَتنْى دون عـينى عـينُهـا   لكـنَّ غبُّ النظرتين وخـيـم
٩ ولمَا البَلّيـةَ من خـصيم واحـدٍ   مـا لم يكن للمـرء منه خـصيم
١٠ يا مستحلٌ دمى مُحَرّم رَحْمتى   مـا أنصفَ التحليل والتحـريم
١١ إن الذى وهبتْ يداه مـثلكم   يـا آل وهـبٍ للْعُـــلا لَكريم
١٢ ولئن تَهـيّـأَ للزمـان ولادكم   إن الزمـان بمثلكم لَعـقـيمُ
١٣ لَتـرون سـاءلَكُمْ أحقَّ بمالكم   من بعـضِكُمْ حتّى يقُـالَ: غـريم

١٤ ويَحُلُّ فى عَلْيا مَراتبِ ودِّكُمْ   وخصوصكُمْ حتى يُقالَ: حميمُ
١٥ كَمْ من مَهيب منكمُ تعنو له   غُلْبُ الأسودِ وإنَّه لحليم؟
١٦ ومُخَدَّع عند السؤال كأنه   غِرٌّ هناك وإنَّه لحكيم
١٧ ومغفَّلٍ عن كل عثرة عاثرٍ   دأبَ الغَبىِّ وإنه لعليم
١٨ ممَّنْ أقامَ له الطباعُ قناته   لا مَنْ أقام قناتهَ التقويم
١٩ لله أمرُكُمُ الذى لو أنَّهُ   رجلٌ لقال له الرجالُ: وسيم
٢٠ لا كان فيه مع النَّماء نقيصةٌ   وصفا له التَّخْليدُ والتتميم
٢١ كم تسكُتونَ عن الذى تولَونهُ   لتصغِّروه وإنَّه لجسيم
٢٢ والله يُعْظِمُ قدر معروف لكم   لم تُعظمُوه وإنَّه لَعظيم
٢٣ واللهُ يبعَثنى عليكُمْ إننَّى   بإذاعةِ العُرف السَّتيرِ زعيم
٢٤ ولَحَسْبُكُم بنميم ما تُخفونه   منا وللَمْسكِ الذكى نَميم

(٢٠٨)

وقال يعاتب:

[الطويل]

١ خليلٌ من الخلاّن أُصفيه خُلّتي ... فأبدى ليَ السرَّ الذى أنا كاتمُهْ
٢ ويَحزنني طورا وطوراً يَسُرُّني ... مغانمُه طوراً وطوراً مغارمه
٣ بلُيتُ ببلوى والبلايا كثيرةٌ ... وكانتْ مُرجَّاةً لدينا مَقاومه
٤ فلم أتخيَّرْ من ثقاتي غيرهُ ... ولم أرَ أنّي عند ذلكَ ظالمه
٥ وقال ليَ التأميلُ فيه: ألا ادْعُهُ ... لخطْبكَ لا تَعظُمْ عليك عظائمُه
٦ فلم أتخيَّرْ بين يأسٍ ومَطْمعٍ ... ولا قلتُ: جبسٌ باردُ القلب نائمه
٧ فبكّيته حيًّا كميْتٍ فقدتُهُ ... وما الميتُ إلاَّ منْ تموتُ مكارمه
٨ فلا تَلْحَهُ يا ابنَ الكرامِ وأعْفه ... فما لَوْمُ من لم تَبْقَ إلا رمائمُه
٩ نَعائي أبا يحيي إليك فإنّهُ ... تداعتْ معانيه وبادتْ مَعالمه
١٠ فَخُذْ في مراثي من تبدَّلَ بالعُلا ... سَفالاً فما تُجدي عليكَ مَلاومه
١١ غدا خادمًا للشُّحِّ، والشُّحُّ رَبهُ ... وعهدي به بالأمس والجودُ خادمه

(٢٠٩)

وقال : [رجز]

١ للنَّرْجِسِ الفَضلُ برغْم من رَغَمْ
٢ على صُنوف الوَرْد والفَضْلُ قِسَمْ
٣ العين قبل السِّنِّ وهى المُبْتَسَمْ
٤ فما لها والخَدُّ وهى الملتدمْ
٥ ما هُوَ إلاَّ نِعْمَةٌ مِنَ النِّعم
٦ ما أحسن الشكل وما أذكى النسَّم

(٢١٠)

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل:

[البسيط]

١ أجنَّتْ لكَ الوجدَ أغصانٌ وكثبانُ / فيهنَّ نوعَان تُفّاحٌ ورُمانُ
٢ وفوق ذينكَ أعنابٌ مُهَدلةٌ / سُودٌ لهن من الظَّلماء ألوان
٣ وتحت هاتيكَ أعنابٌ تَلوع به / أطرافُهنَّ قلوبُ القوم قنوانُ
٤ غصونٌ بان عليها الدهرَ فاكهةٌ / وما الفواكه مما يحملُ البانُ
٥ ونرجسٌ باتَ سارى الطلِّ بضربهُ / وأقحوان منيرُ النوَّر ريَّان
٦ أُلِّفْنَ من كلِّ شيءٍ طيِّبٍ حسنٍ / فُهنَّ فاكهةٌ شَتَّى وريحان
٧ ثمارُ صدقٍ إذا عاينّتَ ظاهرها / لكنها حين تبلو الطعمَ خُطبان
٨ بل حلوة مرة طوراً يقال لها: / شهدٌ، وطوراً يقول الناس: ذيفان
٩ ياليتَ شعرى وليت غيرُ مجدية / إلا استراحةَ قلبٍ وهو أَسوان
١٠ لأى أمرِ مرادٍ بالفتى جُمعتْ / تلكَ الفنونُ فضمتهُنَّ أفنان
١١ تجاورت فى غصون لسنَ من شجرٍ / لكن غصونٌ لها وصلٌ وهجران
١٢ تلك الغصونُ اللواتى فى أكمَّتها / نُعْمٌ وبُؤسٌ وأفراحٌ وأحزان
١٣ يبلوبها اللهُ قومًا كىْ يبينَ لهُ / ذو الطاعةِ البرَ ممنْ فيه عِصيان

١٤ وما ابتلاهُمْ لإعناتٍ ولا عبث ولا لجـــهلٍ بما يطويه إبطانُ
١٥ لكنْ ليُثْبِتَ فى الأعناق حُجّتَهُ ويُحْسِن العَفْو والرحمنُ رحمن
١٦ ومن عجائب ما يُمنَى الرجّالُ به مُسْتَضْعَفَات له منهم أقران
١٧ مناضلاتٌ بنبلٍ لا تقومُ له كتائبُ التُّرْكِ يزْجيهنّ خاقان
١٨ مُسْتَظْهراتٌ برأيٍ لا يقوم له قصيرُ عمرو ولا عَمْرٌو ووردان
١٩ من كل قاتلةٍ قَتْلى وآسرةٍ أسرى وليس لها فى الأرض إثخانُ
٢٠ يولينَ ما فيه إغرامٌ وآونةً يولينَ ما فيه للمشعوف سُلوان
٢١ ولا يدمْنَ على عهدٍ لمعتقد أنى وهُنَّ كما شُبّهن بُستان؟
٢٢ يميلُ طوراً بحملٍ ثم يُعدِمه ويكتسى ثم يُلقَى وهْو عُريان
٢٣ حالاً فحالاً كذا النسوانُ قاطبةً نواكثٌ دينُهنّ الدهرَ أديان
٢٤ يَغْدِرنَ والغَدْرُ مقبوحٌ يُزَيِّنه للغاويات وللغافين شيطان
٢٥ تغدو الفتاةُ لها حلٌ فإن غدرتْ راحتْ ينافسُ فيها الحلَّ خلان
٢٦ ما للحسان مسيئات بنا ولنا إلى المسيئات طولَ الدّهر تَحنان؟
٢٧ يُصْبحنَ والغدرُ بالخُلْصان فى قَرَن حتى كأن ليس غيرَ الغَدْر خُلصان
٢٨ فإنْ تُبعْنَ بعهد قُلْنَ: معذرة إنا نسينا وفى النّسوان نسيان
٢٩ يكْفِى مُطالِبُنا للذّكر ناهيةً أنّ اسمنا الغالبَ المشهورَ نسوان
٣٠ لا نَلْزمُ الذكرَ إنّا لم نُسَمَّ به ولا مُنحناهُ بل للذّكر ذُكران
٣١ فضلُ الرجال علينا أن شيمتهم جودٌ وبأسٌ وأحلامٌ وأذهان
٣٢ وأنّ فيهم وفاءً لا نقومُ به ولن يكونَ مع النُّقصان رُجحان
٣٣ لا ندّعى الفضلَ بل فينا لطائفة منهم أبو الصّقْر تَسليمٌ وإذعان
٣٤ هو الذى توّجَ اللهُ الرجالَ به تيجانَ فخرٍ وللتّفضيلِ تيجان

٣٥ ألقى على كلِّ رأسٍ من رؤوسهمُ — تاجًا مَضاحكُهُ دُرٌّ ومرجانُ
٣٦ وقد سُئلنَ: أفيه ما يُعابُ به؟ — فقلن: هيهاتَ تلك العينُ عقيانُ
٣٧ لاعيبَ فيه لَدَيْنا غيرُ مَنْعَته — منّا وأنّى تَصيدُ الصقرَ غزلانُ؟
٣٨ أصحى أبو الصّقر صَقْرًا لا تُقنصه — وَحْشيةٌ من بنات الإنسِ مفتانُ
٣٩ هو الذى بَتّ أسبابَ الهوى أنفًا — من أنْ تصيبَ أُسودَ الغابة الضانُ
٤٠ رأى الشهاوَى وطوقُ الرّقِّ لازمَهُمْ — وليس يعدَمُ طوقَ الرقِّ شهوانُ
٤١ ففكّهُ فكَّ حُرٌّ عن مُقلّده — صلتُ الجبينِ أشمُّ الأنف عَليانُ
٤٢ ولم يكن رجلُ الدنيا ليأسرهُ — رَخْصُ البنان ضعيفُ الأَسر وَهْنانُ
٤٣ صَدَقْنَ ما شئن لكنّا تَقَنّصنا — منهنَّ عينٌ تُلاقينا وأدمانُ
٤٤ أنكى وأذكى حريقًا في جوانحنا — خَلْقٌ من الماء والألوانُ نيرانُ
٤٥ إذا ترقْرقْنَ والإشراقُ مضطرمٌ — فيهنَّ لم يَمْلِكْ الأسرارَ كتمانُ
٤٦ ماءٌ ونارٌ فقدْ غادرْنَ كلَّ فتى — لابَسْنَ وهو غزير الدمع حرّانُ
٤٧ تَخْضَلُّ منهنَّ عينٌ فهى باكيةٌ — ويستحرُّ فؤادٌ وهو هيمانُ
٤٨ يا رُبَّ حُسّانة منهنَّ قد فعلتْ — سُوءًا وقد يَفْعَلُ الأسواءَ حُسّانُ
٤٩ تُشكى المحبَّ وتُلقى الدّهرَ شاكيةً — كالقَوْسِ تُصْمِى الرَّمايا وهى مرنانُ
٥٠ واصلت منها فتاة فى خلائقها — غدر وفى خلقها روض وغدرانُ
٥١ هيفاءُ تكسَى فَتَبدو وهى مُرْهفة — خودٌ تُعَرى فتبدو وهى مبدانُ
٥٢ تَرتجُّ أردافُها والمَتْنُ مُنْدمجٌ — والكَشْحُ مُضْطمرٌ والبطنُ طيّانُ
٥٣ ألوف عطرٍ تُذكّى وهى ذاكيةٌ — إذا أساءتْ جوارَ العطْر أبدانُ
٥٤ نمّامةُ المسْك تُلقَى وهى نائمةٌ — فَنَأْيُها بنميم المسك لُقيانُ
٥٥ يغيمُ كلَّ نهار من مجامرها — ويشمسِ الليلُ منها فهو ضَحيانُ

٥٦ كـأنَّهـا وعُـثـانُ النَّد يَشـملُهـا شـمسٌ عليـهـا ضـبـابـاتٌ وأدجـان
٥٧ شـمسٌ أظلَّتْ بليلٍ لا نجومَ لهُ إلا نجـومٌ لهـا فى النّحـر أثمـان
٥٨ تنقِّلُ الطِّيبَ فضلاً حينَ تفرضُه فـقـرًا إليـه قَـتـولُ الدَّلِّ مـدْران
٥٩ وتَلْبَسُ الحلْىَ مجعولا لها عُوذًا لا زينةً بل بهـا عن ذاكَ غُنيـان
٦٠ لله يومٌ أرَانيـهـا وقـد لبـستْ فـيـه ثيـابًا عليـهـا منهُ رَيعْـان
٦١ وقد تردَّتْ على سربالِ بَهْجَتِها فـرعًـا غـذته الغـوادى فـهـو فـينان
٦٢ جاءت تثَنّى وقد راح المِراحُ بها سكْرَى تُغنّى لها حُسْنٌ وإحسـانُ
٦٣ كـأنهـا غُـصُنٌ لدنٌ بمروحـة فـيـه حـمـائمُ هاجَـتْهُنَّ أشـجـانُ
٦٤ إذا تمـايلُ فى ريح تُلاعِـبُـهُ ظَلَّتْ طِرابًا لهـا سـجعٌ وإرنانُ
٦٥ يا عـاذلى أفـيـقـا إنهـا أبدا عندى جـديدٌ وإن الخَلْقَ خُلقـان
٦٦ لا تَلْحيَاني وإياها على ضَرَعي وزَهوها فكلا الأمـريْنِ ديّدانُ
٦٧ إنى مُلكتُ فلى بالرقّ مـسكنةٌ ومُلّكتْ فلهـا بالملك طُغـيـان
٦٨ ما كان أصفَى نعيمَ العيش إذ غَنيَتْ نُعْمٌ تُجـاوِرُنا والدّارُ نَعـمـان
٦٩ إذ لا المنازلُ أطلالٌ نُسـائلُهـا ولا القـواطنُ آجـالٌ وصـيـران
٧٠ ظلنا نقولُ وأشباه الحسانِ بها: سَقْيًا لعـهـدك والأشبـاهَ أعيـان
٧١ بانوا فبانَ جميلُ الصَّبرِ بعدهُمُ فللدّمـوعِ من العـينين عَـيْنان

قال ابن حبيب يقال: عان الماء يعينُ عينا وعينانا: إذا ساح.

٧٢ لهم على العيسِ إمعانٌ تَشُطُّ بهم وللدمـوعِ علي خَـدىَّ إمـعـان
٧٣ لى مُذْ نأَوا وجنةٌ رَيًا بمشربها من عَبْرتي وفَمٌ ما عشتُ ظمآن
٧٤ كـأنما كلُّ شيءٍ بعـد ظَعْنهمُ فـيمـا يرى قَلْبىَ المتبـولُ أظعـانُ

٧٥ أصبحتَ مُلْكَ من أوطأته مللٌ		وخانكَ الودُّ من مَغناه وُدّان
٧٦ فاجمعْ همومكَ فيَّ هَمٌّ تؤيده		بالعزمِ إنَّ همومَ الفسلِ شَذّانُ
٧٧ واقصدْ بُوُدكَ خلاً ليس من ضلعَ		عَوْجاءَ فيها بوَشك الزَّيغ إيذان
٧٨ حان اجْاعُكَ خرقًا لا يكونُ له		في البَذْلِ والمَنْعِ أَحيانٌ وأحيانُ
٧٩ وآن قَصْدُكَ مُمتاحًا ومُمْتدحًا		من كلِّ آنٍ لجدوَى كَفِّه آن

الآنُ والأوانُ: واحد، يريد من كل وقت لجدوى كفه وقت أى أنه يجدى أبداً لا ينقطع جداً.

٨٠ إنَّ الرحيلَ إلى من أنتَ آملهُ		أمرٌ لمزْ معه بالنُّجحِ إيقان
٨١ فادعُ القوافى ونَصِّ اليَعْمُلات له		تُجبكَ كلُّ شرودٍ وهى مذعان
٨٢ إن لم أُزُرْ ملكاً أشْجى الخطوب به		فلم يَلدْنى أبو الأملاكِ يونان
٨٣ بل إن تعدّتْ فلم أحْسِنْ سياستَها		فلم يلدنى أبو السُّواسِ ساسان
٨٤ أضحى أبو الصَّقرِ فرداً لانظيرَ لهُ		بعدَ النّبيِّ ومن والتْ خراسان
٨٥ هو الذى حكمت قدمًا بُسؤدده		عدنانُ ثم أجازتْ ذاكَ قَحطانُ
٨٦ قالوا: أبو الصقرِ من شيبان، قلتُ لهمْ:		كلاَّ لعَمرى ولكنْ منه شيبان
٨٧ وكم أب قد علا بابنٍ ذُرَا شرف		كما علا برسولِ الله عدنان
٨٨ تسمو الرِّجالُ بآباءٍ وآونةً		تسمو الرجالُ بأبناء وتزدان
٨٩ ولم أُقصِّرْ بشيبانَ التى بلغتْ		بها المبالغَ أعراقٌ وأغصان
٩٠ لله شيبانُ قومًا لا يشيبهمُ		روعٌ إذا الروعُ شابتْ منه ولدان
٩١ لا يرهبون إذا الأبطالُ أرهبهم		يومٌ عصيب وهم فى السلم رهبان
٩٢ قومٌ سماحتهُم غيثٌ ونجدتهمْ		غوثٌ وآراؤهمْ فى الخَطْبِ شُهبانُ

٩٣ إذا رأيتَـــهمُ أيقنتَ أنّهمُ ... للدِّين والمُلك أعلامٌ وأركـان
٩٤ لا ينطقُ الإفكَ والبهتانَ قائلُهم ... بل قَـوْلُ عـائبهم إفكٌ وبهتان
٩٥ ولا يَرَى الظلمَ والعدوانَ فاعلُهمْ ... إلاّ إذا رابَهُ ظُلمٌ وعُدوان
٩٦ حلّوا الفضاءَ ولم يبْنُوا فليس لُهمْ ... إلا القَنَا وإطارُ الأفقِ حيطان
٩٧ ولا حصونَ إذا ما آنسوا فزَعًا ... إلا نصالٌ مُعَـرّاةٌ وخـرصان
٩٨ وهلْ لذى العزّ غيرَ العزّ مُدّخلُ؟ ... أم هل لذى المجد غيرَ المجد بُنْيان؟
٩٩ بَدّاهُمُ أن رأوا سيفَ بنَ ذى يزنٍ ... لم يُغنِ عنهُ صروفَ الدهرِ غمدان
١٠٠ تلقاهُمُ ورماحُ الخطّ حولهُمُ ... كالأُسد ألبسَهَا الآجامَ خَفان
١٠١ لا كالبيوت بيوتٌ حين تدخلُها ... إذْ لا كسكانها فى الأرض سُكّان
١٠٢ سودُ السّرابيلِ من طُولِ ادراعهِمُ ... بيضُ المجاسدِ والأعراضُ غُـران
١٠٣ يكفى من الرّجْل والفُرسان واحدُهمْ ... بَأسًا فواحدُهمْ رَجلٌ وفُرسان
١٠٤ للْحلمِ والرأيِ فيهم حينَ تخبرهمْ ... شيخانُ صدقٍ وللْهَيجاء فتيان
١٠٥ وللسماحِ كهولٌ لا كفاءَ لهمْ ... يغشاهُم الدهرَ سُؤالٌ وضيفانُ
١٠٦ لا ينفسُونَ بمنفوسِ التلاد ولا ... يفدى لديهم شحوم الكوم ألبان
١٠٧ قومٌ يُحبّونَ مبطانَ الضّيوف وما ... فيهم على حبهم إياهُ مبطان
١٠٨ بلْ كُلهُمْ لا بسٌ حلما ومُنتزعٌ ... رأيًا ومطعامُ أضْيافٍ ومطعانُ
١٠٩ وأريحىٌّ إذا جادتْ أناملهُ ... فى المَحْلِ لم يَسْتبنْ للغيث فقدان
١١٠ يَشْتُو ولا ريحُهُ للنازلينَ به ... صِرٌ ولا قَطْرُه للقوم شَفان
١١١ وكيف يَبْخَلُ من نيطتْ به شيمٌ ... تقْضِى بأن ليسَ غيرَ البذلِ قُنيان؟
١١٢ وإنّ حاصلَ ما جادتْ يدا رجل ... ما حُمِّلتْ ألسنٌ منه وآذان
١١٣ جوْدُ البحارِ وأحلامُ الجبالِ لهم ... وهُمْ لدى الرّوعِ آسادٌ وجِنّان

١١٤ وليس يعدمُ فيهم من يُشاوِرُهمْ مَنْ يُقتَدَى رأيهُ والنجمُ حَيْـران
١١٥ قَومٌ أياديهمُ مثنى بصَفحِهمُ عن ذكرها وأيادى الناس أُحدان
١١٦ طالوا ونيلتْ مجانيهمْ بلا تعبٍ فَهم أشاءٌ وهم إن شئت عيدان
١١٧ لمْ يمسِ قطٌّ ولم يصبحْ مَحلُّهمُ إلا التقى فيه إيتاءٌ وإتيان
١١٨ إيتاءُ عافٍ وإتيانُ ابن مكرمة منه نوالٌ ومن عافية غشيان
١١٩ يارُبَّ قاطع بلدانٍ أناخَ بهم علمًا بأن صُدورَ القوم بُلدان
١٢٠ وسائلٍ عنهم ماذا يقدمُهمْ فقلتُ: فضل به من غيرهم بانوا
١٢١ صانوا النفوسَ عن الفحشاء وابتذلوا منهنّ فى سُبُلِ العَلياء ما صانوا
١٢٢ لاتوحش الأرض من شيبان إنهمُ قومٌ يكونون حيثُ المجدُ مذ كانوا
١٢٣ المنعمين ومامَنّوا على أحد يومًا بنعمى ولو منوا لما مانوا
١٢٤ قومٌ يعزُّونَ ما كانت مُغالبةٌ حتى إذا قدرتْ أيديهمُ هانوا
١٢٥ كم عرَّضوا للْمنايا الحمرِ أنفسَهُمْ فحان قومٌ توقّوْها وما حانوا
١٢٦ وقاهُمُ الجدُّ ثم الجدُّ بَل حَرسوا بأنهم ما أتوا غدرا وما خانوا
١٢٧ كساهمُ العزُّ أنْ عرَّوا مناصلهم فما لها غير هامِ الصيد أجفان
١٢٨ وألهجَ الحمدَ بالإيطان بينهمُ أن ليس بينهمُ للمال إيطان
١٢٩ أفنَوْا عداهُمْ وأفنوا من يؤملهم ففى الصدور لهمْ شكرٌ وأضغان
١٣٠ لكنْ أبو الصقرَ بدْءٌ عند ذكرهمُ وسادة الناس إبداءٌ وثُنْيان
١٣١ فردٌ جميعٌ يراه كلُّ ذى بصر كأنّهُ النّاسُ طرًا وهو إنسان
١٣٢ أغرُّ أبلج مازالت لما دحه دعوى عليها لفضلٍ فيه برهان
١٣٣ له مُحَيًّا جميلٌ تستدلُّ به على جميل وللبُطْنان ظُهرانُ
١٣٤ وقلَّ من ضَمنَتْ خَيْرًا طويتهُ إلا وفى وجهه للخيرِ عنوان

١٣٥ يلقاكَ وهو مع الإحسان معتذرٌ   وقد يسيءُ مسيءٌ وهو مَنان
١٣٦ زمانُه بنداه مُمرعٌ خصب   كأنه من شهور الحول نيسان
١٣٧ أضحى وما شاب يدعوه الأنامُ أبًا   بحقّه وهمُ شيبٌ وشبان
١٣٨ تقدَّمَ النّاسَ طرًّا فى مذاهبه   وإن تقدَّم تلك السنَّ أسنان
١٣٩ وذى وسائلَ يُزْجيهنَّ قلت له: انبذْ رشاءكَ إنَّ الماء طوفان؟
١٤٠ ياذا الوسائلِ إن المستقىَ رَفِقٌ   ليستْ له غيرَ أيدى الناس أشطان
١٤١ يَمّمْتَ يَمّا أساحَ اللهُ لُجَّتَهُ   فى أرضه فخرابُ الأرض عُمرانُ
١٤٢ ما من جديب ولا صَدْيانَ نَعْلَمهُ   وكيف يُلفَى مع الطوفان صديان؟
١٤٣ لاقى رجالاً ذوى مجدٍ قد اغتبقوا   آساره ولَقُوه وهو صَبحان؟
١٤٤ يُضْحى وليس على أخلاقه طَبَعٌ   ولا على الغُمْرِ من آرائه ران
١٤٥ أعفَى البرية عن جُرم وأجملها   صَفْحًا وإن سيم وِترا فهو ثعبان
١٤٦ ما إن يزَالُ إزاء الوترْ يُوتره   نقض ومنه إزاء الذنب غفران
١٤٧ يستحسنُ العفو إلا عن مُنابذَةٍ   فى العفو عنها لُركْنِ العزِ إيهان
١٤٨ وهَّابُ ما يأمنُ العقبانَ واهبُه   طلاَّبُ ما للتَّغاضى عنه عقبان
١٤٩ إذا بدا وجهُ ذَنبٍ فهو ذو سِنَةٍ   وإن بدا وجْه خَطْب فَهْوَ يقظانُ
١٥٠ يقظانُ من روَعٍ وسْنانُ من وَرَعٍ   يا حبذا سَيِّدٌ يقظانُ وسنان
١٥١ مُفكرٌ قبل صُبْحِ الرأى متئد   مُشمِّرٌ بعد صبحِ الرأى شيحان
١٥٢ تلقاهُ لا هُوَ منْ سَّراءَ خادعة   غِرٌّ ولا هو من ضَرَّاء قُرحان

يقال للبعير إذا جربت الإبل وأفلت من الجرب: قُرحان. وأراد أنه غير غُمْرٍ غر قد عرف الضراء والسراء، ومسَّه الخير والشر فهو مجرَّس مَحَكَّكَ لا تطبعه السراء والا يستكين للضراء.

١٥٣ يَجِلُّ عن أن تُحَلَّ الدهرَ حَبْوتُهُ ... يومـا إذا طاش مِـفـراحٌ ومِحزان
١٥٤ ما خفَّ قطُّ لتصريفٍ يُصَرِّفُهُ ... وهل يخفُّ لنفخ الريح ثهلان
١٥٥ يا من يبيتُ على مجرى مكائده ... نكِّبْ لكَ الويلُ عنها فهيْ حُسبانُ
١٥٦ ذو حكمةٍ وبيانٍ جلَّ قدرُهُما ... ففيه لقمانُ مجموعٌ وسَحبان
١٥٧ ومالسحبانَ جزءٌ من سماحته ... ولا للقمانَ لو جاراه لقمان
١٥٨ ساواهما في الحجى واحتاز دونهما ... فضلَ الندى فلهُ في الفضل سُهمان
١٥٩ معانُ عُرفٍ وعرفانٍ وقَلَّ فَتًى ... في عصره عندهُ عُرفٌ وعرفان
١٦٠ مُساءَلُ القلبِ مسئولُ اليدينْ معًا ... كلا وعاءيه للممتاحِ مَلآن
١٦١ صاحي الطباعِ إذا ساءلْت هاجسَهُ ... وإن سألْتَ يديه فَهْوَ نشوان
١٦٢ يُصَحِّيه ذهنٌ ويأبى صحوَه كرمٌ ... مستحكم فهو صاحٍ وهو سكرانُ
١٦٣ لايعْدَمُ الدهرَ صحواً يستبينُ به ... حقًّا عليه من الإلباس أكنان
١٦٤ وينطقُ المنطقَ المفتونَ سامعهُ ... والمنطق الحسنُ المسموعُ فتّان
١٦٥ وليس ينفكُّ من شكرٍ يظلُّ له ... من راحتَيْه على العافين تُهتان
١٦٦ شُكرٌ ولكنهُ من شيمةٍ كَرُمَتْ ... لا من كئوسٍ تعاطاهُنَّ نَدمان
١٦٧ يجودُ حتى يقولَ المفرطون له: ... قد كاد أنْ يخلفَ الطوفانَ طوفان
١٦٨ تعتاده هزةٌ للجود بينةٌ ... فيه إذا اعتاده للعُرف لَهفان
١٦٩ ريحٌ تَهُبُّ له من أريحيته ... يهتز للبذل عنها وهو جذلان
١٧٠ يهتزُّ حتى تراهُ هزّهُ طرَبٌ ... هاجتْهُ كأس رَنوْناةٌ وألحانُ
١٧١ كم ضَنَّ بالفرض أقوامٌ وعندهُمُ ... وفْرٌ وأعطَى العطايا وهو يدّان
١٧٢ ثَنَى إليه طُلى الأحرار أنَّ لهُ ... عهداً وفيّاً وأنَّ الدهرَ خوّان
١٧٣ وساقَ كلَّ عفيفٍ نحو نائله ... مقالُهُ: أنا والعافون إخوان

١٧٤ أضحى غريباً ولم يحلُلْ بقاصية   من البلاد ولا مَجّتْهُ أوطان
١٧٥ بل غرَّبَتْهُ خلالٌ لم يدَعْنَ لهُ   شِبْهًا وللنَّاسِ أشباهٌ وأخدان
١٧٦ يُفديه مَنْ فيه عن مقدار فديته   عند المفاداة تقصيرٌ ونُقصان
١٧٧ قومٌ كأنَّهُمُ موتى إذا مُدحوا   وما كُسوا من حبير الشعر أكفان
١٧٨ ثوابهُمُ أن يُمنّوا مستثيبهمُ   وهل يُثيبُ على الأعمال أوثان؟
١٧٩ لله مُختارُهُ ما كانَ أعلمَهُ   بكلِّ ما فيه للرحمن رضوان
١٨٠ ما اختار إلاَّ امرءاً أضحتْ فضائلُهُ   يُثنى عليه بها راضٍ وغضبان
١٨١ رأى أبا الصَّقر صقرا فى شهامته   فاختارَ مَنْ فيه للمختارِ قُنعان
١٨٢ من لايزالُ لديه فى مذاهبه   بين الرشاد وبينَ الغيِّ فُرقان
١٨٣ طرفٌ من الخيلِ يمتدُّ الجراء به   فى غير كبْوٍ إذا ما امتدَّ مَيدان
١٨٤ وللموفَّق تبصيرٌ يُبَصِّرُهُ   بالحظِّ والناسُ طُرًّا عنهُ عميان
١٨٥ أهدَى إليه وزيراً ذا مُناصَحة   لم يختلفْ منهُ إسرارٌ وإعلان
١٨٦ أضحى بهِ بيْنَ توقير وعافية   من المآثمِ لا يلحاه دِيانُ
١٨٧ وكم أميرٍ رأيناهُ تكنَّفَهُ   فى الدينِ والمالِ إتياعٌ وخسران
١٨٨ يَجبى له الإثمَ والأموالَ عاملُهُ   فالإثم يحصلُ والأموال تُختتان
١٨٩ حاشى الموفقَ إن الله صائنه   عن ذاك والله للأخيار صَوان
١٩٠ تلكم أمورٌ وليُّ العهْدِ ينْظمها   نَظْمَ القلادة إحكامٌ وإتقان
١٩١ فى كفِّ كافٍ أمين غير مُتَّهَمَ   غَنَّى بذلك مُشَّاءٌ ورُكبان
١٩٢ فالمُجتبى مُجتبىً فى كلِّ ناحية   كانتْ مناهبَ والديوان ديوان
١٩٣ يا من إذا الناسُ ظَنُّوا أنَّ نائلَهُ   قد سال سائله فالناس كُهَّان
١٩٤ إنِّى رأيتُ سؤالَ الباخلينَ زِنًا   وفى سؤالكَ للأحرارِ إحصان

١٩٥ إذا تيَمَّمكَ العافي فكوكبهُ   سَعْدٌ ومرعاهُ في واديكَ سَعدان
١٩٦ إليك جاءتْ بوحشِ الشعر تحملها   حُوش المطيِّ الذى يَعتام حِيدان
١٩٧ جاءتْ بكل شَرود كلَّ ناحية   كعاصف الريح يَحْدُوها سليمان
١٩٨ ألحاظُ برقٍ إذا لاحتْ مُهَجِّرةً   واستوقدتْ من أُوار الشمس حَران
١٩٩ هَمَّتْ بأنْ تَظْلَم الظّلمانَ سُرعَتُها   وكاد يظلُمها من قال ظلمان
٢٠٠ تَطْوى الفلا وكأن الآلَ أرديةٌ   وتارةً وكأنَّ الليلَ سيجانُ
٢٠١ كأنها في ضحاضيحِ الضُّحَى سُفنٌ   وفى الغمارِ من الظّلماءِ حيتان
٢٠٢ تَرْجوكَ يا منْ غدا للناسِ وهو أبٌ   ولم تشب وهُمْ شيبٌ وشُبّان
٢٠٣ بل أيُّها السّيدُ الممنوح ثروتَه   ملكًا صحيحًا إذا المُثْرُون خُزان
٢٠٤ تبيانُ ذلك أن أطلقْتَ تَبذُلها   بَدْءاً وعوداً وللأشياء تبيان
٢٠٥ وما غُللتَ بغلِّ البُخلِ عنْ كرم   وقد يُغَلُّ بغلِّ البُخل أيمان
٢٠٦ أحيَا بكَ الله هذا الخلقَ كُلهمُ   فأنتَ روحٌ وهذا الخَلقُ جُثمان
٢٠٧ وقد ظننتُ، وحولُ الله يعصمني   من ذاك أن نصيبى منك حرمان
٢٠٨ أساءَ بى منك محسانٌ وما شَجيَتْ   نَفْس بمثلِ مسيءٍ وهو محسان
٢٠٩ ضاقت ببلواى أعطانى بما رَحُبتْ   ولن تضيق بغوثي منك أعطانُ
٢١٠ يشكوكَ شعرى ويستعديك ياحكمي   ويا خَصيمي ويا مَنْ شأنهُ الشّان
٢١١ وما لمثلك يَستعدى مُؤمِّلهُ   أنّى وعدلُك بينَ الناسِ ميزان؟
٢١٢ أنتَ الذى عدلتْ في الأرضِ سيرتهُ   حتى تَوارِدَ يَعْفُورٌ وسرحان
٢١٣ وأنصف الناسَ منه أنه رجلٌ   يُخيفُهُ اللهَ إسلامٌ وإيمان
٢١٤ وأسعدُ الناسِ سلطانٌ له وَرَعٌ   عليه منهُ لأهلِ الحَقِّ سلطان
٢١٥ ما بالُ شِعْرِى لم تُوزَنْ مَثوبته   وقد مَضتْ منه أوزانٌ وأوزانُ؟

٢١٦ أمثلُ شعْرِىَ يُلوَى حَقُّه وله — عليك من خيمك المحمود أعوان؟
٢١٧ أمْ وَعْدُ مثلك لا يُجْبى لآمله — وقد تهادته أزمانٌ وازمان؟
٢١٨ مالى لديكَ كأنّى قد زرعتُ حصًى — فى عام جَدب وظهرُ الأرض صَفوان
٢١٩ أمَا لزَرعى إبّانٌ فأنظره — حتى يريعَ كما للزرعِ إبان؟
٢٢٠ أعائذ بك يستسقى بمَعْطَشة — وفى يمينكَ سيحان وجيحان؟
٢٢١ فى راحتَيْكَ من اليمَّين لجُهما — وفى بنانك أنهارٌ وخُلجان
٢٢٢ وقد يُسوِّفُ بالإسقاء ذو ظمأ — ولن يسوِّفَ بالإسقاء غصّان
٢٢٣ وبى صدى وبحلقى غُصّةٌ برح — فاعْجلْ بغوثكَ إن الرَّيثَ خذلان
٢٢٤ وليس مثلكُ بالمخذول آملهُ — إذا أطاع جميلَ الفعلِ إمكان
٢٢٥ إن لا يُكنْ وجدْ حُرٍّ ملءَ همته — فقد يَمُدُّ وعاءٌ وهو نَصفان
٢٢٦ ما حمدُ منْ جادَ إن كَظّته ثروتهُ — ما الحمد إلا لمُعطٍ وهو خُمصان
٢٢٧ نوِّلْ فإنكَ مَجْزىٌّ وإنّ معى — شُكراً إذا شئتَ لم يخلطْه كُفران
٢٢٨ وإن أبيتَ فحسبى منك عارفةً — أن امتداحَكَ عند الله قُربان
٢٢٩ والحرُّ يسغَبُ دهرا وهو ذو سَعة — والعفُّ يَطْوى زمانا وهو سَغبانُ
٢٣٠ وللبلاءِ انفراجٌ بعد أزمنة — ورعيةُ الدهرِ إعجافٌ وإسمان
٢٣١ وللإله سِجالٌ منْ فواضله — كلُّ امرئٍ ناهلٌ منها وعَلاّن
٢٣٢ إن لا يُعنّى على دَهرى أخو ثقة — من العباد فإنّ اللهَ معوان
٢٣٣ أو يبطلِ الحقُّ بين الناس كُلِّهِمُ — فليسَ للحقِّ عند الله بُطلان
٢٣٤ خُذها أبا الصقرِ بكْرا ذات أوْشية — كالروْض ناصَى عَراراً فيه حوذان
٢٣٥ واسلم لراجيك مَسعوداً وإن تربَتْ — ممّنْ يعاديكَ آنافَ وأذقان

(٢١١)

وقال فى على بن يحيى:

[الخفيف]

١ أطلعَ اللهُ وجــهَ شـــهـــركَ هذا يا بنِ يحيى كـوجـهكَ الميـمـون
٢ ثم جــلاَّهُ عنْ عــواقب صــدْقٍ غَـيـبُـهـا مـثلُ غـيـبك المأمـونَ
٣ فلَعـــمـــرى لما أَظلَّكَ إلاَّ مُـخبتَ الجـهـرِ مـخلصُ المكنون
٤ كـالذى لم تزلْ عليــه قـديمًا من صـيـامٍ ومن تَجـافي جُـفـون
٥ مـا تعـدَّيتَ فـيـه مـا في سِـواهْ من سـجـايا مـعـروفـة لك عـون
٦ صـمتَ فيه وقـمتَ بعدَ صـيـامٍ وقــيــامٍ من قَــبْله غـيــرِ دون
٧ لم يصُمْ فُوك دون عـينيك فيـه كــصــيــامِ الأفـواه دونَ العــيــون
٨ بل تغاضيتَ فيـه عن حرمِ اللـ ـه فلم ترمــهــا بطرف شَــفــون
٩ وكـعَـمْتَ اللسانَ عن كلِّ هُجْرٍ وحـمَـيْتَ الضـمـيـر رجمَ الظُّنونِ
١٠ والحكيمُ العليمُ باللهِ مـعـصـو م وليس المعــصـــوم كـالمفــتــون
١١ ما شكا منك حاشَ للهِ ما تشـ ـكوه من ذى تمرُّدٍ ومُـــجـــون
١٢ لا ولا كــثـــرة التـــأَفُّف منه مـثل مـا يفـعل الرِّغـابُ البطون
١٣ فـانضُـهُ سـالمًـا عليـه مـوقًى بنحـــورِ العـــدا ســـهـــامَ المنون
١٤ خـفَّفَ اللهُ ثِقله عنك ثقـلاً مع أجـــرٍ علـيـــه لا ممنون

(٢١٢)

وقال فى الصفح والتغافل:

(البسيط)

١ إنى لأُغْضِى عن الزّلات أثبتُها ذكراً إذا كانَ بعضُ القول نسيانا
٢ أمضّ ما كنتُ أقذاء مَعْتَبة أغضّ ما كنتُ للإخوان أجفانا
٣ أُغضِى الجفونَ عن السُّوءَى مراقبةَ لما يكونُ من الحُسنى وما كانا
٤أجزى الأخلاء صفحًا عن إساءتهم إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا
٥ أُذكِّرُ النّفس مَثْنى من محاسنهم إذا ذكرتُ ذنوبَ القومِ أُحدانا
٦ وليس ذاك لآبائى ومجدِهمُ لكنَ لأنّى اتخذتُ العدلَ ميزانا

(٢١٣)

وقال يذم أهل الزمان:

الكامل

١ يا شاعراً أمسَى يَحُوكُ مديحَهَ في شرِّ جيل شرَّ أهل زمانِ
٢ ما تستحق ثوابَ من كابرْتَهَ ورميتَه بالإفكِ والعدوان
٣ قومٌ تذكَّرهمْ فضائلَ غَيْرهم فيرونَ ما فيهم من النقُّصان
٤ فإذا مدحتَهمُ فتحتَ عليهمُ باباً من الحسرات والأحزان
٥ ظلَمَ امرؤٌ أهدَى المديح إليهمُ ثم استثاب مثوبةَ الإحسانِ
٦ أيُمَيْنُهمْ أسفّا ويطلب رِفدهُمْ لقد اغتدى في الظلُّم والعَدوان؟

(٢١٤)

وقال فى مثل ذلك ويستهدى كساء:

[البسيط]

١ يا من عكفنا عليــه لائذينَ به ... فــمـــا عكفنا على بُدٍّ ولا وثَن

٢ ومَن سـألناهُ قـدمًا كلّ منفسة ... فـمـا سـألنا بقـايا الآى والدِّمن

٣ إن لا تكنْ واسعَ الأملاك فاشيهَا ... فـمـا عَـهـدناكَ إلاّ واسع العطن

٤ ولا شَـقـينا بوعـدٍ منك يتبـعُـهُ ... مَطلٌ ولا كنتَ صـــافىَ المنن

٥ أعـاذكَ الله من حـالٍ تُمـاطلُنى ... لضـيـقـهـا بكسـاءٍ تافـه الثّـمنَ

٦ ومن بصـيـرة رأىٍ غيـرِ مُبْصَـرة ... إنَّ اطراحَكَ حَـمْـدى أغبنُ الغَبن

٧ انظر إلى الدنيـــا وزينتـــهـــا ... ترَى المكارمَ فـيـــهـــا زينةَ الزِّين

٨ فـالبَسْ وألبسْ فإنَّ الثوبَ تلبُسـه ... زيْنٌ على النفسِ لا ثقلٌ على البدن

٩ وفى ادراعِكَ ثوبًا منظرٌ حـســن ... ولم يُحَسِّنْكَ مثلُ المَسْمَعِ الحَسَن

١٠ إن تكسُنى يكسُكَ المعروفُ من كثب ... ثوبًا جـمـــيـــلا تراه أعينُ القَطِن

١١ فاكسُ ابنَ شكرِك مايَبْلىَ على ثقةٍ ... أنْ سوفَ يكسوكَ ما يبقى على الزمن

(٢١٥)

وقال فى بعض من كان يألفه ثم هجره:

[المنسرح]

١ حـاربَ أجـفـانه الرقـادُ فـمـا ... يـسـكـنُ مـن لـيـلـه إلـى سـكَـنِ
٢ لا تنفُـسـا عـبـرة أجـودُ بهـا ... فلستُ أبكي بهـا على الدِّمن
٣ لم يُخلَقِ الدمعُ لامـرِىءٍ عـبـثًا ... الله أدرى بلوعـة الحـزَنِ
٤ أسـاء بى مـا أتيتَ من حَـسَنٍ ... إلىَّ فـيـمـا مـضَى من الزَّمَنِ
٥ منعـتنى بعـدكَ العـزاءَ به ... يا ليتَ مـا كـان منك لم يَكُنِ

(٢١٦)

وقال لما توفى أبو حسان الزيادى:

(البسيط)

١ أقول إذْ هتَفَ الدّاعي بمصرعه: لبّيْكَ لبّيْكَ من داعٍ بتَبْيين
٢ نعيتَ من جَمَدت غُزْرُ العيونِ له فلم تَفِضْ عَبْرةٌ من عَيْنِ مَحْزون
٣ ومَنْ يقلْ له الدّاعى بمغفرةٍ ويُنشدُ الناسُ فيه بيتَ يَقْطين
٤ فإن تُصبْكَ من الأيام جائحةٌ لم يُبكَ منكَ على دنْيا ولا دين
٥ يا مُنكرا ونكيراً أو جعاهُ فَقَدْ خَلَوْتُما بقليل الخير ملعون
٦ بُعْداً سُحقاً من هالك نَطفٍ مُشَوَّه الخلقِ من نسل الشياطين

(٢١٧)

وقال يعاتبُ ابنَ عَمّارِ العُزيرَ:

(الخفيف)

١ أيّها الحاسدي على صُحْبتي العُسـ ـــر وذَمّي الزمـــانَ والإخــوانا
٢ حسـداً هاجَـهُ على ثلب شعرى ولقـائى معبَّسًا غـضـبانا
٣ وانتـقـاضى مع العدو وقـد كـا ن يرى لي نقـائصي رُجْـحـانا
٤ ليت شعرى ماذا حسدتَ عليه أيّهـا الظالمى إخـائى عـيـانا
٥ أعلى أننى ظَمِـئْتُ وأضحى كُلُّ منِ كـان صـاديًا ريانا؟
٦ أمْ على أننى أمَشي حسيراً وأرى الناسَ كُلُّهمْ رُكـبْـانا؟
٧ أمْ على أننى ثكلتَ شقيقي وعـدمْتُ الثَّراءَ والأوطانا؟
٨ عدْ كريمًا إلى كريم كما كنـ ـتَ وإلا لقـيتَ منّى هوانا
٩ لا عـقـابًا بما تقـولُ ولكنْ بجـفـاء أردفْـتَـهُ هجـرانا
١٠ وتيـقّنْ أني مُـقيمٌ على العـهـ ـد حَياتى وخُـذْ بذاكَ ضَـمانا
١١ لا أعُـدُّ الذنوبَ منك ذنوبًا بلِ هدايا مـقـبـولة وحنانا
١٢ وكـذا ذَنبُ كُلِّ دَهر يليه آلِ وَهب أعُـدُّهُ إحسـانا
١٣ وأرى يومَـهمْ ضَـمينًا وفيّا بغـد يجـعلُ العدا خُـلانا
١٤ قسمًا لَو جَهدْتَ جُهدك ما اعـ ـتَدْتَكَ نفسي إلاّ أخًا خُلصَانا
١٥ فـارقبِ الإلَّ أن تكونَ على خِلِّكَ قـدْمًا معَ الزمّانِ زمـانا

(٢١٨)

وقال يصف روضة:

البسيط

١ حَيَّتْكَ عنَّا شمالٌ طاف طائفُها ... بجنة فَجَّرَتْ رَوحًا وريحانًا
٢ هبَّتْ سُحَيْرًا فناجي الغُصنُ صاحبَه ... مُوَسْوسًا وتنادَى الطيْرُ إعلانا
٣ وُرْقٌ تغنى على خُضْرٍ مُهَدَّلةٍ ... تَسمو بها، وتَشَمُّ الأرضَ أحيانا
٤ تخالُ طائرَها نشوانَ من طربٍ ... والغُصنَ مِن هَزِّه عطْفَيه نشوانًا

(٢١٩)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله:

(الخفيف)

١ يا مـجـيـرَ الورى من الحـدثان وربيـعَ العُـفـاة كُلَّ أوان
٢ مـا الذى ينشـرُ المدائحَ ممَّنْ قـد طوى جـودُه صنوفَ الزمـان
٣ كَلَلت كـفُّـهُ سـمـاءَ المعـالى بنجـومِ المعـروف والإحـسـان
٤ فـيـهـا يَسْـتـضىءْ كلُّ رجـاءِ وبهـا تَهـتَـدى إليـه الأمـانى
٥ يا شـقـيقَ النّدَى وتربَ المعـالىِ وسـراجَ الهُـدى بكل مـكان
٦ كثُرتْ فى العُلا معـانيك حتى أعْـوَزتنا أسـمـاءُ تلك المعـانى
٧ أنتَ عـيـد الناسِ فى كلِّ عـيـد بل لَعـمـرى فى سـائر الأزمـان
٨ شَرْقَ الناسُ بالذبائح فى الأضـ ـحى وأعطَوْا طوابق اللُّحـمـان
٩ ورأينا الأمـيـرَ شَـرْقَ فـيـه ببـدور اللُّجَـيْن والعـقـبـان
١٠ جـعلَ الله يومَ أضـحـاكَ يومًـا ضـامنًا للسُّـعـودِ أوْفَى ضـمـان
١١ قـصَّر القـول فى الأمـيـر وفـيـه طولُ مـا طال منه فى المهـرجـان
١٢ شـفـقًـا من أذى الأمـيـرِ المُرَجْى وحـذارًا من مَـجّـة الآذان

(٢٢٠)

وقال يرثي: عبد الله بن إسحاق

[البسيط]

١ مكرُ الزّمـان علينا غيـرُ مـأمـون ... فــلا تظنّن ظنًّا غـيــرَ مظنون
٢ بل المخــوفُ علينا مَكْرُ أنفُـسنا ... ذات المُنى دون مكرِ البيض والجُون
٣ إنْ اللّيـالي والأيامَ قـد كَـشـفَتْ ... من كَيـدها كل مسـتورٍ ومكنونِ
٤ وخَـبّـرتنَا بأنا من فـرائسـهـا ... نواطقًـا بفـصـيح غـيـرِ ملحـون
٥ واستَشْهَدَتْ من مَضَى منّا فأنْبأنا ... عن ذاك كلٌّ لقًى ومنا مَــدْفــون
٦ من هالكٍ وقـتـيلٍ بين مـعـتبَطٍ ... وبين فــانٍ بتَـرْكِ الدهرِ مَطْحــون
٧ فكيف تمكُرُ وهْيَ الدهر تُنذِرُنَا ... من الحــوادث بالأبْكارِ والعُــون؟
٨ ووالدينِ حـقـيقٌ أنْ يَعـقّـهُـمـا ... راعي الأمـور بطرفٍ غـيـرِ مكمـون
٩ أب وأمٌّ لهـــــذا الخلق كـلهـمُ ... كـلاهُـمـا شَـرٌّ مـقـرونٍ بمقـرون
١٠ دهرٌ ودنيـا تلاقي كُلٌّ مَن ولدا ... لديْهـمـا بمحَلِّ الخَسْفِ والهُـون
١١ للذّبح من غَذَوا منّا ومن حَضَنَا ... لابلْ ومن تركـاهُ غـيـرَ مَحـضـون
١٢ إنْ ربّيـا قَـتَـلا أو أسْـمنا أَكَـلا ... فـمـا دَمٌ طَـمـعـا فـيـه بمحـقـون
١٣ أبٌ إذا بَـرَّ أبـلانـا وأهـرمَـنـا ... قُـبْـحًـا له من أبٍ بالذمِّ ملسـون

١٤ نُضْحى له كقداحٍ فى يَدَىْ صَنَع   فكُلُّنَا بين مَبرىٍّ ومسفون
١٥ يغادر الجَلْدَ منا بعدَ مرّته   عَظْما دقيقًا وجلداً غير مودون
١٦ نِضْواً تراهُ إذا ما قام مُعْتَصِمًا   بالأرضِ يَعْجِنُ منها شَرْ معجون
١٧ حتى إذا مارُزِئْنا صاح صائحُهُ   ليس الخلودِ لذى نَفْسٍ بمضمُون
١٨ هذا وإن عفٌّ فالأدواء مُعرِضَةٌ   مِن بينِ حُمَّى وبلسامٍ وطاعونِ
١٩ والحربُ تضرمها فينا حوادثُه   حتى نَرَى بين مضروبِ ومطعون
٢٠ وأُمُّ سوءٍ إذا ما رام مُرتَضِعُ   أخلافَها صُدٌّ عنها صَدٌّ مَزّبون
٢١ تَجفُو وإنْ عانقَتْ يومًا لها ولداً   كانتْ كمطرورةٍ فى نَحْر موتون
٢٢ ونحن فى ذاك نُصفيها مودتَنا   تبّاً لكل سفيِه الرأى مَغبون
٢٣ نشكو إلى الله جهلاً قد أضرَّ بنا   بل ليس جهلا ولكن علم مفتون
٢٤ أغوى الهوى كلَّ ذى عقل فلست ترى   إلا صحيحًا له أفعالُ مجنون
٢٥ نعصى الإله ونَعصِى الناصحين لنا   ونستجيبُ لمقبوحٍ ومَلعون
٢٦ هوًى غَوِىٌّ وشيطان له خُدعُ   مُضَلَّلاتٌ وكيدٌ غيرُ مأمون
٢٧ أعْجِبْ به مِنْ عدَو ذى مُنابذةٍ   مُصغًّى إليه طوالَ الدهر مزكون
٢٨ وفى أبِينا وفيه أىٌّ مُعتبَر   لو اعتبرنا برأيٍ غيرِ مأفون
٢٩ حتى متى نشترى دنيا بآخرةٍ   سفاهةً ونبيعُ الفَوق بالدون؟
٣٠ مُعَلّلين بآمال تُخادعنا   وزخرف من غُرورِ العيش موصون
٣١ نَجْرِى مع الدّهرِ والآجالُ تَخْلِجُنا   والدهرُ يَجرى خليعًا غير معنون
٣٢ إنّا نجارى خَليعا غيرَ مُتّزعِ   ونحنُ من بين معنونِ ومَرْسون
٣٣ يبقى ونَفْتَى ونرجو أن نُماطلَه   أشواطَ مضّطلع بالجَرْىِ أُفنون
٣٤ نأتِى على القمرِ السّارى حوادثه   حتى يُرى ذاحلاً فى شخص عَرجون

٣٥ نبنى المعاقلَ والأعداءُ كامنةٌ　　فينا بكل طرير الحَد مسنون
٣٦ ونجمعُ المالَ نرجو أن يُخْلدنا　　وقد أبَى قبلنا تخليدَ قارون
٣٧ نظل نَسْتَنْفقُ الأعمارَ طيبةً　　عنها النفوسُ ولا نسخو بماعون
٣٨ مع اليقين بأنَّا محرزون به　　قسطًا من الأجر موزونًا بموزون
٣٩ يا بانى الحصنِ أرساهُ وشيدهُ　　حرزًا لشلْوٍ من الأعداء مَشْحون
٤٠ انظرْ إلى الدهر هل فاتته بغيتهُ　　فى مَطْمح النَّسر أو فى مَسْبَح النون
٤١ بنيتَ حصنًا وأمُّ السوء قد خَبَنَتْ　　لك المنيةَ فانظرْ أىَّ مَخْبون
٤٢ ومن تَحصَّنَ محبوسًا على أجلٍ　　فإنما حصنه سجْنٌ لمسجون
٤٣ أما رأيتَ ابن إسحاق ومصرعهُ　　ودونه ركن عزٍّ غيرُ موهون
٤٤ بأسُ الأميرِ وأبطال مُدَجَّجَةٌ　　وكلُّ أجردَ مَلْحُوف ومَلْبون
٤٥ خاضتْ إليه غمار العزَّميتتهُ　　فَربْعُه منه قَفْرٌ غيرُ مسكون
٤٦ تبكى لهُ كلُّ مَعلاة ومكرمة　　بمُستَهلٍّ حشَيث السَّحِّ مشنون
٤٧ ما دافعت عنه أبوابٌ مُحجَّبةٌ　　كلا ولا حُجَرٌ مغشيَّةُ الخُون
٤٨ مملوءةٌ ذهبًا عَيْنا تَجيشُ به　　جنَّاتُ نخلٍ وأعناب وزيتون
٤٩ قلْ للأميرِ وإنْ ضافَتْهُ نازلَةٌ　　يمسى لها الجلدُ فى سربالِ مَحْزون
٥٠ صبراً جميلاً وهل صبرٌ تُفاتُ به　　وإن فُجعْتَ بمنفوسٍ ومضنون
٥١ خانتكَ إلفَكَ عبدَالله خائنةٌ　　هى التي فَجَعتْ موسى بهارون
٥٢ يستثقل المرءُ رزء الخل يرزؤهُ　　وإنما حَطَّ عنه ثقلُ مديون
٥٣ للموت دينٌ من الخلان كلِّهم　　يُقْضاهُ من كل مذخورٍ ومَخْزون
٥٤ عَذَرْتُ باكى شجوٍ لو رأيتُ أخًا　　بما أصاب أخاه غيرَ مرهون
٥٥ وما تأخَّر حَىٌّ بعدَ ميتته　　إلاَّ تأخر نقدٍ بعد عُربون

٥٦ وللأمـيـر بقـاءٌ لا انقطاعَ له أخـرى الليـالى وأجْـرٌ غـيـر ممنون
٥٧ فى نعمةٍ كرياضِ الحَزْنِ ضاحكة فى ظل بالٍ من الأيام مَـدْجـون
٥٨ تدور منه أمورُ الملك قـاطبـةً على وزيرٍ أمين الغـيـب مَـيْـمـون
٥٩ يُرْجَى ويُخْشَى وتُغْشَى داره أبداً غِـشْـيـانَ بيتٍ لآل الله مـسـدون

(٢٢١)

وقال يهجو ثقيلاً:

(الخفيف)

١ كـــان للأرض مـــرةً ثِقـــلانِ ... فلهـــا اليـــومَ ثالثٌ بفُـــلانِ

٢ أتّقى غـصـةَ اسـمـه علم اللـ ... ـه فـأكنى عن ذكـره بالمعـانى

٣ يا ثقـيلَ الثّـقـالِ أقـذيتَ عَـيْنى ... ليتَ أنّى كـــمـــا أراكَ ترانى

٤ من يكن عـانيًا بِحبٍّ حـبـيب ... فـفـؤادى ببـغـضك الدهرَ عـانى

(٢٢٢)

وقال فى دريرة جارية عوادة وكان يتعشقها أبو العباس بن أبى بكر بن محمد بن عبدالله بن بشر المرثدى فسأله أن يصفها ويمدحها:

[الخفيف]

١ حبَّبتْ دُرَّةُ القيانَ إلينا مثل ما بَغَّضَتْ إلينا القيانا
٢ حبَّبتهن أن غدتْ وهي منهنَّ ـن وإن كُنَّ دونَها أوزانا
٣ ولقد فُزن إذْ يناغينَ فاها ويديْها وعُودَها الألحانا
٤ وتحرَّمنَ إذْ غدْوَن إماءً مذعنات بحقها إذعانا
٥ تلبسُ التاجَ فالقيانُ لديْها واضعاتٍ لتاجها الأذقانا
٦ تاجُ حُسنٍ يَثْنيه تاجٌ من الإحـ ـسان تاجان طالما مَلكانا
٧ غير أنى رأيتُها بفَّضتْهُنْـ ـنَ بأن لم تدعْ لهنّ مكانا
٨ نزلتْ فى الدور منزل من برَّزَ حُسْنًا ومن علا إحسانا
٩ فنفتْهن عن قلوب وقدْ كُنَّ تبوّأنَ حبها أوطانا
١٠ فغدا اليائساتُ منهن يَطْلبـ ـن على دفع ظُلمها أعوانا
١١ ظلمتْ من صَبا وغَنّى فكلٌّ يشتكي من دريرة العدوانا

١٢ أنصفَ اللهُ صاحبَ العذْلِ منها عاشقًا والمحسنات الحسانا
١٣ ما نُبالِي إذا دُرَيْرةُ أبدتْ نُزْهَتَيها ألا نرى بستانا
١٤ نزهة الطرفِ شَفْعُها نز هة السمع إذا ناغمتْ لك العيدانا
١٥ ذات وجهٍ كأنما قيلَ كُنْ فرداً بديعًا بلا نظيرٍ فكانا
١٦ فيهِ عينان ترميان بلحْظٍ نافذِ النَّبْلِ يصرع الأقرانا
١٧ فوق غصنٍ مُهَفْهف تلثم التفـ ـفاح فيه وتلمس الرمانا
١٨ تجتلى خلقها فتلقى قوامًا خيزرانا وصِبْغةً أرجوانا
١٩ لونُها الدهر واحدٌ كجنى الور د وإن كان وُدُّها ألوانا
٢٠ بينما وصلُها لذى الوُدِّ وصلٌ إذ أحالته بالقِلى هجرانا
٢١ كملت كلها فلستَ ترى فيـ ـها سوى سوء عهدها نُقصانا
٢٢ فمتى ما أجلتَ طرفكَ فيها فهْيَ كالشمس صُوِّرتْ إنسانا
٢٣ ومتي ما سمعتَ منها فَشَدْوٌ يطرد الهمَّ عنك والأحزانا
٢٤ قادرٌ أن يميتَ أشجانَ قومٍ قادرٌ أن يهيجَ الأشجانا
٢٥ ومتى ما لثمتَ فاها فشيءٌ تجد الراحَ فيه والريحانا
٢٦ ريقة كالشَّمول طيبًا ونشر كنسيمِ الشمال خاضَ الجنانا
٢٧ صَغَّروها مخافةَ العين عَمْداً وهي أعلى القيانِ قَدْرًا وشانا
٢٨ فَدَعَوْها دُرَيرةً وهى الدرْ رَةُ تَغْلُو فتأخذ الأثمانا
٢٩ لو رآها فى الجاهلية قومٌ عَبَدُوها وجانَبُوا الأوثانا
٣٠ هِيَ حُلمي إذا رَقَدْتُ، وهمِّى وسُروري ومُنْيتى يقظانا
٣١ مع أن الرُّقادَ قد خانَ عَهْدى مذ تكلفتُ حبلها الخَوانا
٣٢ لا تزالُ القلوبُ تَصْبُو إليها أو تراها تُقلِّب الأجفانا

٣٣ فإذا تابعتْ سهامَ الهوى المحـ ـض طلبنا هناك منها الأمانا
٣٤ غيرُ حنانة على عاشقيها حين تحتثُّ عودها الحنّانا
٣٥ غير أنّا نُحبّها كيفَ كانتْ ما أحبّت أرواحنا الأبدانا
٣٦ إن تُسلّط على القلوب بلا جرْ م فأحلى مُسلَّطٍ سلطانا
٣٧ قل لمن عابها: أحلْتَ وأبطلـ ـت، وناقضتَ، بل بهتَّ العيانا
٣٨ ليت شعرى أوجهَها عِبْتَ كلا أم تنقّصْتَ جيدَها الحُسّانا؟
٣٩ أم شواها إذا أغصّ براها أم حشاها أم فرعَها الفينانا؟
٤٠ أم ندى صَوْتها إذا رجّعَتْه فى المثانى، أم دلّها الفتانا؟
٤١ ليس فيها شىءٌ يُعابُ لدينا غيرَ بُخلٍ بنَيْلها قد شجانا
٤٢ عندها البخل بالنوال ولو بالطْـ ـطَيفَ منها يزورنا أحيانا
٤٣ نعمةٌ كالغرام أوسعنَا اللـ ـه امتناناا بوصلها وامتحانا
٤٤ طال ما طوِّلتْ على حُبَها اليو مَ وما قصّرّتْ عليه الزمانا
٤٥ تتغنّى فالدهرُ يومٌ قصيرٌ وإذا ما جفتْ عَدمْنا كَرانا
٤٦ أيُّها السائلى بها كيفَ حَمْدى لِجداها لقيتَ عندى بيانا
٤٧ قد أرتنا وأسمعتْنا ولكنْ تركتْ كلّ عاشقٍ ظمآنا
٤٨ أفلا قائل لها ذو احتساب حين تحمى رضابها العطشانا:
٤٩ متّعى هذه المراشف من ريـ ـقك يا من يُمتّع الآذانا؟
٥٠ واقسمِى العدلَ فى جوارحِ قوم ترك الظلمُ بعضَها هَيمانا
٥١ لا تُنيلى جوارحًا ما تَمَنّتْ وتُنيلى جوارحًا حرْمانا
٥٢ أرْشِفينا كما أريْت وأسمعْـ ـت ولا تتركى الهوى صديانا
٥٣ أنا والله يا دريرةُ أهوا كِ، وإن ذقتُ فى هواك الهوانا

٥٤ يا كثيبًا عليه غصنٌ من البا ـن وفـرعٌ يمجُّ مِسكًا وبانا

٥٥ أشْتـهي أن أَعَضّ منكَ بنانًا ـطال عـضّي عليـه مني البنانا

٥٦ حين تَستـمطرين أوتارك الدُّرْ رَ، على السـامعين والمرَجـانا

٥٧ لم أنلْ منك مـذ هَوِيتُك حظا من نوالٍ سـرا ولا إعـلانا

٥٨ غـيـرَ أني أَبيتُ ليلىَ حَـيْـرا نَ أُراعى من نَجْمِـه حيـرانا

٥٩ قد وصفنا فمن غدا يتمارى فليـزُرْنا، نُقِمْ له البـرهانا

٦٠ عندنا مَنْظرٌ لهـا وسـماعٌ كَـفـيانا لطالبٍ تبـيانا

(٢٢٣)

وقال فى الغزل

[الطويل]

١ أعـانقـهـا والنفسُ بعـدُ مـشـوقـةٌ ... إليـــهـــا وهل بعـــد العناق تدانى؟
٢ فـألثمُ فـاهاكى تموتَ حـزازتى ... فـيـشـتـد مـا ألقى من الـهـيـمـان
٣ وما كان مقدار الذى بى من الجوى ... لِيَـشْـفـيَـهُ مـا ترشُفُ الشـفـتـان
٤ كـأنَّ فـؤادى ليس يَشْـفِى غليلَه ... سـوى أنْ يرى الروحَـيْن يمتـزجـان

(٢٢٤)

وقال فى جوارى القيان:

(الوافر)

١ ولاحِ فيِ القيانِ فقلتُ: مَهْلا   رُميتَ بنبلِ أوتار القيان
٢ أتحقرُ مَنْ غدا منهنّ قِرنى   مَتَى لك مثلَ ذاك القِرن مانى؟
٣ من السُّمْرِ اللدانِ إذا اسبكرت   وصرْفُ الموتِ فى السُّمْرِ اللّدان
٤ شبيهاتِ الرماحِ قنا مُتونِ   وكَلْمًا فى القلوب بلا سِنان
٥ وهل من حَربةٍ أو من سنانِ   كعين أو كشغرِ أو بنَان؟

(٢٢٥)

وقال فى جحظة:

[الخفيف]

١ عابُن الحمد حقُّه مغبونُهْ — وهوانُ العلا على المرءِ هونُهْ
٢ والمحلُّ الخلاءُ من كُلِّ ضَيْف — ومَضيف مُعَطَّلٌ مسكونُهْ
٣ والوعاءُ الذى وعَى الوفْرَ والذَّمْـ — ـمَ خليطين فَارغٌ مشحونُهْ
٤ وأرى المالَ ما يَخال أناسٌ — أن ذا المالِ فيهِم مغبونه
٥ خيرُ مالٍ موزونُه لذوى الحمْـ — ـدِ كما خيرُ حَمْدِهم موزونه
٦ وأصحُّ الآراءِ ما ظنَّ ذُوالأفْـ — ـنِ بذى الرأى أنه مأفونه
٧ والفتى الحازمُ الحصين حصونًا — مَنْ تُلاقيه والأيادى حصونه
٨ وأخسُّ الرجالِ مَنْ راحَ فيهم — مُسْلَمَ العرض سالمًا ماعونه
٩ أنْفق المالَ قبل إنفاقكَ العمـ — ـرَ ففى الدهرِ ريبُه ومَنونه
١٠ قلَّ ما ينفع الثراءُ بخيلاً — علقَتْ فى الثَّرَى المهيلِ رُهونه
١١ لاتظنَّنَّ أن مالكَ شيء — كدمِ الجوف خَيْره محقونه
١٢ لونجا من حمامه جاعلُ الما — لِ مَعاذًا له نجا قارونُهْ
١٣ ازرع الحُبَّ تَستدِمْهُ فَممَّا — ردَّ مزروعُه أنَى مَطحونه

١٤ كُل وأطعم فـربما راعَ رِيْعًـا　　زاكـيًـا من تعـولهُ وتَمـونه
١٥ لاتفـرَّدْ بأكل مـالٍ ولا تَمْـ　　ـنُنْ بعـرفٍ فَـشَـرُّهُ مَـمْنونه
١٦ آكلو المالِ شـاغلوه عن المجَـ　　ـدِ ولا ينفع امـرءاً مَـخْـزونه
١٧ خـازنو المالِ سـاجنوه ومـا كـا　　ن ليـسعَى لسـاجنٍ مَـسْجـونه
١٨ إن رَبَّ العـبـاد يرزقُ من يَخْـ　　ـلُق فليُـحْـسننَّ ظنَّا ظَنونه
١٩ أحـسنِ الظنَّ بالإله ولا تأمنْـ　　ـهُ أمنَ امـرئٍ شـديدٍ مـجـونه
٢٠ واستـرِبْ بالمُريبِ من كلِّ شيءٍ　　واتَّهـمْـهُ لاتَحْـتَـجِنْك حـجُونه
٢١ وإذا مـا ظننتَ شـرًّا فـخَـفْـه　　رُبَّ شَـرٍّ يقـينُه مَظْنونه
٢٢ لاتبـيـتَنَّ آمنًا من ظَنينٍ　　واحـترِسْ منه أوْ تليك أُمـونُهْ
٢٣ كم رُكـون جنى عليك حـذاراً　　مَنْ أطالَ الركـونَ قلَّ رُكـونه
٢٤ إنْ تَطُلْ مـحنَتى فـلا أنا مَـفْـ　　ـتونٌ زمـانيِ ولا أخيِ مـفـتـونه
٢٥ بل فتيً ذو خليقةٍ تَضْرحُ اللَّعْـ　　ـنَ إذا اللـعنُ جـرُّه مَلعْـونه
٢٦ غـيـرَ أنّى إذا غـدا صـاحبُ المـا　　ل مـدينًا فـإنني مـديونه
٢٧ أحملُ الدين فى الحقوقِ وإن أثقـ　　ـلْتُ والحقُّ قـائمٌ قـانونه
٢٨ راض مِنِّى جنونُ دهر سخيف　　ربما ثَقَّفَ العـقـولَ جنونه
٢٩ راضنى ثم هاجنى فـاعـتـلاهُ　　بى شـديدُ المحـالِ لا مـوهونه
٣٠ وثب الدهر وثبَـةً جـشـمَـتْنى　　سَلَّ سَيْفٍ عَـمِـرتُ دهراً أصـونه
٣١ طال عَـهْـدى به ولم يَتَـغـيَّـر　　لي مـصـقـولهُ ولامـسنونه
٣٢ وعـزيزٌ علىَّ سلِّـيـه لكنْ　　كُلُّ سَـيْفٍ فللظهـور كُـمـونه
٣٣ جـرَّدتْه يدى وفى القلبِ وَجْـدٌ　　كـادَ يَفْـرى تجـمُّلِي مكنونه
٣٤ فضربتُ الزمان حتى استكانتْ　　بيـضُـهُ بعـد مـا استطالتْ دجُونه

٣٥ بحسام يأبى الخيانَة فى الرّوْ ... ع إذا خان آمنا مأمونه

٣٦ ليس من جوهرِ الحديد مَصُوغًا ... بل من المجد نصلُهُ وجُفونه

٣٧ لو أُعير الزمانُ ما فى ابنِ موسى ... من وفاءٍ لما تفانت قرونُه

٣٨ لو أعير الحُسامُ ما فى ابن موسى ... من صفاءٍ لما جلتْه قيونُه

٣٩ ماجدٌ ساغ عرقُهُ فى ثرى المجْـ ... ـد وأوفت على الغصون غُصونه

٤٠ من فَتًى للذّكاء كلُّ حراكٍ ... حلّ فيه ، وللوقار سكونُهْ

٤١ لم يزَلْ ذا تفقُّد للخفايا ... مُذْكياتٍ على الصديق عُيونه

٤٢ يا فتَى آل برمكٍ لىَ مُرْجى ... ما أرى ماجدًا سواك يكونه

٤٣ أحمدَ الحمد يا أبا حسن الحسْـ ... ـنَى إذا الظهرُ أثقلتْه ديونه

٤٤ أحمد الحمد يا أبا حسن الحسْـ ... ـنَى إذا القلبُ حالَفتْه شُجونه

٤٥ بيننا حُرمةٌ وقد عضّنى الدهـ ... ـرُ ولاقتْ ظهورَ أمرِى بطونه

٤٦ شهد السيف أنّك السيفُ حقًّا ... لاكَهامٌ يخون من لايخونه

٤٧ فامض فى حاجتى فإنك فى الحا ... جة مسعودُ طائر ميمونه

٤٨ لك حظٌّ أراه يُعْنقُ فى السّيْـ ... ـر فَساير أخاك تُعْنقْ حرونه

٤٩ إنّ موسى نَجىَّ من لايناجَى ... شَدَّ منهُ بِعَونِه هارونه

٥٠ فأعنّى فَربَّ صاحب كنز ... مستشارٌ بغيره مدفونه

٥١ لاتدعْ محضرًا تُحقّقُ فيه ... حُسْنَ ظنّى فالقولُ جَمٌّ فنونه

٥٢ واكسُ شعرى من النشيد نشيدًا ... كالغناء المشُذَّرات لُحُونه

٥٣ فلكم مُعورٍ سترتَ فما أعْـ ... ـور مكسورهْ ولاملحَونه

٥٤ وإذا ما نشرت بزّ صديق ... فكديباج غيرهِ بزْيونه

٥٥ إنّ للدهرِ منجنونًا فعالجْـ ... ـه عسى أن يدور لى منجنونه

٥٦ جُدْ بتسهيل حاجتي عند سهلٍ		للمعالي سهوله وحُزونه
٥٧ وَعْدُ أمنيّة المؤمل عنه		وعْدُ فيه ووعدُه مضمونه
٥٨ أطلَق المالَ جَودُه يجتني الـ		ـحمد وأيدي المؤملين سجونه
٥٩ بين ثوبَيْه شمس رأيٍ وغَيْثٍ		مستَهلٌ الحيا علينا هتونه
٦٠ فالهُدى حيث تطلُعُ الشمس مِنهُ		والندى حيث تستهلُّ دجونه

(٢٢٦)

وقال فى الخضاب:

[الخفيف]

١ يا بياضَ المشيبِ سودْتَ وجهى   عند بيض الوجوه سُودِ القرونِ
٢ فلَعْمرِى لأخفينّك جهدى   عن عيانى وعن عيان العيون
٣ ولعمرى لأمنعنّك أن تَضْـ   ـحَكَ في رأسِ آسفٍ محزون
٤ بخضابٍ فيه ابيضاض لوجهى   واسوداد لوجهك الملعون

(٢٢٧)

وقال يذم أهل سر من راى ويمدح ابن بلبل: [المتقارب]

١ ألا إنَّ مــدحًــا غــدا حليــةً على سُــرَّ من را وسكانــهــا
٢ لَأضيــعُ من ذهبٍ ضــبَّــبتْ عـــجـــوزٌ به قُلْحَ أسنانِهــا
٣ بلادُ أناسٍ ترى كلبــهـــا يعــافُ خــلائقَ إنســانهــا
٤ ولولا أبو الصــقــر لم تَسقــهم سـواقى السحــاب بتَــهْـتــانهــا

(٢٢٨)

وقال فى الغزل

[البسيط]

١ مالى إذا زدتُ حُبا زدت مقليةً | يامن أجيْبُ إليها داعىَ الحيْن
٢ قالتْ: لأن هنات الحبَ آخذةٌ | من المحب نصيب القلب والعين

ويروى:

٣ قالت: لأن بلايا الحب صارفة | عن المحب عنان القلب والعين
٤ بليةُ الحب تُبْليه وتَشْحبه | وكل ذلك شينٌ غيرُ مازين
٥ وإنما تَتْبعُ الأهواءُ قَادتَها | إلى المناظر ذات الزين لا الشين
٦ نحن الحسانُ اللواتى ليس يعجبنا | إلا الحسان فلا نخدعك بالمين
٧ من كل رقراق ماء الوجه تحسُبه | سيفاً صقيلاً حديث العهد بالقين
٨ لاتخلط الحبَّ بالتقوى فتعطفَنا | على المُقاسى عذابَ الهجر والبينِ
٩ ولم نَبعْ قطُّ دُنيانا بآخرةِ | ومثلنا لايبيع النقدَ بالدين

(٢٢٩)

وقال يستنجز وعدا: (الهزج)

١ جُـعلتُ فـداك لم أسـألـ ـك ذاك الثـوب للكفن
٢ سـألتكمُ لألبسـهُ ورُوحى بَعـدُ فى البـدن
٣ وقـد طال المِطالُ به وخِـفتُ حـوادثَ الزمن
٤ فـرأيك فى الحِـبـاء به ولـيُـك يـاأخـا المِنَنِ
٥ ولاتجـعله غـزلاً فَـرْ رَحـائكه إلى عَـدَنَ
٦ ألا واجـعله ممتـثـلاً مـحـاسنَ وجـهك الحَسَنَ
٧ دقـيـقـا مـثل فطنتك الـ لـتي دقَّتْ عـن الـفِطَنِ
٨ صـفـيـقًا مـثل رأيك إنْـ نَـهُ والحـزمُ فى قَـرَنِ
٩ نقـيـا مـثل عـرضك إنْ نَ عـرضك غـيـرُ ذى دَرَنِ
١٠ ولا تحْـسـبك تَغْـبِنُه كـفى بالحـمـدِ من ثمن
١١ وحـسـبُك إن بخلتَ به بفْـوتِ الحـمـد من غَـبَنِ

(٢٣٠)

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان وأحمد بن محمد الطائي وكان سيب رزقه عليه:

(البسيط)

١ ماأشبه العرفَ والإحسان بالحَسَنِ أبي محمدٍ المحمود ذي المِنَنِ
٢ ذاك الذي لايقي مالاً بصفحته بل يلبسُ المالَ دون الذم كالجُنَنِ
٣ خِرقٌ تعرضت الدنيا له فصَبا إلى المكارم منها لا إلى الفِتَنِ
٤ وخَصَّنا بَجناها لا بشوكتها فنحن في نعم منها بلا محن
٥ أذال في العُرف وجهاً غير مبتذَلٍ وأخدم المجدَ جسماً غير مُمتَهن
٦ له حريمٌ إذا ماالجارُ حلَّ به أضحى الزمانُ عليه جدَّ مؤتمن
٧ كأنه جنة الفردوس قد أَمِنَتْ فيها النفوس من الروعات والحَزن
٨ كم قد وقفنا على أيام دولته فما وقفنا بأطلالٍ ولا دِمَنِ
٩ وكم عكفنا على الظن الجميل به فما عكفنا بطاغوتٍ ولا وثنِ
١٠ فتًى أبي الله إلا أن يكمّله قولاً وفعلاً فلم يبخس ولم يخُنِ
١١ إذا جرى في فَعالٍ لم يقف سأماً دون القواصي ولم ينكبْ على السَّنن
١٢ وإن تكلم لم يَخبط مسالكه بل قال عن لقن يُملي على لَسَنِ
١٣ أضحى وحظ يديه من تَرائهما كحظ عينيه من وجهٍ له حسن

١٤ كما يرى الناس فى يوم محاسنه — أضعاف ماهو رائيهن فى زمن
١٥ تنال سُؤّالهُ من ماله أبداً — أضعاف مايقتنى للروح والبدنِ
١٦ لقد أوى الجودُ من بعد ابن مامته — وبعد حاتمه منه إلى سكن
١٧ رِدْهُ بلا شَطن إن كنتَ واردهُ — أغنَى الفراتُ يد الساقى عن الشُّطن
١٨ هذا لذاك وإن لم نوف سيدنا — حقَّ الثناء وكان الحق ذا ثمن
١٩ واسمع أبا جعفر إن كنت مستمعاً — فلم تزل ماجد الإصغاء والأذن
٢٠ يامن حكى حاتماً فى كل مكرمة — ومن يُعن ذا فعالٍ صالح يُعَن
٢١ خلفتَ وابنُ وزير الصدق حاتمكم — جودا فأصبح منشورا من الكفن
٢٢ ونحن فى هذه الدنيا عيالكمْ — والناسجون برود الحمد بالفطن
٢٣ ولم تزل لك فى أمثالنا سُننُ — يرضى بها الله فى سرٍ وفى علن
٢٤ ونحن نرجو رجاءً جلُّه ثقةُ — ألا يخالف فينا صالح السُّننِ
٢٥ آمالُنا فيك أموالٌ محصلة — وظننا فيك مرفوعٍ عن الظِّنن
٢٦ وقد تضمنت أرزاقًا نعيش بها — وكان وعدك والإنجازُ فى قَرَن
٢٧ فعجِّل الغوثَ إنا منك نأمله — ياسيدَ الغوثِ بل ياسيد اليمن

(٢٣١)

وقال في ابن حُريث:

(المنسرح)

١ لنا صديقٌ كلا صديقٍ — غثٌّ على أنه سَمِينْ
٢ من أقبح الناس لاأُحاشي — من كان منهم ومن يكونْ
٣ إذا بدا وجهه لقوم — لاذت بأجفانها العيونْ
٤ كأنه عندهم غريم — حلّتْ عليه لهم ديونْ
٥ وهو على ماوصفتُ منه — مُتَّهمٌ وُدُّه ظنينْ
٦ خانت به أمُّه أباهُ — فعينُه عينُها الخَؤونْ
٧ معتزلّي مُسرٌّ كُفرٍ — يُبدى ظُهوراً لها بطونْ
٨ أأرفض الاعتزالَ رأياً — كلاَّ لَهنِّي به ضنينْ؟
٩ لو صَحَّ عندي له اعتقاد — مادنتُ ربي بما يدينْ
١٠ يابن حُريثٍ أفيكَ بُقيا — فأكتُم الناسَ ماأُبينْ؟

(٢٣٢)

وقال يهنئ عبيد الله بن عبد الله بالمهرجان:

(الخفيف)

١ يمّن الله طلعة المهرجان — كلَّ يمنٍ على الأميرِ الهجان
٢ وأراه السرورَ فيه خصوصاً — وعموماً في سائر الأزمان
٣ مارأت مثل مهرجانك عينا — أرد شيرٍ ولا أنو شروان
٤ مهرجان كأنما صُورتُه — كيف شاءت مُخيرات الأماني
٥ عانياً دهرُه بحبِّ حبيب — وفؤادى ببُغضك الدهرَ عاني
٦ لو تراءى لجنّة الخلد صَبَّتْ — واشرأبت بجيدها الحُسّان
٧ خُلقتْ للأمير فيه سماءُ — لم يكن بدْءُ خلقها من دخان
٨ ونجومٌ مسعودةٌ لم يُصبْها — نحس بَهرام لا ولا كِيوان
٩ وأُديل السرورُ واللهو فيه — من جميع الهموم والأحزان
١٠ لبستْ فيه حَلْي حَفْلتها الدُّ نـ — ـيا وزافت في منظرٍ فتان
١١ وأذالت من وشْيها كُلَّ بُردٍ — كان قدمًا تصونه في الصِّوان
١٢ وتبدَّتْ مثل الهَدِيِّ تهادى — رادَع الجَيب، عاطرَ الأبدان
١٣ فهي في زينةِ البَغيِّ ولكن — هي في عفةِ الحَصان الرَّزان

١٤ كادت الأرض يوم ذلك تُفشى ... سِـرَّ بُطنانِها إلى الُظهـران
١٥ فـتُـحلى ظهـورها مـايوارى ... بطنُهـا من مـعـادن العـقـيـان
١٦ وتُرى فـاخـر الزبرجـد واليـا ... قـوت حَـصْـبـاءها بكل مكان
١٧ وتبـوحُ البـحـارُ بالدُّرِّ بوحـًا ... وبما أضـمـرت من المرَجـان
١٨ ويُردُّ الشبـابُ فى كل شيخ ... ويدبُّ النشـورُ فى كل فـانى
١٩ ويحـور الخـريفُ وهو ربيع ... وتسـورُ الميـاهُ فى العـيـدان
٢٠ وتحُـيِّى مـتـونها بثـمـارٍ ... يانعــاتٍ قطوفـهـنَّ دوانى
٢١ وتَغنَّى الحـمـامُ بَعـد وجـوم ... بفنون اللحـون فى الأغـصـان
٢٢ وتعـود الرياضُ مـقـتـبـلاتٍ ... ناعـمـاتِ الشكير والأفنان
٢٣ حِـفلةً بالأمـيـر من كل شيءٍ ... واحـتـشـاداً له من المهـرجـان
٢٤ عجباً كيف لم يكن ذاك فيه ... وائتـلافُ الميـاهِ والنيـران
٢٥ عجباً كيف لم يكن ذاك فيه ... واصـطـلاحُ الأنـيـس والجنـان
٢٦ أيهـذا الأمـيـرُ أسـعـدك اللـ ... ـهُ وأبقـاكَ مـاجـرى العـصـران
٢٧ ليـرى المهـرجـانُ فـيك سُلوا ... فلـه فـيـك أعظم السلوان
٢٨ إن عَـداه الربيعُ واسـتـأثر النيـ ... ـروزُ مـن دونـه بـذاك الأوان
٢٩ فلذكـر الأمـيـر أطيبُ نشـراً ... من خـزامى الربيع والأقـحـوان
٣٠ ولَكفُّ الأمـيـر أحـمـدُ منه ... أثرا فى النبـات والحـيـوان
٣١ ولَوجُـه الأمـيـر أحـسنُ مما ... يكتـسـيـه من وشـيـه الألوان
٣٢ إنّ عـيـدا يكون حَلْيـاً عليـه ... يكُ عن كل مـا سـواك لَغـان
٣٣ مـااسـتـبنا فـقـدَ الربيع عليـه ... لا ولا فـقـدَ صـوبه الهـتـان
٣٤ مـاخـلا من مـحـاسن الزهرِ ... ضِ ولا من مطايب الريحـان

٣٥ ليس فقدُ الربيع مادمتَ حيًا		ياربيعَ الأنام بالمستبان
٣٦ خلفَتْ كفك الربيعَ فجادت		بنداها حتى التقى الثَّريان

إذا اتصلت الأمطار وكثرت حتى يلتقى ندى ظاهر الأرض بندى باطنها قالت العرب: التقى الثريان.

٣٧ شَببَّ المهرجانَ لهوُك فيه		فغدا من غَطارف الشبان
٣٨ وكذاك النيروزُ رُدَّ عليه		بك شرخُ الشباب ذى الريعان
٣٩ ولذكَّرتَ ذا وذاك جميعاً		سَننَ الملك فى بنى ساسان
٤٠ عُمرا برهةَ على دين كسرى		وهما الآن بعده مُسلمان
٤١ لم يكونا ليرضَيا غيرَ دين		يرتضيه الأميرُ فى الأديان
٤٢ وبعزِّ الأمير فى الناس عزَّا		فيهم إذْ هما له مَولْيان
٤٣ فعلا منظريهما هيبةُ العزْ		زِ ونور الإسلام والإيمانَ
٤٤ وأحَبَّاك حُبَّ مولى شكورٍ		فهما وامقان بل عاشقانَ
٤٥ كل يومٍ وليلةٍ فَرْطُ شوق		ونزاع إليك يطَّلعانَ
٤٦ فبهذا وذاك حتى لحينا		غُلة فَوق غُلة الظمآنَ
٤٧ لو أصابا إلى الغلاط سبيلا		غالطا الحاسبين فى الحُسبانَ
٤٨ أو يُخلَّى عنان ذاك وهذا		سبَقا موقتيهما فى الزمان
٤٩ ولودّ إذا هما بك حلاًّ		لو يقيمان ثم لا يرحلان
٥٠ وعزيزٌ عليهما أن يكونا		عنك لولا الإزعاج يرتحلان
٥١ لو أطاقا هناك للدهر قسراً		حارَنا سابقَيْه أىَّ حِرانَ
٥٢ ولكادا من التنافس فى وجـ		ـهكَ خير الوجوه يجتمعان

٥٣ ولَـهـمٌ الـوردُ المُـظـاهَـرُ والـنَـرْ جِسُ شُـحـاً عليك يلتـقـيـان

٥٤ وإخـالُ الإيوانَ لو كـان يسعى جـاء سـعـيًـا إليك قـبل الأذان

٥٥ ولوافـاك كى تُـمـهْـرج فـيـه غـيـر أنْ ليس ذاك فى الإمكان

٥٦ وحـقـيقٌ فى الحكم أن يوجبَ الـ إيوانُ حقٌ ابن صـاحب الإيوان

٥٧ فضلُ مجدِ الأمير فى المجد يحكى فـضلَ ذاك البنيـان فى البنيـان

٥٨ لاتخـادع فـإنما يومُ نُعم يَومُ نُعم الأمـيـر لاَ النعـمـان

٥٩ لو رآه النعـمـان أو ملك النعْـ مـان مـااسـتنكفـا من الإذعـان

٦٠ زُخـرفتْ يوم نُعـمـه حـجُـراتُ جِـدُّ مـوطوءة من الضـيـفـان

٦١ طال غـشـيـانهم حـراها إلى أنْ أشـكـلـوا مـن حُـلـوهـا الـقُـطـان

٦٢ حُـجـراتُ مـتـيـمـاتٌ بناها من فـضـول المعـروف أكـرمُ بانى

٦٣ لم يكن يـتنى المسـاكن حتى يتـقـن المجـدَ أيمّا إتقـان

٦٤ فـأُذيلت فـيـهـا تهـاويلُ رَقمٍ قـائـمـاتٌ بزينة المُزدّانَ

٦٥ ثم قام الكماةُ صفّين من كُلْ لِ عظيم فى قـومـه مَـرزُبان

٦٦ كلهم مطُرقٌ إلى الأرض مغضٍ وعلى سـيـفـه هنالك حـانى

٦٧ هيـبةَ للأمـيـر مـا مَنْ عـرته بِملوم مـلامـةَ الهَـيَّـبـان

٦٨ بسطَ العُـذر أنّ ذاك مـقـامٌ مـثلهُ استـوْهل الجـرىء الَجنانَ

٦٩ وتجلّى على السـرير جـبين ذو شُـعـاع يحـول دون العـيـان

٧٠ يُمكِنُ العينَ لحـةً ثم يَنْهى طرفَـهـا عن إدامـة اللحظان

٧١ فله منه حـاجبٌ قـد حـمـاه كلَّ عينٍ ترومـه بامـتـهـانِ

٧٢ عُـقـدَ التـاجُ منه فـوق هلالٍ ليس مـثلَ الهـلال فى النقْـصـان

٧٣ بل هو البـدرُ كللتـه سـعـود طالعـاتٌ فى ليلةِ إضـحـيـان

٧٤ فاستوى فوق عرشه بوقارٍ   وبحلم من الحُلوم الرّزان
٧٥ وأصاخت له السماواتُ والأر   ضُ ومن فيهما من السكان
٧٦ ثم قام المُمجّدون مثولاً   ضاربين الصدور بالأذقانِ
٧٧ ليس من كبرياءَ فيه ولكن   كلُّ وجه لذلك الوجه عانى
٧٨ فَثنوا سؤدد الأمير وعَدُّوا   فيه آلاءه بكل لسانْ
٧٩ حين لم يجشموا التزيُّدَ لا بل   ماتعدَّوْا ماحصّل الكاتبانِ
٨٠ جَلَّ مايحملُ السرير هُناكم   منه واسمٌ نقله الشفتانِ
٨١ فقضوْا من مقالهم ماقضوْه   ثمَ آبوا بالرقْد والحُملانِ
٨٢ بعد ماأرتُعوا الأنامل فيما   لاتعدّاه شهوةُ الشهوانِ
٨٣ من خِوان كأنه قِطع الروْ   ض وإن كان في مثال خوانِ
٨٤ فوقه الطيرُ في الصِّحاف وحاشا   ذلك الذى من جفاء الجِفانِ
٨٥ مارأى مثله ابنُ جُدعانَ لا بل   مارأى مثله بنو الديّان
٨٦ ثم سامَ الأميرُ سوم الملاهى   وخلا بالمُدامِ والنُّدمان
٨٧ لا المدامُ الحرامُ لكن حلال   سُور نارٍ يحُثُّها طابخانِ
٨٨ شارك الخمرَ في اسمها ليس إلا   أن أداموه مثلها في الدنان
٨٩ وحكاها في اللون والريح والطعـ   ـمِ ولطف الدبيب في الجُسمان
٩٠ فهو لا خمرَ في الحقيقة لكن   هو خمرٌ في الظن والحسبان
٩١ لم تُلْحه النارُ التى طبخته   بل أفادته صبغةَ الأُرجوان
٩٢ وقيانٍ كأنها أمهاتٌ   عاطفاتٌ على بنيها حوانى
٩٣ مُطفلات وماحملن جنينًا   مرضعات ولسن ذات لَبانِ
٩٤ مُلقماتٌ أطفالهنَّ ثُديًا   ناهداتٍ كأحسنِ الرمانِ

٩٥ مفعَمات كأنها حافلاتٌ | وهي صِفْرٌ من درَّةِ الألبان
٩٦ كلُّ طفلٍ يدعي بأسماءَ شتى | بين عودٍ ومِزْهرٍ وكِران
٩٧ أمُّه دهرها تُتَرجمُ عنه | وهو بادى الغنى عن الترجمان
٩٨ غير أن ليس ينطقُ الدهرَ إلاَّ | بالتزامٍ من أمه واحتضان
٩٩ أوتىَ الحكم والبيانَ صبيا | مثلَ عيسى ابنَ مريمَ ذى الحنانَ
١٠٠ فتراه يفرى الفَرِىَّ بلفظٍ | قائم الوزن عادلِ الميزان
١٠١ لو تُسلِّى به حديثةُ رزءٍ | لشفى داءَ صدرها الحرَّانِ
١٠٢ عجباً منه كيف يُسلى ويُلهى | مع تهييجه علىَ الأشجان
١٠٣ يُذكِّر الشجوَ مُسليا عنه والسلـ | ـوانُ ممَّا يكون فى النسيان
١٠٤ فترى في الذى يُصيخُ إليه | أَمَرات المحزون والجَذلان
١٠٥ لو رقا المُخبتين أصغوا إليه | ولَجرُّوا له ذيول افتتانَ
١٠٦ يعترى السامعين منه حنين النِّيـ | ـب فرَّقتهنَّ بعد اقترانَ
١٠٧ أو حنينُ العُوذ الروائم بالدهـ | ـناء أفردتهنّ من جيرانَ
١٠٨ فكأنَّ القلوبَ إذ ذاك يَذكُرْ | نَ عهودا لهنَّ فى أوطانِ
١٠٩ فنفشنَ السماعَ فى أذْن خرق | أريحىَّ عليه ثَرُّ البنانَ
١١٠ وتَغَنَّته بالمدائح فيه | كلُّ غيداء غادة مفْتانَ
١١١ ذات صوتٍ تَهزُّه كيف شاءتْ | مثلَ ماهزَّتْ الصبا غصنَ بانَ
١١٢ يتثنى فينتفِّضُ الطلُّ عنه | فى تثنِّيه مثلَ حبِّ الجمان
١١٣ ذلك الصوتُ فى المسامعِ يحكى | ذلك الغصنَ في العيون الروانى
١١٤ جَهْورىٌّ بلا جفاءٍ على السّمـ | ـع مشوبٌ بغُنَّة الغزلان
١١٥ فيه بَمٌّ وفيه زِير من النغـ | ـمِ وفيه مثالثٌ ومثانى

١١٦ فتراهُ يَجل في السمع حينا   وتَراه يَدقُّ في الأحيان
١١٧ رخّمْتهُ ورقرقتْه وضاهَى   فعلّها الأحمران والأسمرانِ
١١٨ فهو يحكي ترقرقَ النّهيِ في الريـ   ـح لعينَي ذي غُلّة صديان
١١٩ يلجُ السمعَ مستمرا إلى القلـ   ـب بلا آذنٍ ولا استئذان
١٢٠ غير مبهورةِ المراجيع كلاّ   إنّما البُهرُ آفةٌ في السمان
١٢١ ليس تخفى أنفاسُها أنّها أنـ   ـفاسُ مهضومة الحشا خُمصان
١٢٢ بين خلقِ الضئيلة الشّخْتة الجسـ   ـم وخلق الثقيلة المِبْدان
١٢٣ فهي كالسابق المُضمّر يجرى   لاحق الأيْطلين غَوجَ اللّبان
١٢٤ صِبغَ من طَبْع صوتها كلُّ لحن   معها من لحون تلك الأغاني
١٢٥ مثل ماصيغ لحنُ ساق وحُرّ   من طباع الحمامة المِرنان
١٢٦ فأقام الأميرُ في ظل يومٍ   فيه من كلّ نعمةٍ زوَجانَ
١٢٧ أعجميٌّ آيينه عربيٌّ   مجدُه ينتمى إلى عدنان
١٢٨ بمحلٍّ ترودُ عيناهُ منه   بين مرعى الظباء والحيتان
١٢٩ وأفاد الجُلاّسَ من سيْب كفّيْـ   ـه وألفاظه الصِّياب الرصان
١٣٠ وكذا من ذكَتْ أياديه كانت   للمفيدين منه فائدتان
١٣١ يابنَ سيف الملوك طاب لك العيـ   ـشُ برغم العدو ذي الشّنآن
١٣٢ قد لعمري أنَى لمثلك أن ينْـ   ـعَم تحت الظلال والأكنان
١٣٣ إن تُصبْ يومَ لذّةٍ فبيومٍ   بعد يوم شهدْتَه أرْونان
١٣٤ فالهُ في المهرجان لهوَ مُريح   مُستجِمٍّ لذلك الدّيْدان
١٣٥ حان أن يستريحَ عودُ المعالي   ويُرى وهو ضاربٌ بالجران
١٣٦ أصلح الآلة التي لستَ تنفكْـ   ـكُ تقاسي بها العلا وتُعاني

١٣٧ فبحقٍّ أقول: إنَّ من الإحْـ سـان إصلاحَ آلة الإحسان
١٣٨ لاعدمناك ساقيا ترك السقْـ ى لشَدِّ الدلاء بالأشطان
١٣٩ ريثَ مااستحكمتْ له ثم أدلى دلوه فاستقى بها غيرَ وانى
١٤٠ إن تُثبْ جسمَك النعيم فبالإتْـ ـعاب فى حالِ راحة الأبدان
١٤١ وبحمل الثِّقلِ الثقيل عليه يومَ غُرم ويومَ حربٍ عَوان
١٤٢ أو تُثبْ عينَك الإجالَة فى نزْ هـةِ وجهٍ يروق أو بستان
١٤٣ فبإغضائها عن السوءِ والفحـ شاءِ والذنبِ حين يجنيه جانى
١٤٤ ومراعاتها حمى الدين والمُلْـ ـكِ إذا طاب مرقَدُ الوسنان
١٤٥ وبما لاتزال تَقْذَى إلى أن تتجلّى خَصاصةُ الإخوان
١٤٦ شهدَ المجدُ أنّ هاتيك عين حَقُّ عينِ المحافظ اليقظان
١٤٧ وقليلٌ لمثلها أن تُلهَّى بالبساتين والوجوه الحسان
١٤٨ أوتيت أذنُك السماعَ فأدنى حق إصغائها إلى اللهفان
١٤٩ وبما لايزالُ يَقْرعها فى الـ ـحرب وقعَ السيوف والمُرّان
١٥٠ أذنٌ منك قلّ ماتدع العَلْـ ياءُ فيها فضلا لشدوِ القيان
١٥١ يالها منْ جَوارحٍ مُعملاتٍ مُتعبات فى طاعة الرحمن
١٥٢ حقُّها لو يُسلَّفُ المُحسنُ الجنْـ نَةَ تَسليفُها نعيمَ الجِنان
١٥٣ كُلَّ يوم لنا طلائعُ منها ترقبُ الدهرَ غارة الحدثان
١٥٤ نحن ماحاطنا بها الله نَرْعى فى طمأنينة وظل أمان
١٥٥ مُلِّيتْكَ الملوكُ سَيْفَ جلادٍ وعصا رِعيةٍ ورمحَ طعان
١٥٦ أنت راعى الرُّعيان طورا وطوراً أنت راعى رَعيّة الرُّعيان
١٥٧ قد كَفيتَ الرِّعاءَ والشاءَ طورىْ عَدواتِ الأسودِ والذُّؤبان

١٥٨ ولَعمرُ المغنّياتك فى مَدْ حكَ ماقلن فيك من بهتان
١٥٩ ماتَغَنَّيْنَ فى مديحك إلا ما تغنّت عصائبُ الرُّكبان
١٦٠ لم يكن يرتَضيه سمعُك للصنْـ ـعة حتى يسير فى البلدان
١٦١ ولَشعر فيه مديحُك أحلى من رقيق النسيب فى الألحان
١٦٢ ولعمرى وماأقولُ بظن فيك لكن بغاية الإيقان
١٦٣ مااحتبيْتَ السماعَ والشعرَ وجداً بالغوانى ولا بوصف المغانى
١٦٤ بل لأن السماع والشعر قدمًا بالندى آمران مؤتمران
١٦٥ وعلى كل سُؤدَد من حفاظٍ ووفاءٍ ونجدةٍ حاديان
١٦٦ يُعجبان الكريمَ جدا وليسا من شؤون الهلباجة المِبْطان
١٦٧ هل تُرى ماأرى سَراةُ مَعَد وصناديدُ أختها قحطان؟
١٦٨ إن تلافيتَ مجدَهم بعدما شَذْ ذَ فأضحى مُدوَّنَ الديوان
١٦٩ ولقد كان أهلهُ ضيعوه وأحلُّوه منزلَ الهجران
١٧٠ لبثَ الشعرُ حقبةً وهو مُقصّى عندهم نازلٌ بدارِ هوان
١٧١ فَبذلتَ الطريف فيه مع التا لد واخترته على القُنيان
١٧٢ وتتبَّعته وقد عاد فَلا فى أَقاصىَ البلاد بعد الأدانى
١٧٣ ورعيتَ العلا على كل حى رعْى لامُغفل ولا متوانى
١٧٤ لا لقُربَى ولادةٍ جمعتكم أين لا أينَ يَلْتقى النّسبان
١٧٥ بل تأولتُ أن كل شريفيْـ ـنِ بعيدى قَرابةٍ أخوان
١٧٦ إن يكونوا أَباعداً فالمعالى نَسبٌ بينهم وبينك دانى
١٧٧ لا فقدناك ياحفيظ حفيظ الـ ـمجْد مالاح فى الدجى الفرقدان
١٧٨ أصبح الشعر شاكراً دون النـ ـناس نعماءَ منعمٍ محسان

١٧٩ أنت ترعاه وهو يرعى بك المجـ ـدَ فيا بئس مارَعى الرأعيان
١٨٠ كل مدحٍ قد قيل فى الناسِ قدماً لك فيه بَحقِّك الثُّلثان
١٨١ وبهذا قضى لك الشعرُ شكراً لك ياخير قَيِّم ومُعانى
١٨٢ فمديحُ الملوكِ فى آل نصرٍ ومديحُ الملوك من غسان
١٨٣ ومديح الملوك من آل حرب ثم من بعدهم بنى مروانَ
١٨٤ ومديح الممدَّحين من النا سِ جميعا فى كل حينٍ وآنَ
١٨٥ لك فيه دون الألى ورِثوهم من سهامٍ ثلاثة سَهمان
١٨٦ فيك قالت أئمةُ الشعر ماقا لت بلا رُؤية ولا لُقيان
١٨٧ كامرئ القيس قُرمِهم وزهيرٍ وزيادِ أخى بنى ذبيان
١٨٨ وكأوسٍ فصيحهم ولبيدٍ وعَبيدٍ أخى بنى دُودانَ
١٨٩ كلُّهم بالمديح إياك يَعْنى كانيًا عنك كان أو غير كانى
١٩٠ فكأنْ قد شهدت كُلَّ قديم وبكم قد تفاوتَ الحَرسَان
١٩١ كم قريضٍ فى مدحِ غيرك أضحى لك معناه، واسمه لفلان
١٩٢ أنت أولى به بحكم القوافي من نؤومٍ عن المعالى هَدان
١٩٣ أين معطى رواةِ مدحِ سواهُ من مُشيب المُدّاح بالحرمان؟
١٩٤ بوعدَ البينُ بين هذين جداً كل بُعدٍ وخولف النَّجران
١٩٥ إنّ من هزّه مديحُ سِواهُ للسَّدى والندى لَغير دَدان
١٩٦ لست أدرى ثناك أحلى على الأفـ ـواهِ أم سمعُه على الآذان؟
١٩٧ فيك أشياءُ لو وُجدن قديماً نظمتْها الملوكُ فى التيجان
١٩٨ ليس للمادحين فيك مديح فيه دعوى لهم بلا بُرهانَ
١٩٩ أى فخر أم أىُّ مجد رفيع لم تكن من سمائه بعنَان؟

٢٠٠ لو يُجارى سُكَيْتُ شأوك أعيا   كلَّ طِرفٍ وفات كل عِنانِ

٢٠١ لك في البأس والندى عَزَماتٌ   جشمات أمضى من الخِرصان

٢٠٢ كلُّ مرعىً سوى جنابك يُرعَى   فهوْ مرعى وليس كالسَّعدان

٢٠٣ لا سؤالٌ من بعد رِفدك إلا   كالزنا بعد نعمةِ الإحصان

٢٠٤ لك مما يُعدى على كل دهر   إمرةٌ غيرُ إمرةِ السلطان

٢٠٥ ليس يجْبى أميرُها المال لكن   يجتبى حمدَ من حوى الخافقان

٢٠٦ فبعدواك يَرْهبُ الدهرُ عنا   بعد تصميمه على العُدوان

٢٠٧ أنت ذو الإمرتين لاشك فيه   فهنيئا دامت له الإمرتان

٢٠٨ منك ماكان طاهر ذا يميني   نِ يفوقان سائر الأيمان

٢٠٩ وجديرون أن تكون لكم من   كل مجدٍ وسؤددٍ كِفلان

٢١٠ أنت كهل الكهول يوم ترى الرأ   ىَ ويومَ الوغى من الفتيان

٢١١ لك رأى كأنه رأى شقٍّ   أو سطيحٍ قَريعى الكُهان

٢١٢ تَستشفُّ الغيوب عما يواري   نَ بعين جليّة الإنسان

٢١٣ لك جهلٌ في غير ماخفة الجهْ   لِ وحلمٌ في غير ما إدهان

٢١٤ وسكونُ الشجاع حين يداهي   ك مُداه وسورةُ الأفعوان

٢١٥ قلت للسائلي بمجدك: أنَّى   خفيتْ عنك آيةُ التِّبْيان؟

٢١٦ أنت لولا سفالُ كعبك باد   لك شُمروخُ ذى الهضاب أبان

٢١٧ فإذا شئت أن تراه فأنجد   في أعالى نظيره ثهلان

٢١٨ ليس منه الخمولُ بل منك والأط   وادُ تخفىَ عن خاشعات القنان

٢١٩ حَسْبُ جُهّاله عليه دليلا   أنه الفردُ ليس يثنيه ثانى

٢٢٠ ليس ممن يضلُّ في الدُّهْم حتى   يُبتغَى بالسؤال والنِّشدان

٢٢١ هو شمس الضحى إذا مااستقلتْ لاتمارِى فى ضـوئِهـا عـينان
٢٢٢ وله إخـوة شـاءهم إلى المجـد وإن هم شــاءوه بـالأسنان
٢٢٣ هو من بينهم شـبيـهُ أبيـه فى الندى والحجى وفضل البيـان
٢٢٤ وهْو من بينهم سـميُّ أبيـه غـيـرَ حـرف يزاد للفُـرقـان
٢٢٥ مااسم عبد الإله واسم عُبيدْ الـلـه لولا التـصـغـير مـختلفان
٢٢٦ ولئن خالفَ اسْمه اسمَ أبيه بيـسـيـر مـاخُـولف المعنيـانَ
٢٢٧ ملك صـغّـر اسـمـه أبواه لا لنقصٍ ولا لتـصـغـيرِ شـان
٢٢٨ بل أحبا أن يكسواه خشوعاً سُـقيِ الغـيـث ذانكَ الأبوان
٢٢٩ واصـفـاهُ بذاك لم يَضـعـاه بل أحَـلاّه فى رؤوس الرِّعـان
٢٣٠ فـهـو لله خـاشعُ مـستكين غـيـر ذى نخـوةٍ ولا خُـزوان
٢٣١ ذلّ فى عـزه لملبـسـه العـزْ ـزة شـكـرا لـمـنـة المـنـان
٢٣٢ فـأطاع الإلهَ غـيـرَ مـهين واتقـاه تُقـاةَ غـيـر جـبـان
٢٣٣ جـاور الله باسـمـه فـاتقـاه ورعى منه أكـرمَ الجـيـران
٢٣٤ لم يكن مثله يرى الله مقرو نا به فى اسـمـه مع الطغـيـان
٢٣٥ قل لمن رام شأوه فى المعالى: لست من خيل ذلك الميـدان
٢٣٦ أين شـأو البطان لا أين منه؟ فـات شأوُ الخمـاص شأوَ البطان
٢٣٧ مُخطَفٌ مرهَف تبين فـيـه أنه من مُـضـمَّـرات الرِّهان
٢٣٨ هيأ الله شخصه للمعالى هيـئـةَ السـيف أو أخيـه السنان
٢٣٩ ليس بالخاشع الضئيل ولكن قـده الله قـدَّ سـيفٍ يمان
٢٤٠ صفحتاهُ عقيقتان من البَرْ ق وفى مَـضـربيـه صـاعـقـتـان
٢٤١ لم يعوّض بُدن النساء كقوم حُـرِمـوا حظهم من الأذهان

٢٤٢ جُعل العَصبُ فى الرجال قديما   وكذا الجَدْلُ فى الحبال المِتانِ
٢٤٣ قد قضى قبلنا بذلك بيتٌ   حملتْه الرواة عن حسان
٢٤٤ فى قريض له على الرأى جزلٍ   قاله فى هجاء عبد المدان
٢٤٥ وإذا زاول الأمورَ فثَبْت   رابطُ الجأش أيِّد الأركان
٢٤٦ ويُلزُّ القرينَ منه بألْوَى   مَرِس الحبل مُحْصَد الأقران
٢٤٧ لينٌ للمُلاينين أبيْ   يٌ إن رأى منهم غموط اللِّيان
٢٤٨ يتثني للعاطفيه ويعيى   كاسريه كهيئة الخيزران
٢٤٩ وجوادٌ يطيع فى ماله الجو   دَ ويُشجى العُذال بالعصيان
٢٥٠ يتقى ألسنَ السؤال بعرضٍ   وافرٍ مُكرَمٍ ومالٍ مُهان
٢٥١ هكذا عهدُنا بآل زريقٍ   يشترون الثناء بالأثمان
٢٥٢ ويصونون باللُّهى حُرَم الأعـ   راض صونَ السيوف بالأجفان
٢٥٣ يا بنى طاهرٍ طَهُرتم وطِبتم   وذكوتم فى السرِّ والإعلان
٢٥٤ وحللتم من المعالى محلا   يبلغ النجمَ رفعةً أو يدانى
٢٥٥ مجدكم كالجبال من بنية اللـ   ـه ومجدُ الأنام مثل المبانى
٢٥٦ كل مدح فى غيركم فمَثاب   ما أُثيبت عبادة الأوثان
٢٥٧ ها كَها لا أقول ذاك مدلا   قولَ ذى نخوة بها وامتنان
٢٥٨ بين أثنائها مديحٌ نفيس   من لَبوس الملوك والفرسان
٢٥٩ ذو قوافٍ كأنها خلق الأصْـ   ـداغ فى البيض من خدود الغوانى
٢٦٠ راق معنىً، ورقّ لفظا فيحكى   رائقَ الخمر فى رقيق الصِّحان
٢٦١ إن تكن سهلةَ القوافى فليستْ   فى المعانى بسهلة الوُجدان
٢٦٢ فابتذلْها فى يوم لهوك واعلم   أنها بعدُ من ثياب الصِّيان

٢٦٣ وابسُطِ العذرَ في ارتخاص القوافي واتِّباعي سهولَةَ الأوزان
٣٦٤ أنتَ ألجأتني إلى ما تراهُ بالذي فيك من فنون المعاني
٢٦٥ أيّ وزن وأي حرف رويٍّ لهما بالمديح فيك يدان؟
٢٦٦ ضاق عن مأثُراتك الشعرُ إلا فاعلاتن مستفعلن فاعلان
٢٦٧ ليس مدحٌ يفي بمدحك إلا صلوات المليكِ في القرآن
٢٦٨ لا ولا حمدَ كفءُ نعماك إلا حمدُ سبعٍ من الكتاب مثاني
٢٦٩ أنت أعلى من أن توازَى بشيء لستَ ممن يرمي به الرَّجَوان
٢٧٠ فابقَ واسلم وهذه دعوة يَحْـ ـظَى بمرجوع نفعها الثقلان
٢٧١ لم أحاول بها سواك ولكن شملتْ من يَضُمُّه الأفقان
٢٧٢ كيف يعدو، مهما أصابك، قوما أنت منهم كالروح في الجثمان؟

(٢٣٣)

وقال يعتذر :

[البسيط]

١ يفديك من كل محذورٍ أبو حسنٍ ... يامن جرى منه مجرى الروح فى البدن
٢ بالله أحلفُ، لامَـيْنا ولا كـذبا ... مـا غـبتُ إلا بعـذرٍ واضح السَّنن
٣ إيناسُ ضيف دعانى فاستجبتُ له ... وظَلْتُ والحقُّ مـقـرونينِ فى قَـرنِ
٤ لم أقرِه بعدَ مفروضِ القِرى نُزلا ... إلا أحـاديثَ مـا تُسـدى من المِنن
٥ أصغَى وظل لما حدثتُ متهـمـا ... لولا شـواهدُه من وجـهك الحسن
٦ ومن يحدِّثْ بنعمى لا نظير لها ... فـقـد تعـرَّض للتكذيب والظِّنن
٧ وأنت علمتنى رَعْيَ الحقوق إذا ... نابت وأدَّبَتنى بالصـبـر للمـحن
٨ وكيف أجفوك لا أصبو إلى أَنَسٍ ... ينـوبُ عنـك ولا آوى إلى سَكَنِ؟
٩ ومـا لقـربك عندى ساعةً ثمنٌ ... أنَّى وهل لنعـيـم الدهر من ثمن؟
١٠ وهل يبيع امرؤٌ صَحَّت قريحته ... قُربَ الأحبة بالتعريج فى الدِّمن

(٢٣٤)

وقال فى جحظة:

[الكامل]

١ نُبئتُ جحظةُ يستعير جحوظَه   من فيل شطرنجٍ ومن سَرطان
٢ ماضرَّ مَنْ عيناه تانك ويحَهُ   ألا يكونَ لوجهه عينان
٣ ناهيك بالشيطان من فزَّاعة   وابنِ استها فزاعةَ الشيطان
٤ يا رحمتا لمنادميه تجشموا   ألمَ العيون للذة الآذان

(٢٣٥)

وقال فى القيان :

[السريع]

١ لا تلحَ من تفتنه قَينهْ فإن تصحيفَ اسمها فتْنه
٢ أكدِّت الحسنَ بإحسانها فى مهنةٍ ما مثلُها مهنه
٣ فليجتهِدْ من شاء فى عيبها فما يساوى قوله تِبنَهْ
٤ يا ناقما سوءَ مُجازاتها أصبحتَ عندى نائم الفطنه
٥ لو قصدَ العاشقُ فى عشقه قصدَ جزاءٍ ما بكى دِمْنه
٦ أو كان لايعشق إلا التى تهواه ما كان الهوى محنه

(٢٣٦)

وقال يرثى ابنه هبة الله:

[الكامل]

١ يا هل يخلّد منظرٌ حَسَنُ ... لممتّع، أو مَخْبرٌ حَسنُ؟
٢ أم هل يطيبُ لمقلةٍ وَسَنٌ ... فيقرُّ فيها ذلك الوسن؟
٣ أم هل يُبَتُّ لذاهبٍ قَرنٌ ... يوما فيُوصَل ذلك القَرنُ؟
٤ كم منّةٍ للدهر كدَّرها ... لم تصفُ منه ولا له المنن
٥ ما زال يكسونا ويسلبنا ... حتى نظلّ وشُكرنا إِحَن
٦ فحتى أراك بصرفه زينَا ... فهْى الزخارفُ منه لا الزّين
٧ يكفيك أن لا وجدَ مُدَّخَرٌ ... أبدا وألا دمع يُختزَن
٨ أبُنَىّ إنك والعزاءَ معا ... بالأمس لُفَّ عليكما كفن
٩ فإذا تناولتُ العزاء أبى ... نَيْليه أن قد ضَمّه الجُنن
١٠ أبنى إن أحزنْ عليك فلى ... فِى أن فقدتُك ساعةً حزن
١١ وإن افتقدت الحُزن مفتقدا ... لُبِّى لفقدك للحَرِى القَمن
١٢ بل لا إخال شجاك تَعْدَمُه ... روحٌ أَلَمَّ بها ولا بَدن

١٣ تالله لا تنفك لى شـــجنا يمضي الزمــان وأنت لى شـــجن
١٤ والآن حين ظعنتَ عن وطنى ســـمِج المقــام وطاب لى الظَّعن
١٥ مـا أصـبـحتْ دنيـاىَ لى وطنا بـل حـــيث دارُك عنـدىَ الوطن
١٦ ما فى النهار وقد فقدتك منْ أنْـس ولا فـى الـلـيـل لـى سَكـن
١٧ يا حـــسـرتا فـارقْـتنى فَننًا غــضـــا ولم يُثــمـــر لىَ الفنن
١٨ ولقـــد تُسلِّى القلبَ ذُكــرتُه أنِّى بـأن ألقـــــاك مـــــرتَـهنُ
١٩ أولادنـــا أنــتـــم لـــنـــا فِــتن وتفـــارقُـــون فـــأنتمُ مِـــحن
٢٠ لهــفى على سـبق المنيـة بى لـو بيـع لـم يـوجـــــد لـه ثـمن
٢١ يا عـــاذلى فى مــثل نائبــتى تُلْفَى دمـــوعُ العين تُمـــتَــــهن
٢٢ فـــدعِ الملامَ فـــإننى رجل عَـــدلٌ على العـــبـــرات مـــؤتمن
٢٣ أنفــقتُ دمـعى فى مـواضـعـه لا الوَكسُ يلحـــقُنى ولا الغَبن
٢٤ أبكانىَ ابنى إذ فُـــجـــعتُ به لـم تُـبـكـنـى الأطـلال والـدِّمـن
٢٥ وعكَفْتُ بالقـــبـــر المحـيط به فـــاعـــذِر فـــلا صنمٌ ولا وثن

(٢٣٧)

وقال يذم الزمان:

[البسيط]

١ لا يُبْعِدُ الله أسلافا لنا سَبقوا ... ولو بقُوْا للَقوا مالا يحبونا
٢ كيف العزاءُ وما فى العيش مغتبط ... ولا اغتباطَ لأقوامٍ يموتونا؟ .
٣ متى تَعش قبلىَ الأحياءُ يدركنا ... وإن تمتْ قبلىَ الأمواتُ يعفونا
٤ لابد من ميتةٍ للمرء أو هَرَم ... يظل منه جليدُ القوم موهونا
٥ والبيضُ والجون لا نهوى فراقَهما ... ولا نزال نذم البيضَ والجونا
٦ وكل لهوٍ لَهاه الناسُ مَشغلةٌ ... عن ذكرماهم من الأحداث لاقونا
٧ فإنْ لهوا فدفاعُ الهمِّ حقُّهمُ ... وإن بكوا فذوو الأشجان باكونا
٨ ولا يقينَ لأقوامٍ وإن زعموا ... وما يقينُ أناسٍ لا يُعدونا؟
٩ لو أيقن الناس جَدُّوا فى أمورهمُ ... وكيف يوقن قوم لا يَجِدُّونا؟

(٢٣٨)

وقال يمدح ويعاتب:

[الرمل]

١ إنما يبكى شـجىٌ شَـجَنَهْ ... لا كـمـا يبكى خلىٌ دِمنَهْ
٢ أيهـا المأمـون من نسـيـانه ... أكـذا أنسى ولو غـبـت سنه
٣ لا تكن مـولى هواه فى الأذى ... لم يزل بالعـبـد حـتى فـتنه
٤ ثم خـلاَّه وأهدى قلبـه ... للتـبـاريح وأنْضى بدنه
٥ هل يُعافِى العبدَ من محذوره ... أنَّ أخـلاقك أضـحت جُنَنَه؟
٦ لم أكـن قـطُّ أرى أنـى أَرى ... سَكَنًا مـثلك ينسى سكنه
٧ أيهـا المُهـدى لقلبى ظننا ... لا تدعْ قلبى يناجى ظننه
٨ مع أن الغـدر شىءٌ لم أَخَلْ ... أن أخـلاقك مَـسَّتْ دَرَنه
٩ بل أرى العبدَ الذى استَعْبدته ... ثم سلَّطتَ عليـه حَـزَنَهْ
١٠ هو عـبدٌ تشتـهى تَضـمـيرهُ ... بالجـفـاة وتَقلى سـمَنَهْ
١١ شـعـفًـا بالقـدِّ يامن قـدُّه ... أضحت الأغـصـانُ تحكى غـصنه
١٢ أبقِ منه لا تدعـه خـائفـا ... كلمـا هـزَّ نسـيـمٌ فَنَنه

١٣ بل أرى أنك لي مُـمـتـحنٌ فـارحمِ العـبـد وخـفِّف محنه

١٤ لن يُطيق الهجر عبدٌ نفسه بهـوى سـيـده مُـمـتـحنَهْ

١٥ هَب لأسبوعٍ رسولاً واحداً إن فـي ذاك لـقـلـبـي أمَـنَـه

١٦ وَيحْ هذا القلب ما أغفله أيهـا المولى وأحلى وَسَنه

١٧ لو يُراعي الرُّسْلَ منكم عاشق نفـسُـه عندكُم مُـرتهنه

١٨ وهوًى منه هواه كونُه وطنيـا لـم يفـارقْ وطنه

١٩ لا يلمْهُ لائمٌ في فعله فلـه عُـذران عـند الفَطَنه

٢٠ هَمُّه المسكين في عرفانه رأىُ مـوليً لـم يُبـدِّل سُننه

٢١ أوف مغبونَك يا غابنَه لا يكن عـذلك فـيـمن غـبنه

٢٢ كيف لا تُنزله منزلةً من خصوص الأنس تُشْجي زَمنه؟

٢٣ هل توجَّدتَ على أخلاقه أم غـدا رأيك فـيـمن لعنه؟

٢٤ هل تعتَّبت على أفهامه أم هل استقصرتَ يوما لَقَنه؟

٢٥ هل ترى الغفلةَ شابت حلمَه أم ترى النكراء شابتْ فطنه؟

٢٦ هل ترى العيَّ يؤاخي صَمْته أم ترى الغَيَّ يؤاخي لَسَنه؟

٢٧ هل ترى الشك عليه غالبا عـنـد حـق أم تـراه يَـقَـنَـهْ؟

٢٨ هل رأى منك قبيحا بثه أم رأى منك جـمـيـلا دفنه؟

٢٩ هل لديه لك سر ذائع أم أمـانات غـدت مُـحـتـجنه؟

٣٠ هل لديه تُحفةٌ مذخورة عنك أم منفوسةٌ مُـخـتـزنه؟

٣١ لا يَجُر مولًى جليلٌ سَننا في عُـبـيـد لم يفـارق سكنَهْ

٣٢ إنه أخلَقُ منه للهدى في مـعـانيـه لدى من وزنه

٣٣ أنت من تسمو ذُراه أن تُرى فـي ذَراه خُـلَّـة ممتـهـنـه

٣٤ بيــتُك البـيتُ الذى من زاره فــابنُ عــبــاسِك فــيــمن قَطَنه
٣٥ من يكن أصبح من حُجاجه فلقــد أصــبــحتُ ممن سَــدَنَهْ
٣٦ اعــذِرِ الطرف الذى أجــررتَه فى المعـــانى والقـــوافى رَسَنه
٣٧ لا تلُمــه فى عــتــابٍ مسـرف أنت قَـــوَّيت عليـــه مننه
٣٨ أنت من يذكــر مــا قــدَّمــه من مـــواعـــيــدِ وينسى إحَنه
٣٩ أنت من نزَّه نجــوى نفـســه عن جِــوار الهـــفـــوة المُضطغنه
٤٠ هل يُداجينى زُلالٌ قد صَفا وأبــى طــيــبُ ثــنــاه أسـنــه؟
٤١ ســيــدٌ فــات المداجــاةَ به سُـــؤددٌ ينفـى تُقــــاه هُجنه
٤٢ عـــرف الله إلى أن خـــافـــه ثم خـــاف الله حـــتى أمنه
٤٣ فــحكى غــائبُــه شــاهدَه وحـكـى المكـنـونُ منـه عَـلَـنـه
٤٤ مـــا رأى الله خنًا أطلقـــه لا ولا غلٌ ضــمــيـــرٍ ســجنه
٤٥ يقــبلُ الحــمــد ولا يوجــبُــه وإن امـتنَّ فـــأسـنـى مننـه
٤٦ لا كــمن يَغلط فى أحكامــه يَهَبُ العُـــرف ويبـــغى ثمنه
٤٧ هكذا كلٌّ كــريم مــاجــد جــعل العــرف صُــراحًــا دَدَنه
٤٨ ومـــتى راغ بشكـرٍ رائغٌ ذات يوم لـم تجــده شَــجَنَهْ
٤٩ عـــجـبى من مــادح يمنه وهو المُعـــتق قُــدمــا يَمَنَه
٥٠ نبـــأ فـــاســألْ به ذا يزنٍ أو فـــسـائل ســيـفَــهُ أو يزَنه
٥١ يابنى وهــبٍ حـلَى دهرهــم كـلمـــا عـــدَّد دهرٌ زينَهْ
٥٢ يستـميحُ العطفَ منكم عاشقٌ لم تُنيلوه وكـنتـم فـــتـنـه
٥٣ هل رآه الله أجـــرى ذمكـم ببــيـــانٍ أو بلحن لحنه؟
٥٤ هل رآه الفَــحْصُ قِــرنا لكُم ببِــرازٍ أو كُــمـــونٍ كَــمنه؟

٥٥ هل تعــيــيــون بناءً شــاده طوله أو عـــرضــــه أو ثخَنَه ؟
٥٦ ليس بالمنكر إن لم تُجــعَلوا مُـــســتــقـــاه أن تكونوا شَطَنه
٥٧ قـد سـألتُ الناس مـا أسـألكم فــأبت مـــســؤولَهم تلك الهَنَهْ
٥٨ وإذا قــد سلّمـوا المجـد لكم فـــحـمِي الحــالبُ دونى لبنه
٥٩ وغــدا يمنع منى تافــهــا لا يـرى شُـكـر بـنـيٍّ ثـمـنـه
٦٠ والعُـــلا وَفقٌ لأخــلاقكُم لا لأخـــلاقـــهـمُ المؤتَفنـه
٦١ هل يُعـيـر الجـود وغـدًا زينةً ويعــيــرُ البُــخْل حُــرا أُبَنَهْ ؟
٦٢ كلٌّ ثفــر فله شُــحنتــه هكذا كــان قَــضي من شَـحْنه
٦٣ هل يعـيـر البـرُّ بحـراً عـيَسـه أو يعــيــر البــحــرُ براً سُــفنه ؟
٦٤ قد بعثتمْ حربَ عَتْبٍ مُقلق من وليٍّ فــاســتــعــدوا هُدنه
٦٥ والوزيرُ الحق إن لم تنصــفــوا لتُــــــصكّنّ شكـاتـى أذنـه
٦٦ فلكم من مـاء وجـهٍ صـانه ودمٍ قــد كــان يجـرى حَـقَنَهَ
٦٧ أنتمُ قـومٌ إذا اسـتـخـدمكم مــســتــعين الجـاه كنتم مـهَنَهْ
٦٨ وإذا رجَّم قـــومٌ فـــيكمُ بالندى والصـفح كـانوا كَـهنه
٦٩ فـاخلفُـوا الغـيثَ إذا أخلَفنا ومـتى صـاب فـبـاروا مُـزنه
٧٠ أنتمُ آفــــاتُ أمـــوالكُمِ بالعطايا إذ ســـواكم خــزنه
٧١ سـادةٌ فى الحق قـدمـا قـادةٌ وعلى اللّوْمــاء فــيـــه مَــرَنه
٧٢ ونشــا قــومٍ دُخـانات الندى ولقــد أضـحى نشـاكم دُخنه
٧٣ جلَّ كـأسى طينكُم صـبغَتُـه كـيف صـاغ الطينَ لمّا عَـجنه
٧٤ أوسعَ الأمـرين فـضـلا فـأتت صـــور الخلق تضـــاهي طِينَهْ
٧٥ لا يمُنَّن عليكم مـــادحٌ بمديح فــــيـــه وشَىٌّ وضَنه

٧٦ فله من فـــعلكم أمـــثلّة ينسج الشـعـــرُ عليــهـــا يُمَنه
٧٧ لىَ مُـدْنِ منكُم مـجـتـهـدٌ وصَل الله بخـــيـــرِ قَـــرنه
٧٨ ومـــســـوءٌ بدُنوى منكمُ ألـــزمَ الله يـــديــه ذَقَـــنَـــه
٧٩ يتظنّى دُهْنهَ فى شَـعَـشي شَـــعّث الله لـه مـــا دهنه
٨٠ قـــد أضـــاقت عَطَنى نَكراؤه ضــــيّق الله عليـــــه عَطَنَهْ
٨١ كم يُعـــرّينَى من أفـــضـــالكم ألبس الله عـــدوى كـــفنَهْ
٨٢ كم وكم بعـــدى من ظلكم ظـلـل الله عـلـيــــــه جننه
٨٣ أنا من أنســاكُم خــدمــتَــه حين لا أُجـــرتُه مُـــتّـــزنه
٨٤ أنا من أسلف فـيكم بعـد مـا نسى الطـابِنُ فــــيكم طَبَنَهْ
٨٥ عكف الرأىُ عليكم وحـدكم والهـــوى يَعـــبُـــد جـــهـــلا وثنَه

(٢٣٩)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ يُعطى الرغائبَ جودا من طبيعته   لا كـا لمتَـاجـر بالمعـروف أحـيـانا
٢ لا يستثيبُ يبذل العُرف مَحمدةً   ولا تـراه بمـا أسـداهُ مَـنّـانـا
٣ إذا اشترى الحمدَ أفناءُ الملوك رأى   بين التجـارةِ والإفـضـال فُـرقـانا
٤ سألتُه الحاجَ حتى كدتُ أسألُهُ   ردَّ الشبـاب جـديداً كـالذى كـانا
٥ فـمـا تجـهَّم حـاجـاتى لكثـرتهـا   ولا تـلـوّن مـنـه الـوجـهُ ألـوانـا

(٢٤٠)

وقال فى الحسين بن الحسن :

[الرمل]

١ عــدِّ عن دارٍ وعن جــارِ ظَعَن   وادعُ للجُلَّى كــريمَ المُمْــتــحَنْ
٢ يا أبا عـــبـــدِ الإلـه المرتجَى   للمـعـــالى يا حــسينَ بن الحَــسَنْ
٣ وارثَ النجــدةِ عن ذى نجــدةٍ   عُــبــــد الله بهـــادون الوثن
٤ عن أمـــيـــر المؤمنين المرتضى   لكتـــاب الله حـــقّــا والسُّنن
٥ مُـرتضًى أوصى إليـه مـصطفًى   وأمينٍ لـم يخـــالـف مـــؤتَمـن
٦ لك من مـــيـــراثه نجـــدتُه   وتُـقـــــــاه وهُـداه فـى المحـنْ
٧ نجدةٌ يوجـدُ فـيـمـا دونهـا   مَنعـــةُ الجـــار وإدراك الإحـن
٨ ليس لى دونك وُدٌّ يُقَـــتنى   لا ولا ودونك شكرٌ يُحـــتـــجَن
٩ أنت من أصـبـحتُ فى ذِمَّـتـه   لا أبـالـى بمـعـــــاداة الـزمـن
١٠ أنت لى فى الجانب الجدب حيًا   أنت لى فى الجـانب القــفـرسكن
١١ كـلُّ يـوم لـك عـنـدى نـائـلٌ   لـى بـه عـنـدك شكّـر مـــرتَـهـن
١٢ وقليلٌ كـلُّ شكـر حـــســن   فى الذى تُسـديه من فـعل حسن
١٣ لا تُكـاتم بـالـذى أولـيـــتـنى   إنَّ مـــا أســـررت منه قـــد علن

١٤ لـو وزنّا بـالـذى أولـيـــــتـنـا شُـكـر أهـل الأرض طُرا مـــــا اتزن
١٥ لك عـرفٌ لـم يُحط شكرى بـه جَلّ رَكنُنا حَـضَنٌ أن يُحـتـضَن
١٦ كيف لا يُسدى الذى أسديتَه حـــامِلٌ فى المجـد أثقـــالَ المُؤَن
١٧ مـن أبـوه لأخـى الـوحـى أخٌ وابـنُ عـم ووصـىٌّ وخَـــــتَـنْ
١٨ يـابنى عـمٍّ النبى المصطفى حـــبكم ينفى عن المرء الظِّنن
١٩ سلم المَوْلِدُ والدين مــعـــا لمُواليكم ولـو خـــاض الـفـتن
٢٠ إن لله عـــلـيـنـــا مــنــنّــا حُـــبكم شكر لهـــاتيك المِنن
٢١ أنتُم من لم يرد مُعطِى الهـدى غـــيـــرَ ودِّ النـاس إياكـم ثـمـن
٢٢ وحـــقــيـــقــون بذاكم أنتمُ يا هُداةَ الناس قـــدمـــا للسُّننْ
٢٣ يا غُـيـوثَ الناس فى المَحْل إذا كـلـكـلُّ الأزمــــةِ أرْسى وطحن
٢٤ إن ســـألنـاكم وســـألنا بكم لـم تكونوا مـــثلَ أطلال الدِّمن
٢٥ بل جـلا الله بكم عنا العـمـى ونـفـى الله بـكـم عنـا الـحـــزَن
٢٦ يوجـد العلم لديكم والهـدى أبدَ الدهر جـمـيـعًـا فى قَـرَنْ
٢٧ عندكـم فى كل همٍّ فـــرجٌ مُـعـقِبٌ من كل تسـهـيـد وَسَن
٢٨ جمح الحـمدُ إليكم إذ جرى ثم وافـاكم فـأضـحى قـد حَـرَنْ
٢٩ رُبَّ فـــردٍ منكم فى دهره قـــد كـــســـاه الله أنواع الزِّين
٣٠ شِكسٍ بالعِرض سـمح باللُّهى ضـــيِّقٍ فى دينه رحب العَطَن
٣١ ذى وقـارٍ فى ذكـاءٍ وحـجًى فى بهـــاء وحـــيـــاء فى لَسَن
٣٢ ثاقب الجـمـرة إن حـرَّكـتـه وترى الحلمَ عليــــه إن سكن
٣٣ كـالحـسين المتناهى فـضلُه وإن اغــتـــاظ حـــسـودٌ واضطغن
٣٤ إن يُوالِ الدهرُ أعـــداءً لكم فـهـمُ فـيـه كـمينٌ قـد كُـمِن

٣٥ خلعوا فيكم عذار المُعْتدى وغَدوْا بين اعتراضٍ وأَرَنْ
٣٦ فاصبروا يُهلكهم الله لكم مثل ما أهلك أذواء اليمن
٣٧ ذا رُعَيْنٍ ثم أردى بعده ذا نواسٍ ثم أردى ذا يَزَنْ
٣٨ كم أرى الله بقوم عِبرة عند إجرارهم فضلَ الرّسَنْ
٣٩ قَرُبَ النصرُ فلا تستبطئوا قَرُبَ النصر يقينًا غير ظن
٤٠ ومن التقصير صَوْني مُهجتي فعلَ من أضحى إلى الدنيا رَكَنْ
٤١ لا دمي يُسفك في نُصرتكم لا ولا عِرَضى فيكم يُمتهن
٤٢ غير أني باذلٌ نفسي وإن حقن الله دمي فيما حقن
٤٣ ليت أني غَرَضٌ من دونكم ذاك أو درعٌ يقيكم أو مجن
٤٤ أتلقى بجبيني من رَمَى وبنَحْرى وبصدرى من طَعن
٤٥ إن مُبتاع الرضا من ربهِ فيكُم بالنفس لا يخشى الغَبَن
٤٦ قلت للناهي عن حبكم: إن حبى لهمُ أوفى الجُنن
٤٧ فانصرف عنى حسيرا خاسئًا شجنى فيهم وللناس شجن
٤٨ والهُ عن عذلك سمعًا قد مَرَنْ ودع العذلَ فسمعى قد مرن
٤٩ شهد الله ومَيْلٌ خالص صدَّق الظاهرُ منه ما بطن
٥٠ بموالاةٍ لكم صادقة سلكت مسلك روح في بدن
٥١ فهي لي مادمتُ حيا مَلْبَسٌ ومتى مامتُّ كانت لي كفن
٥٢ وأرى فقرى وحُبّيكم غِنًى وهُزالي معْ وُدّيكم سِمَنْ
٥٣ فَطِنٌ تُبصر أسرار العلا حين لا تنفُذ أبصارُ الفطَنْ
٥٤ بَرّني معروفُكُم قبل أبي وغذاني بِرُّكم قبل اللبن
٥٥ ومتى اختَلّ ابن روميّكم فأياديكم حَرّى منه قَمَنْ

٥٦ وإذا أنـــتــم وأنـــتــم أنـــتــمُ   لـم تـولُّـونـى وتـولُّـونـى فـــــمـنْ
٥٧ أنا عـبـدُ الحق لا عـبـدُ الهـوى   لعن اللهُ الهــوى فـيــمــا لعن
٥٨ أنا من أبنـاءِ أتـبـــاعِ الهُـــدَى   لستُ من أبنـاء أتبـــاعِ البِطَنْ
٥٩ دينىَ الحـــجَّـــةُ لا عـــاداتُـهمْ   واخـــتـــيـــارُ الدار لا إلفُ الوطن
٦٠ والذى قـــد أوجـبَ اللهُ لكـم   فـوق مـا أوجـبتُ مـا اخـضـرَّ فَنَنْ

(٢٤١)

وقال يعاتب :

[السريع]

١ قرأتُ في وجهكِ عنوانا ... آذَنني بالغَدْرِ إيذانا
٢ تاللّه أنْسَى ما ذكرتُ الصِّبى ... بل ما ذكرتُ الله لهفانا
٣ يوم التقينا فتجهّمتَنى ... تجهُّمَ المديونِ ديَّانا
٤ وكيف أنسي ذاك مستيقظا ... ولست أنسى ذاك وسنانا
٥ طلعتُ من بُعد فأوهمْتنى ... أنك قد عاينت شيطانا
٦ لاقَيتنى ساعةَ لاقيتنى ... أثقلَ خلق الله أجفانا
٧ كأنما كنتَ تضمَّنت لي ... رد شبابى كالذى كانا
٨ أوطمٍّ بحر الصين فى طرفةٍ ... أو كَسْحَ أرونْدٍ وثهلانا
٩ أو كل ما لم يستطع فعله ... عيسى ولا موسى بن عمرانا
١٠ يا حَسَنَ الوجه لقد شنْتَهُ ... فاضمم إلى حُسْنك إحسانا
١١ أنت مَلُول حائلٌ عَهْدُه ... تصبغُك الساعات ألوانا
١٢ تَصْرِمُ ذا الوصل وتُضْحِي إلى ... من يجتوى وصلَك ظمآنا

١٣ حـتى إذا واصلَ صـارمْـتَـه أوسُـمْـتـه صـدا وهجـرانا
١٤ وتسـتلينُ الدّهْر ذا خُـشنةٍ فظًا وتسـتـخـشن من لانا
١٥ وتعـقـدُ الوعـدَ فـإنجـازُه خُـلّـف إذا إنجـازْه آنـا
١٦ حـتى إذا أنجـزتَهُ مـرة مَنْنَتـهُ سـرا وإعـلانا
١٧ ومـا أُحبُّ الواعـدى مُخلفًا كـلاً ولا الممـتنَّ مَنّـانا
١٨ حذّرتنى الناسَ فقد أصبحتْ نفـسىَ لا تألـف إنسـانا
١٩ أهنْتنى جـداً فـأعـززتنى رُبَّ امـرئٍ عَـزَّ بأن هانا

(٢٤٢)

وقال يمدح محمد بن الصباح :

[الكامل]

١ يا هل تعود سوالفُ الأزمانِ ... أم لا فمنصرفٌ إلى السلوان؟
٢ ولئن عدلتُ عن الغواية همتي ... وغدوت معترفًا لمن يلحاني
٣ لبما أروح وللشبيبة حَبْرةٌ ... أرني العيونَ بفاحم فتّان
٤ وبمّشرق صافي الأديم كأنما ... فيه ائتلاقٌ من صفيح يمان
٥ وبما أَمُدُّ يدي إلى ثمر الصبي ... فأنوشُ منها فَوْتَ كف الجاني
٦ بعضَ الأسى إن الأسى لك جمَّةٌ ... كلٌّ سيدرك جريَه العصران
٧ أضحى محمدٌ المحمَّدُ كاسمه ... في الصالحات مُشَارَ كُلِّ بنان
٨ فيِ أيّها جارَى تقدّم شأْوُه ... فحوى الرهانَ أمام كُلِّ عنانَ
٩ علَم السراة حَيَا العُفاة ندي الثرى ... وتُقى العُرا في نائب الحدثَان
١٠ تعشو الرجال إلى نواجم رأيه ... والخطبُ أعجمُ دائرَ البرهان
١١ وتؤمُّ مقحمةُ السنين فناءه ... فتُنيخ منه بواسعِ الأعطان
١٢ يغلو بأغلاق المحامد سومُها ... ويرى الرغائبَ أوكسَ الأثمانِ

١٣ لم يخلِ يومـا من نجيٍّ تقـيّـةٍ تدعـو إلى المعـروف والإحـسـان

١٤ لا تُفْرطُ الجدوى أنامل كفّه حـتى يهشَّ إلى فَـعَـالٍ ثانى

١٥ يبْـغى بذلك قـربةً أو صيـتـةً وأُثيـرُ همّـتـه رضـا الرحـمن

١٦ وإذا بدا مـلأ العيـون جـلالةً فـتظلُّ وهـى كليلةُ اللحظان

١٧ وإذا هفـا أهل الحلوم رَسـا به حلـمٌ يشـول بيَـذْبُل وأبان

١٨ عَذُبَت مَـمادحُه بأفواه الورى فـثناؤه يُثْنى بكُـلِّ مكـان

١٩ ولَهُ من العبـاس مـجْـدُ ولايةٍ عن كُلِّ أزْهَر من بنيـه هِجـان

٢٠ يا وارث الصّبـاح ربوةَ مـجده أصبـحت نعم مـؤثّل البنيـان

٢١ كم فَعلة لك فى الأنام سَنيّـةٍ ولدى الإله ثقـيـلةُ الميـزان

٢٢ إنى لشـاكـرك الذى أوليـتَنى سـاعٍ لذلك غـيـرَ سـعى الوانى

٢٣ عجزت يداى عن الجزاء فألقتا عبء الشكور على ثناء لسـانى

٢٤ ولأسْمكَنْ خـلال كلِّ قـبيلة نشـراً لذكـرك طيّب النَّسَـمـان

٢٥ كجليب ريّا الروضِ بات يُشيعه نفح الصَّـبـا فى ليلة مـدْجـانِ

٢٦ بمنَخّلاتٍ من عقـائل منطقى سَلِس مَـسـاربهنَّ فى الآذانِ

٢٧ لازال جَدُّك يا محمد صاعدا وهوتْ جـدود عِـداك للأذقـان

(٢٤٣)

وقال يصف الكرم :

[البسيط]

١ ليس الكريم الذى يعطى عطيتَهُ ... على الثناء وإن أغلى به الثمنا
٢ بل الكريم الذى يعطى عطيته ... لغير شيء سوى استحسانه الحسنا
٣ لا يستثيب ببذلِ العُرْف محْمدةً ... ولا يَمُنُّ إذا ما قَلَّد المننا
٤ حتى لتحسبَ أن اللهَ أجْبَرهُ ... على السماحِ ولم يَخْلُقْهُ مُمتَحنَا

(٢٤٤)

وقال فى الشراب :

[البسيط]

١ رأيت كل شراب لا مَساغَ له غير المدامةِ إلا عند ظمآن

٢ كأسٌ يسوغها الريانُ لذتَها إذا تأبّى سواها كُلُّ ريّانِ

٣ يَملُّ كل شرابٍ من يُعافِرُهُ وشاربُ الروح مشغُوفٌ بها عانى

٤ كريقةِ المرء لا تنفك من فمه وما يَمَلُّ لها طعمًا لإبّان

(٢٤٥)

وقال فى الشهيد :

[المتقارب]

١ كســـتــه القنا حُلّةً من دمٍ فــأضــحـت لدى الله من أُرجــوانِ
٢ حَــذَتْه مــعــانقــةُ الدارِعــيــن مــعــانقــةَ القَــاصــرات الحــســان

(٢٤٦)

وقال فى تفضيل النرجس على الورد :

[الخفيف]

١ لا ترى نرجسًا يشبّه بالور د إذا ما أردت فكرًا وعينًا
٢ ومن الورد ما يُشبّه بالنّر جِس علمنا بأن فى ذاك رينا

(٢٤٧)

وقال فى النظر فى العواقب :

[الكامل]

١ ما راح مغبونا بصفقة خاسر ... من باع متعةَ فائتٍ بأمانِ
٢ أمنَ امروٌ من رّزءِ شىءٍ فاته ... والمُدركوه مراقبو الحدثان
٣ وكفى عزاءً لامرئٍ عن فائتٍ ... أن لا يخافَ عليه صرفُ زمان

(٢٤٨)

وقال يذم الدنيا :

[الخفيف]

١ من يكنْ يكرم اللئام فقد أضـ — حـوا وأمَـسْـوا عندى بدار هَوان
٢ هى دنيا طفَـوْا عليـهـا وإن قـا — لوا : علونا بالظن والحسـبـان
٣ ما علا من طفا كما طفت الجيـ — فـةُ فى لجُّـةِ من الطوفـان
٤ أو كما شال ناقصُ الوزنِ فى ال — ميـزان وانحطّ عنه ذو رجـحـان
٥ فـالهُ عنهـا تَهُن عليك يقـينا — بأبى أنتَ يافـتى الفـتيـان
٦ وَدَعِنْ مَنْ تَقـودُهُ بمُنـاها — كـاسفَ البـالِ، دائمَ الأحـزان
٧ لو صفا عيشها فأسعدَ حيّا — لكمـالِ وحكمـةِ وبيـان
٨ كنتَ من بؤسها ستحيا سليما — عـالىَ القـدر أيِّد الأركـان

(٢٤٩)

وقال فى ابن الخبازة :

[البسيط]

١ قُلْ لابن بورانَ إن كـان ابنَ بورانِ ... فـإنَّ شكّىَ فـيـه جُلُّ إيمانى
٢ يا باطلا أوهمـتْنيـه مَـخـايلُه ... بلا دليلٍ ولا تثـبـيتِ بُرهانِ
٣ مـا أنتَ إلا خيـالٌ طاف طائفـه ... ومـا هجـائيك إلا هجُـرٌ وسّنان
٤ قد كنتُ أحسبه شيئا فأهجوه ... حتى أزاح يقـينى فـيـه حسـبانى

(٢٥٠)

وقال يعاتب :

[مجزوء الكامل]

١ يا من قسا لما شكو ت إلى تطوّله زماني
٢ واعتدّني لما رخصـ ت عليه من سَقَط المعاني
٣ سأصون مالك عن يدى وأصون عرضَك عن لساني
٤ آليتُ لا أهجو طِوا لَ الدهر إلا من هجاني
٥ لا بل سأطّرحُ الهجا ءَ وإن رماني من رماني
٦ أمنَ الخلائق كلهمُ فليأخذوا منّى أماني
٧ حلمى أعزُّ علىَّ مِنْ غضبي إذا غضبي عَراني
٨ أَوْلى لجهلى بعدَ ما مَكَّنتُ حِلمى مِنْ عناني
٩ ضَمِن التنزُّه كفَّ غر بىَ، والوفاء أخو ضماني
١٠ فلأصبرنّ وأكظمَنْـ ـنَ وإن لظى غيظى كواني
١١ لكننى سأحبُّ نَفْـ سى إذ قلاني من قلاني
١٢ وأريدها كُلَّ الإرا دة إذ أباني مَنْ أباني

١٣ وأرى مَكانى إذ تعـــا مَـــه من تعـــامــه عن مكانى
١٤ حــتى يرانى الله كَـــيْـــ ـف صيــانتى قَــدْرى وشانى
١٥ ويعـولُنى فـعـيـالتى حَقٌ عليـــه كـــمـــا برانى
١٦ ولتــنــغــذُونَّى بالكرا مـــة إنه قـــدْمًـــا غَـــذانى
١٧ وإن انتـــهى خَـــبـرى إلى من كَنتُ أَخـــدُمُـــه كــفــانى
١٨ مـــا كـــان غـــارسُ دوحــتى يرضى ضَـــيـــاعى لو رآنى
١٩ وعليك ألفُ تحـــيـــةِ منّى نهـــانى مَنْ نهـــانى
٢٠ وســأســتــعينُ على الفــرا قِ الصــبــر، إنْ شــوقٌ دعــانى
٢١ وســأســتــريحُ إلى اللقــا ءِ النّــزْر إن قـلبى حَـــدانى
٢٢ حـــتّى تبــيّــنَ أننى حُـــرٌ وإن حـــرٌ جـــفـــانى

(٢٥١)

وقال في أبي سهل بن نوبخت :

[الخفيف]

١ لي صديقٌ إذا تُنوولَ عِرضي | أو رأى يوم نَوْبتي ذَبَّ عني
٢ فإذا ما رأى مُشيداً بذكرى | أو رأى يوم غبطتي حطَّ مني
٣ نفعه في شَذا يدي لا رجائي | فهو لي كالطبيب لا كالمغني
٤ ليس يُجدِي عليَّ في يوم سِلْمي | وهو في الحرب مُنْصلي ومجَني
٥ لست أنفك بين ضدَّين منه | واعتدادي به شديدٌ، وضَني
٦ عِلْم نفسي بأنَّ كل خليلٍ | لم يُصَوَّر كصورة المتمني
٧ سَوَّلَ نفسي المعنَّى بي لا المعنِّى | ويعز المعنى بي لا المعنى
٨ ذهب الواضعون ثِقل التجني | عنك والحاملون ثِقْل التجني

(٢٥٢)

وقال يمدح :

[الخفيف]

١	لو دَرَى كيف مَوقعُ العذلِ منى	كفَّ من غَـربه وأقـصـر عنى
٢	لجَّ يلحى على المُدَام خليـعـا	سَلبتْ عـقـله عـقـيلَةُ دَنّ
٣	قَسَم الدهرَ بين طاسٍ وكـأس	ثم خلٍّ مـسـاعـد ومُـغن
٤	لا تَلُمنى إذا عَصَيْتُكَ فى الـ	ـكأسِ فـأمـا إذ أطعتُ فلمنى
٥	وشَمولٍ أرقَّ من دَمع مُشتاقٍ	إذا انغلَّ بين جَـفنٍ وجَـفنِ
٦	عُتقتْ فى الدنان حتى استفادت	بعـد حينٍ نسـيمَ جَنةِ عـدنِ
٧	وكَسـاها المُقَـامُ لونًا تجلَّتْ	فـيـه من كـأسـهـا كـرقـة ذهن
٨	عـانسٌ تقـهَـرُ الشبـابَ عـجوزٌ	بنت قَـرن من الزمـان وقَـرْن
٩	سـالمتـهـا حـوادثُ الدَّهر دهرًا	فـأتت وهْى غـايةُ المُتـمنَّى
١٠	فهْىَ مثلُ اليقين صرفًا وتبدو	لك إن شُـعْـشِـعَتْ كـوَهْمٍ وظن
١١	قـهوةٌ عن طرائف الطَّيب تُقْـهِى	شـاربيـهـا إذا أديرت وتغنى
١٢	وإذا مـا أدارها دائُر الأصْـ	ـداغ حلو الكلام بِدْعُ التـثنى

١٣ خِلْتَ شَمْساً تدورُ في كَفِّ بدرٍ بين هذا وتيك أهيفُ غصن
١٤ وقفارٍ لا إِنْسَ فيها خَلاءٍ تَحسر العينَ مثلِ ظهر المِجن
١٥ فَدْفَدٍ مُقْشَعِرةِ النبت قاعٍ غير معهودةٍ بواكف مُزن
١٦ صبحتني إلى أبي الفضل فيها عَزْمَةٌ تُبعد الغرام وتُدني
١٧ وظُنونٌ نفتْ أذى السَّيْرِ عني وحمتني من كلِّ سَهْلٍ وحَزْن
١٨ وأياد ألِفْتُها منه بيضٌ هي أجدى من ثَرَّة الفيض دُكْن
١٩ سيِّدٌ لي إنْ هاضَ دهرٌ جناحي جَبَرتْ راحتاه كَسري ووَهْني
٢٠ إن عرتني مُلِمَّةٌ كان رُكْني أودهتني عَضيهة كان حصني
٢١ يهدمُ المالَ في ابتناءِ المعالي بيدٍ ثَرَّةٍ تشيدُ وتَبْني
٢٢ بَدْر تمٍّ في بهجةٍ وعلوٍ فات بالجود كلَّ مُطْرٍ ومُثني
٢٣ وأخو السيِّد الذي ليس يَفْنَى عَدُّ آلائه بل العَدُّ يُفني
٢٤ الهُمام الذي أذلَّ صعاب النْـ ناسِ قسْراً بالعدل لا بالتظني
٢٥ القريبُ البعيدُ والضاحك القا طبُ والمستشير كالمستكن
٢٦ المُهَنَّى بكلِّ نصرٍ وفتحٍ وظُهورٍ على العدا لا المُهَنِّي
٢٧ جمعَ الله كلَّ فضل وحُسْنٍ في الحسين الموفَّى على كل حسن
٢٨ وأبي الفضلِ ذي الندى والأيادي والمعالي محمد الحُرَّ أعني
٢٩ منعِشي لا عدمتُه ومُريشي ومُعيني على الزمان ورُكني
٣٠ والذي لو جحدتُ نُعماه حاشا ى لقامتْ آلاؤه الغُرُّ تُثْني
٣١ أنا رهنٌ بشكره عن أياديـ ـه ولكني علقْتُ برهني
٣٢ أيها النَّجد خانني فيك مدحٌ كان أذكى الأشياء لو لم يخُنِّي
٣٣ كيف يَسْتطيعَ أن يُجازيَ عَنْ جودِك بعضي يا مالكَ الكُلِّ مني

٣٤ لك نعتٌ يجوزُ وصْفى ونعتى ببــــلاغى عن المقـــال وظنى

٣٥ ويدٌ تستـهل من غير ماضَنْـ ـنٍ ومن يَمُنٌّ من غـــيـــر مَنِّ

٣٦ وحجىً يغلبُ الحجى ودهاءٌ جلّ فـــيـــه عن كل إنس وجن

٣٧ وطبــاع أرقُّ من حـال راجيــ ـك وخُلْق مُستَحْسن غير شَثْن

٣٨ واهتشاشٌ إلى العُفـاة بوجْـه طَلْق للعـــفـــاة ضـــاحك سن

٣٩ وعطـاءٌ بـلا عنـاء ويا ربـْ بَ عطاءٍ جَمِّ المِطَال مُـــعَنّى

٤٠ يا بديعَ الجمالِ فى كلّ حالِ وغـــريبَ الكمـــالِ فى كل فَنِّ

٤١ أنت أخْرسْتَنى عن الدهر بالجو د ولـولا الحـــسينَ كنت أُزَنّى

٤٢ أنت أطلقتنى من السجن والإعْـ دام سجنٌ يضيق عن كل سجن

٤٣ فـسأُسنى لك المديحَ فما زل ت فـدتك النفوسُ تُعطِى فتُسنى

(٢٥٣)

وقال:

[السريع]

١ لم يبقَ لي صبرٌ ولكنما ... أبقى بقلبى البَيْنُ أشجانا
٢ أبدلْتَنى بُعداً بقرب الذى ... قد كان من حُزنىَ سُلوانا
٣ وكان لى أُنسًا لدَى وَحْشتى ... وكان لى رَوْحا وريحانا
٤ يا بدرُ ما أسرعَ ما رابنى ... فى وصلِكَ الدهرُ وما خانا
٥ غِبت فغاب النوم عن ناظرى ... وسامنى طيفُك هجرانا
٦ كَانت بك الدنيا لنا جَنةً ... فنغَّصتْ لذةَ دُنيَانا

(٢٥٤)

وقال أيضاً يرثي:

[الكامل]

١ وَلِعَ الزمانُ بأن يحرِّكَ ساكنا ... وبأن يثيِّر من الأوابد كامنا
٢ وهمُ الأحبةُ مَنْ أقام ترحَّلوا ... عنهُ فكلهمُ يُودِع ظاعنا
٣ أضحى الزمانُ مُداتنا لك فيهمُ ... ولعل رشداً إن قَضيتَ مُدائنا
٤ فأرى الليالي مانقضنَ معاهداً ... فيما أتينَ ولا هَجَمْنَ مآمنا
٥ رحَّلنَ إلفَكَ عن مساكنِ قلعةٍ ... كانت لقوم آخرين مساكنا
٦ فاقْنَ الحياءَ أبا الحسينِ فلم يكن ... شيءُ فريٌّ لم تخلهُ كائنا
٧ كان الذي قد كُنت توقنُ أنه ... سيكون فاجزعْ واقنًا لاواهنا
٨ هوِّن عليك المُقطَعات ولا تكن ... بنصيحةٍ من مخلص متهاونا
٩ إن الحوادثَ قد عدونَ فواجعًا ... فاشدُد إزارَك لايكن فَواتنا
١٠ لاتُنكرن من المصائب ماأتى ... حتى كأنك كنت منها آمنا
١١ أنكره إنكار امرئ عرف الردى ... ورأى النفوس بأن يَمُتْن رهائنا
١٢ إني نَكِرتُ على الليالي أن أتَتْ ... ما قدأتتهُ لم يكُنَّ ظنائنا

١٣ هل كُنتَ غِراً بالنوائب قبلها ... أم خِلتهــنّ لما تُحبُ ضَــوامنا؟
١٤ بل كنتَ فيما قد لقيتَ مفكرا ... حـتى كـأنك كنتَ ثَمّ مُـعـاينا
١٥ فَـعـلامَ تَنْفِـر نفـرةً وحـشـيّـةً ... وتعُـدُّ دهرك غـائلا لك خـائنا؟
١٦ مـاخـان دهرٌ مُـؤذنٌ بصـروفـه ... مــا انفكّ يُرسل بالمواعظ آذنا
١٧ طامنْ حشاكَ أخا البقـاء لدائه ... فلتَــزجــرنّ أشــائمًــا وأَيامنا
١٨ داءَ البـقـاء الرفـء إمّا عـاجلاً ... لا زلتَ تُوفـــاهُ وإمـــا آينا
١٩ من عـاشَ أثكلَه الزمـانُ خليلَهُ ... وسـقــاه بعـد الصـفـو رَنْقًـا آجنا
٢٠ وكـذاك شِربُ العيش فيه تلونٌ ... بيناهُ عــذبٌ إذ تحـــوّل آسنا
٢١ والمرءُ مـاعَدت الحوادثُ نفسَهُ ... يلقى الزمَـان مـحـاربًا ومُـهـادنا
٢٢ دار الزمــانُ بليله ونهـــاره ... فـــأ دار أرحـــاءَ المنون طَواحنا
٢٣ فـتـأمل الدنيـا ولاتعـجبْ لهـا ... واعـجبْ لمن أضـحى إليـهـا راكنا
٢٤ قـضَى أبو العبـاسِ خلّك نَحْبَهُ ... فـجـعلتَ نحبَك دمْعَك المتـهـاتنا
٢٥ ووَددْتَ أنـك مـنـه أولَ لاحـقٍ ... أو كنت مـضـمـومًـا إليـه مُـقـارنا
٢٦ لكن أبىَ ذاك الإلهُ فـــلا تُردْ ... مالمْ يُرد لقضائه وارض العزاء مخادنا
٢٧ لاتســجُننَّ الهـمّ عندك إنه ... مـازال مـسـجـونًا يعـذّبُ سـاجنا
٢٨ واصْبر كـمـا أمرَ المليكُ فإنما ... يهــدى المدينُ إذا أطاع الدائنا
٢٩ والله يمنحُك الخلودَ مـجـاوراً ... لأخــيكَ فى جنّاته ومُــســاكنا
٣٠ ما مات خلُّك يوم زار ضريحَه ... بل يوم زار قـــوابلاً وحـــواضنا
٣١ بل منذ أُودع من أبيــه وأمــه ... مـسـتـودعـيـه فكن لذلك فـاطنا
٣٢ بل قد يَمُتْ دون الألى فوق الثرى ... نطقَ البــيــانُ مُكاتبًــا ومُـــلاسنا
٣٣ مـازال خِلُّك مـيـتًـا ولميت ... فى الميـتينِ مُـصـاهرا ومُـخـاتَنا

٣٤ مات الخلائقُ مُذْنعاهُمْ ربُّهم ... بل مذرأتْ عينٌ قرينًا بائنا
٣٥ أفللتقدمٌ والتأخُّر يمترى ... عينيكَ أسرابَ الدموع هواتنا
٣٦ ساق الخليلَ إلى الخليل فناؤه ... ليكون مدفونًا له أو دافنا
٣٧ ولربما اختُطفا جميعًا خطفةً ... والدهرُ أخطف ماتراه مُحاجنا
٣٨ ولما جلوتَ صفاحَ قلبك واعظا ... إنِّى رأيت عليه رينًا رائنا
٣٩ لكنهُ التذكيرُ يَهْديه الفتى ... لأخيه حينَ يرى أساهُ راحنا
٤٠ ولئن عبأت لك الأسى لَعَلى امرئٍ ... أمسَى الحزينَ عليه لا المتحازنا
٤١ ولئن أمرتُك بالتجلد ظاهرا ... لقد امتلاتْ عليه شجواً باطنا
٤٢ ولقد أقول غداةَ قام نَعيُّه: ... هيَّجْتَ لى شجنًا لعمرُك شاجنا
٤٣ صَفَن الجوادُ وقد يطولُ جراؤه ... ولتسمعَن بكلِّ جارٍ صافنا
٤٤ وطوى العتيقُ جناحَه في وَكْنه ... وقُصارُ ذى الطيران يُلقَى واكنا
٤٥ والحيُّ يرتَعُ ثم يسرعُ برهةً ... فإذا قضى أربَيْه أمسى عاطنا
٤٦ مات الذى نالَ العُلا متناولا ... من بعد ما نال العُلا متطامنا
٤٧ مات الذى كان النصيحَ مساتراً ... مات الذى كان النصيرَ مُعالنا
٤٨ مات الذى فتحَ الفتوحَ مُلاينًا ... لا عاجزاً عن فتحهن مُخاشنا
٤٩ مات الذى أحيا النفوسَ بيُمنه ... وأمات منها للملوك ضغائنا
٥٠ مات الذى صانَ الدماءَ ولم يزلْ ... عن كل إثم للأئمة صائنا
٥١ مات الذى أغناه لطف حُويلة ... عن أن يهز صوارمًا ومَوارنا
٥٢ مات الذى رأبَ الثأى مُتعاليًا ... عن أن يصادَف ضاربًا أو طاعنا
٥٣ ياأحمدَ المحمودَ إن عيونَنا ... أضحتْ كما أمستْ عليك سخائنا
٥٤ ياأصبَغىْ المُلك إنّ ظواهراً ... أكْسَفتها منا وإنّ بواطنا

٥٥ تلك المفارحُ أصبحت — قُلبت همومًا للعظام سوافنا
٥٦ لاتبعدَنَّ وإن نزلتَ بمنزلٍ — أمسى بعيدًا عن أَوُدِّك شاطنا
٥٧ فلقد أصابتكَ الخطوب حواقدًا — ولقد أشاطَتْك المنونُ ضواغنا
٥٨ كنت الذى تَقْتادُهُنَّ على الوجى — وتُذِلُّهنَّ مخاطمًا ورواسنا
٥٩ سُقيت معونَتك الوزير فلم تكن — إلا مُعاون جمّةً ومعادنا
٦٠ وأُثيبَ سعيُك للإمام فلم تزل — لثغوره بجنود رأيكَ شاحنا
٦١ ما كانت العزّاء تزحَمُ منكمُ — إلا جبالاً لاتزولُ وكائنا
٦٢ ماكانت اللأواءُ تَلقى منكمُ — إلا مُضابرَ نوبةٍ ومُماتنا
٦٣ لَهفى أبا العباس لهفةَ آملٍ — كان ارتجاكَ على الزمان مُعاونا
٦٤ ولَساسةُ الدنيا أحقُّ بلهفتى — منّى وأوْلى بالغليل جنَاجنا
٦٥ لَهفى عليكَ لخُطةٍ مرهوبةٍ — ماكنتَ فيها بالذميم مَواطنا
٦٦ لَهفى عليكَ لُهًا إذا أزَماتُها — ضاقتْ على الزَّوْلِ الرحيب معاطنا
٦٧ كَم من أعادٍ قد رقَيْتَ فلم تدعْ — فيهم رُقاك الشافيات مداهنا
٦٨ أطفأتَ نارهَمُ وكنَّ نوائرًا — وأبحتَ حقدَهمُ وكن دواجنا
٦٩ متألِّفًا لهمُ تألُّفَ حُوّلٍ — لو شاء سَيَّر بالقفارِ سفائنا
٧٠ متلطفًا لهمُ تلُطفَ قُلَّبٍ — لو شاء شادَ على البحار مدائنا
٧١ ما كان سعيُك للخلائف كلِّها — إلا معاقلَ تارةً ومعادنا
٧٢ إن نابَهم خطبٌ درأت، وإن بَغَوْا — مالاً ملأتَ خزائنًا وخزائنا
٧٣ كم قد فتحتَ لهم عدوًا جامحًا — كم قد حرثْتَ لهم خَراجًا حارنا
٧٤ أنشرْتَ آراءً وكنّ هوامدًا — وأثرتَ أموالاً وكنَّ دفائنا
٧٥ كانت فتوحُك كلُّها ميمونةً — تأتى وليستْ للحتوف قرائنا

٧٦ بالخيلِ لكن لاتزال صوافنًا — والبيض لكن لاتزال كوامنا
٧٧ عجبًا لفتحك بالسيوفِ كوامنًا — تلكَ الفتوحَ وبالجياد صوافنا
٨٧ مازلتَ تجتنب الدماءَ وسفكها — فإذا طغتْ وجدتْك حَيْنًا حائنا
٧٩ تضعُ السلاحَ تأثُّمًا وتكرُّمًا — وتظلُّ بالرأى السديدِ مُزابنا
٨٠ فكأنك المقدارُ يخفَى شخصُه — ويُحرك الأشياءَ طرًّا ساكنا
٨١ ولئن وضعتَ القوسَ ثمَّ لُمعتد — إن شاءَ عبىَّ للرمَّاء كنائنا
٨٢ ولئن وضعتَ الرمح ثَمَّ لمصدرٍ — إن شاء هيأ للطعان مطاعنا
٨٣ ولئن وضعتَ السيفَ ثم لمنجدٍ — إن شاء وطَّأ للضِّراب أماكنا
٨٤ يغدو المقاتلُ ماهنًا لا ماهرًا — أبدًا وتعدو ماهرًا لا ماهنا
٨٥ كم قد ظفرتَ مُكاتبًا ومخاطبا — حتى خُشيتَ مُضاربًا ومُطاعنا
٨٦ كم قد غلبتَ ذوى الشقَّاق مسالمًا — لا سافكًا لدِم ولكن حاقنا
٨٧ فَوقَيْتَ من دنسِ الدماء أئمةً — ووقيتَ من قَومَت رُكنًا دائنا
٨٨ نَفَّلتهم أموالَهم ودماءهم — ونساءهم فتركتَهنَّ حواضنا
٨٩ ولو التوَوْا لرميتهم بمكائد — أخفَى من الأجلِ الحبيس مكامنا
٩٠ كم قسْوَرٍ قلَّمتَ منه أظافرًا — تقليمَ مَنْ لم نُخفِ منه براثنا
٩١ ومنيعِ ظهرٍ راحَ قد حمَّلتَه — تحميلَ مَنْ لم تُدْمِ منه سَناسنا
٩٢ فغدا سليمَ القلبِ غير مضاغنٍ — ولربما خنَع العَدو مضاغنا
٩٣ ملكَ الرقابَ أخو القتالِ مخاشنًا — وملكتَ أفئدة الرجال ملاينا
٩٤ أحسنتَ أدواءَ الأمورِ مفاحشًا — بالسيف أنْ تَلي الأمورَ محاسنا
٩٥ فغدوتَ تعتدُّ القلوبَ مُصافيا — وسواك يَعتدُّ القلوبَ مُشاحنا
٩٦ وأصحُّ من مَلَك الرقابَ لمالكٍ — مَلكَ القلوبَ بردِّهن أوامنا

٩٧ فليهنأ الأملاكَ أن ملَّكتَهم ملِكَ السلامة زائنًا لاشائنا
٩٨ واسعدْ بمرضاة الملوك فلم تكن وسْنانَ دونَهم ولا مُتواسنا
٩٩ مازلتَ تكلؤهم بعينِ نصيحة وتَبيتُ للفكر الطويل مشُافنا
١٠٠ متقدمًا متأخراً متصعِّداً متحدراً مُتياسراً متيامنا
١٠١ متجاسراً حتى لَظنَّك جاهلٌ غُمراً تخالُ الليث ظبيًا شادنا
١٠٢ متحرِّزاً حتى لَخالكَ خائلٌ رجلاً شديد الجُبنْ أو مُتجابنا
١٠٣ والفتكُ إلقاءُ الدروعِ بأسْرها والحزمُ تعليةُ الدروعِ جواشنا
١٠٤ وكلاهما قد كانَ فيك وإنما بهما سبقْتَ السابقين مُراهنا
١٠٥ ولذاك قَدَّمَك الملوكُ ولم تزلْ بقديم مثلك للملوك ديادنا
١٠٦ وجزَوْكَ أنْ أصبحتَ بين ضلوعهم قد بوّأوك من الصدور مدائنا
١٠٧ ذكراكَ طولَ الدهر حشوُ قلوبهم قد حاولوا منها ثويًا قاطنا
١٠٨ هذا لذاكَ أبا الحسين وبعدَه إجراءُ مدحك شأوهَ المتُباطنا
١٠٩ ومُسائل لى عنك قلتُ: نفوسُنا تَفدى الجميلَ ظهائراً وبطائنا
١١٠ ساءلت عن متغابن فى دينه إذ لا يُرى فى دينه مُتغابنا
١١١ مستأثر بالحمد قدمًا مُؤثِر بالحمد مازال الخميصَ البادنا
١١٢ ممن ترى الأخلاقَ فى هذا الورَى هُجْنًا وما يُعْدمن فيه هجائنا
١١٣ تلقاهُ بالعرف القريب مُقارباً وتراه بالشأو البعيد مباينا
١١٤ ألفَتهُ مُجتبيًا كريمًا راجحًا إذ لانكادُ نرى كريمًا وازنا
١١٥ نَبلو فنحمدُ منه حلمًا ناسكا أبداً ونعذلُ منه جوداً ماجنا
١١٦ وإذا جهلنا ماعواقبُ خُطة ظلنا نسائلُ منه رأيًا كاهنا
١١٧ سَمِعَ الدعاءَ وقد تصامَمَ غيرهُ ووعى الثناءَ وكان طَبًا طابنا

١١٨ وتحفَّظَ المدحَ الذى أهديتَه ... كرمًا ودونه لديه دَواوِنا
١١٩ وأحب تعريفى تَحَفِّيه به ... فافتنَّ فيه مُسائلاً ومُفاطِنا
١٢٠ يَعنى معانيه ويلفظُ لفظَه ... لحنًا بذلك كُله لا لاحنا
١٢١ ومَن السعادة أن تُنادى سامعًا ... عند الدعاء وأن تقرظ لاقنا
١٢٢ ولما مَدَحْتُك مائنًا فى مِدحتى ... ومتى تُلاقى مادحًا لا مائنا
١٢٣ ولقد غدا مَدْحى لقومٍ زائنًا ... ولقد غدوتَ له بنيلك زائنا
١٢٤ وافخر بأنك لاتُنازِعُ مَفْخَرا ... ياأيها الرجلُ الكريمُ شَناشِنا
١٢٥ ولأنت أسْكتُ حين يفخرُ فاخرٌ ... ولأنتَ أنطقُ إذ سَكتٌ محَاسنا
١٢٦ والحرُّ أحصرُ حين يَفْخرُ غيرُه ... أبداً وأحضرُ شاهداً وبَراهنا
١٢٧ أسهبتُ فيكَ وذاك ماكلَّفتنى ... بمواهبٍ لك لم يكنَّ مَلاعنا
١٢٨ عجبى أطلتُ لك الرشادَ ولم أجدْ ... جَدواكَ غَورا بل مَعينا عائنا
١٢٩ وإخالُ أنك لاتَمَجُّ إطالتى ... إلا كَراهَةَ أن تكونَ الغابنا
١٣٠ ولما عنيتُ وكيف ذاك وإنما ... أُثنى بما يُغنى الغناءَ الراهنا
١٣١ مازلت أستكفيكَ كُلَّ مصيبة ... فتزيلها حتى حسبتُك ضامنا
١٣٢ فانظُرْ أأبلغُ مابذلتَ مكافئًا ... واذكر أأعدلُ مافعلتَ مُوازنا؟
١٣٣ وأمُدُّ كفى نحو كلِّ رغيبةٍ ... فتنيلُها حتى حسبتُك خازنا
١٣٤ أرنى الغناء على الثناء ومَن يرى ... عدلَ السَّنام من الجذورِ فراسنا
١٣٥ صادفْتَ قَشْفًا فكنتَ جلاءَه ... ورأيتَ بى شَعثًا فكنتَ الداهنا
١٣٦ وسألتُ أقوامًا فساءَ نوالهُم ... ولقد رأوْا زمَنى لعَظْمِى سافنا
١٣٧ وأبْت إضافَتى الخليقَة كلّها ... وأضفْتَنى حتى أضفتُ ضَيافنا
١٣٨ ماأظهروا عذراً ولا حجبوا قِرًى ... إلا رأيتُك تامِراً لى لاينا

١٣٩ أنت الذى تُضحى وبيتُك كعبةٌ جَعلتْ يداك الجودَ فيها سادنا
١٤٠ وَسِعَ الأنامَ ربيعُ فضلك كلَّهم حتى لقد لحقَ الهزيلُ السامنا
١٤١ صادفتَ أعلامُ الثناء خساسًا فجعلتَها بالعارفات ثمائنا
١٤٢ ووجدتَ أنفَسنا بهن مذائلا فرددتَ أنفَسنا بهنَّ ضنائنا
١٤٣ فضلاً نعشْتَ به جدودَ معاشرِ وجنأتَ منه أجنَّةً وجنائنا
١٤٤ أعطيتَ حتى باتَ بين حلائلٍ صَرِدٌ فَرشْتَ له فراشا ساخنًا
١٤٥ فغدا يحبُّ حياتَه ولقد يُرى لحياته قبل امتنانك لاعنا
١٤٦ لو كُنتَ عينَ المجد كنت سَوادَها أو كنتَ أنفَ المجد كنتَ المارنا
١٤٧ أو أن أفلاكَ المعالى سبعةٌ لخَرقْتها صُعُداً إليها ثامنا
١٤٨ خُذها إليك أبا الحسينِ كأنّها قِطَعُ الرياض لبسْنَ يومًا داجنا
١٤٩ نشرتْ عليكَ ثناءَها فكأنما نشرتْ من المسك الذكّى مخازنا
١٥٠ لا راعت الأيامُ سرحَكَ بعدها أبداً ولا نظرت إليك شوافنا
١٥١ وإذا الزمانُ أصابَ فمُنصِفًا ومؤدّبًا ومُقوِّمًا لا فاتنا

(٢٥٥)

وقال فى الزهد:

[الخفيف]

١ يافؤادى غلبْتَنى عصيانا فأطعْنى فقد عصيتَ زمانا
٢ يافؤادى أمَا تحنُّ إلى طُوْ بىَ إذا الريحُ هبَّت الأغصانا
٣ مَثَل الأوليَاءَ فى جنّة الخلْـ ـد إذا ماتِقابلوا إخوانا
٤ قد تعالَوا على أسرَّة دُرٍّ لابِسينَ الحريرَ والأرجوانا
٥ وعليهم تيجانُهم والأكاليـ ـلُ تُباهِى بحُسنها التيجانا
٦ يتعاطَوْنَها سُلافًا شَمولاً فى جِنانٍ مجاوِراتٍ جنانا
٧ يتلقّاهمُ بقولٍ حَفىٍّ مرحبًا مرحبًا بكم رُكبانا
٨ وتجلّتْ عن وجهه حُجُبُ النـ ـور فسبحانَ وجهه سبحانا
٩ واستفادوا بشاشةً وسروراً ينفيَان الشرورَ والأحزانا
١٠ ثم آبوا فاستقبلتْهُم حِسانٌ من بنات النَعيم فُقْن الحسانا
١١ بوجوهٍ مثلِ المصابيح لايَعْـ ـرِفْنَ إلا الظلالَ والأكنانا
١٢ مُرْسَلاتٍ على الروادِف منهنْـ ـنَ فُروعًا تمج مِسكًا وبانا

١٣ لو رأى البدرُ بعضهُنّ أو الشمـ ... ـسُ لَذلاًّ لوجهِها واستكانا

١٤ فتلقّينهم بأهلاً وسهلا ... رافعات إليهمُ الريحانا

١٥ كُنَّ بالأولياء مُفتتناتٍ ... ثم زِيدوا نوراً فزِدْنَ افتتانا

١٦ فتراهُنّ مقبلاتٍ عليهم ... بابتهاجٍ قد عَصْفَروا الألوانا

١٧ راشفاتٍ أفواهَهُمْ رشفَكَ الما ... ءَ إذا ما شَرِبْتَهُ ظمآنا

١٨ قائلاتٍ: عِيلَ التصبُّرُ عنكم ... فانزلوا آن أنْ نراكُمْ وحانا

١٩ فَثنَوا أرجُلَ النزولِ وحلّوا ... في المقاصير لابسينَ أمانا

٢٠ تارةً بعضُهم يزورون بعضًا ... ويزورونَ ربَّهم أحيانا

٢١ ثم يَخْلُون بعد ذلك بالحُوْ ... رِ إذا ما تشوَّقوا الأوطانا

٢٢ فهمُ الدهرَ في سرورٍ جديدٍ ... ليس يخلونَ من سرورٍ أوانا

(٢٥٦)

وقال فى الإغضاء عن الذنوب:

[البسيط]

١ إنى لأغضى عن الزلات أُثبتُها ... ذكرا إذا كان بعض الغضِّ نسيانا
٢ أمَضّ ما كنتُ من أقذاء مَعتبةٍ ... أغَضّ ما كنتُ للإخوانِ أجفانا
٣ أُغْضِى الجفونَ عن السوأى مراقبةً ... لِما يكون من الحُسنى وما كانا
٤ أجزى الأخلاءَ صفْحاً عن إساءتهم ... إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا
٥ أكُرّ النفسَ مَثْنًى من محاسنهم ... إذا ذكرتُ ذنوب القومِ وحدانا
٦ وليس ذاكَ لآبائى ومجدِهِم ... لكن لأنّي اتخذتُ العَدْلَ مِيزانا

(٢٥٧)

وقال يمدح أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب:

[الكامل]

١ ياطولَ غلّة نفسيَ المبلاه ... بظباء بين أجارعٍ وجِلاه
٢ منْ كُلِّ ريَّا لاتجودُ بَشربةٍ ... وجنابُها مُتدفّقٌ بمياه
٣ تُضحِي وتُمسي لايُغبُّ مُحبُّها ... مَلْهَى كرًى أو مأثم استنباه
٤ يَحظَى العميدُ بها ويَسْعد راقداً ... ويظَلُّ عند النُّبْهِ فى إذلاه
٥ وأبَى هوايَ لقد غدا مُسْتَفْرِهاً ... أعداء عَقْلي أيّما استفراه
٦ سُقي الزمانُ إذ الحسانُ يَصِلْنَني ... ويُنلنني طوعًا بلا إكراه
٧ وإذ المشيبُ شبيبةٌ منضورةٌ ... وإذ المواعظُ كلُّهنَّ مَلاه
٨ لا والذى لو شاء بَدّلَ صَبْوتي ... بُلَهًى وطولَ صبابتي بتناه
٩ ماقيل إن مع السِّماك فضيلةً ... إلا تناولها عُبَيْدُ الله
١٠ ملكٌ حلا مَخْبورهُ ورواؤه ... فحلا على الأسماع والأفواه
١١ عَذْبُ اللسان ولن تراه كليلهَ ... عضبُ اللسان وليس بالعضّاه
١٢ ناهيك من صمْتٍ بلا عِيٍّ به ... وكفاك مِنْ لسَنٍ بغير سَفاه

١٣ مُتَيقِّظٌ أبداً لفعل كريمةٍ   وعلى الطُّلاب لشكرِها مُتساهى
١٤ يَهَبُ الرغيبَ بشُكْرِهِ فعُفاتُه   مُتفاكهون وتلكَ حالُ فُكاه
١٥ لكنه معِ ذَلكمْ مُسْتَنَزهٌ   رَوْضَ المحامِدِ أيّما استنزاه
١٦ مُتظلِّلٍ من طَوْله بحدائقٍ   مُتَمرِّسٌ من حدِه بِعضاه
١٧ وكأنَّ حُبْوته ثُلاث بشامخٍ   يَنْحطُّ عنه الصخرُ فى دَهْداه
١٨ ملكتْ سكينتُه عليه أمرَه   فكأنه ساهٍ وليس بساهى
١٩ وعفا وعاملَ بالأناة عَدُوَّه   فكأنه لاهٍ وليس بلاهى
٢٠ مِمَّنْ يراه الحَقُّ غِبطةَ دولةٍ   وسعودَ مَمْلكةٍ وفضل إله
٢١ فإذا الزمانُ غدا وراح معبِّسًا   فزمانه متضاحكٌ متباه
٢٢ مازالَ يُؤْنسهُ جميلُ فَعاله   قِدْمًا ويُوحشه مِنَ الأشباه
٢٣ تتعاورُ العَرَبُ الكرامُ وفارسٌ   ذِكراه بالبَخْباخ والبَهْباه
٢٤ شَفَعَ السماحُ إليه في سُؤّاله   فَمرى جداهُ لهم عريضُ الجاه
٢٥ يمّمْهُ إنك منه بين مُشوِّبٍ   بالمُعطشينَ ومِذْودٍ نَدّاه
٢٦ يَشْفِي الصَّدَى ويَذُودُ كلَّ مُلمَّةٍ   عنا بحزمٍ مُفكِّرٍ بدّاه
٢٧ قل للأمير حلَتْ ليالى عَمْرِهِ   فى غيرِ منقطعٍ ولا متناهى:
٢٨ يامن أمرَّ على الحُلوق مذاقُه   وحلا وطاب لألسُنٍ وشِفاه
٢٩ ليَفُزْ من الأمراء شاهانٌ شاهُهمْ   بِفَتًى من الوزراء شاهنشاه
٣٠ أضحىَ وماضاهاه خادمٌ سيِّدٍ   وكذاك مالك فى الملوك مُضاهى
٣١ انظرْ فإنكَ ناظرٌ بجليَّةٍ   هل فى وزيرك عن وزيرك ناهى؟
٣٢ هل مُلِّك الأعداء عند قيامه   إلا تذلُّلَ آنُفٍ وجباه؟
٣٣ سَجَدُوا ولو عَنَدُوا مكان سَجودهمْ   لرَماهم مِنْ كيدِهِ بدواهى

٣٤ إن الـوزيـر، إذا تـأمّـلَ نـاظـرٌ، لَعَـتـادُ مـحـتـاطٍ وتاجُ مُـبـاه
٣٥ نَمْ كيف شئتَ فما البناءُ بخاشعٍ كـلاًّ، ولا أسّ البـنـاء بـواهـي
٣٦ ظفـرتْ يداك من الوزير بقـيِّمٍ تأتي نصـيـحـتُـه بلا اسـتـكراه
٣٧ أمّـا ظهـارتُه فـسلطانيّـةٌ ولـه بطـانـةُ مُـخـبـتٍ أوّاه
٣٨ فاشـدُدْ يديْكَ بخادمٍ من شأنه عـكْـس الـريـاء إذا تَـصـنَّـع داه
٣٩ نامتْ على الإنباه أعيُنُ معْشرٍ ورعـاكَ مُنتـبـهـا بلا إنبـاه
٤٠ ياصاحبيَّ علا الوزيرُ وأعصفت صـعـقـاته بالنّبحِ والوَهواه
٤١ قـومٌ على سَنَنِ الطريق وآذنًا في الصـادرين ووارِدي الأمـواه
٤٢ صانَ الوزارة أحمدٌ عن معشرٍ خُلقـوا لكسبِ القُـوت بالأسـتـاه
٤٣ كانوا إذا قسطوا فأقسطُ واعظٍ ظلّوا هنالك منه في فَـهـفـاه
٤٤ صانتْه صائنةٌ تُكافِىءُ سَعْيَه وزَهَتْه من شرف الفَـعـال زَواهي
٤٥ وجزَتْ جوازي الخيرِ صاحبَ أمرِه فـهُـوَ النَّجـاةُ أمـام كلِّ تجـاه
٤٦ لا كابن بلبسى الدعي وعُصبةٍ عَـدِمُـوا خـلالَ الخـيـرِ غـيـرَ هَواه
٤٧ ياسائلي يابنِ اللَّبون وقد ثوى في النارِ تَطْهـاه هُناكَ طواهي
٤٨ كـانَ المُحيِّنُ ذئبَ رَدْهة دَهرِه ورجـالُ دولتـه ذئاب رِداه
٤٩ ثم أعتدَى فإذا هُوَ ضَيغَم غابةٍ وزهاه من فَـرْط الجـهـالة زاهي
٥٠ فعتا ويَهْيَهَ في الكلام تَعارُبًا حـتى كنيناه أبا اليـهْـيـاه
٥١ مُتصامِمًا متكامهًا عن ربه فـرمـاه بالإصـمـام والإكـمـاه
٥٢ غـابَ المُوَفَّقُ فاستراب بغيبه وأتى فـصـادف منه مِـرْجلَ طاهي
٥٣ ومعانِدُ التقوى مُعِدٌّ مغالةً لخـلافـة ووقـاحـةٍ لوَ جـاه
٥٤ قـالَ المُوفَّقُ إذْ تبينَ غَـوْلَه: قسمًا لقد ساهيت غير مساهي

٥٥ وغدا أبو العباس يطلب ثأره — فرمَى الزمان مُداهيًا بدواهى
٥٦ كُفءُ المُخاتل والمبارز قسْورٌ — لاينثنى للزجر والجَهْجاه
٥٧ ركبَ الأميرُ قرًا المحجّة فاهتدى — وطغَى الدّعيُّ فتاه في أتْواه
٥٨ لايعجبَنْ أحدٌ لخيْبة وجْهه — هل كان عَبْدا مُقْرَنا بخذاه؟
٥٩ وجهٌ كما للصالحين وماعنى — للصالحين فشاه كلّ مَشاه
٦٠ ولقد نهَتْه لو أُعيَن بنهيه — وحجَى نواه بعدهُنّ نواه
٦١ نجهُ الصنيعة والصنيعةُ حرةٌ — فثنتْ أعنتهَا عن التُّجّاه
٦٢ وأتتْ فتًى ما سارَ سيرةَ تائه — في حفظ نعمته ولا تيّاه
٦٣ إنْ تاهَ جبّهَ الوجوه ببشره — ولهَى يديه فليس بالجبّاه
٦٤ وترشّفَتْهُ ولم تكن مكروهةً — نكهاتُ مسكٍ عند ذى استنكاه
٦٥ كَلأتْهُ نيّتهُ التي منْ سُوسها — صدْق الكَلاءة والقلوبُ سواهى
٦٦ ورعاهُ معروفٌ يخامرُ نفسَهُ — ويفيضُ عنها والنفوسُ لواهى

(٢٥٨)

وقال يمدح أبا الصقر :

[السريع]

١ أضحى أبو الصقر وأفعالهُ — كأنما تنتجُ مِنْ وجهِهِ
٢ عارضَ بالإحسانِ حُسناً له — لا يبلغُ الوصفُ مدَى كُنهِهِ
٣ ليسَ له عيبٌ سوى أنّه — لا تقعُ العينُ على شِبْهِهِ
٤ يا وارداً حوضاً سوى حَوْضه — عَدِّ عن الغِبِّ إلى رِفْهِهِ
٥ تلقَ فتًى ترضى العُلا فعْلَهُ — في عَقْبِ ما يأتي وفي بَدْهِه
٦ تَسْتضحكُ الآمالُ عن بِشْرِه — وتَذْعَرُ الأحداث عن نَجْهِهِ
٧ لم تُلْهِهِ عن سُؤددٍ لذةٌ — متى تُغازِلْ غيرَه تُلْهِهِ
٨ يَقْصُرُ ما يُعطيكَ في حِلْمِه — عن بعضِ ما يُعطيك في نُبْهِهِ
٩ يَجْبَهُهُ بالآلافِ سُؤَّالُه — يا حبذا ذلكَ من جَبْهِهِ
١٠ أكثرُ شكوى ضيفِهِ أنّه — يُغَبُّ بالبِرِّ على كُرْهِهِ

(٢٥٩)

وقال :

[الكامل]

١ قد ذقتُ أنواعَ الطعوم فلم أجدْ فيهنَّ طعمًا مثلَ طعم العافيهْ
٢ فاقصدْ وحاذر أن تُمرِّرَ حُلوَهُ مما تُصيبُ وأن تُكدرَ صافيه
٣ لا تَشفيَّن غليلَ صدرك بالتى تُدوى فليست للغليلِ بشافيه
٤ ومتى شَرْهتَ فإن أيسرَ لذة لك، إن نظرتَ، مع السلامةِ كافيه
٥ فإذا جَرتْ ريحٌ فطاب نسيمُها فاعدلْ مخافة يوم ريحٍ سافيه
٦ أحسنْ فرُب يد لديك حقيرةٍ مَهدَتْ لحينكَ والمضاجعُ جافيه
٧ واعلم بأن يداً تقدَّمَ نفعُها أجدى عليكَ من اليد المتلافيه
٨ وافزعْ إلى شُورى الرجالِ فإنها لفساد رأيك حينَ يفسدُ نافيه
٩ لا ترضينَّ برأى نفسِك وحدها فلرُب خافيةٍ عليك وخافيه

(٢٦٠)

قال يتذكر الشباب :

[البسيط]

١ نبكي الشبابَ لحاجات النساء ولي ... فيه مآربُ أخرى سوفَ أبكيها
٢ أبكي الشبابَ لروْقٍ كان يُعجبني ... منه إذا عاينتْ عَيْني مَرائيها
٣ ما كان أعظَمَ عندي قدرِ نعمته ... لنفسه لا لخَوْدٍ كان يُصبيها
٤ كانت لعيني منه قُرةٌ عَجبٌ ... دونَ العيونِ اللواتي كان يَرْقيها
٥ ما كان أكثر إعجاب النساء به ... والنفسُ أوجَبُ إعجاباً بما فيها
٦ كم كان يونقُ من عينٍ تَقَرُّبه ... وكان يونقُ من أخرى يبكّيها
٧ كم كان يجلو قذى عينٍ برونقه ... حتى إذا جال فيها عاد يَقذيها
٨ تَغدو النساءُ فترميه بأعينها ... فبالسهامِ التي فَوَّقن يرميها
٩ يَثني عليهن ظَنٌّ مُرسلها ... أنْ ليسَ شيءٌ من الأشياء يثنيها
١٠ أبكي الشبابَ للذات القنيصِ إذا ... ثَقلتْ عنها وغاداها مُغاديها
١١ هناك لا ميعةُ الشبان تبعثني لها ... ولا النفسُ عن طوعٍ تُخَليها
١٢ فإن غدوتُ فعنْ نفسٍ مكلّفةٍ ... مثل الحسير يزَجّيها مزجيها
١٣ أبكي الشبابَ للذات الشَمولِ إذا ... غنّى القيانُ وحثَّ الكأسَ ساقيها

١٤ هناك لا أنا مرتاحٌ فشاربها ولا أخو سلوةٍ عنها فساليها
١٥ كم زفرةٍ ليَ ملءَ الصدرِ حينئذ عن حسرةٍ فى ضمير القلب أطويها
١٦ أبكى الشبابَ لنفس كان يسعفها بكل ما حاولتْه من ملاَهيها
١٧ أبكى الشبابَ لآمالٍ فُجعتُ بها كانت لنفسىَ أُنسًا فى معانيها
١٨ أبكى الشبابَ لنفس لا ترى خلفًا منه ولا عوضًا مذ كان يرضيها
١٩ أبكي الشبابِ لعينٍ كلَّ ناظرها بعد الثقوب وحار القصدَ هاديها
٢٠ عين عَهدتُ لها نبلاً مُفوَّقةً تصمِي وتَنمي فأشوَى الآن راميها
٢١ أبكي الشبابَ لأذن كان مَسْمَعها وقد يجاب على بعد مُناديها
٢٢ أذنٌ وإن هى كلَّت ما عهدتُ بها وقراً سوى وَقْرها عن لَومٍ لا حيها
٢٣ أبكي الشباب لكفٍّ مُنَّ ساعدها وقد تَردُّ وتلوى كفٌّ لأويها
٢٤ كفٌ عهدتُ ثمارَ اللَّهو دانيةً منها فقد قَلصتْ عنها مَجانيها
٢٥ كان الشبابُ وقلبى منه منغمسٌ فِي فرجةٍ لستُ أدرى ما دواعيها
٢٦ رَوْحٌ على النفسِ منه كان يُبردها بَرْدَ النسيم ولا ينفكُّ يُحْييها
٢٧ كأن نفسىَ كانت منه سارِحةً فى روضةٍ بات ساقى المُزن ساقيها
٢٨ كأن نفسىَ كانت منه يَفْعَمها نسيم راحٍ وريحانٍ يحيِّيها
٢٩ كأن نفسىَ كانت منه لاقيةً فى كل حالٍ يَدىْ حبٍّ يعاطيها
٣٠ من مات ماتت كما قد قيل حاجته إلا الشباب وحاجاتٍ يبقِّيها
٣١ يَمْضى الشبابُ ويُبقى من لُبانته شجواً على النفس يشجوها ويُشجيها
٣٢ ليتَ اللبانة كانت تنقضى معه أو كان يبقَى ويبقَى الدهرَ باقيها
٣٣ كلا ولكنه يمضي وقد بقيتْ فى النفس منه بقياتٌ تُعنِّيها
٣٤ وإنّ أبرحَ ما استوْدعتَهُ خلَداً لبانةٌ لك لا تسطيعُ تقضيها
٣٥ وكانت النفسُ ينهاها إذا غويتْ ناهٍ سواها فمنها الآن ناهيها

(٢٦١)

وقال يعاتبه:

[الوافر]

١ مـدحـتُك أكـلأ النَّسـريْنِ لَيْلى | فـمـــا أرعـيـــتَنى عـــينًا كَلُوَّا
٢ هدأتَ على الإسـاءه بى مُـصـرًا | ونفـــسى قـــد أَبَت عنك الهُـــدُوا
٣ أَسَــرَّكَ أن تكونَ طَليقَ حِلمى | أم الأخـرى فـأجـزِى السـوءَ سُـوًّا؟
٤ همـا أمـران مكروهان فـاختـرْ | طَريقَ الســـهل واجـــتنب الدروًا
٥ ولا تـتـطَـاولَـنَّ علـىَّ إنـى | أرُدُّ تـطـاول الـطـاغـى لُـطُـوًّا
٦ سـفكتَ دمَ الحيـاء فـلا تُتابعْ | لجَـــاجًـــا والتـــمسْ لدمٍ رُقُـــوا
٧ وبؤْ بالذنب والعُــتــبى وإلا | فـليسَ بـضــــائرى ألاَّ تَبـــــوا
٨ وكنْ مُـتـوقِّـعًـا عَـوداتِ ذمِّى | كـــذاتِ الحـــيض تنتظر القُـــرُوَّا

(٢٦٢)

حرف الواو

وقال يخاطب القاسم بن عبيد الله:

[الطويل]

١ أيلتمسُ الناسُ الغنى فيصيبهم ... وألتمسُ القوتَ الطفيف فيلتوى؟

٢ ويمنعني وردَ الشرائع أهلُها ... ويشرعُ غيرى فى السحاب فيرتوى

٣ لمَا خلتْ هذا الجَوْرَ للدهر يستوى ... وعينُك تصفو لى ورأيُكَ يستوى

٤ إلى أينَ بى إنْ خانَ حبلُك قبْضتى ... وأى النوى إن كان ذلك أنتوى؟

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٤/١٨٥٥٢

I.S.B.N. 977 - 01 - 9350 -x